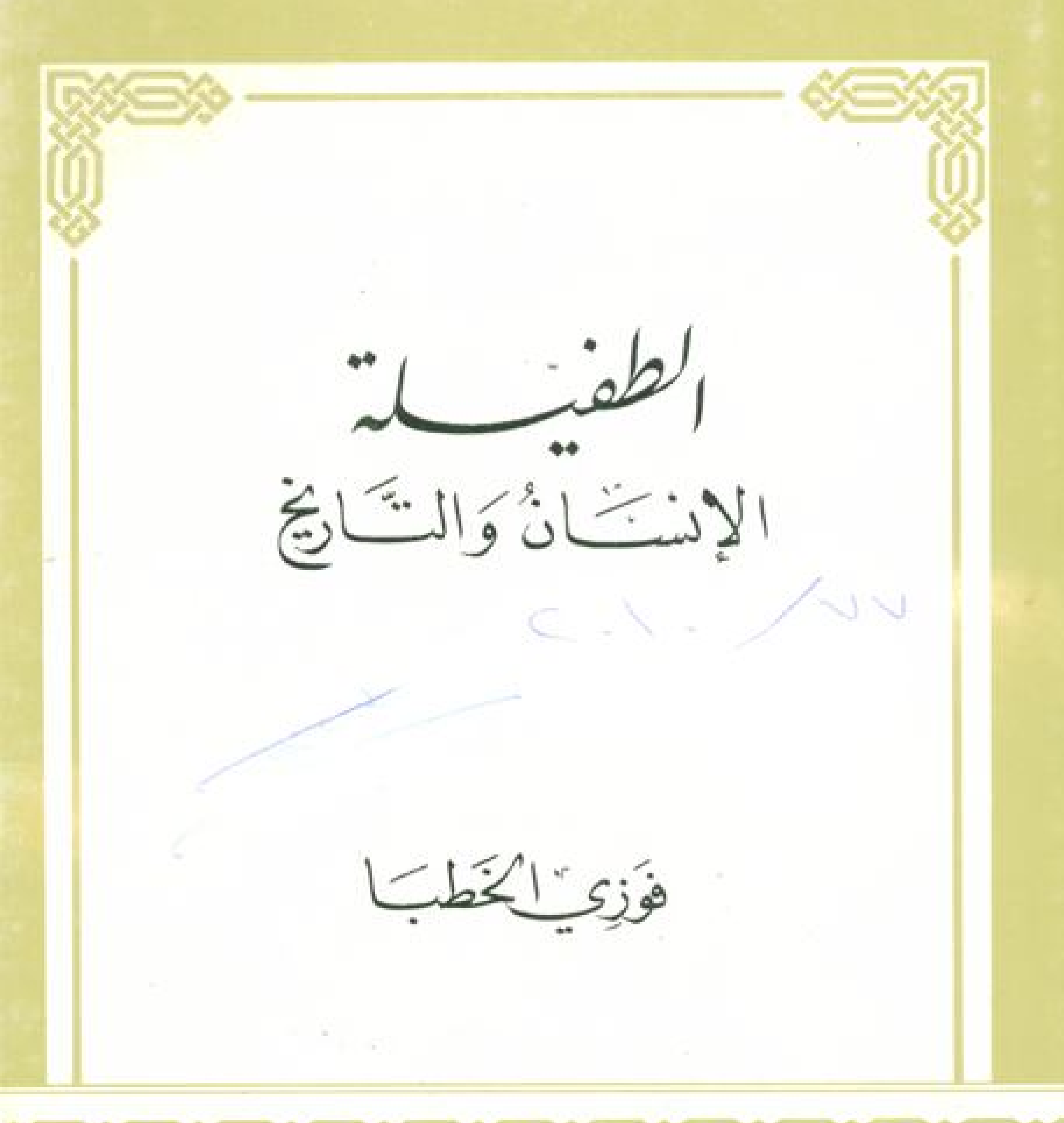


الطفيلة
الإنسان والتاريخ

فوزي الخطبا

دار الفيحاء
عمّان - الأردن

دار عمار
عمّان - الأردن

الطفيلة

الإنسَّانُ وَالتَّاريخ

الطبعة الأولى

1406هـ - 1985م

دار عمار للنشر والتوزيع

فوَزِي الخَطَبَا

الطفيلة

الإنسَّانُ وَالتَّاريـخ

دار عمار
عَمَّان – الأردن

دار الفيحاء
عَمَّان – الأردن

الإهداء

إلى ابن الطفيلة البارّ

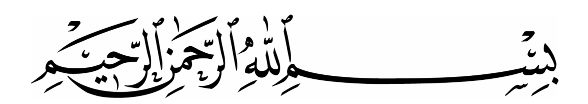
المرحوم سعد جمعة

مفكراً وأديباً ورجل دولة

تقــديم

هذه دراسة بذل فيها مؤلفها من الجهد ما يستحق عليه الشكر والثناء وخصوصاً في استقصاء مادته وتجميعها من مختلف مصادرها. ولئن بدا هذا البحث من عنوانه معنياً بجزء محدود من الوطن العربي فإن للباحث أكثر من عذر فهو ابن هذه المدينة التي يكتب عنها، ولا ضير عليه في أن يكتب عن مسقط رأسه وخصوصاً أن تراثينا العربي حمل لنا في طياته منذ أقدم الأزمنة كثيراً من المناظرات بين المدن وكثيراً من المدن وكيراً من التأليف في تواريخ المدن.. فتاريخ للمدينة المنورة وتاريخ لمكة المكرمة وتاريخ لبغداد وتاريخ لدمشق وتاريخ لغرناطة وغيرها كثير.. وما البحث في المدن إلا صورة من صور التعبير عن الانتماء إليها، وقد حذا صاحب هذا الحبث حذور هؤلاء السلف في اعتبارهم المدينة الواحدة جزءاً من وطن واعتبارهم الوطن جزءاً من وطن أكبر هو وطن العرب ووطن المسلمين. وقد أحسن الباحث في تناوله محاسن بلده ومآثرها باعتبار ذلك كله رافداً من روافد الحضارة العربية والإسلامية عامة.. لا باعتبار الطفيلة مدينة منعزلة عن محيطها التاريخي والجغرافي والاجتماعي وغيرها، فالعلاقة التنافسية البناءة بين أجزاء الوطن هي واحدة من أفضل السبل لخدمة الوطن والنهوض به، وما أحوجنا إلى هذا التنافس البنّاء حين تفتخر كل بلد بما تقدمه للوطن الكبير وحينما تفتخر كل عشيرة بما قدّمته للأمة العربية والإسلامية... فالحديث عن المآثر ليس لنفي حسنات الآخرين بل لحفز الآخرين على الاقتداء بمآثر غيرهم والسموّ بها. وما أحوجنا إلى مثل هذه البحوث التي تشد الأواصر بين الأرض وساكنيها فأرضنا العربية تفتقر إلى محبة أهلها وإلى حبهم وعطفهم عليها، وأرضنا العربية تشتاق إلى أهل لا يفرطون بجزء صغير منها ولا يتقاعسون في الدفاع عن ترابها ولا يهجرونها إلى غيرها.. فما دام شأن هذا البحث وأمثاله أن يعمق انتماء الإنسان العربي لوطنه فما أحرانا أن نباركه وندعو لصاحبه بالتوفيق فيما ذهب إليه. وما دام هذا البحث يعنى بحب الإنسان لوطنه فلا ينبغي لهذا الحب أن يكتم في الصدور بل لا بد من التعبير عنه بوسائل شتّى.. فأرض الطفيلة كريمة خصبة ثرية.. وتحتاج إلى الرعاية والحنان.. تحتاج إلى يد رفيعة تستخرج الخير من ترابها وأفضل سبيل للتعبير عن حبنا لها هو الاستفادة مما خصها الله به في إقامة المشاريع الزراعية التي سيتعدى نفعها حدودها ويشمل كل جاراتها في الوطن الأردني.

الدكتور صلاح جرار
الجامعة الأردنية
كلية الآداب


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـــــدِمة

كيف نرضى أن يكتب تاريخ الأردن من أبحاث ودراسات مستشرقون وأجانب.

لقد قرأت معظم ما صدر وكتب عن تاريخ وحضارة وجغرافية وأوابد الأردن. ومن هذه الدراسات (آثار الأردن) لـ لانكستر هاردنج، وما كتبه الرحَّالة السويسري بيركهارت، وكتاب (مؤاب وبلاد الحثيين) لمؤلفه كلاود كوندر، ولورنس أوليفانت في كتابه (أرض جلواد) بالإضافة إلى ما كتبه ستيورات أرسكين وغيرهم.

وقرأت ما كتب عن بلدانيات الأردن وفلسطين (عمان، معان، الشوبك، المفرق، إربد، جرش وغيرها) بالإضافة إلى ما كتبه سليمان موسى ويوسف غوانمة، وما كتبه مصطفى مراد الدباغ عن المدن الفلسطينية (بلادنا فلسطين)، لكن على كثرة ما قرأت وطول ما بحثت لم أجد كتاباً واحداً أو بحثاً كاملاً في تاريخ مدينة الطفيلة فجل ما في المصادر والمراجع والأبحاث أخبار وحكايات متنافرة هنا وهناك ينقصها التدقيق والترتيب والتمحيص، ولما كانت مدينة الطفيلة مسقط رأسي ومحمل طفولتي فقد شرعت بحماس لا نظير له أبحث عما في المصادر والمراجع عن تاريخ الطفيلة وجغرافيتها وآثارها. فعندما يكتب باحث عن المدينة التي ولد فيها وتنسّم بنسماتها يكون في كتابته أقرب إلى الحقيقة.

مدينة الطفيلة كالفرقد في عنق الحسناء ولقد أحسّ بذلك كل من زارها وعرفها ولا أجد أبلغ من وصف طلعت النوايسة في مقدمة بحثه الذي اتكأتُ عليه في أكثر من موضع يقول: «لم أتصوّر أرضاً كأرضها حرصت وبتمدد مشاكس أن تحتضن كل الأقاليم كالمعبر الضيق بين شرق الشمس ومغربها تتساحب أمامك كشريط ثمل ومتموج عبر كل المتوازيات والمتناقضات فزادها التناظر نسقاً جميلاً وسع كل مقاييس الجمال. تبدو لي الطفيلة كلما أمعنت فيها الفكر والنظر جنة مشوشة مختلفة الأبعاد أبدعتها يد فنان عتيق حشر فيها كل التكوينات وكل الأزهار وكل الأساطير».

بلد كرّمتها السماء وشعبٌ أنجب الأنبياء وغد يشرق بالرخاء والأمل. هذه مدينة الطفيلة بوابة الفتح الإسلامي للأردن، ومهد أيوب عليه السلام، ومرقد الحارث بن عمير سفير رسول الله الكريم، ومن أحضان تربتها خرج شهيداً الثورة العربية الكبرى: علي فتّاح الخطبا، ومحمد حرب الخطبا، وكانت ملعب صبا المناضل السياسي محمد بطاح المحيسن، ومسقط رأس

المفكر الأردني الكبير سعد جمعة ومن روابيها تفجرت شاعرية الأديب تيسير السبول.

وبعد أخي القارئ...

فلست أريد أن أحدثك عن الشقاء والتعب في هذا البحث فأنا مـؤمن بأنـه وحـده كفيل بتقديم نفلسه إليك.

ويسعدني أن أشكر كل من قدم المساعدة في هذه الرداسة وأخص بالذكر: الـدكتور صلاح جرار، والدكتور علي المحيسن، سليمان العمايرة، نواف العطيوي، الـشيخ موسـى الكريري، جمال الحجاج، زينب الربابعة، زينب الدباغ، الأستاذ شوكت المحيـسنن الأسـتاذ سعد الدين جمعة.

فوزي فلاح الخطبا

1/ 11/ 1984م

الفصل الأول

الطفيلة وتسميتها:

ورد اسم المنطقة في المصادر القديمة، ومنها التوراة في سفري التكوين وعاموس «سأرسل ناراً على تيمان»(1) أي بمعنى آدوم ستبدو قصور بصيرا.

وبصيرا Buseirah وهي عاصمة الأدوميين منذ سنة 1500 ق. م وامتدت مملكتهم من وادي الحسا الذي يسمى (زارد) إلى خليج العقبة.

ويُورد ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبيد الله المتوفى سنة 255هـ في معجم البلدان «طُفَيْل» وهي على وزن فُعَيْل بضم الفاء وفتح العين، ويقول «بوادي موسى قرب بيت المقدس قلعة يقال لها طُفيل»(2).

وقد ذهب البعض في تفسير اسم الطفيلة تفسيرات شتى، منها أن الطفيلة بلدة قديمة تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة «توفل» ومنها الأسم الحالي طفيل من جذر آرامي، ومشترك بين لغات سامية أخرى تعني الطين والغري والحماه، وهذا ما دعا بعض الدارسين الاعتقاد بهذا الأسم لكثرة طينها ووحولها وأرضها الخصبة..

والذي يسترُعي الانتباه أن الطفيلة في العصر البيزنطي اسم «أوغو سطوبوليس» «Augustopolis»، وأطلق عليها أيام المماليك اسم «جبال» وسمي سكانها «أهل الجبال»، أما التفسير الأخير وهو الأقرب إلى الصحة والدقة، أن الطفيلة اسم روماني قديم «دي تيفلوس» وتعني «أم الكروم» وهذا دليل على أن المنطقة منذ أقدم العصور تشتهر بكروم العنب التي كانت تغطي سفوح جبال المنطقة.

ونستدل على ذلك من الشواهد الموجودة في اللواء ومنها الجرون الكبيرة الموجودة في منطقة «عفرا» الواقعة شمال مدينة الطفيلة، والتي كان يستعملها السكان المحليون في الحقبة الرومانية لعصر العنب واستخراج الخمور منها.. كما أن المنطقة وقراها الجنوبية والشمالية ومنطقة

---

(1) سفر التكوين، سفر عاموس، ص3، ص 1303 (العهد القديم)..

(2) معجم البلدان ج 4، ص 37..

(3) الأردن تاريخ وحضارة وآثار، ص 232..

عفرا بالذات ما زالت سفوحها مغطاة بكروم العنب والمشهورة في المنطقة «بعنب عفرا»..

من كل ما تقدم يمكن القول بأن الطفيلة جاءت تحريفاً من اسمها القديم «طُفيـل»، وهو أهم اسم احتفظت به الطفيلة على مدى العصور والتـاريخ علـى الـرغم مـن تغـير اسمها في عصر المماليك، إلا أنها سرعان ما عادت إلى اسمها القديم.

الحضارات والأَقوَامُ التي سَادَت المِنطَقَة

الكنعانيون..

قدمت الموجة الأمورية- الكنعانية- من شواطيء الخليج العربي في أواخر الألف الرابع، وأوائل الألف الثالث قبل الميلاد، وعمرت المنطقة بين الساحل الشامي، ولغاية الساحل المصري، بالإضافة إلى المنطقة الجبلية من بلاد الشام، ونظراً لاختلاف مناطق بلاد الشام من مناطق سهلية إلى مناطق جبلية مرتفعة تشرف على سهول وأغوار وسلاسل جبال تنتهي بالصحراء، فقد نشأت حكومات مستقلة في كل منطقة جغرافية من هذه المنطقة. فالذين سكنوا القدس عُرفوا باليبوسيين، والذين استوطنوا في نابلس بالحوريين، والذين قطنوا جنوبي الخليل بالعناقيين، والذين استوطنوا جنوب فلسطين وسيناء في الأراضي الواقعة في الشمال الغربي من البتراء على امتداد مدينة الطفيلة بالعمالقة[1]. وقد عرف هؤلاء بالعمالقة لقوة وكبر أجسامهم. ويذكر الطبري أن العماليق قوم عرب لسانهم الذي جبلوا عليه اللسان العربي[2].. وأن عمليق أول من تكلم العربية، وقال المؤرخ ابن خلدون عن الكنعانين «وأما الكنعانيون الذين ذكرهم الطبري أنهم من العمالقة كانوا قد انتشروا ببلاد الشام وملكوها[3].. ثم قال أيضاً (أول ملك كان للعرب في الشام فيما علمناه للعمالقة، وعرف عنهم اهتمامهم بحراثة الأرض وزراعتها وتربية المواضي. وقد أشارت نصوص العهد القديم إلى الملك كدر لعومر العيلاني الذي حارب اليهود وغزاهم في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وقتل منهم عدداص كبيراً. إذ أن هؤلاء العمالقة هم أول من وقف في وجه القبائل اليهودية الغازية حينا غزت البلاد، وقد ساعد العمالقة الملك عجلون ملك المؤابيين[4] في اخراج اليهود من أريحا. وكانوا كثيراً ما يتعاونون مع المدنيين في الاغارة على مزارع وقرى اليهود، فيتلفون مزروعاتهم ويغنمون مواشيهم، وهو الأمر الذي أزعج القبائل اليهودية ازعاجاً بالغاً مما حمل ملكهم شاؤل طالوت على أن يغزوهم وينتقم منهم انتقاماً مروعاً، وأعلن بعدها داود الحرب عليهم وقتل الكثير منهم،

---

(1) بلادنا فلسطين ج1، ص 390.

(2) تاريخ الطبري ص1 / 33.

(3) مقدمة ابن خلدون ص 10.

(4) المصدر السابق ص10.

وقد أكد بعض مواطني الطفيلة بأنه حين حفر بئر الحرير الحالي عثر على كهف قديم، وجد بداخله هياكل عظيمة وجماجم بأحجام كبيرة جداً، مما يدل دلالة واضحة ويقوي الاعتقاد بأن هذه الجماجم والهياكل تعود للعمالقة الذين عمروا المنطقة...)[1]

الأدوميون..

في نحو 1500 ق.م، قدمت إلى المنطقة هجرة عربية أخرة من الهجرات العربية المتتالية، حيث سكنوا منطقة الطفيلة الممتدة من وادي الحسا الذي يسمى واد زارد إلى خليج العقبة.

وكلمة آدوم جذر سامي مشترك يفيد الاحمرار، وقد أطلقت على المنطقة لاحمرار صخورها. ولهذا سميت القبائل العربية التي عمرت هذه المنطقة في حوالي 1500 ق. م بالأدوميين.

استطاع الأدوميون أن يؤسسوا دولتهم في القرن الثالث عشر ق.م، إذا كانت تلك القبائل تؤلف قبل ذلك مشيخات وامارات مستقلة عن بعضها. وحينما تمكن بعض الشيوخ والأمراء من التغلب على بعضهم البعض تحولت تلك المشيخات إلى مملكة عرفت باسم مملكة أدوم، واتخذت من بصيرا عاصمة لها، وكان من أشهر مدنهم السلع[2]، وقد أورد العهد القديم في الاصحاح السادس والثلاين أسماء بعض أمرائهم، ومنهم بالع بن بعور، واسم مدينته دنهاية ويوباب بن زارح من بصرة، وحوشام من أرض اليتماني، وهداد بن بداد الذي كسر مديان في بلاد مؤاب واسم مدينته عوبت وشملة بن مريقة وشاؤل من رحبوت النهر وحانات ابن عكور وهدار واسم مدنية فاعور، كما أورد أسماء أمرائهم حسب قبائلهم وأماكن سكناهم. ومنهم أمير تمناع، وأمير علوة، وأمير قناز،وأمير تيمان وأمير ميصار، وأمير مجديل (مجادل) وأمير عيرام..

وقد ورد في الاصحاح العشرين من العهد القديم أثناء سرده لقصة خروج موسى من مصر، أنهم وجدوا مملكة أدوم جيدة التنظيم، وعلى رأسها ملك يحكمها، وكتب الإسرائيليون إلى هذا الملك من قادش (مدينة في طرف التخوم) يطلبون منه السماح لهم بالعبور من أراضي أدوم في هدوء «في طريق الملك نمشي، لا نميل يميناً ولا يساراً حتى نتجاوز تخومك»[3].. إلا أن طلب الإسرائيين قوبل بالرفض وقيل لهم بأنهم سيقابلون بالقوة إذا حاولوا العبور. وكرّر

---

(1) الطفيلة بين الحاضر والماضي.

(2) بلادنا فلسطين ص 497.

(3) 1- 2 سفر التكوين 36: 15، 19، 31، 39.

الإسرائيلون طلبهم، فأعدّ الملك قواته الحربية وخرج بها حتى اقتنع هؤلاء أنـه يعـني مـا يقول. الإشارة إلى طريق الملك ذات أهمية خاصة، وهي تؤيد قـول الـبعض بـأن طريقـاً للقوافل كانت تشبق البلاد من الشمال إلى الجنـوب، وهكـذا أرغـم الإسـرائيليون علـى الالتفاف حول تخوم آدوم. وقـد واصـلوا هـذا الـسير جنوبـاً حتـى خلـيج العقبـة، ثـم استداروا- كما يظهر(1)- باتجاه الشمال الشرقي لمعان، ومن هناك واصوا سيرهم شمالاً في خط يكاد يواكب الطريـق الـصحراوية الحاليـة، فمـروا بـوادي الحـسا (زارد) ووادي الموجب (أرنون) الذي كان يعتبر بداية أرض الأمـوريين، إذ يبـدو أن هـؤلاء الأمـوريين كانوا قد أخرجوا العمونيين من تلك المنطقة وحلو محلهم. وكان سيحون ملك الأموريين آنذاك وعاصمته حشبون (حسبان) بالقرب من مادبا. وإلى هذا الملك طلب الإسرائيليون أن يسمح لهم بالعبور من أرضه، ورفض سيحون ذلك، واشتبك معهم في معركة انجلـت عن هزيمته وسقوط مملكته بيد الإسرائيليين «من أرنون إلى يبوق، إلى بني عمون».

ومن أشهر الأدوميين في الروايات التاريخية والكتب السماوية سـيدنا أيـوب الـذي كن يسكن في منطقة العيص التي تقع في مدخل الطفيلة وتطل عليها، وله سفر خـاص في العهد القديم(2)، وقد ورد ذكر سيدنا أيوب في القرآن الكريم، أربع مرات، ويعتقد بأنـه عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وكـان – كمـا تـورده نـصوص القـرآن الكـريم وروايات العهد القديم – مفرط الغنى، يعمل في الزراعة وتربية الماشية. وقد امـتحن الله سبحانه وتعالى إيمانه، فابتلاه بالفقر والمرض. «وأيوبَ إذْ نادى رَبَّهُ أنّي مَسَّنِيَ الضُرُّ وأنت أرحمُ الراحمين». سورة الأنبياء (83).. وفي أثناء محنته تغنـى بـأنفس مـا أنتجتـه القريحـة العربية السامية القديمة من القريض. وقد وصفه فكتور هوجو ببطريريك وقـال في كتابـه عن شكسبير وهو يتحدث عن العباقرة أن أيوب كان أديباً متفوقـاً وهـو أول مـن ابتـدع أسلوب الفواجع (الدراما)، وقد ضاع شعره العربـي ولم يبـق منـه غـير الترجمـة العبريـة المنسوبة إلى موسى(3).

---

(1) أثار الأردن ص 36.

(2) سفر أيوب هو من الأسفار في العهد القديم القانونية وهو يحتوي على 42 اصحاحاً، جمعها في خمسة فصول كبيرة:
الأول: يذكر تقوى أيوب وأملاكه وأقاربه وصفاته.
الثاني: يتضمن ما يجري بينه وبين أصحاب من الجدال.
الثالث: أقوال الحكمة التي نطق بها «الياهو» أصغر أصحاب أيوب.
الرابع: يذكر مخاطبة الله له من العاصفة.
الخامس: يتضمن خضوعه وشفاءه وتعويض ما فقده من المال والأهل.

(3) إن لفظة أيوب مشتقة من فعل عربي هو آب يؤوب أي تاب يتوب، فمعنى أيوب: تائب. تاريخ العلم، الجزء الثاني ص 90، 91 الجزء الثاني..

وقال عنه جورج سارتون «إن كتاب أيوب آية من آيات الأدب العالمي وقد نسب إليه أعظم شعر في التاريخ» وقال أيضاً «كتاب أيوب قصيدة لا مقالة علمية، والرجل الذي كتبه شاعر عبقري وصف بإحكام ودقة عجائب الكون وحكمة الله، وقد جمع بين المعرفة والواقعية في خيال بديع ولغة جميلة جداً»[1]..

وقد كان الأدوميون منأعداء اليهود على الرغم من أن نصوص العهد القديم تعتبرهم إخوة لليهود باعتبارهم من أصل إسحق بن إبراهيم، وقد دارت بين الطرفين حروب طاحنة وفي فترات متلاحقة، وقد تمكن أيضاً أحد ملوك اليهود في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد من الانتصار على الأدوميين وقتل منهم عشرة آلاف، وأسر مثلهم في موقعة حدثت جنوب البحر الميت، وقد أتى بالأسرى إلى سالع (السلع) وأمر بطرحهم من رؤوس شو[2]..

وقد انتهت واضمحلت دولتهم في حوالي عام 500 ق. م، حينما حلت محلهم هجرة عربية أخرى عرفت بالأنباط.

الأنباط..

وهم من الهجرة العربية الرابعة التي سادت المنطقة، ويرجعون بأصلهم إلى العرب العدنانية، وقد كانوا قبائل بدوية تقطن المنطقة الصحراوية الجنوبية الشرقية من الأردن.

وحينما ضعف الآدميون هاجمهم الأنباط واحتلوا أرضهم الواقعة بين سيل الحسا وخليج واستفاد الأنباط من الواقع الجديد من الأرض، فبنوا القلاع، وأقاموا المزارع، واستفادوا من نشأتهم البدوية ومعرفتهم بالصحراء ومسالكها ومواقع مياهها بحروبهم الأمر الذي يسرّ لهم السيطرة التامة على معظم بلاد الشام. لقد كانت الطفيلة تعتبر القلب بالنسبة لمملكتهم، ويظهر ذلك من آثارهم الباقية إلى اليوم، لقد كان لديهم نظام زراعي متطور إذ قاموا بتجدير الأراضي المرتفعة والتي لا تزال ماثلة إلى اليوم لتدل بنظام الري التي ما زالت آثاره باقية في منطقة عفرا على تقدم وحضارة زراعية إذ تدل الخرب المتقاربة في مواقعها على كثافة سكانية كبيرة، فكل خربة لا تبعد عن الخربة المجغاورة لها إلا بمسافة ثلاثة إلى خمسة كيلو مترات فقط، وهذا يجل على مدى استغلالهم للأراضي الزراعية لتستطيع سد احتياجاتهم للغذاء.

---

(1) نفس المصدر السابق ص 91.

(2) الأيام 25، 11، 12.

وكما أشرنا فإن الطفيلة تعتبر القلب بالنسبة لمملكتهم، والشواهد الأثرية والتاريخية تؤكد ذلك، وخربة التنور دليل حي على ذلك، ووجود الخربة على جبل شاهق له دلالته، حيث كان يطل منها على قرى الأنباط التي كانت تنتشر حوله. ويعتبر الحارث الثالث 68- 62 ق.م المؤسس الحقيقي لمملكة الأنباط، فقد هزم اليهود مراراً وحاصرهم في القدي عام 85 ق.م، حيث تمكن من الاستيلاء على دمشق وسك فيها النقود.. [1].

وقد بلغت مملكة الأنباط أوج عزها في أيام الحارث (9 ق.م – 40 م)، فكانت تشمل فلسطين والبلاد الواقعة بين سهل البقاع شمالاً ومدائن صالح جنوباً.

وفي القرن الأول لميلاد المسيح، كان الأنباط يقطنون في منطقة واسعة تمتد من الفرات فتتاخم بلاد الشام ثم تنزل حتى البحر الأحمر.

وقد انتهت دولتهم بنهاية مالك الثالث الذي دام حكمه من (101- 106)م آخر ملوك الأنباط، حيث سقطت دولة الأنباط في قبضة الدولة الرومانية حينما تحركت قوات تراجان إلى عاصمتهم البتراء سنة 106م، واحتلتها وضمتها إلى الأمبراطورية الرومانية.

الأنباط والتجارة والزراعة

اشتهر الأنباط بالتجارة، حيث وصلت علاقات الأنباط التجارية إلى مناطق تعتبر من أبعد المناطق عن عاصمتهم، فقد وجدت وثائق نبطية في بعض جزر الأرخبيل ومصر وعند مصب نهر الفرات، وكان للنبطيين مواهب خاصة في التجارة، ويروي اليونان عنهم أنهم كانوا شرفاء، وكانوا لا يتقاضون على الإطلاق، بل يقومون بعودهم بأمانة.

أما الزراعة فكانت تسحوذ جلّ اهتمامهم، فاستفادوا من طبيعة بلادهم وتربتها، فأقاموا السدود، وخزنوا المياه وحفروا الآبار لجمع مياه الأمطار وخزنها فيها، وواصلوا الحفر إلى أن استخرجوا المياه الجوفية والتي يطلق عليها السكان الحاليون «الآبار الرومانية»، وأقاموا المصاطب لحفظ التربة من الانجراف، ولم يكتفوا باستغلال الجبال كالحسا ووادي عربة (فينان «وادي ضانا»)، بل استفادوا أيضاً من البقاع الصالحة للزراعة في بعض الأماكن المنحدرة[2].

يقول العالم الأثري «جلوك» في كتابه «الناحية الأخرى من الأردن»، لقد تمكن الأنباط من توسيع رقعة الأرض الزراعية ومدها إلى داخل حدود الصحراء بشكل لم يسبق لأي من

(1) بلاد فلسطين جـ 1، ص643.

(2) الطفيلة بين الماضي والحاضر ص 4.

سكان الأردن أو سورية أو الجزيرة العربية أن قاموا بمثله، ولا تمكن أي شعب آخر أن يعالج مسألة الأراضي الجبلية الوعرة وضاف الأنهر من أجل حجز وحفظ أمطار الشتاء الغزيرة التي كانت تتساقط في فترة قصيرة كما عالجها الأنباط.. (1)

وتدل المصادر التاريخية والشواهد الباقية إلى اليوم إلى أراضي الطفيلة، إلى أن الأنباط قد تفوقوا على غيرهم في ابتداع وابتكار الطرق الهندسية لتخرين المياه وحفظها بطرق مختلفة، حتى إنهم تمكنوا من جعل الحياة ممكنة في أصعب المناطق.

لقد كان الأنباط شعباً منظماً، عارفاً بأوضاع المنطقة، حتى أنهم انهمكوا في تجارتهم وزراعتهم حتى انعدم وجود الفقر في مجتمعهم الغني.. فقال عنهم جواد علي: «لقد أظهر هؤلاء الرعاة مقدرة فائقة وكفاية تقدر في تكييف أنفسهم وفي أخذهم بالأساليب الحديثة في الحياة. لقد تمكنوا من استغلال أرضهم وما فيها من موارد طبيعية، وتعلموا استغلال مناجم النحاس والحديد القديمة في منطقة آدوم، واستخدموا هذين المعدنين المهمين في صنع الموارد اللازمة لشؤون الحياة، وأخذوا من الحضارة الهلينية أسلوب تنظيم المدن وأصول الإدارة والفن(2).

لقد دلت الحفريات الأثرية في منطقة بصيرا، إلى وجود وصنع الصحون والأباريق والكؤوس والفناجين، وتزيينها برسوم الأزهار وأوراق الكرمة وغيره، لدرجة تفتن ذوي الألباب.

الحوريون..

لم تؤكد المصادر التاريخية أصل الحوريين، فأصلهم مجهول، وقد قدم هؤلاء إلى المنطقة قبل سنة 1500 ق.م، حيث أسسوا مملكتهم المعروفة باسم مملكة ميتاني التي امتدت من البحر الأبيض المتوسط إلى شمال إيران، وكانت لهم جاليات كثيرة ومستعمرات قوية، كانت إحداهما في منطقة الطفيلة، ومنهم جماعة نزلوا البقاع الواسعة بين نهر الحسا وخليج العقبة، والذين لوقت ما – بلاد كنعان باسم «خورو» أو «حورو»(3).

---

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام/ ص 437.

(2) تاريخ العرب قبل الإسلام 3/ 19.

(3) بلادنا فلسطين، ص 412، 413.

الآشوريون..

في نحو 800 ق.م، قام (أدد نيثاري) بأول حلقة من سلسلة هجماته على هذه البلاد، وفي فترة من الزمن تمكن من إخضاع شرق الأرد حتى آدوم جنوباً، وتذكر السجلات الآشورية آدوم متفردة عن سواها. وقضت البلاد بضع سنوات مضطربة، حتى إن الأهلين تخلصوا من قبضة الحكم الآشوري واستعاد الآدميون إيلات. وفي سنة 745، افتتح تقلث فلاسر الثالث البلاد بأجمعها، واضطر ساتيبو ملك عمون، وكموض ناداب ملك مؤاب وسلمان ملك آدوم- أن يدفعوا الجزية ويوافقوا على أن يشرف حكام آشوريون على شؤون بلادهم.

وعندما تولى سنحاريب سدة الملك سنة 705، قامت في فلسطين محاولة للثورة ضد الآشوريين، ولكن هذه المحاولة لم تلق تعضيداً في الأردن، حيث كان بودييل ملكاً على عمون، وكموش ناداب آخر ملك على مؤاب، وملك رام ملكاً على آدوم. لقد سُحقت الثورة بسرعة، وسُمح لدول شرقي الأردن أن تحتفظ بنوع من الاستقلال الأسمي.

كان هؤلاء الملوك ما يزالون يدفعون الجزية عندما تولى أسر حدون بن سنحاريب الملك حوالي سنة 680 ق. م، وقد جاء في رسالة موجهة إلى الملك الأشوري أن الحكام الملكيين جلبوا مينين ذهباً من «بودييل» ملك عمون، ومنّاً واحداً ذهباً من «موصوري» ملك مؤآب، وحوالي اثني عشر منّاً فضة من «قوس – جابر» ملك أدوم، وهذا الأخير وجد رسمه مطبوعاً بأختام في تل الخليفة أو «إيلات»، ويُعتبر هذا أول سجل يُذكر فيه إليه أدومي باسم «قوس»، ولكنه بعد ذلك يُذكر مرات عديدة، واستمر آشور ينبال الذي خلف اسرحدون في سياسة التوسع. ولكنه بينما كان يوجه اهتمامه إلى مصر، انفجرت ضده ثورة خطيرة قام بها البدو في وادي السرحان، وقد هاجم أولئك البدو تحت زعامة قائدهم «ثاثا» الأردن واتسع نشاطهم شمالاً حتى حمص في سوريا. وأثناء احدى الغزوات البدوية، وقع «مولادي» ملك «عرب قيدار» أسيراً في يد «كموش حالث» ملك مؤآب، ويوذاك كان (عمي ناداب) ملكاً في عمون، وقد عثر في عمان على أدوات طريفة من تلك الحقبة تحمل اسمه [1]... وبعد الثورة أصبحت مملكة الأدوميين مستقلة على الرغم من أنها كانت اقطاعية للآشوريين حسب الأخبار الآشورية.

---

(1) آثار الأردن، لا نكستر هارغ، تعريب سليمان موسى ص 45، 46.

البابليون..

انتهت الإمبراطورية الآشورية بسقوط نينوى عام 613 ق. م، وقد أخذت الإمبراطورية البابلية تسطع في موضعها، وانفجرت الثورات في كل مكان بسبب عدم السيطرة الحازمة.

وخلال حكم نبوخذ نصرّ، قام المؤابيون والعمونيون بغزوات على فلسطين حينما كان يواكبهم ملكاً على يهوذا، وأعقب هذا ما يبرر أنه محاولة للتحالف بين الأردن وفلسطين وجانب ضد نبوخذ نصر، ولكن الملك البابلي بادر للعمل السريع، فلم ينتج عن هذا التحالف أي شيء سوى ترحيل اليهود الأسرى إلى بابل، على أن كثيرين من اليهود فروا إلى بلاد مؤاب وأدوم طلباً للنجاة، وعندما عين جدلياً حاكماً على فلسطين تحت سلطان بابل، فإن هؤلاء أخذوا يلتفون حوله مرة أخرى. وبسبب لم يتضح بعد، استأجر «بالس» ملك عمون شخصاً عمونياً يدعى إسماعيل لكي يقتل جدلياً، فقام هذا بتنفيذ المهمة الموكولة إليه.

لا نعرف الكثير عن تاريخ شرقي الأردن خلال العقود القليلة الماضية، فكان الشرق الأدني كله في هذه الفترة في حالة فوضى وتفسخ، وكانت مملكتا فارس واليونان لا تزالان في طور النشوء ولقد طرد بصورة فعالة من بقي من اليهود في فلسطين، وحلت محلهم شعوب أخرى[1].

الفرس..

أدى انهيار الإمبراطورية البابلية إلى قيام الإمبراطورية الفارسية، واستطاع «كورش» الفارسي في سنة 539 ق. م أن يقضي على بابل، وبذلك انتقلت جميع أملاكها في سوريا وفلسطين وشرقي الأردن إلى الغرب.

وعين الفرس حاكماً عاماً للمناطق العربية والتابعة لإمبراطوريتهم، وألحقوا الأردن وفلسطين بإدارته، وكان الأدوميون في هذه الفترة قد استوطنوا جنوبي فلسطين استيطاناً تاماً حتى عرفت فيما بعد باسم «أدوميا»[2]..

وفي عهد الحكم الفارسي، نشط العمونيون في حروبهم ضد العبرانيين الذين سمح لهم «كورش» الملك الفارسي بإعادة بناء الهيكل، فتصدى لهم العمونيون، وآزرهم في حروبهم

---

(1) عمان، حضارتها وتاريخها، ص 47.

(2) التوراة، سفر دانيال، الإصحاح 11.

جيرانهم المؤابون[*].

وجدت الباحثة الأثرية «كريستال بنت» أثناء تنفيبها في بصيرا، الفخار الذي صنف في مجموعتين، الأول الفخار الملون الذي يستعمله العامة من الناس، ومعظم الفخار الذي عثر في الطبقات العليا من التل وخاصة في منطقة Arecec يعود إلى الفترة الفارسية أي منتصف القرن السادس ق. م..[1]

الرومان..

كانت معظم أجزاء شرقي الأردن لا تزال سنة 106م تحت النفوذ النبطي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأنباط ارتبطوا مع الرومان بمعاهدة دفعوا بموجبها الجزية لهم، إلا أن تراجان الإمبراطورية الروماني ألغى هذه المعاهدة، وتمكن من إخضاع عاصمتهم، وألحقها بالإمبراطورية الرومانية تحت اسم الولاية العربية، وسميت بلاد العرب الصخرية[2] ثم قام بإنشاء الطريق المسماة باسمه، والواصلة بين الشام والبتراء جنوباً، جعل مركزها مدينة بصرى التي كانت سوقاً تجارياً نبطية قديمة، واتخذها للمقاطعة الجديدة، ووجه تراجان اهتماماً خاصاً للطريق التجاري الذي يبدأ من بصرى ويمرّ بجرش ثم فيلادلفيا (عمان) والبتراء، وتنتهي في إيلات (العقبة)، وقد وصف تراجان هذه الطريق بالأعمدة الدالة على عدد الأميال والتي أقيمت على طوله، نعرّفها بهذه العبارة التالية: «Via Nova Afinibus Syria Uague Ad Mate Rubram»

«الطريق الجديد من حدود سورية إلى البحر الأحمر».. وهو الطريق الذي استخدم كطريق عسكري لفرق الجيش والقوافل التجارية، وظل موجوداً إلى العصر الإسلامي، فاستعمله الحجاج المسلمون في طريقهم إلى الحجاز، وأطلق عليه الرومان خطاً من الحصون على سيف الدولة وذلك لحماية المراكز اسمه (طريق مارس)[3].

وترك الرومان حكام البلاد الوطنيين يديرون شؤون مقاطعتهم، كان جميع المسؤولين في

(*) وتذكر التوراة أن العمونيين عارضوا بناء الهيكل، فمن ذلك قول التوراة، «لما سمع سنبلط الحوروني وطوبّيا العبد العموني ساءهما مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب جيراً لبني إسرائيل». وكان طوبياً العموني بجانبه فقال إنه إذا صدر ثعلب، فإنه يهدم حجارة حائطهم، اسمع يا إلهنا لأننا قد صرنا احتقاراً ورُدَّ تعبيرهم على رؤوسهم واجعلهم نهباً في أراضي السبي، ولا تستر ذنوبهم، ولا تسمع خطيتهم من أمامك..».

(1) عمان، حضارتها وتاريخها..

(2) العرب في سوريا، ص 37.

(3) ورد اسم هذا الطريق في التوراة باسم (طريق الملك)، وهو الذي يمر بالقسم الخصيب من الهضبة الأردنية، والتوراة سفر العدد. الاصحاح 23.

المدن يرجعون إلى الحاكم العام في أمورهم السياسية والقضائية، ويدفعن الضرائب المطلوبة ويقدمون الجند عند الحاجة [1].

ومن هنا ترجع أهمية الطفيلة إلى أنها تقع علىأهم طريق تجاري في العالم القديم، لذلك أصبحت مركزاً في تلك الفترة تطرقها القوافل التجارية بأصناف البضائع، ولا تزال آثار الطريق باقية إلى الآن.

العصر الإسلامي

عرف الرسول عليه الصلاة والسلام بلاد الشام الطبيعية معرفة صحيحة، وحث المسلمين على فتحها، ونظم طلائع من الصحابة ليتعرفوا على الطريق، ويختبروا قوة الروم فيها.

ولقد خرج كمين بين الطفيلة والكرك في إحد الطلائع الإسلامية، فقتل رجالها في العام السادس بعد الهجرة. وبعد سنتين أرسل النبي الحارث بن عمير الأزدي إلى أمير بصرى يدعوه إلى الإسلام، فتعرض له عامل الروم شرحبيل بن عمروا فضرب عنقه، ولما قتل رسول الرسول، بعث الرسول ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد بن حارثة، ولقيهم جمع الروم، ومن الجدير بالذكر أن قبيلة جذام العربية كانت من حشود الروم في معركة (مؤتة) الشهيرة، فاستشهد زيد، ولحقه جعفر، ثم عبدالله بن رواحة، وأخيراً اختار هذا الجيش خالداً بن الوليد ليتولى قيادته[2]. وانسحب سيف الله المسلول بعد أن أبلى بلاءً حسناً بعد أن تشرفت هذه الأرض بدماء الصحابة الزكية الطاهرة.

الطفيلة ومعركة ذات السلاسل:-

بعد معركة مؤتة- اختفى اسم الطفيلة خلال العهد الإسلامي، شأنها في ذلك شأن بقية مناطق جنوب المملكة، ما عدا بعض الحوادث المتفرقة هنا وهناك، إلا أنه من الثابت تاريخياً بأن المنطقة فتحت على يدي القائد يزيد بن أبي سفيان الذي خضعت له المنطقة الجنوبية من الأردن ومن ضمنها منطقة الطفيلة[3]، فقد أورد الطبري في تاريخه «الجزء الثالث» بأن الروم قد اجتمعت في وادي عربة، فتوجه إليهم أبو أمامة الباهلي وقتل بطريقاً منهم، فانقض جميعهم عليه، وكانت أول حرب في بلاد الشام بعد سرية مؤتة وسرية أسامة بن زيد[4]

(1) العرب في سوريا، ص37.

(2) موجز تاريخ الأردن، محمود العابدي، ص12.

(3) نفس المصدر.

(4) تاريخ الطبري 3، ص 32.

ويعتقد قبلها بأن غزوة ذات السلاسل التي أوردها الطبري في الجزء الثالث قد وقعت في وادي الحرير الذي ما زال جزء منه يدعى السلاسل، ومما يؤكد هذا الظن عدم تحديد موقع الغزوة من الناحية الجغرافية. واكتفى الطبري بتحديد الموقع بوادي السلاسل مشيراً إلى وقوعه في منطقة قبيلة جذام. ومن الثابت لدينا بأن قبيلة جذام كانت تسكن منطقة الطفيلة إلأى وقت قريب، ومما هو معروف إذا تتبعنا فروع قبيلة جذام فقد سكنت المناطق الجنوبية من الأردن مثل ضانا، الطفيلة، الكرك، الشوبك ومعان. ثم أن منطقة الحير ما زالت تسمى «بواد السلاسل».. ومما يؤكد ذلك هو أن المنطقة في الجنوب المعروفة بواد السلاسل هي في الطفيلة..

الأمويون..

وفي أواخر عهد الخلفاء الرشادين، زمن الإمام علي بن أبي طالب، برز الأردن فجأة إلى قمة الأحداث، ففي أعقاب معركة صفين سنة 37هـ- ما بين الخليفة علي وبين والي الشام معاوية بن أبي سفيان- اشترك الطرفان أن يكون التحكيم في منطقة جنوب الأردن في أذرح والجرباء.

خلال حكم الأمويين والذي استمر اثنتين وتسعين سنة حظيت بلاد الشام والأردن خاصة بفترة ازدهار لم تشهده من قبل، ويتمثل هذا الإزدهار بالمنجزات العسكرية والإدارية والعمرانية التي رعاها خلفاء بني أمية، ويبدو أن المنطقة الشمالية من الأردن كان لها اهتمام أكثر من المنطقة الجنوبية، فقد اتخذ الوليد بن عبد الملك «بيت رأس» بالقرب من إربد مقراً له..

وبزوال الدولة الأموية من بلاد الشام، ابتعدت الأحداث عن الأردن، وغرق في شبه عزلة.

العباسيون..

لقد كانت المنطقة الجنوبية من الأردن في أواخر العصر الأموري مستقراً للعديد من الأُسر المتنفذة التي اتخذت لنفسها مستوطنات زراعية، وأنشأت فيها الأبنية المترفة المائية واستفلحت الأرض.. ولما قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية أهملت المنطقة مما دعا الأهالي للقيام بعدة ثورات، كان أهمها ثورة القائد الأموي حبيب بن مرة المري، الذي قاد جيشاً من القبائل القيسية المقيمة في البلقاء سنة 133هـ، أي 751م. وانتشرت الثورات في بلاد الشام

تبعاً لثورة الأردن، إلا أه قضي على هذه الثورات، مع عودة الاستقرار إلى المنطقة باعتلاء الخليفة العباسي الثاني الخلافة. وأصبحت المنطقة مجرد طريق للحجاج، (وعرفت بـدرب الحاج الشامي)، ولم تدم قوة الخلافة المركزية في بغداد بعد المعتصم طويلاً، فنشأت مناطق صغيرة في أطراف الدولة العباسية، حيث استقل بها ولاتها، ومنها الدولة الأخشيدية.

ذكرت المصادر العربية أن محمد بن طغج بن الأخشيد هرب من بغداد سنة 256هـ أي 908م بعد أن قتل الوزير العباسي بن الحسن، أخذ بثأر أبيه طغج بن جف، واتـصل محمد بن طغج بأبي منصور تكين بن عبد الله الحربي(1)، وأصبح من أكبر أركانه وأخصّ رجاله، وأراد أن يكرمه فرأى أن «يتقلّد عمان والكرمـل والـشراه»(2) ومـن المعلـوم أن جزءاً من الطفيلة هو جزء من جبال الشراه.

الفاطميون..

«بعد أن تم لجوهر الصقلي فتح مصر، وقامت الدولة الفاطمية فيها، تقدمت قواتـه بقيادة جعفر بن فلاح إلى بلاد الشام، واصطدمت مع قوات الأخشيديين بقيادة الحسن بن طغج في ذي الحجة 358هـ، واستطاع جعفر بن فلاح هزيمة الحسن بن طغج وأسره، ثـم تقدمت قواته نحو الشام وتمكنت منها».

وعلى كل حال، نستدل أن الطفيلـة بقيـت مركـزاً تجاريـاص مرموقـاً علـى طريـق القوافل التجارية.

عهد المماليك

شـهد القرنـان الثـاني عـشر والثالـث عـشر للمـيلاد صـراعاً عنيفـاً مـا بـين الـصليبيين والمـسلمين، وكـان أول هجـوم علـى المنطقـة الجنوبيـة(3) مـن الأردن ومـن ضـمنها لـواء الطفيلـة مـن قبـل الـصليبيين في سـنة (1101م) بقيـادة بلـدوين الأول ملـك القـدس، حينمـا هـاجم القبائـل العربيـة المقيمـة في المنطقـة والـتي كانت دائمة الهجـوم والإغـارة علـى أطـراف مملكتـه، وقـد انـسحبت تلـك القبائـل إلى

---

(1) النجوم الزاهرة ج3، ص 211.

(2) وفيات الأعيان ج3، ص 148.

(3) مملكة الكرك ص 5.

الداخل عندما علمت بقدومه، وقد عاود بلدوين غزو المنطقة مرة أخرى في السنة التالية نتيجة لتحرشات تلك القبائل الدائمة بأطراف مملكته، ثم تم احتلال المنطقة سنة 1115م حيث تم بناء قلعة الكرك والسلع والشوبك، وبعد انتصار صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين سنة 1187م أرسل صلاح الدين جيشاً بقيادة سعد الدين كمشبه لاحتلال المنطقة حيث تم تسليم قلعة الكرك والسلع والشوبك في تشرين أول سنة 1188م، وبعد مرور أربع سنوات أعطيب المنطقة للملك العادل مقابل كمية من الغلال تدفع للسلطان صلاح الدين، وبعد أن تم له الأمر بعد تغلبه على أبناء أخيه، قام بتقسيم المنطقة بين أبنائه، حيث أصبحت منطقة الطفيلة من ضمن المناطق الخاضعة للملك المعظم عيسى، وتولى الأمر من بعده ابنه الملك الناصر داود الذي تغلب عليه السلطان ناصر الدين يوسف حيث تخلى داود عن المنطقة سنة 1249م للسلطان الصالح نجم الدين أيوب، وعندما قتل الملك توران شاه في 3 أيار 1250م على يد مماليك أبيه نجم الدين أيوب، ونصّب المملوك عز الدين أيبك سلطاناً، وقام بدر الدين

أسماء المدن والقرى والمواقع التي اشتهرت في العهد المملوكي:-

(1) الحسا، السلع، والمغيرة، وعرندل (ورد عن ابن عبد الحق بأن الحسا موضع بالشام قرب الكرك وهي محطة تجارية).

(2) المغيرة: (ذكر ابن حجر العسقلاني وأحمد بن علي في رفع الإصر عن قضاة مصر بأنها بلدة من أعمال الكرك) وهي الآن خربة تقع في منطقة تقع إلى الجهة الغربية من طريق الكرك الطفيلة، وقد اشتهر أبناءها في العهد المملوكي، فكان منهم القاضي عماد الدين أحمد بن عيسى المغيري الذي عاش من سنة 1341 إلى سنة 1398م.

(3) السلع: ذكرها المقريزي في أخبار سنة 1317 عند ذكره الخبر التالي (وفيه أي شهر شعبان، حاصر الأمير سنجر الجاوي نائب غزة قلعة السلع ومعه نحو عشرة آلاف فارس مدة عشرين يوماً إلى أن أخذها وقتل من أهلها ستين رجلاً من العرب المفسدين).

(4) غرندل: وهي قرية تتبع حالياً ناحية بصيرا، وذكر ياقوت بأنها فتحت في عهد عمر بن الخطاب.

سكان المنطقة في عهد المماليك:

إن معظم سكان المنطقة هم أحفاد القبائل العربية التي هاجرت عبر فترات التاريخ إلى شمال الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام،ولقد ذكر اليعقوبي المتوفى سنة 284هـ/ 897م أن أهالي غرندل من غسان وبلقون، وفي ذلك يقول أن أهلها (أي أهالي غرندل) قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم.

أما ابن حوقل المتوفى سنة 367هـ 977م فوصف منطقة جبال، وكان اسم جبال تطلق على منطقة الطفيلة بأن عامة أهلها من العرب، وفي ذلك يقول: (الجبال والشراه فناحيتان متميزتان، أما الشراه فمدينتها أذرح، والجاب مدينتها رواث، وهما بلدان في غاية الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها).؟. ورواث الآن ثرية صغيرة جداً تقع علىمثلث طريق بصيرا غرندل في الجهة التي تطل على غرندل وأراضيها غاية في الخصب، إلا أها غير مستغلة استغلالاً جيداً..

(1) الضوء اللامع، ج2، ص 6، 61.
(2) النجوم الزاهرة، ج 12، ص 132.
(3) تقويم البلدان، ص 347.
(4) مملكة الكرك، ص 15.
(5) نفس المصدر.

الصوابي بإخراج أحد أفراد البيت الأيوبي المعروف باسم عمر بن العادل بن أبي بكر بن الكامل بن العادل، ونصّبه ملكاً على الكرك والطفيلة والشوبك، إلى أن قبض عليه من قبل الظاهر بيبرس سنة 1263م، وضم المنطقة إلى سلطته..

*** أصحاب الوظائف من أبناء المنطقة في العهد المملوكي:-**

1. علاء الدين بن عيسى المغيري: عمل أميناً للسر، أي كاتماً للسر لدى السلطان المملوكي، ساعد أخاه القاضي عماد الدين في نصرة القاضي برقوق سنة 591هـ 1388م، وعند عودة برقوق إلى القاهرة، عيّنه كاتماً للسر تقديراً له على جهوده ومساعدته في 792هـ - 1389م [1].
2. القاضي شرفي الدين بن عماد عيسى المغيري: كان قاضياً للكرك وولي بعده ابنه عماد الدين من بعده القضاء[2].
3. القاضي شرف الدين موسى بن عماد الدين: ولاه برقوق قضاء الكرك بعد تعيين والده عماد الدين قاضياً في القاهرة سنة 792هـ - 1389م، وقد تعاقبت هذه العائلة على القضاء في الكرك حتى غدا وكأنه وراثياً فيها [3].

*** الكوارث الطبيعة في العهد المملوكي:-**

تعرضت المنطقة إلى زلازل رهيبة قضت على الكثير من عمرانها، وكان ذلك سنة 622هـ - 1292م حيث ذكر المقريزي [4]بأن المنطقة تعرضت لزلازل عظيمة هدمت الأبراج والقلاع، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين المياه وتكسرت أحجارها، وقد ذكر ابن تغري بردي أن قسماً كبيراً من بيوت المنطقة وأماكنها قد انهدمت في تلك السنة، وقد تعرضت المنطقة إلى زلزال آخر سنة 702هـ - 1302م، وفي مستهل ربيع الأول سنة 746هـ - 1345م تعرضت المنطقة إلى موجة من الجراد اجتاحت الأخضر واليابس[5]، وبعد ذلك بسنتين تفشى الطاعون في المنطقة فأصاب عدداص كبيراً من أهل البوادي والجبال[6].

(1) المقريزي، نقلاً عن ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص 7.
(2) كتاب الأنس الجديد، ص 452.
(3) ابن الفرات، ص 214.
(4) المقريزي، م 1، ج 3، ص 383.
(5) المقريزي، في السلوك، ص 702.
(6) المقريزي، في السلوك، ص 774ن وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص 197.

العثمانيون[*]..

عمت الفوضى عهد المماليك نتيجة للفتن والدسائس والقلاقل التي كانت سائدة بين إمراء المماليك، بسبب تشاحنهم على الحكم، وبعد أن تمت الغلبة للعثمانيين على المماليك عام 1516م، بقيت المنطقة غارقة في الفوضى والإضطراب وذلك بسبب عد اهتمام العثمانيين بالمناطق الداخلية، كونها كانت تمثل طريقاً للحج فقط، حيث قامت الدولة بعقد اتفاقيات مع شيوخ القبائل القوية التي تقيم على مقربة من طريق الحجاج لضمان الأمن وتزويد الحجاج بالمياه مقابل مبلغ من المال، ولم تحاول تأسيس جهاز حكومي في المنطقة، مكتفية بذلك بتسيير حملات عسكرية تثير الفزع والخوف، وتضرب بلا هوادة، قاصدة من ذلك غرس هيبة الدولة في النفوس، ونتيجة لذلك انتشرت الغزوات بين القبائل البدوية أحياناً وبين القبائل البدوية وأهالي القرى في أحيان أخرى، الأمر الذي أدى إلى تناقض عدد السكان، نتيجة للهجرة والحروب، وأدى أيضاً إلى إهمال الأرض وعدم استغلالها نتيجة لجو الرعب الذي كان سائداً في المنطقة، وانتشار اللصوص وقطاع الطرق في أرجائها. ونتيجة لاعتداءات قبائل البدو المستمرة والمتكررة قام سكان القرى والذين قدموا إلى المنطقة في الأغلب من منطقة بئر السبع وسيناء وجبل الخليل إلى تشكيل وحدات متحالفة، تتألف كل وحدة من قرية أو عدة قرى، تتزعمها عشيرة قوية بقصد المحافظة على كيانها، وحماية مزروعاتها ومواشيها من الإعتداء، وفي أحيان كثيرة كان زعماء هذه الوحدات يتجمعون في أحلاف كبيرة لصد اعتداءات القبائل البدوية، وفي أحيان أخرى كانت تعقد تحالفات أخرى، وقد استمر هذا الحال إلى ما بعد احتلال المنطقة من قبل إبراهيم باشا وانسحابه منها حينما أوعزت الحكومة العثمانية لوالي الشام رؤوف باشا باحتلال المنطقة وتوطيد الأمن فيها، حيث سيّر حملة عسكرية سنة 1894، وعين حسن حلمي باشا متصرفاً للواء الكرك. وكانت الحكومة قد قررت في بادئ الأمر أن تكون معان مركزاً للمتصرفية، والكرك والطفيلة والسلط قائممقاميات تابعة لها. إلا أنه ونتيجة لاحتجاجات الأهالي، رأيت الحكومة أن موقع الكرك أكثر ملاءمة واعتبرت الكرك مركزاً للواء، وجعلت السلط ومعان والطفيلة قائمقاميات تابعة لها بالإضافة إلى تبوك ومدائن صالح، وبهذا تكون الطفيلة من أولى المراكز الإدارية التي أنشئت في الأردن.

أما الدوائر الحكومية التي كانت موجودة في الطفيلة في عهد العثمانيين وتشكيلاتها فهي:

(*) الطفيلة بين الحاضر والماضي ص 3.

القائمقامية: وتتألف من القائمقام وثلاثة موظفين.

المحكمة الشرعية: وتتألف من قاضٍ ومفتٍ وخمسة موظفين.

المالية: وتتألف من مدير المال وخمسة موظفين.

العدلية: وتتألف من رئيس محكمة وقاضيان، ومدع عام ومستنطق (محقق) وأربع موظفين.

الطابو: التسجيل وتتألف من مأمور وكاتب.

الطَّفيلة والثّورة العَربيّة الكُبرى

معركة جرف الدراويش..

وللرد على هجوم العدو في وادي موسى، تألفت في أواخر شهر كانون الأول 1917م حملة مؤلفة من فوج مشاة من اللواء الهاشمي ومدفعين وسريّة رشاش مع فصائل تبلغ الألف محارب من عشائر الحويطات وبني صخر وقبائل الشراه، بقيادة الشريف ناصر ونوري السعيد، وقد سارت هذه القوة من القويرة شرقاً، فاجتازت الخط الحديدة، وأقام رجالها ليلتين في الجفر، ثم ارتدوا باتجاه الشمال الغربي، وباغتوا محطة جرف الدراويش ليلاً، وكان بناء هذه المحطة من الحجر، وقد حصّنها الأتراك، فحفروا فيها خناددق وأنشأوا تلاً وراء المحطة، وأقاموا عليه مدفعاً جبلياً ورشاشين، ووزعو قواتهم بين التل ومبنى المحطة. وتحت جناح الظلام تمكن رجال العشائر من تطويق التحصينات التركية وقاموا بقطع سكة الحديد إلى الشمال والجنوب من المحطة.. أما نوري السعيد فقد وزع قواته النظامية، ومع الفجر كان قد ركز رشاشاته قريباً من مدفع الأتراك، فلم يلبث أن قضى على رجال المدفع في الوقت الذي هاجم فيه البدو الجنود في الخنادق، فارتد هؤلاء إلى مبنى المحطة، ولم يلبث النظاميون العرب أن أخذوا يوجهون طلقات المدفع التركي الذي استولوا عليه إلى مبنى المحطة وغنموا ما فيها من الاعتدة وكميات كبيرة من المؤن كانت تحملها أربعون شاحنة قطار لتموين الجيش التركي في المدينة المنورة، وقد دمّر العرب قاطرتين كانتا تقفان في المحطة، وكذلك عربات الشحن وبئر الماء، وبعد ثلاثة أيام اخلى العرب المحطة بسبب شدة البرد وبُعدهم عن مراكز تموينهم وعدم وجود خط مواصلات مباشر بينهم وبين العقبة.

عندما صمم العرب على إخلاء جرف الدرايش سار الشريف ناصر إلى الطفيلة، بينما عاد نوري السعيد والنظاميون إلى القويرة ومعهم الأسرى الترك، أما الجرحى فقد سمح لهم العرب بالبقاء في المحطة حتى وصول النجدات التركية لإسعافهم، ذلك لأن العرب لم يكونوا يملكون الوسائل الكافية لنقلهم والعناية بهم ولم يشاءوا الفتك بهم، فسلكوا هذا المسلك النبيل[1]..

وقد انصرف نوري السعيد بعد عودته من جرف الدراويش إلى تأليف فرقة لمشاة الثانية بعد أن تبين للقادة العرب فائدة الجندين النظاميين في الهجوم على المواقع المحصنة، وتفوقهم في ذلك على رجال القبائل.

احتلال الطفيلة[2].

كانت حامية الطفيلة العسكرية تقدر بمئتين وأربعين جندياً بقيادة الرئيس زكي الحلبي. وبعد أن انتهت معركة جرف الدراويش لمصلحة العرب، أعلن قائد الحامية الانضمام إلى قوات الثورة مع جنوده بأسلحتهم وعتادهم، وأرسل ينبئ الشريف ناصر بما عقد العزم عليه، فتوجه الشريف ومعه عودة أبو تايه من محطة جرف الدراويش إلى الطفيلة، ودخلها بقوة دون مقاومة وقد ساعد في تنفيذ هذا الأمر الشيخ ذياب العوران الذي كان على صلة بفيصل، كما أن قوة عربية أخرى مع الشريف مستدر جاءت إلى الطفيلة من جهتها الغربية، وعُيّن الرئيس زكي الحلبي حاكماً على الطفيلة... وبعد بضعة أيام وصل الأمير زيد ومعه مئة جندي نظاميّ ومدفعان جبليان. وقد أُسندت للأمير زيد قيادة المواقع التي تشرف على البحر الميت، وكان يرافقه راسم سردست وصبحي العمري.

وفي هذه الأثناء، كان الجنزال أللنبي يتأهب للهجوم، ولذلك طلب من حلفائه العرب أن يهاجموا الأتراك حيثما أمكن، وقد أعد العرب عدتهم للهجوم وقاموا لذلك بثلاث حملات[3]، الأولى: حملة الشريف ناصر، وهي التي هاجمت جرف الدراويش والطفيلة، والثانية: حملة الشريف عبد المعين ومولود مخلص، التي زحفت من البتراء وكانت تتألف من نظاميين وبدو، ومعها مدفع، ورغم سقوط الثلوج وبرودة الطقس فإن رجال الحملة مضوا في طريقهم عبر الجبال وتغلبوا على الحامية التركية التي كانت تشرف على رأس سكة الحديد الفرعية في غابة الشوبك، ثم تمركز الشريف عبدالمعين في القلعة الصليبية. أما الحملة الثالثة: فهي حملة الشريف مستدر التي اشتركت في احتلال الطفيلة، وقام العرب بمحاولة ثانية لقطع

(1)(2)(3) تاريخ لأردن في القرن العشرين ص 47.

خطوط مواصلات الأتراك الرئيسية عند درعا، وكانت نية فيصل أن تجري المحاولة لتدمير أحد جسور السكة الحديدية في وادي اليرموك عن طريق أم قيس، ولكن الأمير عبدالقادر الجزائري(1) جاء إلى العقبة وعرض على فيصل أن تجري عمليات التدمير في القرى التي يملكها في حوران قريباً من درعا، واقتنع فيصل بذلك، فبسارت حملة صغيرة بقيادة علي بن الحسين الحارثي، يرافقه لورنس وبعض الهنود، وسلكت هذه الحملة طريق الجفر-باير، حيث انضم إليها عدد من رجال بني صخر، ثم مرت بتلال الثلاث خوات والأزرق، حيث انسل عبد القادر الجزائري متجهاً إلى سورية دون أن يحيط رفاقه علماً بنواياه، ورغم خشيتهم أن يشي بهم، فقد استمروا في سيرهم وهم ينوون نسف جسر تل شهاب على اليرموك، فمروا في طريقهم بأراضي الرمثا، وبلغوا الجسر عند منتصف الليل، ولكن حرس الجسر شعروا بهم، ولم يمكنوهم من تنفيذ خطتهم، فأرغموا على الإنسحاب يوم 7 تشرين الثاني 1917م وهو يوم سقوط غزة في يد الإنجليز.

ولم تذهب جهود هذه الحملة سدى، إذ قطع العرب في طريق عودتهم خطوط الهاتف، ونسفوا جسراً عند منيفير، وحطموا عدداص من عربات قطار كان يمر فوق الجسر، ومن ركابه محمد جمال باشا قائد الجيش الثامن، ثم عاودوا إلى الأرزق، حيث اتخذها علي بن الحسين مركزاً له للاتصال بقبائل البادية وسكان جبل الدروز وحوران، وأصلح رجاله قلعتها التاريخية واتخذوا منها مقاماً لهم، فلم تلبث أن غدت موئلاً للناقمين على الحكم التركي، ونقطة انطلاق لبثّ فكرة الثورة، واستثارة العواطف القومية والاستقلالية بين أهالي تلك الجهات(2).

وكان الجيش العربي النظامي ينمو باضطراد، ورغم أن شتاء ذلك العام ابتدأ مبكراً، وكان قارس البرد تتخلله العواصف الثلجية، فإن الجيش العربي واصل حملاته على الأتراك، وقد أرغم مولود مخلص الأتراك على التراجع إلى مريغة ووهيدة التي تبعد ستة أميال فقط عن معان، ثم تراجع الأتراك إلى تلال سمنة في ضواحي معان.

وفي أوائل تشرين الثاني 1917م، انتقل مقر القيادة من العقبة إلى القويرة ثم انتقل إلى الوهيدة وأبي اللسن بعد أن أرغم الأتراك على إخلائها، وبنى الجيش طريقاً للسيارات في وادي اليتم من العقبة إلى القويرة(3).

معركة الطفيلة...

كان احتلال العرب للطفيلة ضربة شديدة لمركز الأتراك وهيمنتهم، ولذلك صمموا على

---

(1) نفس المصدر السابق، ص 48.

(2)(3) المصدر السابق ص 49.

استردادها، واختارت القيادة التركية لتأدية هذه المهمة أمير ألاي حامد فخري قائد الفرقة 48 وقطاع عمان، واحتشدت الحملة في عمان ثم اتجهت إلى الكرك، وقوامها ثلاثة طوابير مؤلفة من 900 جندي من المشاة، ومئة من الخيالة، وقد سلحوا بأسلحة حديثة فتّاكة، مع مدفعي هاوتزر جبليين و 17 مدفعاً رشاشاً، ورافقتهم جماعة من المتطوعين.

زحف حامد فخري بقواته من الكرك يوم 23 كانون الثاني 1918، متجهاً للهجوم على الطفيلة من الجهة الشمالية، ولم تصل أنباء هذه التحركات إلى الأمير زيد إلا بعد أن بلغت طلائع الأتراك وادي الحسا، وأخذت تصعد في المرتفعات صباح يوم 25 كانون الثاني.

سارعت الحامية بقيادة راسم سردست، وكمنت في المسالك المؤدية إلى البلدة، وعندما بلغت خيالة الأتراك السهل القريب، اصطدمت بأهل الطفيلة الذين هبوا لصد الأعداء مع المطالقة من الحويطات، وثلة من الجنود النظاميين يقومدهم عبد الله الدليمي ومعهم الرشاشات، كما اشترك في عملية الدفاع العقيلات الذين كانوا يشكلون حرساً خاصاً للأمير زيد والشيخ بركات المجالي وبعض المتطوعين من بني صخر.

وكانت القوة العربية تتألف من 20 جندياً نظامياً و30 خيالاً من المطالقة و200 من أهل الطفيلة و100 من العقيلات ومعهم مدفع جبلي وثلاثة عشر رشاشاً، وكان الأمير زيد يشرف على إدارة المعركة، يساعده في تأدية مهمته كل من الشريف ناصر والشريف مستدر ولورنس وراسم سردست. وقد احتل راسم وخيالته التلال الشرقية لكي يعمل على تطويق الجناح الأيسر للأتراك، وبينما كان هؤلاء يتخذون مراكزهم في السهل المكشوف بين المرتفعات، جاءت للعرب نجدة مؤلفة من مئة مقاتل من أهل قرية عيمة، فاتخذوا مراكزهم تجاه الجناح الأيمن للأتراك[1].

لقد اغتر حامد فخري بكثرة عدد جنوده وسلاحهم الحديث، وتدربهم على فنون القتال فلم يحتط كثيراً لنفسه، ولكن سرعان ما رأى أن الموقف عسير، وأن العرب على قتلهم يطوقونه من ثلاث جهات مرتفعة تحيط بتلك الأرض، أما السهل فقد كان ضيقاً لا يزيد طول جانبيه على الميلين، وهو على هيئة مثلث، وإلى الشمال الشرقي من هذا السهل ممر صغير يشكل طرف الطريق القادمة من الكرك على أطراف مرتفعات وادي الحسا. وقد تمركز العرب في موقع يشرف على الممر، وأخذوا يصبون نيرانهم على الجنود وهم يحاولون عبوره، وركّز الأتراك نار مدافعهم على القرويين الذين يسيطرون على الممر، فتحطم أحد رشاشاتهم،

(1) المصدر السابق ص 49، 50.

وبدا أنهم سيضطرون لإخلاء مواقعهم المهمة، ولكن في الوقت ذاته، كانت العقيلات قد تمركزوا على المرتفع الجنوبي الغربي فوق وادي الطفيلة، وهو المرتفع الذي سيكون أحد أضلاع المثلث، وبادر العقيلات للاشتراك في المعركة، فاضطر الأتراك لتوزيع قوة نيرانهم، وبذلك أتيح لأهل الطفيلة أن ينسحبوا من مواقعهم الأمامية الخطرة، وساهم خيالة المطالقة كذلك في تسهيل انسحابهم.

كانت قوات الأمير زيد النظامية قد اتخذت في البادية مراكزها الدفاعية إلى الجنوب من المدينة، ولكن بعد أن بدا سوء تقدير الاتراك في إدارة دفة المعركة وفي تنسيق خططهم، عادت هذه القوة فتمركزت على المرتفع الجنوبي الغربي، وأتمت حركتها هذه في الساعة الثالثة بعد الظهر، وبذلك أحكم الطوق حول الأتراك من ثلاث جهات، وبعد أن أوقف العرب تقدم العدو تحولوا للهجوم على جنده بجرأة وبسالة.

وتحقق حامد فخري من سوء موقفه، فطلب ضباط أركانه، وطلب إليهم أن يتسلحوا بالبنادق وينضموا إلى صفوف الجنود قائلاً: «لقد قضيت أربعين سنة من عمري في الجيش، ولكني لم أشاهد ثوراراً يقاتلون كما يقاتل هؤلاء القوم»[1].

وبدأت مدفعية العرب بقيادة راسم سردست، والرشاشات بقيادة صبحي العمري عملها من الجناح الأيسر، وصب أهل عيمة نيران بنادقهم من اليمين، واضطربت صفوف الأتراك وارتبكت، وقُتل رجال مدفعيتهم بنيران أهل عيمة، وعندئذٍ بدأ هجوم رجال المقدمة، كما اغتنم الأرمن اللاجئون إلى الطفيلة هذه الفرصة للانتقام من الأتراك، فجاءوا يساعدون العرب في هجومهم، ولم تلبث رشاشات الأتراك أن سقطت في أيدي العرب في الوقت الذي قام فيه الخيالة ورجال زيد وأهل الطفيلة بهجوم أمامي في السهل. وبدأ الأتراك يتراجعون دون انتظام وتخلوا عن مدافع الهاوتزر، وأخذ رجالهم يتساقطون كأوراق الخريف.

بعد ساعة واحدة من ذلك تم النصر للعرب، فغنموا مدفعين جبليين من طراز سكودا، وسبعة وعشرين مدفعاً رشاشاً، ومئتي حصان وبغل، وبلغ عدد الأسرى مئتين وخمسين بين ضابط وجنود، وقتل من الأتراك ما لا يقل عن سبعمئة جندي وضابط، كان بينهم قائدهم حامد فخري باشا وأركان حربه، وقام رجال القبائل بملاحقة المنهزمين من الخيالة طوال الليل، فلم ينج من فلول الأتراك على الأرجح أكثر من خمسين رجلاً.. أما العرب فلم يزد عدد القتلى منهم على ثلاثين رجلاً[2] وقد غنم العرب جميع أعتدة الحملة وذخائرها

---

(1) المصدر السابق ص 51، 52، 53.

(2) من شهداء أهل الطفيلة أثناء تطوعهم في الجيش: أحمد محمود العوران، عبد العزيز مسيف الجرابعة، علي فتاح الخطبا، محمد حرب الخطبا، وقد قطعت رجل الشيخ صالح المحاسنة أثناء معركة الجردونة، وأصيب جريد بن سلامة بطلقة في كتفه الأيمن.

وخيامهـــا

وأمتعتها، ولولا سقوط الثلج لاستطاعوا التقدم لاحتلال الكرك وعمان.

وكان خطأ الأتراك في هذه المعركة أنهم لم يؤمّنوا حماية كافية لإجنحتهم، على أن أخطاءهم لا تقلل من قيمة البسالة التي أبداها العرب، وكان حامد فخري ينوي أن يتقدم لاحتلال الشوبك بعد الطفيلة، وأن تلتحق به في الشوبك قوة من معان، فيقذفون بالجيش العربي إلى خليج العقبة.. وبعد معركة الطفيلة سارع الإنجليز لاحتلال أريحا، فدخلوها في 21 شباط بعد أن أصبح جناحهم الأيمن مأموناً في شرقي الأردن، وبهذه العملية وصل الإنجليز إلى نهر الأردن ولم يبق للأتراك عند أريحا إلى رأس جسر عند الغورانية إلى الشمال الشرقي من أريحا.

ويجب أن لا يغرب عن البال أن عمليات العرب كانت ذات أهمية كبرى بالنسبة للجيش البريطاني، إذ حمت جناحه جنوبي البحر الميت من الهجمات التركية، وجعلت من المستحيل على الأتراك أن يفكروا بشن هجوم التفافي مضاد على الخليل أو بئر السبع، وأحرز العرب انتصاراً آخر بعد ثلاثة أيام من انتصارهم في الطفيلة، إذ أن الأمير زيد أرسل الشريف عبدالله بن حمزة الفعر الذي كان يخيم في وادي عربة جنوبي البحر الميت- يبلغه أنباء الانتصار الذي أُحرز في الطفيلة، ويطلب إليه أن يهاجم زوارق الأتراك ومراكبهم في البحر الميت وكانوا يستعملونها لنقل الحبوب التي يجلبونها من منطقة الكرك إلى قواتهم المرابطة عند نهر الأردن، وجمع الشريف عبدالله حوالي سبعين فارساً من بدو عشائر بئر السبع، وهاجم معسكر الأتراك على حين غرة في المزرعة (غور الكرك) على الجانب الشرقي للبحر الميت، وبعد معركة قصيرة تمكن العرب من أسر ستين جندياً، واستولوا على بعض مراكب الأتراك السبعة وأغرقوا بعضها، كما استولوا على عشرة أطنان من الحبوب دون أن يفقدوا واحداً من رجالهم..!

ولكن العرب لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالطفيلة طويلاً، فبعد أن تحسنت حالة الطقس، سيّر المارشال «فالنكنهابن» حملة قوية ثانية، من ضمنها طابور ألماني لاستردادها بقيادة محمد جمال باشا. واتبع الأتراك خططاً مختلفة عن خططهم السابقة، فزحفت حملتهم الثانية من جهتين، وعن طريق سكة الحديد لا عن طريق الكرك، وقد سار القسم الأول من قواتهم من محطة جرف الدراويش على بُعد 17 ميلاً إلى الجنوب الشرقي من الطفيلة، بينما سار القسم الثاني من محطة القطرانه على بُعد 35 ميلاً إلى الشمال الشرقي منها. وهاجم الأتراك مواقع العرب في الطفيلة بتاريخ 6 آذار، وجرت معركة حامية الوطيس

بين الفريقين، فاضطر العرب للانسحاب منها.

وأثناء انسحاب الأمير زيد اصطدم بقوة أخرى من الترك على طريق الشوبك، لكنه تمكن من الانسحاب بصورة منظمة إلى الشوبك دون أن يفقد شيئاً من عتاده ومدافعه، وقد هاجمت الطائرات الألمانية معسكر الأمير زيد في الشوبك مرات عديدة[1].

ورغم هذا، فإن ضغط العرب استمر على الترك في الطفيلة، فلم يستطيعوا الاحتفاظ بها اسبوعين كاملين، إذ أُرغموا على الإنسحاب منها في 18 آذار، وعاد العرب لاحتلالها.

الأهلون والثورة:

لا بد لنا من ذكر الأثر الذي أحدثه احتلال العرب «للعقبة» و «أبو اللسن» في نفوس أهل شرقي الأردن، فقد قوبلت هذه الحركة المفاجئة بالدهشة البالغة، فمن الأهلين من سارع للالتحاق بالثورة والانضواء تحت لوائها، ومنهم من قابلها بالشكوك وخدع بدعاية الأتراك بأن فيصل جاء ليمهد الطريق للأجانب أعداء العروبة والإسلام.

وقد اهتم الأتراك اهتماماً عظيماص للحصول على تأييد الأهلين، ووجدوا أنه لا مجال لهم بالتساهل وإبداء جانب اللين، فأخذ جمال باشا القائد العام للفيلق الرابع يدعو وجوه الناس لزيارته في دمشق، ويغدق عليهم الهدايا والأموال والأوسمة والألقاب، كما أن والي الكرك تحسين بيك بذل جهوداص جبارة في هذا السبيل، ولكن بالرغم من جميع الاحتياطات والتدابير العسكرية والسياسية، استطاع رجال فيصل أن يتغلغوا في أطراف البلاد، وأخذوا يدعون الناس للاشتراك في الثورة والمساهمة في معركة الاستقلال، وكانت مناشير الملك حسين تصل إلى الأيدي، وفيها يدعو العرب للثورة والتخلص من عبودية الأتراك.

وفي عام 1920، بعد انتهاء الحكم الفيصلي في سورية، انتدب مؤتمر سان ريمو بريطانيا للمنطقة التي تسمى شرق الأردن، ودخلت الأردن ضمن دائرة الانتداب في القدس، وبمساعدة الحكومة الإنجليزية، تشكلت حكومة الكرك التي أطلقت على نفسها (الحكومة المؤابية العربية)، وكان لها مستشار بريطاني يحكم من وراء ستار، وقد كان يمثل الطفيلة في المجلس العالي للحكومة الذي تشكل من ثمانية أشخاص مندوبين.

وفي عام 1922، اعترفت بريطانيا برئاسة الأمير عبدالله للحكم في الأردن.

وفي عام 1946، أعلنت البلاد الأردنية مملكة مستقلة، بالاتفاق مع بريطانيا.

وفي عام 1950، أعلن انضمام الضفةالغربية إلى الضفة الشرقية باسم المملكة

---

(1) المصدر نفسه ص 53.

الأردنية الهاشمية[□]...

الفصل الثاني

تَنقيبَات البَاحِثَةُ البريطانيَّة «كريستال بنت»[*]

الحفريات في منطقة بصيرا – جنوب الأردن

1- «التقرير التمهيدي (1971م)»

من منطقة ضانا تابعت الباحثة سيرها إلى فينان ثم إلى بصيرة.. فقد تم اختيار بصيرة لإجراء الحفريات فيها لقربها من مناطق المناجم ولأن بصيرة كانت عاصمة مملكة الأدوميين مما أعطاها أهمية أثرية. الطبيعة الجغرافية لبصيرة أنها واقعة على منطقة تشرف على ثلاثة أودية ضيقة من ضمنها وادي الحمايدة الذي لا يتجه إلى وادي عربة بل يتجه إلى الشمال الغربي.

الموقع القديم يقع إلى الشمال من بصيرة ويوجد فوقه أكمة ترابية تقدر مساحتها بحوالي 3200 متر مربع. وهذه الأكمة الترابية مغلقة بجدار لا تزال بعض معالمه ظاهرة، ويوجد من الجهة الجنوبية والجهة الشرقية حجر كبير.. منطقة واحدة فقط كانت ظاهرة فوق الأرض من الزاوية الشمالية الغربية من هذا الموقع. وأما من الجهة الجنوبية الغربية فإنه توجد فجوة بحوالي 3- 4متر، وهذه الفجوة تؤدي إلى جدار آخر موازٍ للجدار الأول.

بموجب المعطيات الموجودة وهي وجود التمويل والطاقم المحدودين، فإنه كان بالإمكان إزالة الأتربة الموجودة فوق الأكمة الترابية التي كانت تعرف باسم «قلعة أثينا» وذلك على الرغم من وجود الكثير من الأتربة والحجارة التي تغطي المكان. والذي ساعد على البدء بالعمل هو وجود الجدران الظاهرة للموقع فوق السطح، وهنالك بالتحديد المدخل الممكن للموقع إلى الجهة الشمالية من حيث كانت الحجارة الموجودة في المدخل حوالي 1.5 متر طولاً وعرضها حوالي متر واحد. وهذه الحجارة كانت تشكل جزءاً من الجدار والتي كانت تصل أحياناً في بعض المواقع إلى مترين فوق الأرض. الساحة الداخلية للموقع سواء في الأكمة الترابية أو المناطق الواقعة في المنحدرات كان يستغلها القرويون للبحث عن الحجارة، وكثير من الحجارة كانت تتكسر في الموقع نفسه، وهذه العملية (أي تكسير الحجارة) أدت إلى صعوبة البحث والتنقيب وأدت إلى حدوث الكثير من الأضرار

(1) تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص 53.

(*) قمت بترجمة هذه الأبحاث من اللغة الإنجليزية وتنشر لأول مرة.

لهذا الموقع.

وإذا سار المرء إلى جهة الشمال من هذا الموقع فإنه يستطيع أن يشاهد خندقاً عند المدخل الشمالي للموقع وقد وضع هذا الخندق عند النقطة التي تبدأ فيها الأرض بالإستواء. هناك ظاهرة أخرى لهذا الموقع أنه يوجد حوض للماء إلى الغرب من هذا الموقع تتراواح أبعاده 5×5متر، موصولة بخندق من الجهة الشرقية لهذا الموقع.

نقصان الماء بالقرب من الموقع ربما كان هو السبب في عدم وجود الكثافة السكانية هذا القول أن القرويين لا يذهبون إلىأماكن بعيدة للحصول على الماء من «عين جنين».

والحجارة الضخمة التي يمكن رؤيتها على المدخل وعلى قمة الجدار الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب هي آخر ما بني من هذا الموقع المعروف باسم «قلعة أثينا» وأنه من الممكن أن هذه الحجارة كانت قد استعملت مرة أخرى لأنه يوجد حجارة مشابهة لها في أسفل الجدار المؤدي للمدخل. ووجدت أيضاً تقاطعات ربما كانت ساحة رئيسية للموقع ولكن من المستطاع التأكيد على ذلك لأن كثيراً من حجارة هذه التقاطعات كانت قد أزيلت بواسطة القرويين الذين يسكنون المنطقة. هنالك ظاهرة أخرى أنه وجد هنالك جدار آخر قريب جداً من الجدار الأول الموصوف سابقاً.

⋆ استناجات..

يمكن الاستنتاج من التنقيب الذي تم في المنطقة المحدودة أنه وجد هنالك ثلاثة أطوار:-

1) الطور الأخير: وهو إعادة استعمال الحجارة الكبيرة التي وجدت في مدخل «قلعة أثينا» «الأكروبوليس».
2) الجدران المنحنية للخارج (خارج الموقع): والتي قد تعود إليها المنطقة الأرضية المطلية بالجبس.
3) عملية الاستيطان للأرضية المطلية بالجبص.

وأنه من السابق لأوانه إعطاء الحكم عن طبيعة البناء في الأكروبوليس «قلعة أثنيا» بسبب عدم كفاية أعمال التنقيب التي تمت في ذلك الوقت..

2- «التقرير التمهيدي (1972)م»

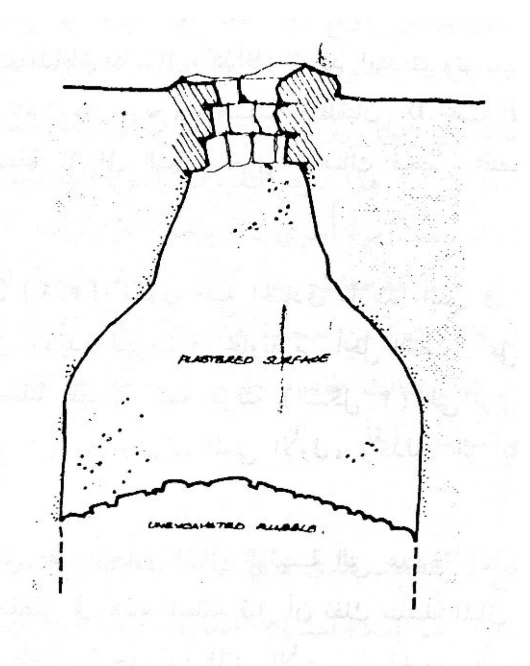
في عام 1972، كانت المناطق A ،B وكذلك C قد امتدت وتوسعت حتى 344متر مربع، 195 متر مربع، 187متر مربع، وأضيفت منطقتان: D تحت الأكروبوليس وإلى الشرق منهم، وكذلك منطقة H إلى الشمال الغربي. وهناك فحص مختصر للمناطق نجده كالتالي:-

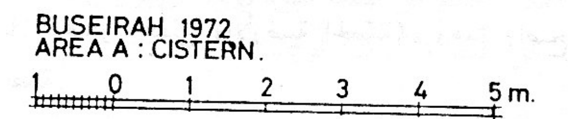
المنطقة A في الأشكال (1، 2): تكون جميع الخنادق ما عدا اثنين في الفصل السابق قد تمددت وتوسعت، ومناطق جديدة ظهرت في محاولة من أجل الحصول على خريطة للمباني، وعلى قاعدة أو أساس عملنا ظهرت خطة مؤقتة (الشكل 2) التي تُري بوضوح المبنيين الرئيسيين (أي مبنى عدد 2) مع جدران المبنى الأول، وكذلك الزاوية الشرقية الشمالية للمنبى الجنوبي.

أما الموقع والمكان الذي يضم ويجاور المباني الرئيسية التي عددها إثنان فهو غير واضح ويجب أن يُجرى فحص مفصّل في هذه النطقة قبل أن نفك سلسلة المباني والعلاقة الداخلية بين هذه المباني، فقط بواسطة إزالة جزء من المبنى الأخير إلى الجنوب الغربي من الممكن أن نحدد الوقت والتاريخ وبعدها يتماثل المبنى الأول.

من الناحية المعمارية، هناك مرحلتين رئيسيتين، المرحلة الأخيرة ممثلة بإعادة استخدام الأحجار الأولية التي نشاهدها على السطح لكن ليس هناك دليل على التاريخ، وهذا ما نراه في الشرق، لكن هناك أنظمة جديدة رئيسية تمثل عدة أوجه وصور ظهرت في الفترة التي أطلقنا عليها (الجدار الجصّي والأرضية الجصّية)، وهذا واضح في المنطقة A حيث نرى أرضيات جصّية.

ويبدو من الواضح أن الأسس الضخمة التي اعتقدنا في بادئ الأمر أنها تمثل مرحلتين أساسيتين هي في الحقيقة جزء من مبنى كامل، حيث أن الجدران العلوية بارزة ومميزة.


PLASTERED SURFACE


BUSEIRAH 1972
AREA A : CISTERN.
1 0 1 2 3 4 5 m.

WEST SECTION (S→N)

TOP SOIL

MIXED DEBRIS

MIXED WITH MUCH BURNING

UNEXCAVATED

STEPS UNEXCAVATED

FLOOR

DARK BROWN CLAY

CLAY SURFACE

COMPACTED STONES

BEDROCK

PART NORTH SECTION (W→E)

UNEXCAVATED

PIT

DARK BROWN CLAY

STEPS UNEXCAVATED

BEDROCK

0

1

2

3

SCALE IN METRES

PLAN OF A IV.

BUSEIRAH 1972
A · IV

في عام 1971 أوقفنا العمل في الأرضية الجصية. في الفصل الحالي قمنا بإجراء الحفريات في هذه المنطقة (الشكل رقم 4)، والنتائج كانت مذهلة، الأرضية الجصية مختومة بحفرة حيث قطعت من خلال أرضية جصية تحت عمق 40سم، وبعدها استقرت على طبقة طين وصلصال. وهذا نفسه موجود على سلسلة من الأشرطة البيضاء اللون والبنية اللون (عمق 40سم) غير مرتبط بأي تنظيم وهيكل، وهذا موجود أيضاً على مساحة رفيعة لكن متينة عن اللون البني الرمادي، وهذا يكون مجموعة من الصخور بجانب بعضها البعض مستقرة على صخر الأديم، وهو الصخر الصلب الواقع تحت التربة. وقد وجدت قشور قليلة في مناطق أو كسور قليلة من الأواني الفخارية بجانب الحفرة، لكن الحفرة نفسها تنتج نوعية جيدة من القشور التي تنتظر فحوص وتحريات مفصّلة، وهذا يساعد في حل العلاقة الداخلية للخزف المصنوع والمصبوغ وغير المزخرف في البصيرة Buseirah.

وقد فشلنا لأبعد الحدود في عمل أو في خلق صلة بين الساحة في منطقة A وبين الصهريج أو الوعاء الموجود في الشمال. والخطة موجودة في الشكل رقم (5). ويجب أن تلعب المحافظة على المياه دوراً هاماً في حياة الأفراد والسكان، ولهذا فقد اقترح أن الجدران الجصية الموجودة تحت الأرضية الجصية في المنطقة I. A 22 والمنطقة I. A 3 من الممكن أن تمثل صهاريج وأوعية تحت المنازل. وكما قيل، فإن الجهد الرئيسي المبذول في المنطقة A في هذه الفترة يجب أن تدعمه خطة شاملة متكاملة بين البنائين والمبنيين. وهذا يحتاج إلى توضيح عن الصخور الكبيرة، ويجب أن يتم بدقة وحرص خوفاً من تحطيم وهدم تراصف الطبقات أو هدم الطبقات وكذلك من أجل تغطية أي كلام منقوش وفهم أية كتابة وأي حفر. نفس نوع الأحجار والصخور الجافة سواء كان عرض الجدران 1.25متراً أو 1.5متراً، وهذه الصخور قد وجدت في المنطقة A.IX 10 وكذلك 11، ولم توجد أية محاولة لإختراق أو التخلل بين الأرضية الجصية.. المنطقة AXX وهي تقع غرب المنطقة A.IX 10 قد توضحت بواسطة الصخور غير الطباقية أي الصخور غير المتطابقة الموجودة فوق القطع غير المصقولة من كسارة الأحجار، لكن ظهرت الجدران من أجل التأكيد على شدة المبنى وتوجد بوابة خلفية أو ممر جانبي الذي يقود إلى فناء أوساحة خارجية صغيرة لها مخرجين للغرف الأخرى. (من الممكن أن توجد بوابة أخرى فقط للجنوب). والمهم الآن أن البوابة الصغيرة عرضها 1.5م وهي تقريباً بنفس الخط مع البوابة الخلفية أو الممر الجانبي الموجود في المنطقة B. ويبد من الدلائل المعمارية أن خطط

المباني والأبنية تشبه شبهاً قوياً المباني الآشورية المفتوحة الكبيرة أو القصور الآشورية.

دليل لرسوم الفخارية:

وصف شكل 14:

1) D.I I

8.9aطبق: صناعة يدوية، صقل ناري، مُنعم أثناء العمل على الدولاب من الخارج والداخل، حبيبات رملية بمساحة 4 ملم.

2) D. I I.

812 سراج: ناري الصقل بلون زهري، ملمع من الداخل، حبيبات رملية بسمك 3 ملم من صنع يدوي، منعم من الداخل أثناء الدوران، وملمع من الخارج عمودياً وتضاف القاعدة.

3) 429 سراج:

برتقالي ناري، رمادي من الداخل، حبيبات رملية إلى سمك 3 ملم، صناعة يدوية، مُنعم أثناء طراوته عند الدوران.

4) 430b سراج:

صقيل زهري ناري (بواسطة النار)، ملمع من الداخل، حبيبات إلى 3 ملم، مصنوع يدوياً، مُنعّم في حالة الرطوبة أثناء الدوران.

5) D. I I. 8.9 a/428

فنجان وصحن: صقيل زهري ناري، ملمع داخلياً، حبيبات رملية إلى 3 ملم، مصنوع يدوياً، القاعدة منعمة بدون ترتيب، مثقوب من الأسفل.

6) B. I. 22 Ct /112 كوز:

رمادي خفيف، حبيبات دقيقة سواداء.

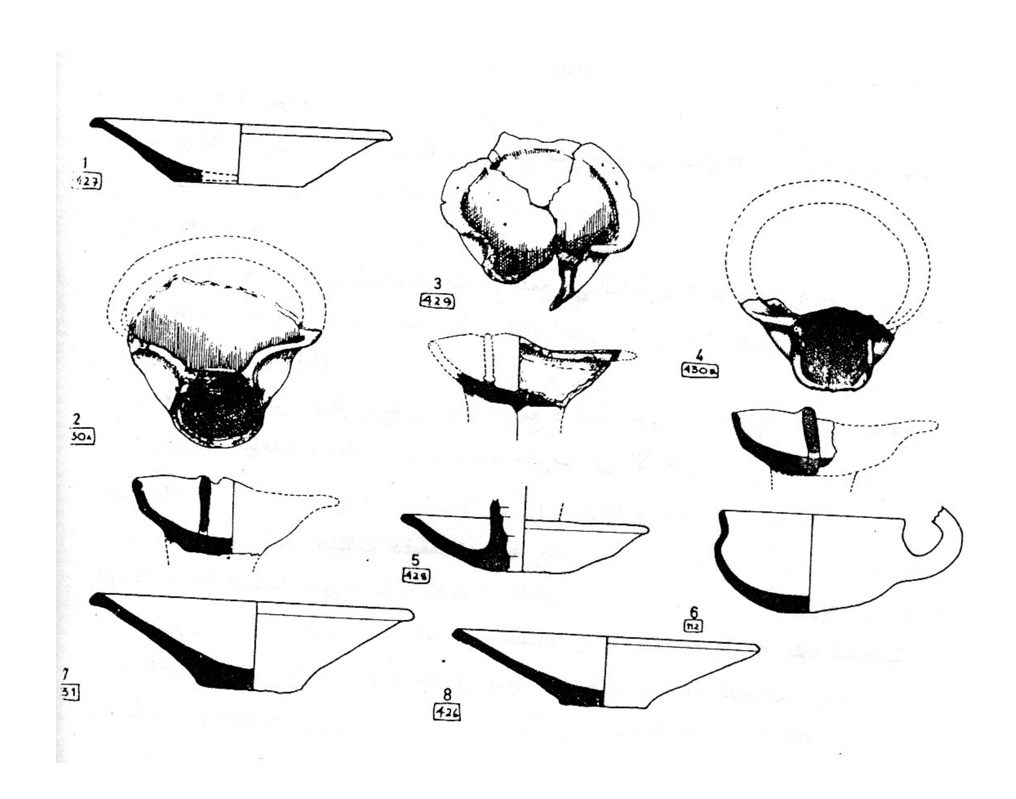
7) D. I I. 8.9a/431 طبق:

زهري ناري، مصقول من الداخل، حبيباته رملية مصقولة إلى 3 ملم. التشطيب الخارجي غير منتظم، الجزء العلوي منعم عند الرطوبة أثناء الدوران.

8) D. II. 8.12/426 طبق:

زهري ناري، رمادي من الداخل، حبيباته رملية إلى 5 ملم، حبيباته كبيرة وعديدة، صناعة يدوية، مصقول أثناء رطوبته عند الدوران.

9) A. I. I/440 جرة اسطوانية:
وعاء مصقول، رمادي من الداخل، بجبيبات عديدة من جميع الأصناف.
10) A. I.3. I/41 جرة اسطوانية:
وعاء زهر اللون، بني من الداخل مع حبيبات رملية عديدة من أنواع مختلفة.
11) A. I. I. 9/51 جرة اسطوانية:
وعاء برتقالي اللون، بني رمادي من الداخل، حبيبات قليلة صغيرة.
12) A.I. 106/481 جرة اسطوانية:
وعاء مصقول رمادي اللون من الدخل مع حبيات مختلفة الأنواع.



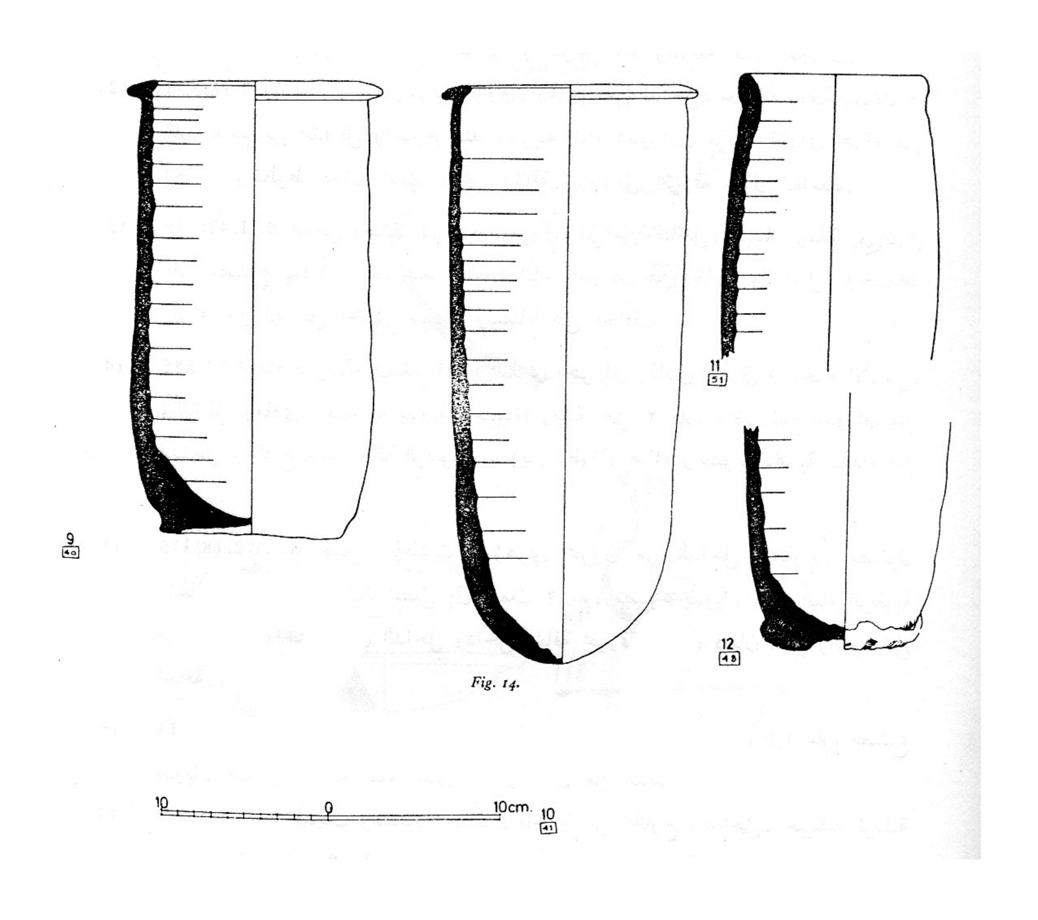


Fig. 14.

وصف شكل 15:-

1) B. III. I.3 سنسور: أصفر محروق، بني رمادي من الداخل، حبيبات رملية بسمك 1 ملم، صناعته يدوية منعم من الداخل والخارج أثناء رطوبته عند الدوران.

2) B. III.2.18/376 فنجان: زهري محروق، رمادي من الداخل، حبيباته رملية بسمك 1ملم، منعّم من الداخل والخارج عند رطوبته أثناء الدوران، مزين بأطواق حمراء من الخارج وخطوط دهان أسود داخل الحافة، ومناطق محروقة حول القاعدة.

3) B. II. 42/378 صحن (طشت): أصفر محروق، بني من الداخل، حبيباته رملية إلى 1.5 ملم، مصنوع يدوياً، منعّم عند رطوبته أثناء الدوران من الخارج والداخل، وخطوط حمراء من الداخل أخرى سوداء وبيضاء على الحافة.

4) B.III.2.13/583 زبدية ضيقة: الجزء العلوي أحمر إلى رمادي محروق في الجزء الأسفل، والداخل رمادي، صناعته يدوية، حبيباته رملية حتى 2 ملم، منعّم أثناء الدوران من الداخل والخارج وهو بحالة الرطوبة، ومزين بأطواق حمراء وخطوط دهانية سوداء من الخارج.

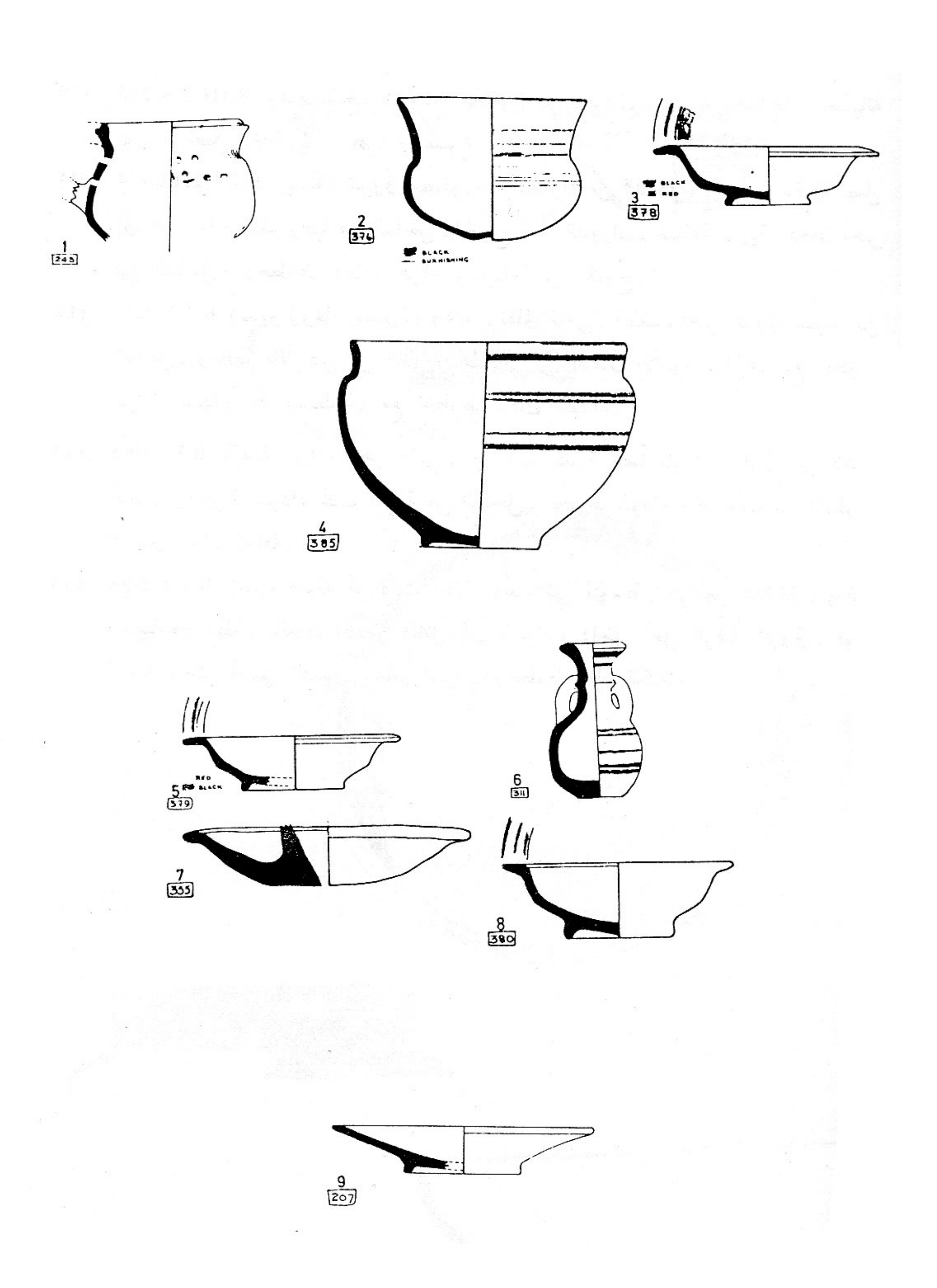
5) B.III.2.18/379 صحن (طشت): زهري محروق من الداخل والخارج، مصقول بشفافية حيث أن حبيباته تصل إلى سمك 2 ملم، مصنوع يدوياً، منعّم أثناء الرطوبة من الداخل والخارج، في الداخل الحافة محروقة جيداً، دهان أحمر وأسود على الحافة.

6) B.II.4.2/311 إبريق صغير: زهري محروق، حبيباته رملية تصل إلى 1.5 ملم، مصنوع يدوياً، مصقول رطباً أثناء الدوران، وأطواق من الدهان.

7) D.II.5.5/355 فنجان وصحن: مصقول بالحرق من الخارج والداخل، حبيباته الرملية تصل سماكتها إلى 2 ملم، وهو مصنوع يدوياً.

8) B.III.218/380 طشت (صحن): زهري محروق، زهري من الداخل، حبيباته رملية إلى 2 ملم مصقول رطباً من الداخل والخارج أثناء الدوران، وخطوط من الدهان الأسود على الحافة.

9) B.III.1.3/207 طبق: برتقالي محروق، رمادي من الداخل، حبيبات رملية لغاية 1 ملم مصنوع يدوياص، وخطوط دهانية حمراء على الحافة..


1
245
2
376
BLACK
BURNISHING
3
378
BLACK
RED
4
385
5
379
RED
BLACK
6
311
7
335
8
380
9
207

10) B.III.2.4/215 وعاء طبخ: (نموذج مصغر) بني محروق، بني من الداخل، حبيباته عديدة تصل لغاية 0.5 ملم، ومصنوع يدوياً..

11) B.III.2.12/354 زبدية: محروق مصقول، ومصقول من الداخل، حبيبات دقيقة تصل إلى 0.5 ملم، منعّم رطباً من الداخل والخارج أثناء الدوران، صناعة يدوية، دهان أحمر. من الداخل، وخطوط حمراء وسوداء من الخارج..

12) B.I.I.3/97 زبدية (وعاء عميق)، وعاء برتقالي قاسي، مُطعّم، أحمر محروق بسواد من الداخل، ومُطعّم بالأبيض من الخارج. طوقان من الدهان الأسود والأحمر مع خطوط سوداء بينها، يد مستطيلة، مع خطوط دهان سوداء.

13) B.II.3/65 زبدية: وعاء أحمر قاسي، حبيبات كبيرة جداً بيضاء، طوق من دهان أبيض وخطوط سوداء تحت الحافة من الداخل، خطوط سوداء ومجموعات من الخطوط القصيرة على الحافة.

14) B.I.I.3/96 زبدية ضيقة أو ذات رقبة: وعاء بني متوسط، بني من الداخل، بعض الحبيبات ، مُطعّم باللون الأحمر المائل إلى السواد، داخل على الرقبة محروق، فوق الحافة وحتى أسفل الصدر دهان أسود، وخطوط على الكتف.

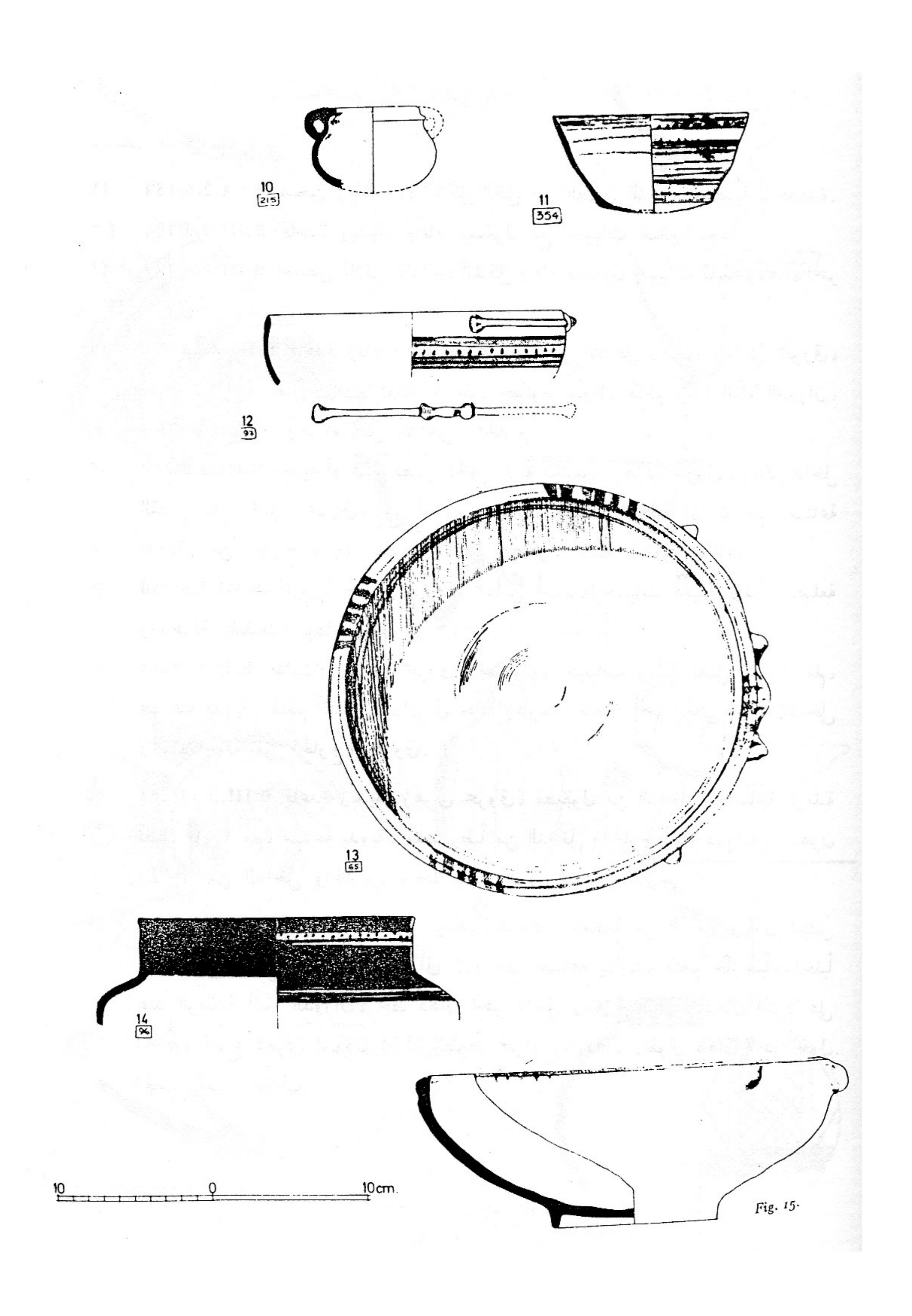


Fig. 15.

وصف شكل 16:-

1) B.III.2.6/184 صحن (طشت): الشكل الكلي من الطين الزهري، حبيبات عديدة.
2) B.III.2.5/186 قاعدة زبدية: وعاء مصقول مع حبيبات صغيرة جداً..
3) B.III.2.5 /189 أصيص ثلاثي القوائم: الشكل وعاء مصقول بحبيبات قليلة ودهان أحمر محروق.
4) B.III.2.12/331 قاعدة زبدية: زهري محروق، من الداخل زهري رمادي محروق، حبيبات رملية تصل سماكتها لغاية 1 ملم. مصنوع يدوياً، مُنعّم رطباً أثناء الدوران، وخطوط سوداء وحمراء من الداخل والخارج.
5) B.III.2.6/259 زبدية أو قدح لصب الخمر لإله مقدس: زهري محروق، ولكن داخل القدح بلون أسود محروق، مع أساس رمادي، حبيباته الرملية إلى 5 ملم، صناعة يدوية، من الخارج يوجد بعض الخطوط المصنوعة أثناء رطوبة الإناء.
6) B.III.2.6/258 قارورة حمراء محروقة، أساس أسود، حبيبات دقيقة جداً، مضلعة ومدهونة بخطوط سوداء وبيضاء.
7) B.II.2.5/261 طشت: زهري محروق ومصقول، حبيبات رملية تصل إلى 1ملم، صناعته يدوية، مُنعّم أثناء الدوران في حالة رطوبته، دهان أحمر يغطي الجزء الداخلي وتحت الحافة من الخارج، محروق.
8) B.III.2.11/265 قاعدة زبدية: زهري محروق، مصقول من الداخل، حبيباتها الرملية تصل إلى 2 ملم، صناعة يدوية، منعم رطباً من الداخل والخارج أثناء دورانه، مدهون بالأحمر من الداخل والخارج، وخط أسود فوق الصدر الخارجي.
9) B.III.2.6/260 زبدية ذات عنق: رمادية محروقة، رمادية من الداخل، لون أبيض باهت على السطح حبيبات رملية إلى 1.5 ملم، صناعة يدوية، منعم خارجياً وداخلياً عند الرطوبة أثناء الدوران، خط دهان أحمر داخل وخارج الرقبة، دهان أسود على الحافة، قطاع شعري أسود، محاط بخطوط حمراء وسوداء، وطوق دهان أحمر حول الجسم تحت الحواف.

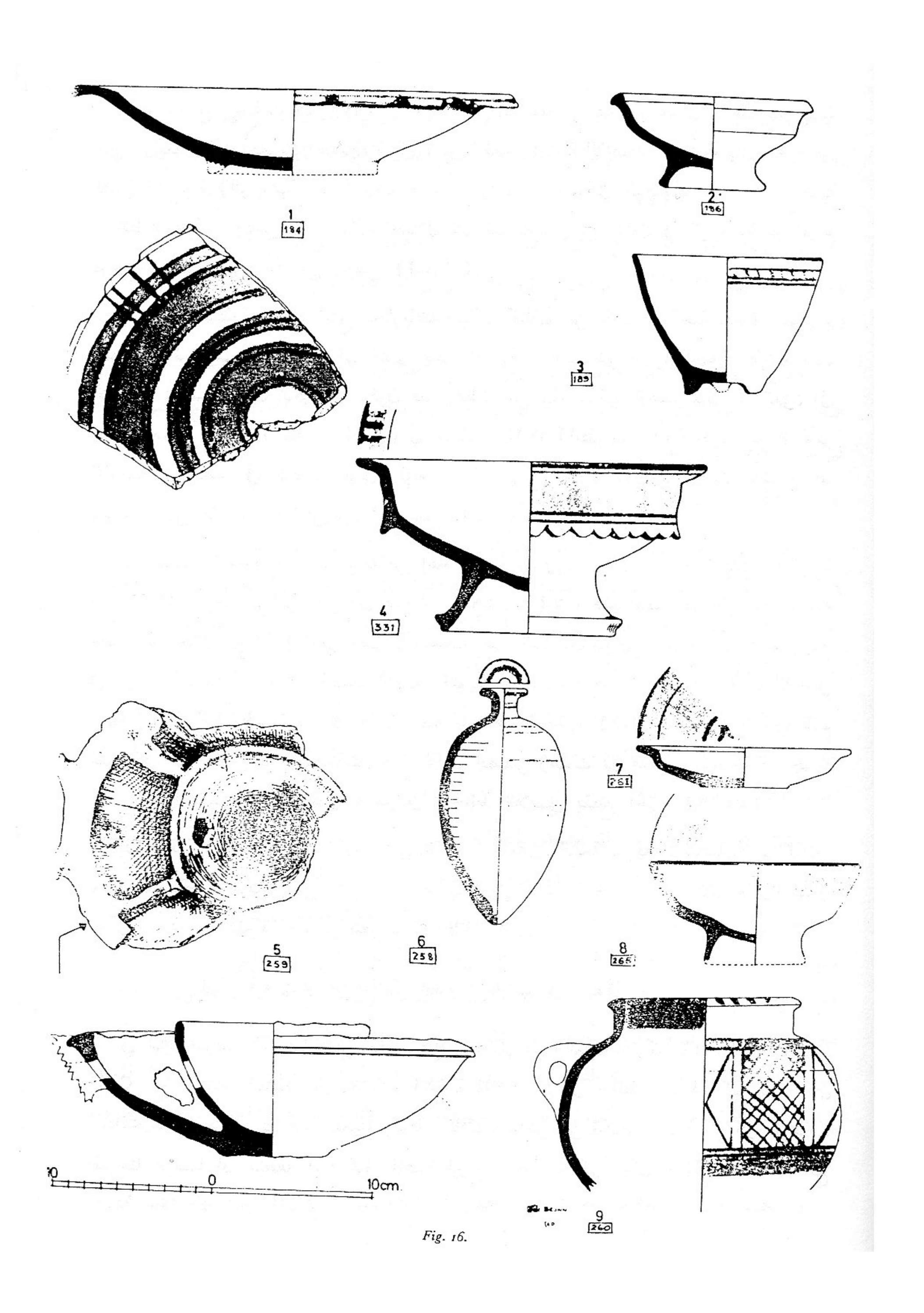


Fig. 16.

أثناء العمل في السنوات 1971 – 1972 لإقامة ملعب مدرسي جديد، ظهرت أهمية التل، وتبعاً لذلك حُفرت الخنادق شرق C.I. أخذت إزاحة الأحجار المتهدمة والتي تعود إلى الفترة الأخيرة (الرومانية مثلاً) وقتاً مبكراً، ولكننا نجحنا في الوصول إلى فترة «أرضية وحائط الجصّ»، ولكن هناك احتلال ثان للموقع، ودليل ذلك في ظهور الحجر المربع فوق الأرضية المصنوعة من الجص (C.X.I).

إن هذه المنطقة، وبينما تنتج فخاريات قليلة، تختلف عن تلك المصاحبة لفترة الجص لم تُظهر أية تراكيب مبكرة. ولكن الذي يمكن أن يكون مهماً هو وجود أحجار طينية تحت الأرضية الجصية حيث يمكن أن تكون قد سقطت من بناء مبكر. وهذه يمكن أن تعود إلى عصر أحجار التراب (الطابون الترابي) في منطقة D.II.7 (انظر ص 11) حيث أننا لم نحفر الأرضيات الجصية في مناطق أخرى، فإنه من السابق لأوانه أن نقول إذا كانت الجدران قد بنيت بنفس طريقة «الأكروبوليس» يعني بالتدرج.

إن هناك وضوحاً بوجود سلسلة من إعادة البناء والتغيرات خلال فترة الاحتلال الرئيسية عندما أزيلت إحدى العوارض بين C.X.2، C.X.3، C.X.1.1 فقد ظهر أن الأرضية الجصية حديثة مع جدران بقي أساسهما فقط.. ومعاصر لهذا البناء صندوق أو خزان من الجص يقع في الزاوية الغربية لـِ X.I.I. قطعت النهاية الجنوبية للتركيب المجصص بواسطة الحائط اللاصق (شكل 6). كما يظهر أيضاً في هذه الخطة فإن مجموعة الحمام (C.XII.3) تحتوي على طقم غسيل في غزفة لها بعض الدرجات. جميع القسم مجصص وهناك ممر صغير وحيد يقود رجوعاً إلى غرفة استقبال عبر غرفتين صغيرتين. الحائط اللاصق يقطع الحمام (PI.IB).

إن منطقة C.XII.2 تدعو إلى تعليق خاص لعلامتين: السعة لغرفة الاستقبال أولاً البالغة 7× 8 متر (طولها الكامل من الشرق إلى الغرب لم يتم اكتشافه بعد)، وثانياً التدرج في الجدار الغربي، وعبره مباشرة جاءت التعرجات (PI.IVB).

إن مجمل البناء فيه شبه من المنظر العام للبنايات في منطقة 1.

في نهاية الموسم، أسرعنا بحفر خندق من C.1إلى C.X لتربط التركيب الأساسي الثابت لـِC.I.I مع البناية الممتدة عبر C.X، CXI، CXII، وعبر حائط اكتشف أنه يسير بين المنطقتين، لم نستطع أن نحفر عميقاً بشكل كاف لنتمكن من تكوين علاقة من أي طرف.. اقترحنا فرضياً أن منطقة C.I تمثل قاعدة لبرج دفاعي ضخم، وأن خنادق C.X... إلخ متسعة جداً كمراكز للسكني.

يجب أن لا ننسى أن التل كان بلا شك ذو مكانة استراتيجية، لأنه يكشف المدخل السهل الوحيد لبصيرة من الشارع الرئيسي للملك، وحتى هذه الأيام، فإن الشخص يشاهد السير بوضوح عبر هذا الطريق.

إن حقيقة وجود جدارين (يمكن أن يحدد من السطح) «انظر شكل I» يقودان أن من وجود هذا التل إلى الحائط الدفاعي الخارجي يفترض أن هذا التل لعب دوراً مهماً في حماية المدينة.

بالمقارنة فإن قليلاً من الفخاريات وجدت في الخنادق وغيرها تعطي نهاية عامة للقرن الثامن إلى السابع كتاريخ للفترة الرئيسية للاحتلال، يفضل المنقب إعطاء حكم دقيق بعد دراسة وافية للسراميك.

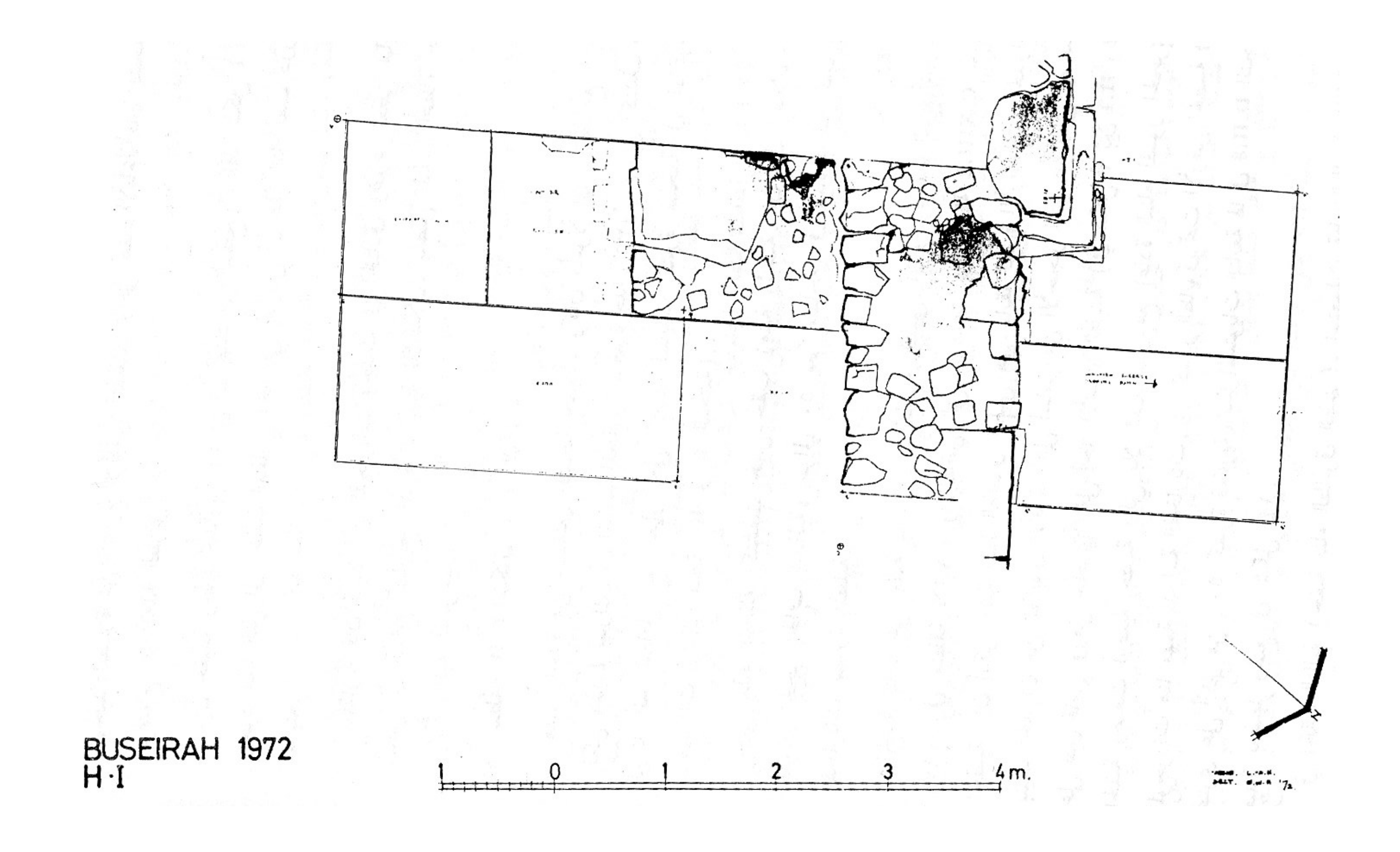
⋆ منطقة D (أشكال 1 و 7):-

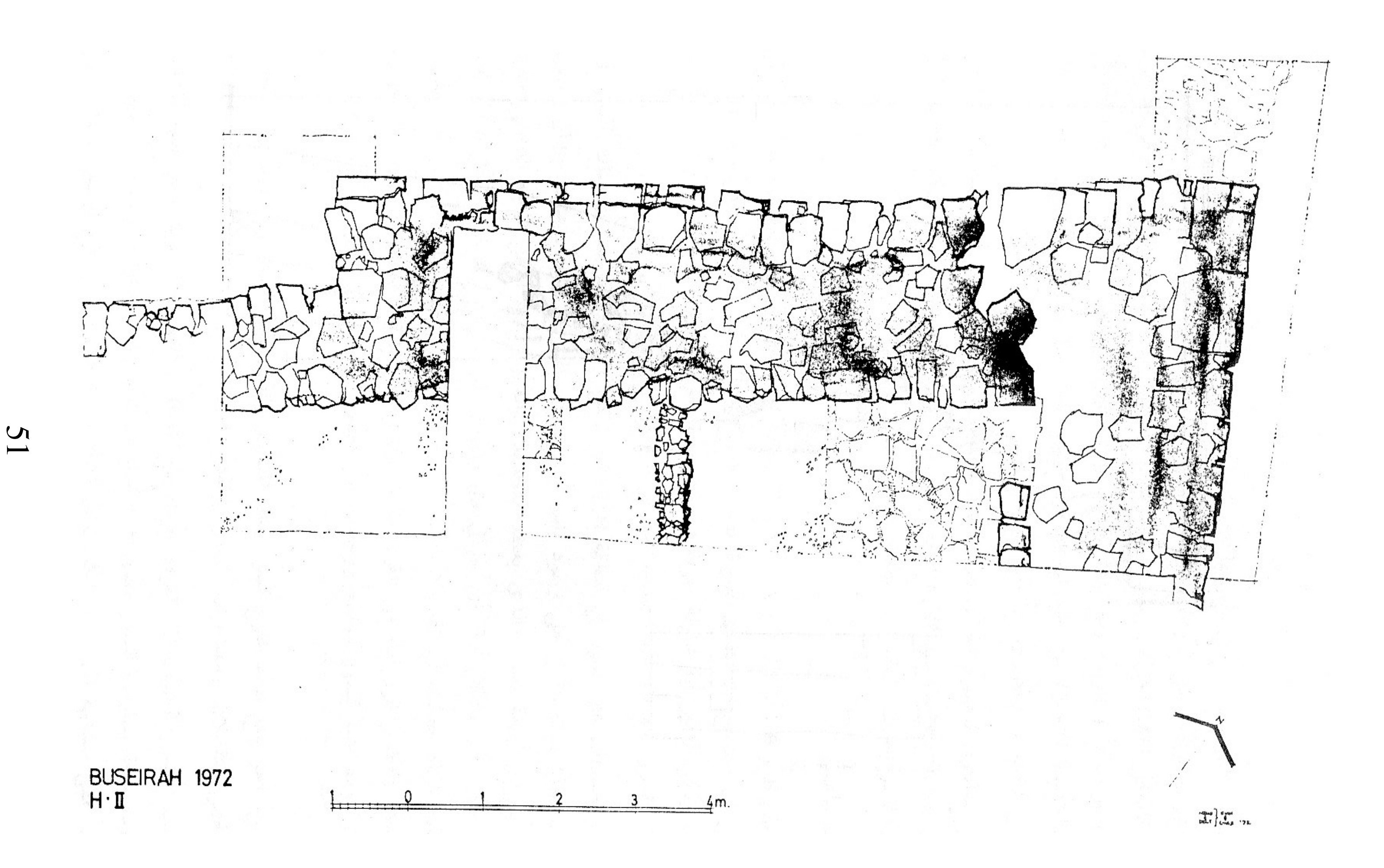
هذه واحدة من منطقتين افتتحتا حديثا، وكان مأمولاً أن ترتبط مع «الأكروبوليس» ولكن هذا لم يُدرك، أن المنظمة المحفورة صغية جداً، 35 م^2، ولكن اكتشف ما فيه الكفاية ليرينا أننا نتعامل مع معمار محلي كضد لبنايات كثيرة ضخمة في الأكروبوليس وفي التحصينات (انظر منطقة H و B التحتية)..

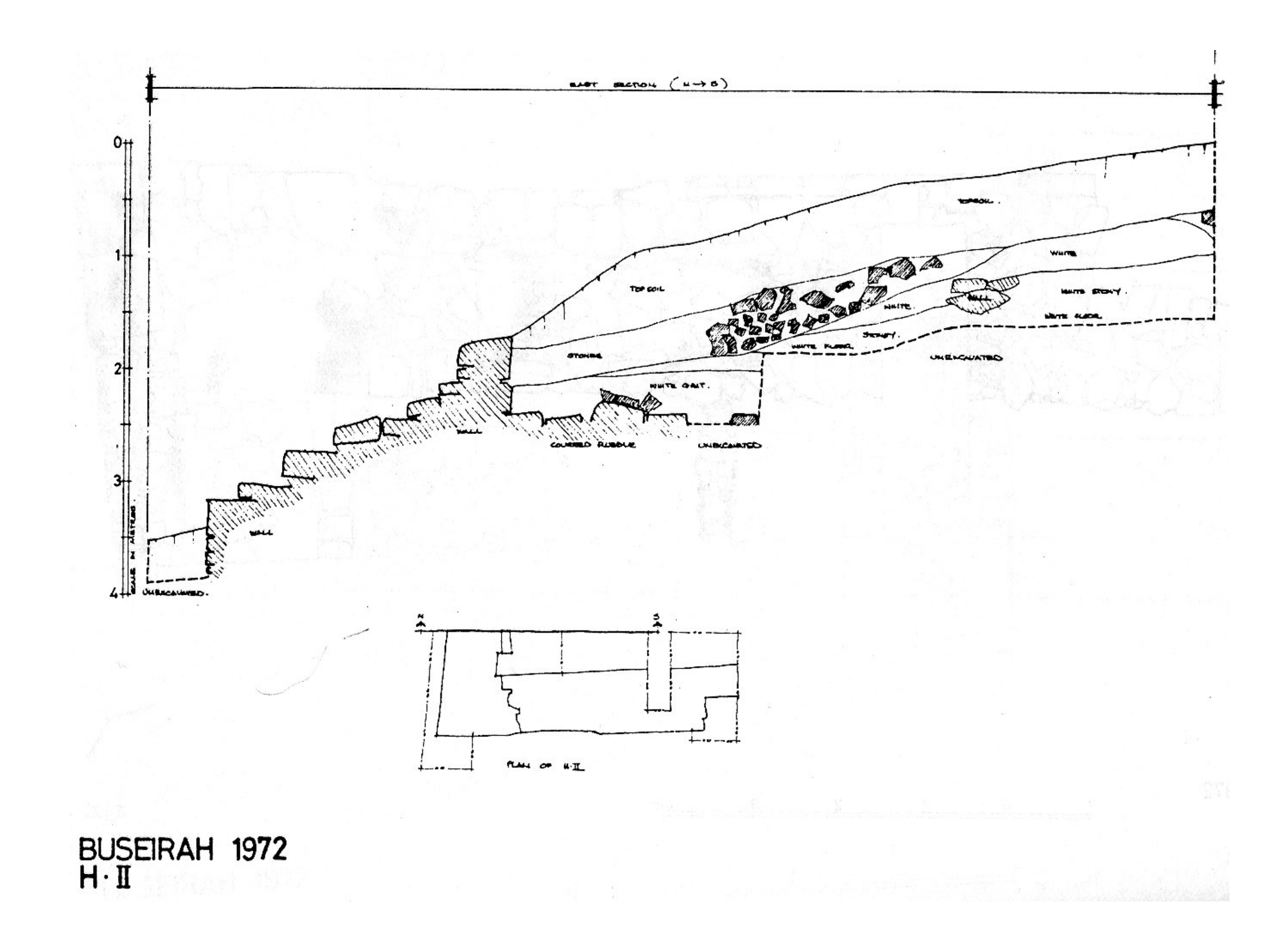
حتى هذه اللحظة اكتشفت خمس حقب زمنية رئيسية. إن أول احتلال يتصاحب مع جدران الحجر الجاف البدائية، حوالي 50سم^2 مساحة، في هذه الحقبة كان هناك غياب الفخاريات بصيرة المطلية.

الحقبة الثانية هي حقبة بناة جدران الطابوق الطيني. إن وجود هذا النوع أُشير إليه في سنة 1971 وفي منطقة A. IX، والأنقاض التي شوهدت في منطقة C.XIII.2 تحت الأرضية الجصية. إن أبكر حقبة لبناة الطابوق الطيني هي سابقة لفترة الأرضيات والجدران الجصية. بنيت الجدران من الطابوق الأصفر على أساس من الأحجار المتوسطة والتي وضعت بدورها على طين قاسٍ ورمل حجري. على أحد الأسوار الطينية (في شكل 7 بين II.I و II.7) لهذه الحقبة وضعت أرضية جصية والتي بلا شك تسير مع إعادة البناء للسور الحجري المبكر. الموجودات هنا مهمة لدراسة الفخاريات. إن كسور الطابوق تحت الأرض الجصية في D.II.7 تحتوي على أكثر من 500 كسرة فخارية، بينما المستويات التابعة لها في D.II.8 أنتجت مجموعة جيدة بعضها وضع في شكل 14.

في الحقبة التالية (حقبة بناء الطابوق الطيني)، استعملت قطع الطابوق المائلة إلى الحمرة


BUSEIRAH 1972
H·I
1 0 1 2 3 4 m.


BUSEIRAH 1972
H·II
1
0
1
2
3
4m.



EAST SECTION (N→S)
0
1
2
3
4
SCALE IN METRES
TOPSOIL
TOP SOIL
WHITE
WHITE STONY
WHITE FLOOR
STONY
WHITE FLOOR
UNEXCAVATED
STONES
WHITE GRIT
WALL
WALL
WALL
COURSED RUBBLE
UNEXCAVATED
UNEXCAVATED
N
S
PLAN OF H.II
BUSEIRAH 1972
H·II

(ربما بسبب النار) تتراوح في حجمها من 9× 22× 33سم إلى 9× 36 × 33سم.. واحد من هذه الجدران الواقعة على الأراضي الجصية المشار إليها آنفاً ينتهي قريباً من السور الحجري A ليشكل المدخل (A II. IP)، ثم سكت الطابوقات في جدار D، ولكن الجدار الطابوقي الأحمر الآخر يسير شمالاً وجنوباً، ومع هذا يظهر أنها لا يمكن أن تكون معاصرة. وهناك الحقبة التالية والخامسة الأخيرة من الجدران ذات التركيب الفقير بأحجار نحيفة والتي يوجد عليها كثير من الخطوط والعروق الأرضية..

نحن متفائلون لوضوح الحقب أن هذه المنطقة الصغيرة ستكون من أهم المساعدات لنا في تأسيس مجموعة متلاحقة من الأوعية الغير ملونة (السادة) في فخاريات بعيدة، بعضها غير عادي، فليس هناك فخاريات مطلية بشكل عملي..

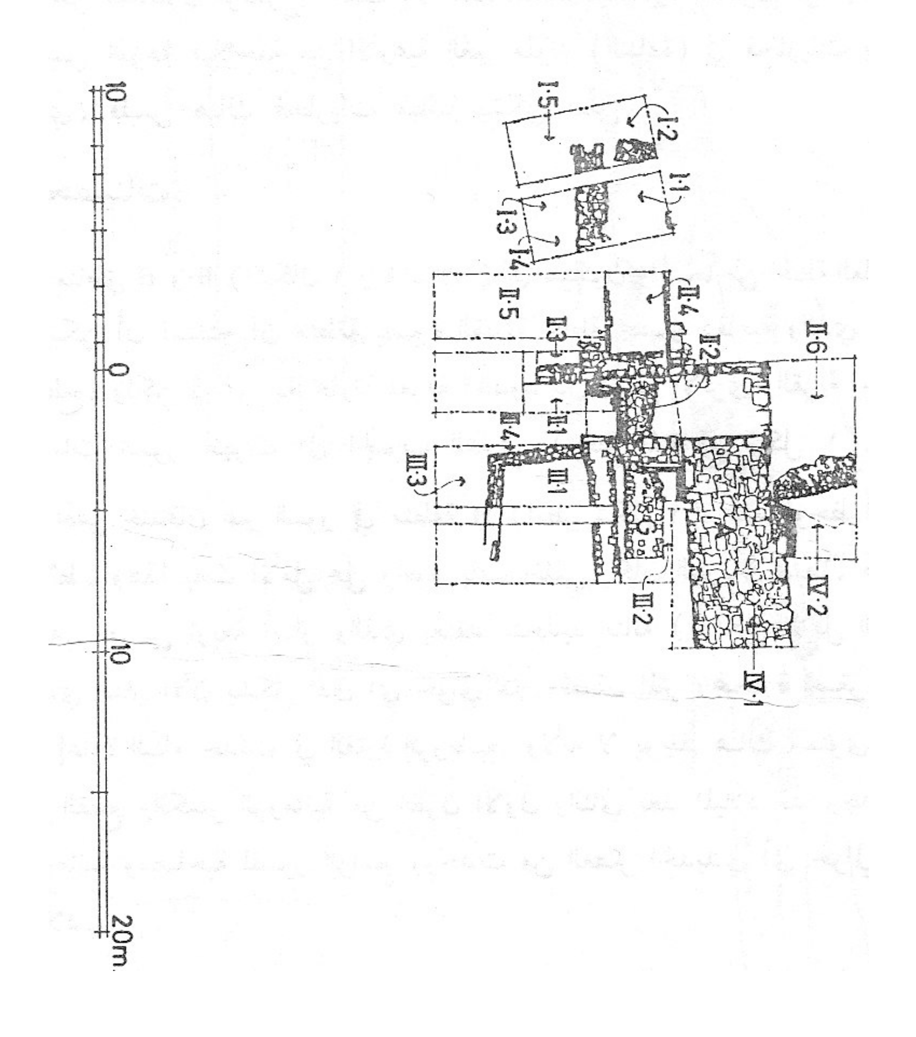
التحصينات:

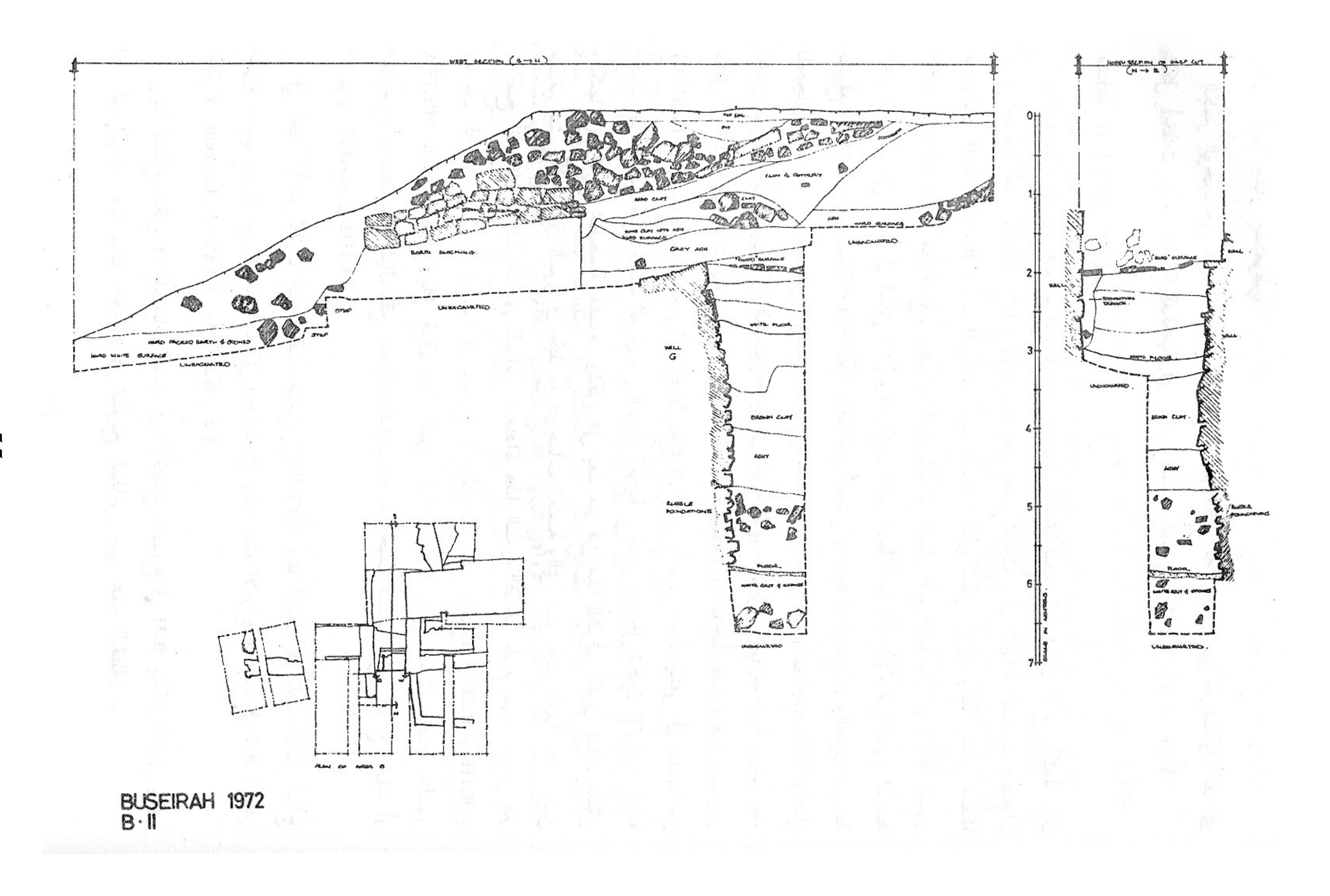
مناطق H و B (أشكال 1و 8- 13) كما سيكون واضحاً من الخطة العامة، فإنه من شكل1 يمكن أن نستنتج أن منطقة بصيرة القديمة محاطة بجسور دفاعية والذي يمكن أن يبدو من السطح، ولكن لم تجر أية محاولة لمعرفة الحدود بين الموقع الأثري والقرية الحالية رغم هذا فإن علامات السور ظهرت إلى الجنوب الشرقي (الخط المتقاطع شكل 1).

حُفر خدقان عبر السور في منطقة H (انظر شكل 1). لقد لوحظ أن هناك إلتواء في الحائط، وهذا بعث الأمل على وجود باب خلفي. كان التاريخ بسيطاً، هناك جدار تحصين كثيف بعرض أربعة أمتار والذي يعتقد بتجديد بنائه (أو على الأقل الوجه الداخلي منه) والذي صار الآن بشكل أدف أي حوالي متر ونصف المتر وبحجارة أصغر (شكل 8) يعتقد أن إعادة البناء حدثت في الفترة الرومانية. ولأنه لا يوجد هناك مستوى معاصر فإن مئات من القطع والكسر الرومانية من القرن الأول والثاني بعد الميلاد قد وجدت تحت الأنقاض الرومانية ومصاحبة للسور الواسع ووجدت من العصر الحديدي أي حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

وشيء آخر ممته نجده خارج السور وعلى المنحدر والذي يكرر نفسه في المنطقة هما سطحان من الجص متقابلان ومصاحبان للسور (شكل 9).

يستمر السور الكثيف إلى الغربة يقع H.II. أظهرت الحفريات في هذه المنطقة المحدودة سبعة مسارات للسور بعمق 3 – 4 أمتار حيث يوجد بداخلها مسرب من «الدبش»، وهكذا فهي متشابهة إلى السور الكثيف في H.II وهذا قد حُمّل بسطح أرضية بيضاء والتي


BUSEIRAH 1972
AREA : B
10
0
10
20m
I·1
I·2
I·3
I·4
I·5
II·1
II·2
II·3
II·4
II·5
II·6
III·1
III·2
III·3
III·4
IV·1
IV·2


WELL
G
UNEXCAVATED
0
1
2
3
4
5
6
7
BUSEIRAH 1972
B·II

وقف عليها جدار مستعرض.

الكسر الوحيد على هذه الأرضية رومانية، يلزم الكثير من العمل حتى نعرف ونتأكد أي شكل أخذت هذه الزاوية الدفاعية في أقصى الشمال الغربي (أشكال 10 و11)..

منطقة B (شكل 12):

وهذه بلا شك من أهم المواقع لتاريخ الدفاعات القديمة لبصيرة وربما في الموقع بأكمله. إن مربع الخمسة أمتار (B.I) 1971مُلىء بناء على طلب المالك.. في 1972 افتتحت منطقتان جديدتان B.II و B.III حيث أضيفت إليهما B.IV (انظر شكل 12). وهذا يغطي منطقة كاملة ذات ال 195 متر مربع، رغم أن الحفريات لم تشمل جميع المساحة. إن وصفاً للسور الخارجي (A على الخطة في شكل 12) ربما يكون وثيق الصلة هنا لأنه جزء من السور المحيط بالموقع كاملاً، يرتفع لمسافة 3.80 متراً مؤلفاً من الدبش والحجارة الصغيرة، والطول المتوسط للحجارة بمعدل 40 سم بعرض 30سم. الصفان السفليان من السور يظهران أجود بناءً وأقل انحداراً، يمكن أن يكون ذلك السبب الحاجة إلى تقوة الأساس على قاعدة صخرية وليس بناء سابق.. عُبئت الفراغات بين الصخور بالأحجار الضخمة، ومصاحباً لهذا منصة ومنحدر (PI.IIIA). يستمر السور بعد القاعد لارتفاع 2.5متر أخرى حيث ينتهي في سلسلة من أحجار الزوايا ليشكل الجانب الغربي من البوابة القريبة.. ضمن المدخل تكون الأرضية خشنة ولكنها في الخارج مجصصة ملساء. ولكن على بعد متر من هذا الطرف الغربي هناك ملتقى مستقيم يمشي إلى أعماق السور في خط مع درجات العتبة والتي تمشي تحت الجدار A.. من الواضح أنه كان هناك تضييق للبوابة. بمحاذاة هذا السور الضخم يقوم سور بعرض متر ونصف المتر والذي كان مجصصاً في يوم ما. (حائط G يظهر واضحاً في B.II و B.III و PI.IVA وشكل 12). ويقع فوق هذا السور أبراج الحماية والتي ليست متصلة بالسور الخارجي، وبعيد إلى الشمال تقع جدران المنازل العادية حيث بنيت مقابل أبراج الحماية أو الأسوار الدفاعية (PI.IIIB).

في أحد الأيام كانت البوابة قد أغلقت (PI.VA). ربما ألغيت في تلك الأيام أبراج الحماية بسبب المزيد من الفخاريات التي وجدت في بقايا هذه الأبراج وخاصة في B.I (انظر مجلة Leavent V (1973) 10، شكل 5).

يرينا القطاع شكل 13 أساسات بنيت في الاقتطاع المصنوع في B.II بشكل أساسي يظهر أنه كان يوجد هنا ست حقبات في التاريخ الدفاعي حتى هذه النقطة:-

الأولى والمبكرة جداً.. سطح أرضية تحت جدار G مع المكونات التي تبدو أحجاراً كلسية غير منتظمة، والتي تدل غالباً على الصخور الصلبة القريبة.

الثانية... جدار G والذي يتحول إلى جهة الشمال ويحتمل إلى الجنوب (انظر الخطة Plan)، بني على الدبش في الأرضية الشق العميق.

ثالثاً... يُحتمل أن بناء السور الضخم الخارجي الدفاعي (رغم أن هذا غير واضح ومؤكد لأن الطبقات الصخرية مضطربة في B.II.2 بسبب كثرة الفخاريات مقابل الوجه الداخلي للسور الخارجي A لهذه الحقبة يعود البناء الأساسي للبوابة.

رابعاً... بناء الأسوار والأبراج الدفاعية فوق جدار G ومقابل جدار A على كلا جانبي البوابة والتي اختصر في عرضها.

خامساً.. بيوت بنيت مقابل الجدران والأبراج الدفاعية، هناك احتمال بأن البوابة في هذه الوقت قد ردمت أو أغلقت.

سادساً... خرجت أبراج الدفاع والحماية من الاستعمال وخاصة في B.II. واستعملت كمنطقة لإلقاء الفخاريات المستهلكة (PI.VB وIVA)

من المناسب هنا أن نعطي وصفاً موجزاً للختم () الذي وجد في مكان قريب من الجدار A في B.IV القراءة الأولية إلى «MLKLB» (خادم الملك)، رغم أن الحروف في السطر الثاني غير واضحة بشكل جيد. من المحتمل أن البنايات ممثلة في أعلى الخاتم، سوف يكون من المريح تعريفها.. ووافق العلماء الذين شاهدوا الخاتم بأنه يعود إلى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد حسب ما هو مسجل عليه، مرة أخرى نعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد كفترة رئيسية للمواقع المرتفعة في بصيرة القديمة.

خاتمـــة.....

قادتنا حفرياتنا حتى الآن إلى ما يلي:-

إن الموقع في كافة الاحتمالات يعود إلى الكتابي «بًزواح» ولكن التحريات للمواقـع حتى الآن لم تثبت وجود موقع يتـزامن مـع عـصر «اكـزودوس»، يعـني منتـصف القـرن الثالث عشر، إن أقدم موقع يحتمل أن يرجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد. في هذه الفـترة وجدت الدفاعات وأسوار الحماية مشابهة لتلك المكتشفة في آدوم.. هناك احتمـال قـوي بأنهما تمثل التأثير الآشوري.. من المعلوم في هذه الفترة أن آدوم كانت خاضعة لآشوريا، ويحتمل أيضاً أن قوة آشوريا فوق آدوم كانت أكبر مما تبين هنا، من المهم والملفـت للنظـر هنا أنه في موقع بهذا الحجم حيث تغطي المواقع العليا 19 أكر (حيث فحصنا كمية قليلة منها)، اكتشفت لغاية الآن كمية قليلة من المنقوشات. وهذا يجب أن يوجد، وهنـاك أمـل بأن الموسم القادم سيظهر أشياء جديدة تفيدنا في تحديد تاريخ دقيق للفخاريات في بصيرة الجميلة وللبنايات المتلاصقة في «الاكروبوليس» والدفاعات.

الفخاريات....

بسبب وجود اهتمام زائد في فخاريات بصيرة فإنه من الواجب إعطء بعض الأمثلة لهذهالأوعية الكثيرة، وهي موضحة في الأشكال 14، 15، 16.

3- «التقرير التمهيدي (1973)م»

بالنسبة لحفرية هذا العام فما هي إلا سلسلة امتداد للحفريتين السابقتين 1971/ 1972 للكشف عن بقية معالم القصر الموجودة على المنطقة المرتفعة الأكروبوليس والمنطقة المحيطة به، كما أن الحفريات في هذه السنة لمتنتنه باكتشاف جميع أقسام القصر والمناطق المحيطة به، ولا يمكننا أن نعطي الجواب النهائي.

في الأسبوع الأول من الحفرية كانت عملية وتنظيم المعسكر لإقامة الخيم وإعدادها لأفراد البعثة الأثرية البريطانية، وزيادة على ذلك عملية تنظيف وإزالة الحجارة والأتربة والأشواك التي بداخل المربعات وكذلك في المنطقة الأثرية وذلك تمهيداً لعملية التنقيب العملية لسنة 1973. في الأسبوع الثاني بدأ العمل منظماً في المنطقة Area (A) المنطقة الموجودة في المرتفع، وهي منطقة القصر، حيث بوشر بتنظيف المنطقة، والكشف عن الجدران المعرفة علاقتها بالمناطق الأخرى، ولمعرفة امتداد الجدران.

كما جرى الحفر بفتح مربعات جديدة في المنطقة AXX.1 وهي القريبة من القصر لمعرفة إذا ما كان يوجد سكن خارجي أسوار القصر، كما أنه بدأ الحفر في هذهالمنطقة بدقة من أجل كشف طبقات جديدة وعلاقتها بالمناطق المجاورة لها، كما أنه جرى الحفر في المنطقة D لمعرفة علاقتها بالقصر. وهي المنطقة التي كان يسكنها الأهالي، وعلى ما يُظن أنها فترة متأخرة عن فترة منطقة A.

بتاريخ 15/ 7/ 1973، بدأت الحفريات في المنطقة الجنوبية من سور المدينة، أي في المنطقة B، وأن عملية الحفر في هذه المنطقة ما هي إلا تكملة لعملية الحفر في العامين السالفين لمعرفة مدخل المدينة والكشف عن أساسات وجدران السور، وكذلك وجد بها غرف يعتقد أنها كانت تستعمل كغرف للعمليات الحربية وللجند والحراسة، كما أن الحفر في هذه المنطقة كشف عن وجود كميات كبرى من الفخار الملون، وتعليقاً على وجود هذه القطع الأثرية بكثرة في هذه المنطقة، يُظن أنه بعد الحرق والهجوم الذي داهم المدينة، قام السكان بدفن أدواتهم الفخارية في هذه المنطقة، وأن هذا الحريق قد داهم المدينة في القرن 6 ق.م.، ومن الغريب جداً أنه وجدت جرة كبيرة فوق طابون، كما عثر على عدد من التماثيل الفخارية،

وأن معظم الفخار في هذه المنطقة يرجع للعصر الحديدي، كما عثر على حفارة في الصخر..

هذا وبتاريخ 1/ 8/ 1973 بدأ الحفر بفتح مربعات جديدة في المنطقة الواقعة ما بين المنطقة الواقعة في مدخل السور ومدخل القصر الجانبي لمعرفة العلاقة بينهما، وفي هذه المنطقة وُجدت متوازية وجدران أخرى مقاطعة لهذه الجدران مما يدل على وجود مسكن في هذه الغرف، وقد قسمت هذه المنطقة لعدة مناطق، ووجدت عدة طبقات مختلفة في كل منطقة من هذه المناطق، وقد وصل عدد الطبقات إلى أربع عشرة طبقة. وكذلك عثر على بعض الفخار المجشم وبعض الجرار، كما وجد طابون.

بتاريخ 15/ 8/ 1973، بدأ الحفر في مدخل السور، أي مدخل المدينة، حيث دل الحفر على وجود خمس طبقات انتهى الحفر لوجود حجارة تدل على أنها أرضية المدخل الأساسية وكذلك تم فتح مربع خارج مدخل السور.

أما بالنسبة للمنطقة التي قمنا بالحفر فيها، وهي منطقةAXX1 فلقد كان التركيز على هذه المنطقة لأنها هي منطقة القصر، حيث قمنا بفتح مربعات عديدة لمعرفة حدود وامتدادت الجدران وعلاقتها ببعضها البعض، ومن الغريب جداً في هذه المنطقة أن عملية الحفر كشفت عن وجود جدران نصف دائرية تبرهن على مدى أهمية هذه المنطقة، وأن جدرانها تعود لفترات متأخرة عن الجدران الأخرى..

أما بالنسبة للمنطقة AV القريبة من منطقة القصر وهي امتداد له، فقد كشفت الحفريات عن وجود منطقة سكن على شكل مستطيل ومحاط بجدران، وعن وجود أرضية من الشيد Plaster ثم امتدت عملية الحفر إلى المنطقة القريبة منها لمعرفة امتداد هذه الجدران، وكذلك هذه الأرضية حيث دل الحفر على وجود تكملة لهذه الأرضية من الشيد، ولكنها مهشمة وممتدة إلى الجهة الغربية.

كما جرى الحفر في هذه السنة في المنطقة A.I القريبة من المنطقة المذكورة سالفاً حيث تم فتح عدة مربعات جديدة ومستطيلات صغيرة من أجل الكشف عن الغرف ومعرفة امتداد الجدران والأرضيات ومدى علاقاتها بالقاعة الكبيرة التي تتوسط التل حيث دل الحفر على وجود قاعة كبيرة على شكل مستطيل، ووجدت غرف كثيرة تحيط بها على شكل النمط الآشوري، حيث أن أرضية هذه القاعدة مبلطة بأرضية من الشيد Plaster.

كما دلت الحفريات على أرضية مرصوفة بالحجارة الكبيرة في منطقة القصر، وفي نهاية هذه الأرضية من الجهة الشمالية كشف الحفر عن وجود حجر من البازلت الأسود على شكل حجر

مثقوب الجانبين، وإلى جانب هذهالأرضية وجد حجر آخر مثقوب الجوانب يُظن أنه مـن أجل ربط الماشية حيث عملية إجراء التضحية، أي أنها منطقة مقدسة، وهي متأخرة عـن منطقة السكن الأول الموجود في القصر.

ودلت الحفريات في هذه المنطقة عن وجود سكنى لثلاث فترات مختلفـة. في الفـترة الأولى استعملت الحجارة في بناء الجدران. وفي الفترة الثانية اسـتعمل الجـدران والطـوب معاً، وفي الفترة الثالثة استعملت الحجارة في بناء البيوت، وعلى ما يُظن أنها فترة متأخرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في هذا العام لم تجر حفريات في المنطقـة C وهـي المنطقـة الشرقية. ثم منطقة H الواقعة في الجهة الغربية من المدينة.

وبتاريخ 102/ 8/ 1973 جرت حفريات في بصيرا نفسه قرب الجامع، والسبب في ذلك هو وجود حجر كتب عليه كتابة نبطيـة علـى شـكل تاجيـة، ومزخـرف مـن جميـع الجوانب بالقرب من مزار يدعى شيت، ووجود أسوار قديمة خارج هـذا المـزار ممـا يـدل على وجود علاقة بالمدينة القديمة نفسها مما كـان مـشجعاً لإجـراء حفريـة، وقـد تم فـتح مربعات ثلاثة وهي M.1، M.2، M.3، إلا أنه تم إعلاق المربع M.1 أما المربـع M.2 فقـد جرى داخل السور في المنطقة المحيطة بالمزار، وقد دلت الحفريات في هذا المربع عن وجود العصر البيزنطي والإسلامي والروماني، أما المربع الذي جرى فتحه من الجهـة الـشمالية من السور والذي كان محاذياً لطريق الأسفلت، فقد دلت الحفريات علـى وجـود العـصر الحديدي، مما يدلنا دلالالة واضحة على امتداد هذا العصر..

4- «التقرير التمهيدي (1974)م»

في السنوات الثلاث الماضية تحت حفريات المواسم الأول والثاني والثالث في بصيرا. أما الموسم الرابع فقد تمت حفرياته في الفترة من الأول من تموز إلى الحادي والثلاثين من آب 1974.

الجزء الأعلى المحصن من المدينة أو القلعة:-

⋆ **منطقة A الجزء الأعلى المحصن من المدينة أو القلعة:-**

إن شكل (1) يبين الخطة الكلية للمباني الموجودة في الجزء الأعلى من الحصن، وأن عهدين أو عصرين رئيسيين قد انحلاّ، وأن كلا العهدين المنفصلين موضحان في الشكل 2، 3 وأن المبنى الأخير (A) المسمى المجنحة (ذات الجناحين) بسبب الإنحناء الخارجي في طرفيها تغطي منطقة 48 متراً شمال – جنوب، 36 متراً غرب – شرق، وأن نهاية المبنى الشرقي والجنوب الغربي كان موضوعاً لإعادة المبنى مرات كثيرة بالرغم من خطة المبنى العامة مع إنحارف المحور هنا وهناك. إن المدخل الرئيسي يوجد في الجدار الشرقي بجانب الزاوية الجنوبية الشرقية. وهذا يتصل بسلسلة من الغرف الأرضية التي تؤدي إلى ساحة وحتى الآن بشكل واسع لأنها مشابهة بساحة الدار على النمط الآشوري المعروف. وترجع هذه البناية إلى العهد الآشوري المتأخر في إمارة شرق الأردن.. إن ما عثرنا عليه هو الكسر الأثرية من الأواني الفخارية في مجموعة الحجارة المغطى على أرضية المبني لا يناقض تحديد الزمن أو العهد، لكن اكتشاف الفخار الفارسي المتراص في طور متأخر في نفس المبنى في منطقة C يثير الشكوك.. ومن الملاحظ أن الحائط الشرقي وموازاة الداخلي للمبنى A يتجاوز الحد المقرر إلى حد ما في المباني المتقاربة (IX.9) شكل (IA) في قاعدة الجدار الخارجي.. في (XI.1) يوجد عيب ولعله يكون ضعفاً سببه انسداد المدخل الأصلي من ترابط الجهة الشرقية مع المبنى B.. وتبين الخطة (شكل AI) في (A.XX.7) مجموعة من الجدران والأرضيات المختلفة والمختلطة بغير انتظام الموجودة على عمق 2.75 متر، وفي منطقة ذات قياس ليس بأكثر من 6.25 متر جنوب – شمال و 3.5 متر غرب- شرق ويظهر التعقيد المشابه نفسه في خنادق (A.XXX.2) و (A.XX.8) و (10) إلا أن بعض الجدران المعنية اقتلعت من خطط المباني B و A.

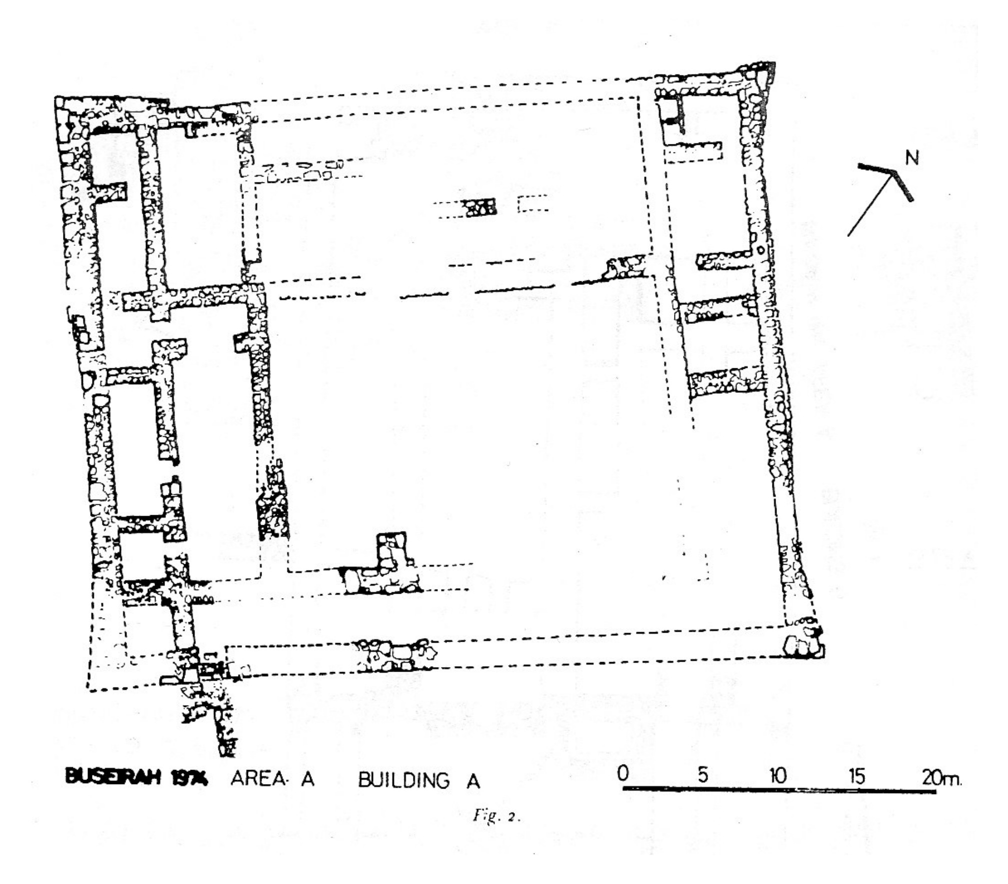


Fig. 2.

والدليل الحالي يوحي بأن المبنى أو مجموعة المباني تنتمي إلى هذه الفترة التي احتلت المنطقة الكلية من القلعة (الجزء الأعلى المحصن من المدينة)، ومن المحتمل أن تكون استحكاماً لهذه المباني. ولو أن السبب عن وجودها كان ضرورياً لإغراق بعض الأساسات الحجرية عن عمق 3 متر، وأن من الصعب تفسير هذه التربة ما لم يكن ارتفاع المباني ضرورياً لمثل هذه الأساسات (القواعد). وأن الأبعاد الكلية للمبنى 77 م جنوب شمال و 38 م غرب شرق. ولسوء الحظ فنحن لسنا قادرين على تتمة خطة المبنى لقناعتنا ولبقاء مشكلات عديدة غير محلولة ولا سيما في النصف الجنوبي (لاحظ في (XX.8) و (XX.10) والتعقيد الكلي في (XXX).. ولا شك وعلى كل حال، إن لدينا مدخلين رئيسيين: أحد المداخل التي تقع في الشمال الغربي (XL.I) والآخر في الشمال (I.19) و (I.34).

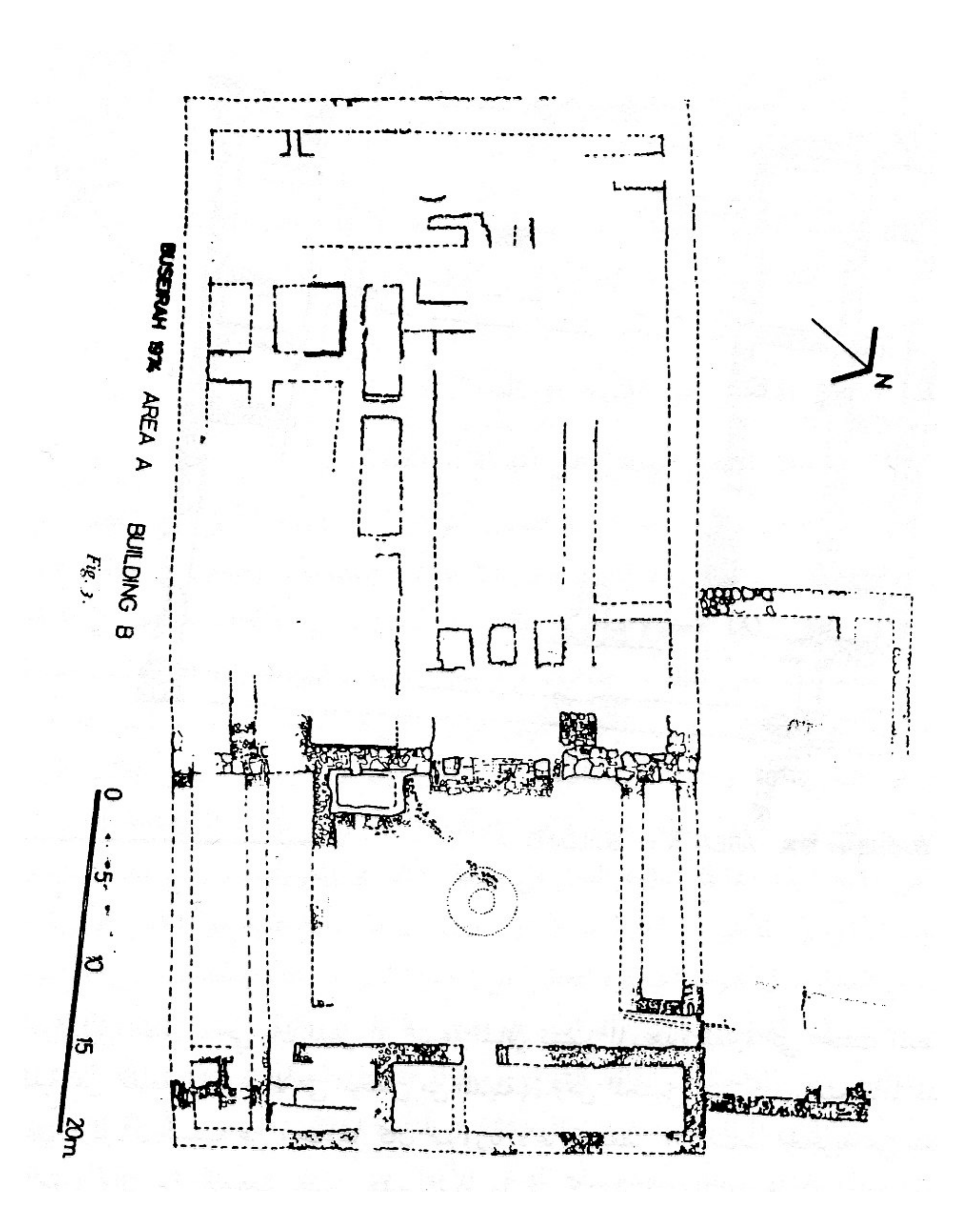
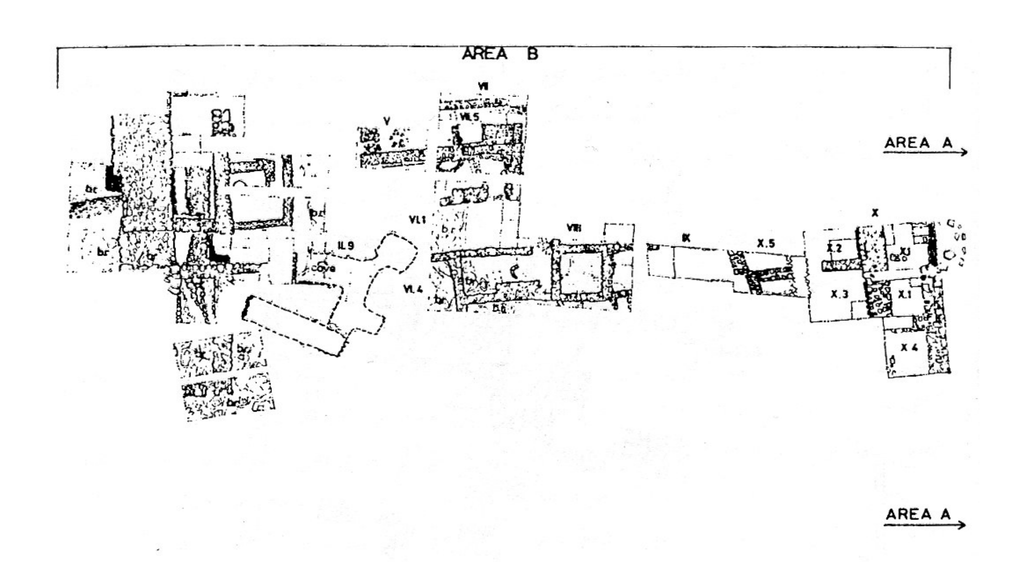


Fig. 3.



BUSEIRAH 1974
AREAS A, B, & D.

إن المدخل الغربي الشمالي مسند بالحجارة بتأن (ربما عند استعمل المبنى A) (لوحة IIA). إن المدخل الشمالي في الجدار الداخلي قد امتلأ كلياً بالقرميد الطيني (اللّب الترابي) كالساحة الرئيسية وقد تمثل انهيار المبنى على المدخل والتسوية التابعة للمنطقة من مدخل المبنى B.

إن تحريك كل هذا المملوء في الساحة الرئيسية يوحي بأنها 19.5 متراً جنوب – شمال و 2.5 متراً غرب في منتصفها حوض، وتخرج مياه مصرفة من الزاوية الجنوبية الشرقية من غرفة (V.I) لها أرضية وجدران مكسوة بالجص وكذلك كما يوحي أنها استعملت لأغراض التنقية والتطهير (شكل 3)، وتسير مياه المصرف إلى الساحة (حيث من المحتمل أن تصب فيالحوض ولكن لم يثبت هذا كما أنها خطيرة جداً أن تتحرك إلى الحجارة المناسبة حول مصب الحوص وأخيراً يتدفق المياه خلال المدخل في جدار أقصى الغرب (L.X.4) (لوحة .III.A)، إن ملامح الجدار الخارجي للمدخل الشمالي تبين أنه لصق بالجبص (لوحة IIB)، وهناكعهدان لمصرف الماء (لوحة III.A)، وكانت الأرضية ذات الطين القاسي متحدة مع العهد

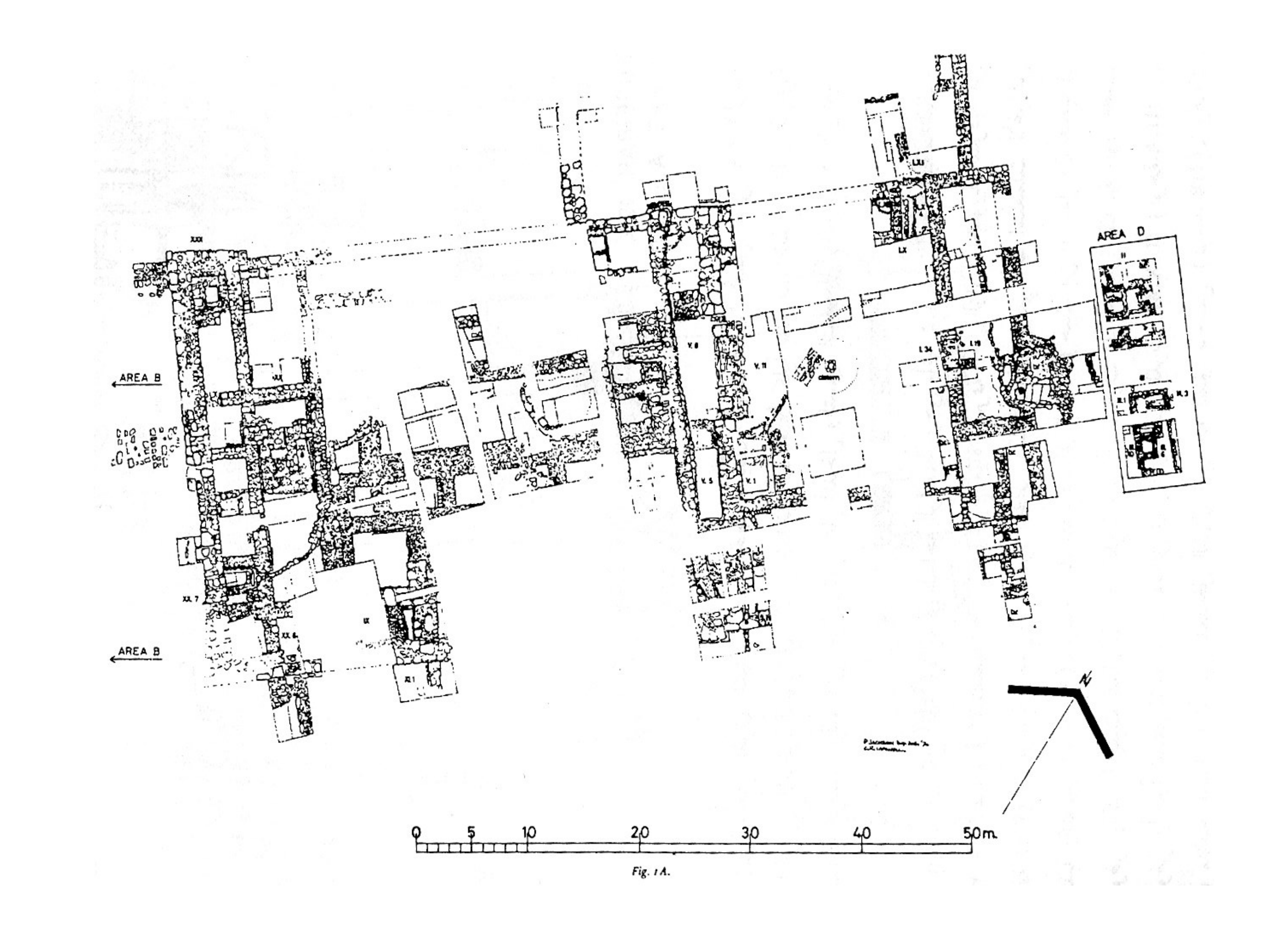
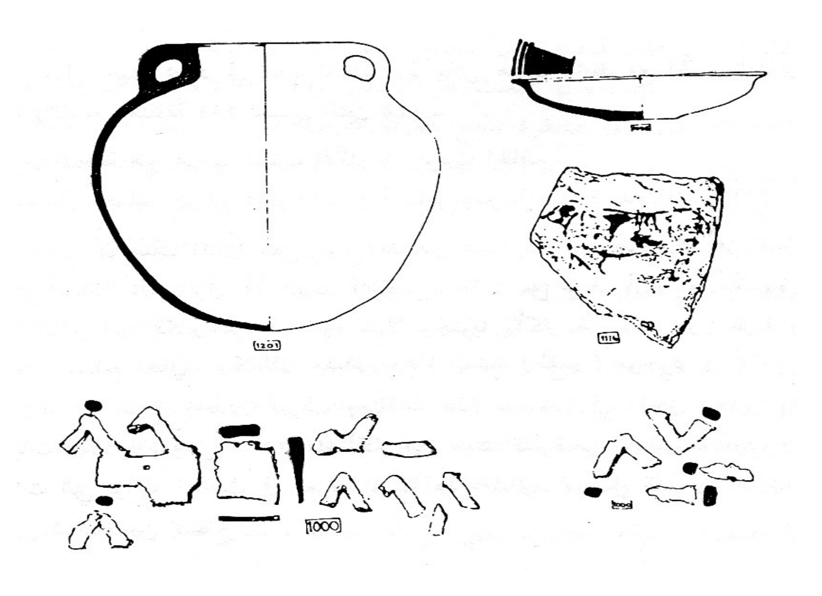


Fig. 1A.

الأخير والمصرف الأول الذي يجري على زاوية مختلفة من مخرجها ولها أرضية من الجص المتحد،ة وبالنسبة للجنوب فإن مدخل الجدار الجنوبي صخرة اسطوانية الشكل مبني من الأسمنت (L.X.6) مقابل أركـان الجـدران الـشمالية والغربيـة (شـكلIA) (ولوحـة III.B). ولقد سد هذا المدخل من حطام الطوب بعد انهيـار المبنـى (B)، وكـذلك سـد بالفعل حطام النيران على جميع المنطقة العامة. وأن قمـة الحجـارة المـسطحة تـوحي بـأن الجدار حافظ على ارتفاعه الأصلي. وأن الحجارة خشنة مستطيلة الشكل. وقـد حفـرت حفرة على عمق 1.40 متراً وأعلاها 1.64 متراً، وتحت قمة الجدار الجنوبي من المدخل، ولم تصل إلى الطبقة السفلى لكن في مستواها الذي يحتوي على رماد وفخـار. وقـد عثـر على صحون مصنوعة من الفخار (الصحفة).. ويمكن ذكرها هنا ببعض التفاصـيل كمـا سبق في تاريخ مبنى (A)، وهي احدى القطع الأكثر أهمية للدلالـة علـى التـاريخ... إن الطين لونه قرنفلي اللون من جراء النار خارجياً، ولها أربع حبيبات بيضاء مركزهـا بـني، وتغطي الحبيبات شكلاً من الطين في النار. والخارجي المائل إلى القرنفلي يبين كتلة بيضاء. في أعلى الطرف توجد ثلاثة خطوط مركزية خفيفة مدهونة برماد وخط أسود ينتهي الحد باللون الأحمر من الداخل، وقاعدة على شكل قرص ذات صنع يدوي وقطر الطرف 23 سم والقاعدة 5.5 سم والإرتفاع 4.5 سم (شكل 1094.5).



وتقودنا الساحة الكبيرة المكسوة بالجص جهة الجنوب إلى ما يمكن أن يكـون الجـزء الأكثر أهمية في المبنى مباشرة بـدرجات صـغيرت ذات تـصدع بدرجـة حـرارة شـديدة، ويحيط على أحد الجوانب قاعدتان مربعتان في الشكل وتشكلان قواعد لعمودين وعلاقة محيط القواعد يمكن رؤيته بوضوح على سطح القواعد المربعة، وهـذا المـدخل ذو قيـاس 9مـتر علـى امتـداد غرفـة طويلـة ضـيقة (V.7)، والجـدار الجنـوبي كمـا هـو مـبين في (PL.IV.B) (Levant Vll الشرق) وعلى طول جدار شرق غرب شمال للمبنى (A) كانت قناة. ومع غرفة التنقية المحتملة مـتجهين إلى الـشرق، هـذا التعقيـد الكلـي يـوحي بأنه كنيسة، ومع هذا التحرك على طول الجزء من الجدار الـشرقي الغربـي، وهـل يمكـن أن نؤكد تماماً وظيفة المبنى بعد؟ وأطراف الجدارين الخفيضين المسمى بالجزء المحجوب من الهيكل نحو الغرب (V.8) والشرق (V.6)، الآن يظهر جداران متوازيان بعـرض 2.5 م، ويمتـد إلى الجـدار الـشرقي وأقـصى الغـرب الـشمالي، ونظـراً للجهـود المكثفـة فـنحن غير قادرين على أن نربط جدران التعقيد (المجمع) في منطقة (XX)، ولاسيما في الأماكن 8 أو 10 (انظر شكل IA)، ومع ذلك فإن هذا الجـزء ووظيفتـه لم تكـن واضـحة مـن المبنى (B). وقبل الانتقال من منطقة A فإن انتباه القارئ يكـون خـارج المبنـى. وبعـض 37م طولاً نحو الشمال الغربي التي بنيت مقابل الجدار الغربي للبنايتين A. B.

منطقة (D) شكل (1):

لقد عُمل جهد محدد في هذه المنطقة ولم يكن هناك رابط مع الجزء العلـوي المحـصن للمدينة (القلعة) منطقة (A) لسببين اثنين هما:-

1. إن المنطقة هي عرضة لسلب الآثار في الوقت الحاضر,
2. الصخر الصلب الواقع تحت التربة بدأ يظهر بسرعة عند قاعدة المنطقة (A).

ولا شك أن صف المنازل على موقع منحدر من البيوت موجود كمـا هـو تمامـاً في نفس الخطة في المنطقة (B).. وفي هذا الموسم (الفصل) عثرنا على غرف أرضيتها مكسوة بقليل من الجص بقياس أقل بكثير من (1م) شمـالاً وجنوبـاً وأكثـر مـن (1 مـتر) غربـاً وشرقاً، و (½) من السطح الحالي، وكذلك مقـبض وعـاء الطـبخ (القـدر) موجـود في أنقاض الطوب الطيني والرماد خارج إحدى الغـرف ومناقـشة هـذا موجـودة في ملحـق (A).. وفي إحدى الأرضيات المكسوة بالجص في (III.6) أكثر من 500 كسرة من الفخار موجودة وهذا يعالج المشكلات التي تواجه الباحث في معرفة تاريخ هذه المباني، ووصـل الصخر الصلب على عمق أكثر من 1.5 م من السطح.

إن إحدى الصور الممتعة في غرفة مكسوة بالجص مستطيلة الشكل صغيرة الحجم بقياس 1.5سم جنوب شمال و 70سم غرباً باتجاه الشرق، درجة مكسوة بالجص مقابل الجدار الشرقي و 10سم إلى الأسفل قناة منحنية مكسوة بالجص مقابل طول الجدار الغربي، وتحت الجدار الشرقي باتجاه الغرب و أقصى الجنوب الذي يمر من خلال العقد (المركب) D.III الذي فيه درجة أخرى كسوة ومحددة بالحائطالشمالي الجنوبي مكوناً الطرف الشرقي حيث يشكل نفسه درجتين أخريتين تقريباً بـ30 سم عرض (شكل IA).

أما (D.III.8) هي في الواقع أصغر بكثير من الحوض الجصي أحد جهاته يمتد تحت جدار يفصل هذه المنطقة من الغرفة نحو الغرب، وبهذا يكون الجدار جداراً مشتركاً فيما بعد.

إن الجص الذي يغطي الأرضيات D.III خشن نوعاً ما وأسمر اللون تماماً يختلف عن اللون الأبيض وحتى أرضية المنطقة (A).. إن الاكتشاف الممتع في الطبقة السميكة السوداء السكنية (الرمادية) في (D.III.10) بدون شك هي أنقاض من منطقة (A) وهي عشرون قطعة حيث يُعتقد أن تكون بيت شخص أو مقام (مزار أو ضريح مقدس) لكن الآنُ يظهر أكثر احتمالاً أنه جزء من إطار شباك وتمثال صغير (شكل 5.1000).

منطقة B:-

إن الحفريات في هذه المنطقة تثبت استمراية لبناء أسوار المنعة (حجرة أو حظيرة مدرعة للوقاية) لدفاعات المدينة. وأن البحث عن الأنفاق (B.119) شكل (A)، والشرق VIIو (P.P.4) يقود إلى صخرة تقطع الغرفة مبرهنة على أنها شديدة الإنحدار وخطيرة للمشرف والعمال والموقع.. ويقال أكثر بالنسبة لحماسة (جون بارتلت John Bartletts) بأن استمر في العمل لمدة شهر تقريباً تحت الأرض، وبصرف النظر عن نبع الماء من رأس المجرى على مصب النفق الذي هُدم بسبب صخرة طبيعية، وكذلك حجرة دبش جاءت من خارج النفق. وإلى الشمال الغربي من المدخل توجد غرفة ذات قياتس بالمربع تقريباً 2م × 2م، وبارتفاع السقف تقريباً، وقد صقل السقف تقريباً، وقد صقل السقف الأرضية والجدران بالجص، وأن الاكتشاف الوحيد ذو أهمية هي دهان على قرميد حجارة الكلس بالأسود والاحمر، والموضوع لم يعرف بعد، ويوجد عدة رسوم ذات دهان أحمر وأسود على حجارة، ولكنهم لم يستمروا في عرضها، ربما أن وجه الصخرة الأصلية محطم، وقد وجدت القطع طريقاً لها تحت متاهة (مكان كثير الممرات والأزقة غير النافذة)..

كانت الصورة المشوقة للنفق الرئيسي هي أن سلسلة صخور تحت الماء على طول الجانب

الغربي من المغارة (الكهف) مكسوة بالجص من القمة والجنب، وهذه الطبقة الصخرية المسطحة البارزة ذات عرض 30سم تقريباً، و40سم عمق، وتنحدر من نهاية النفق ليتصل مع الأرضية في الغرفة المذكورة أعلاه، وقد استمر العمل على عمق 6 أمتار جهة الجنوب، وبعدئذٍ توقف العمل.

إن الاتجاه العام كان باتجاه حصون المدينة (دفاعات المدينة) التي أثبتت الدراسات أن النفق يتداخل تحت حصون المدينة، ولم يكن هناك وقت لاكتشاف النفق المسدود الذي يستمر نحو الشمال الشرقي (انظر الشكل IA) في اتجاه منطقة (A).. واستمر العمل في صف المنازل التي تتصل مع تحصينات القلعة. والمباني هنا محلية بشكل أساسي، وكذلك الموجودة في B.VII (انظر الشكل IA) لتعطي التتابع الزمني بشكل مرضٍ، فهناك ثلاثة عهود رئيسية للمباني حيث أن العهد الثاني يعطي أهمية أكثر في ذلك بسببٍ توفر الفخار بشكل كبير، كما في الموجودات القليلة تعطي تاريخاً معيناً للعصر. أما بالنسبة لعهد المبنى، فيكثر الصدف ذو الحراشف الثلاثية المنقوشة بشكل جميل موضحة في لوحة IB مع حجر الشحذ كله مع فخار بأرضية ذات طين قاسية، وهناك درجان (سُلّمان) للعمل (انظر شكل A) في هذه الغرفة في أعلاها يوجد رحى (جاروشة).

في المرحلة الأولى من العمل، كان القرميد الطيني يستعمل بشكل واسع وفي الخندق B.VI نحو الشرق من B، وهناك رواسب من الطين الموحل (القرميد الطيني) ذو سمك 25سم على الأقل تمتد على جميع أنحاء الخندق، وكان هذا فوق الصخرة الصلدة (الصلبة) أو (صخرة الأديم)، وربما كانت هذه المنطقة للصنع أو تخفيف القرميد الطيني الذي يستعمل في أي مكان من الموقع.. في المنطقة B.X لم نصل للطبقة السفلى بالرغم من الحفر على عمق 5 أمتار تقريباً.

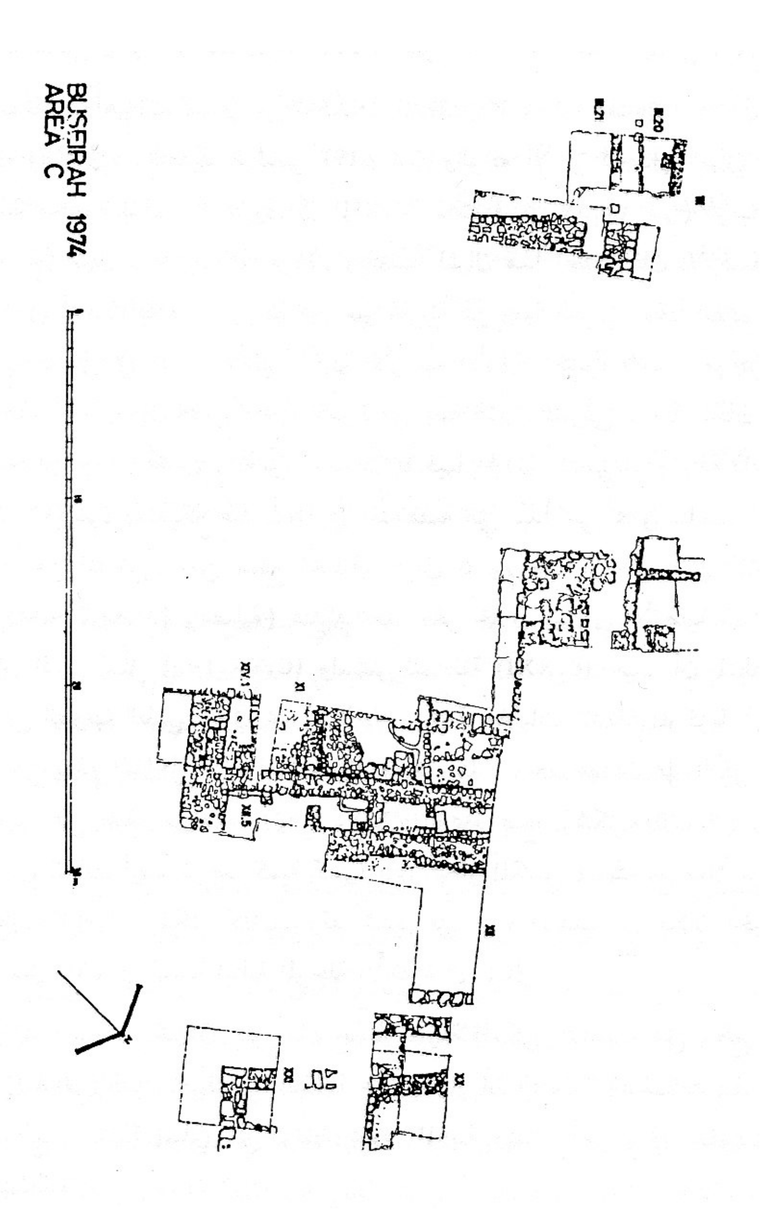
إن العهدين كانا دليلاً على الأرضية المسكوة بالجص الموجودة أقل من 1 متر من السطح الذي يرتبط إلى أقصى الجدار الشمالي من الامتداد باتجاه الشرق في (B.X.1) وأكثر الأرضية المكسوة بالجص على عمق 2.20متر من السطح الحالي الممتد إلى الجدران المغطاة بالجص في (B.X.2).. إن الجدران والأرضية المسكوة بالجص توحي أن الحوض ومائدة القربان (مائدة صغيرة يوضع عليها خبر وخمر القربان) تعطي لهذا الإيمان في تلك الغرف المتشابهة ذات الكسوة الجصية الموجودة في إحدى المباني الإضافية (الملحقة) المحاطة حول القلعة، وقد حاولنا أن نكتشف المدخل المرصوف محلياً من المبنى إلى القلعة (الحصن)، وكان هذا العمل- لسوء الحظ- لم يكتب له النجاح، وبشكل رئيسي عندما لم يكن لدينا المصادر (الموارد) المتوفرة لإزالة الانهيار الثقيل من البناء الحجري، ونظرة على الخطة (شكل IA)، وعلى كل

حال، تبين حجارة قليلة في سلسلة ممتدة من الغرب إلى الشرق، فإن المنطقة الكلية في نفس المحاور تقريباً عند البوابة الخلفية.. إن مسألة المدخل الجنوبي للقلعة لم يعرف بعد وليس هناك دليل في الخنادق (B.V-VII) لتزويد المدخل المباشر من البوابة الخلفية.

⋆ **منطقة** C **شكل** 4 (// **كتاب** Levant، **الجزء** VII، **صفحة** 2 **شكل** 1):-

هذه المنطقة قد أهملت لسببين من تعقيدات المنطقتين B و A، وفتحت الخنادق الجديدة باتجاه الشمال والشرق، والتعقيد الرئيسي (CX-CIV والوجه الآخر للجدار الغربي والشرقي محاط بأرضية مكسوة بالجص المحروق في (C.XII) ذات قياس (12.5متر) غرب – شرق باتجاه (8.5م) شمال – جنوب الموجودة، وبالنسبة لشمال هذا الجدار فإن الأرضية مسكوة بالجص الأخرى أوحت بأرض متروكة من غير حراثة من جهة الغرب. وقد انقسم هذا إلى ثلاث جوانب تدخل في المبنى الأخير.. إن الأرضية الأولى المكسوة بالجص موجودة أيضاً متحدة مع هذا الجدار. إن الصورة غير مفسرة من جهة الشمال الشرقي لزاوية المكان 2. وقد بُني مقابل الجدار جدار مُنحنٍ، بعض الجدران بما فيها الجدار المنحني له واجهة ذات طوب ترابي 10- 12سم، وسميكةً عند المجاري المنخفضة التي تبدأ على عمق يناسب الحجرات المشكلة جزءاً من المدخل، ومن سطح الخندق حوالي 5 سم وتستمر على عمق أكثر من 2متر، وتصل الحجرة الصلدة (الصلبة) عندئذٍ بعد حفر خلال مستوى الأرضية ذات التراب القياسي.. إن المبنى يُمثَّل في (C.XX.1) واستمر للمنطقة (C.XXI) حيث أن المنطقة الكلية مغطاة بأنقاض الطوب الطيني.. وفي محاولة لإنهاء الخطة لحفريات المنطقة المركزية في Ci.e.CXIV)، فحن نرفع المشاكل الإضافية، فطالما حفرنا، فإنه يوجد عهدان على الأقل، فالعهد الأخير احتوى على طبقة متراصفة (CXIV. I.11) وعاء طبح (شكل 5.1201) والتي بلا شك فارسية، وكذلك أيضاً توجد كمية كبيرة من الفخار المكسور، ويتجمع فعلاً مع المبنى، ولدينا الفخار المتراصف بشكل كافٍ، وقد شدد على هذه الأهمية في مكان آخر بسبب تشابه خطة المبنى (A) في القلعة لبناية المرحلة الأخيرة في (C).

وأخيراً فقد وضعت الخنادق تحو شمال حائط المدينة الممكن مشاهدته على سطح (منطقة C.III) لكن أضافوا قليلاً لمعرفتنا الحالية ما عدا إظهار أن الصخرة الصلدة هي فقط 140 سم تحت السطح وسلسلة المباني التي ترتبط بجدار المدينة وبمباني أخرى في صفوف المنازل العلوية في منطقة (C)..


BUSEIRAH 1974
AREA C

5- «التقرير النهائي (1974) م»

لقد ذكرنا في تقريرنا السابق أن الحفريات تركـزت في المنـاطق الـثلاث المـسماة بــ (AREA) (A,B,C)، وبالفعل كانت أعمال الحفر والتنقيـب جاريـة بجـد ونـشاط في هـذه المناطق وبشكل موسع، علماً بأن حفريات هذا الموسم كانـت عبـارة عـن فـتح ترنـشات جديدة بالإضافة إلى التوسع في الحفريات والترنشات التي حفرت في المواسم السابقة.

ولقد كان الهدف (هدف البعثة) في هذه السنة إيجاد مخطط كامـل للمنطقـة الأثريـة، والارتباط المعماري والهندسي لربط المناطق الثلاثة (A,B,C) في خارجة واحـدة، وإيجـاد العلاقـة المعماريـة والتاريخيـة بـين منطقـة الأكروبـوليس (Acroplis) المـسماه منطقـة (A)وباقي المناطق المجاورة له، وذلك للكشف عن المساكن والبيوت التي كانت تُقطن مـن قبل الذين يعملون في الأكروبوليس.

غير أن وجهة الحفريات في هذه الموسم تحولت بسبب زيارة العالمـة الأثريـة كـاثلين كينون لحفريات بصيرا بتاريخ 12/ 8/ 1974، حيث أنهـا بعـد دراسـة عميقـة للموقـع وتفحص دقيق للأماكن التي تجري بها الحفريات أشارت إلى وجـوب بـذل أقـصى جهـد لتكملة الحفريات في منطقة الاكروبوليس (المنطقة A) فقط، لأنها تعد أهم منطقة في هـذا الموقع، ومن الممكن أن تعطي نتائج تاريخية مرضية إذا اكتمل الحفر بهـا.. وبالفعـل فقـد تحول العمل كله إلى منطقة (A)، وبالرغم من أن أعمال الحفر كانت سريعة وجدّية إلا أن الوقت لم يكن كافياً للشكف عن جميع معالم هذه المنطقة، وتم فتح عدد كبير من الترنشات بلغ عددها ستة عشر ترنشاً، تركز الكثير منها على الأسوار الخارجية المحيطة بـالموقع مـن جميع الجهات، والهدف من ذلك إيجاد البوابة الرئيسية له، إلا أنه لغاية الآن لم يُعثـر علـى ذلك، حيث كان موضـع دراسـة بـسبب عـدم الانتهـاء مـن تكملـة حفريـات الأسـوار الخارجية..

لقد أظهرت الترنشات التي حفرت داخل أسوار الاكروبـوليس كـثيراً مـن معـالم غـرف وأساسات أبنية وأرضيات مقصورة بالكلس الأملس المصقول، كذلك تم اكتـشاف أقنيـة مبنيـة من الحجارة الصغيرة، ومعظاة بطبقة من الكلس، وهي متصلة بالبئر الواقع في الجهة الشمالية من الأكروبوليس، أمام المعبد الذي تظهر قواعد أعمدة مدخله الكبير جليـاً، وبعـض أقـسام جدرانه الضخمة التي بني فوقها أبنية أخرى وفي اتجاهات مختلفة، وقد كان الغرض من عمـل

هذه الأقنية هو جمع المياه – (مياه الأمطار) من سطح الأبنية المجاورة ومرورها عبر هذه الأقنية إلى البئر.

أما عن مكتشفات هذه المنطقة، فقد عثر على قواعد فخارية اسطوانية الشكل، ربما تكون هذه القواعد تابعة إلى الأواني الفخارية الاسطوانية الشكل التي اكتشفت في الموسم الأول، وبعد دراسة ذلك، وجد أنها فعلاً كانت تستعمل كقواعد لهذه الأواني المذكورة.

بالإضافة إلى ذلك تم اكتشاف قليل من قطع الفخار وبعض القطع المعدنية، وجميعها مسجلة بسجل الحفرية..

منطقة (B):

أما في منطقة (B) الواقعة جنوب منطقة (A) المعروفة بالاكروبوليس تم حفر سبعة ترنشات، وكان الهدف منها كشف الشارع الذي يصل البوابة الفرعية للسور الخارجي بالمدخل الفرعي التابع للأكروبوليس.. وأهم ما أُنجز في هذا الموقع تنظيف ما يقارب عشرين متراً داخل النقف الموجود بجانب البوابة الفرعية للسور المذكور عنها سابقاً... والنفق هو عبارة عن ممر محفور بالصخر يتجه إلى خارج الأسوار، وهو مقصور بالكلس من جميع الجهات مع الأرضية.

أما عن الماديات المكتشفة في هذه المنقطة بالذات، فقد عثر على كمية كبيرة من قطع الفخار المكسرة وعدد قليل جداً من الأواني الفخارية الكاملة..

ومما هو جدير بالذكر فإنه عثر على أختام (Scarabs) وصدفة بشكل نسر عليها نقوش هندسية ونباتية، وخاصة عليها نقوش كبيرة لزهة اللوتس (نرجو أن يُحتفظ بهذه القطعة الأثرية الهامة لدى دائرة الآثار العامة عند إجراء القسمة).

كما وجد بعض أقسام من تماثيل فخارية بشرية وحيوانية، وجميعها مسجلة في سجلات الماديات الآثرية تحت إشراف مندوبي مديرية الآثار العامة.

منطقة (C):

وفي هذه المنطقة تم الحفر لثلاث ترنشات من الجهة الشمالية وترنشين من الجهة الجنوبية المحاذية لأسوار المدينة الخارجية.. ولقد ظهر من خلال الحفريات لهذه المنطقة وجود جدران غرف سكنية كانت مبنية على الصخر ولها أرضيات معمولة من الكلس الأملس، وقد كان الهدف من فتح هذه الترنشات هو الكشف على التحصينات الخارجية المحيطة بمنطقة الاكروبوليس، والأماكن السكنية حوله على حدٍ سواء...

منطقة (D):

تقع هذه المنطقة شمالي الأكروبوليس، وقد حفر بها ترنش واحد فقط، وعثر من خلاله على جدران غير منتظمة مبنية من الحجارة الصغيرة ويوجد عليها بعض قطع من الكلس، كما عثر على قطع كثيرة من الفخار المكلس.

وبالنسبة للقطع الأثرية المكتشفة هذا العام فقد سجلت جميعها بسجل الحفرية بإشراف السيدة كريستال بنت مديرة الحفريات، وبإشراف مندوبي مديرية الآثار العامة، حيث أن السجل المذكور سيقدم من قبلهم حين الانتهاء من تصوير وطبع الصور المتعلقة بالقطع الأثرية المكتشفة لإرفاقها بالسجل الخاص بالمكتشفات..



الطفيلة/ منظر عام

الفصل الثالث

جُغرافيِّة المِنطقة وَزِرَاعَتِها

المياه والثروات المعدنية فيها

يقع لواء الطفيلة إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت، ما بين محافظتي معان جنوباً، والكرك شمالاً، المحدّدة بوادي الحسا، والبادية من الشرق، ووادي عربة من الغرب، وأقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب يبلغ 43كم، ومن الغرب إلى الشرق 62كم. وهي محصورة بين خطي طول 28 - 35^{o} و 59 – 35^{o} شرقاً، وبين خطي عرض 38 – 30 ^{o} و 58 - 30 ^{o} شمالاً..

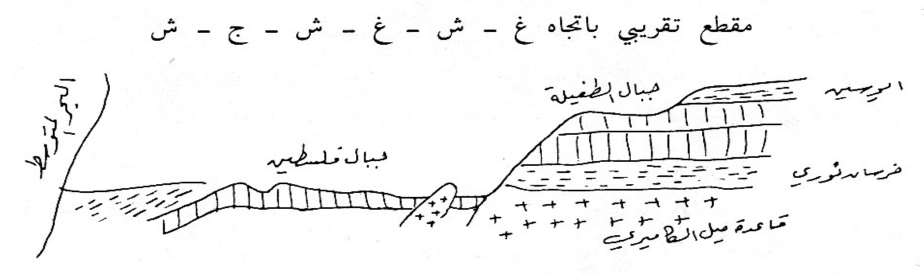
العلاقات المكانية:

اكتسبت الطفية موقعاً جغرافياً ممتازاً وفيراً بالأصالة والقدم مما أكسبها أهمية خاصة كحلقة وصل بين الحضارات متجاورة ومتباينة منذ فجر التاريخ، فقد كان موقع اللواء ارتكازاص محورياً يصل مداريات شبه الجزية العربية وشرق أفريقيا بالبحر المتوسط عن طريق توسطه الطريق البري للتجارة، والممتد من حضرموت واليمن والحجاز ومدائن صالح ماراً بأرض آدوم إلى مؤاب، ثم إلى الشام، أو من آدوم إلى فلسطين عن طريق وادي عربة ووقوفه على طريق تراجان (الطريق السلطاني) الواصل من الشام إلى البتراء والعقبة، حيث دعم هذا الطريق في عهد هاديات بحماميات، وعدد من المعسكرات كان أهمها في الطفيلة بكركا وبصيرا وضانا، حيث أصبحت هضاب الطفيلة خط هجوم للرومان ضد غارات البدو والفرس على حد سواء، وفي أثناء الغزو الصليبي تحولت المنطقة إلى خط قلاع أشهرها قلعة الطفيلة، وقلع السلع[1]...

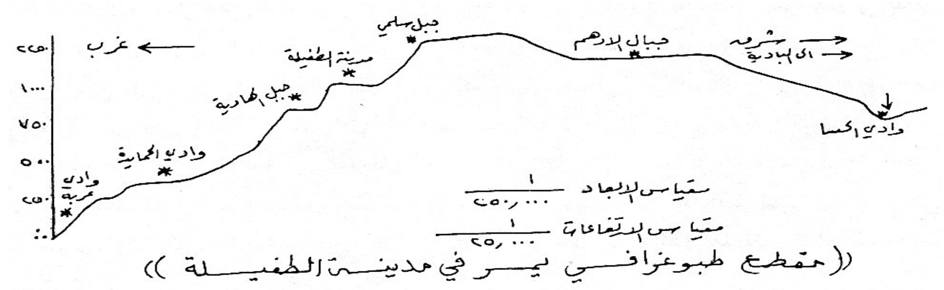
(1) الطفيلة بين الماضي والحاضر ص 11.

التضاريس[1]:

إن المنطقة بحد ذاتها مظهر جبلي، لذا أُطلق عليها أيام المماليك اسم الجبال، وسمي سكانها (أهل الجبال)، والجبال لها اتجاه شمالي- جنوبي، وتنفصل عن جبال الكرك بوادي الحسا ذي الاتجاه الشرق- الغرب، كما تنفصل هذه الجبال جنوباً بجبال الشراه.. وجبال الطفيلة هي جزء من السلسلة الشرقية التي تمتد في بلاد الشام من الشمال إلى الجنوب موازية للسلسلة الغربية، ويفصلها عن بعض «الانهدام الأفريقي السوري» وتشرف جبال الطفيلة على الانهدام بصدوع متدرجة...



ومتوسط ارتفاعات المنطقة هو 950م تقريباً، وتنحدر التضاريس باتجاه الغرب بانحدار شديد وجروف قائمة خط الصدوع، وتهبط من 1200م إلى 100م تحت سطح البحر بوادي عربة خلال مسافة 10كم، فيكون الانحدار 12٪، وهو انحدار شديد جداً حيث ساعد على الحث والتعرية. وتميل التضاريس إلى الشرق قليلاً باتجاه البادية ميلاً خفيفاً..



((مقطع طبوغرافي يمر في مدينة الطفيلة))

ومعظم السفوح الغربية مغطاة بأشجار الغابات، وخصوصاً في شمال قرية ضانا في جبل سراب والكولا ووادي أم زعرورة والرمانة.

(1) الطفيلة – دراسة إقليمية، ص 13.

ويبلغ متوسط ارتفاعات جبال اللواء 950متراً[1]، ومن أهمها:-

1. جبال العطاعطة: وهو أعلى جبل في جبال المنطقة، ويلغ ارتفاعه 1641متراً.
2. جبل العلمي: ويرتفع 1600متراً.
3. جبل البكة: ويرتفع 1536متراً.
4. جبل سلمى: ويرتفع 1000متر، وتقع مدينة الطفيلة على سفحه.
5. جبل أم سراب: ويرتفع 1440متراً.
6. جبل الدعجانية: ويرتفع 1243متراً.

وتتصل جبال الطفيلة بالصحراء شرقاً بمَيْلٍ خفيف ومباشرة دون أن تكون هناك هضبة لتمثيل منطقة انتقالية، وتعرف القمم العاليّة محلياً باسم القلاع، وتعتبر جبال الطفيلة مناطق انتقال ما بين جبال الشراه في الجنوب وبين أسطح الهضاب المائدية المستوية شرقي البحر الميت في الشمال.

ويظهر في اللواء الطبقات الرسوبية من الأعمار المختلفة متوسطة فوق القاعدة القديمة، والمنطقة بها صدوع طولانية وعرضانية متعامدة معها وخاصة في الجزء الغربي من اللواء، ومرآة الصدوع تكون ظاهرة في أحيان كثيرة، ويعود ذلك لأن مدى الصدوع يكون كبيراً، كما أن طبقة المنطقة لا تسمح لمرايا هذه الصدوع بالتراجع والتلاشي.

ومن أشهر الصدوع بالمنطقة[2]:

1. صدع ضاهري كبير يمر بقرية بصيرا وهو ذو اتجاه شمالي غربي- جنوبي شرقي، وطول هذا الصدع 20كم.
2. صدع عرضاني كبير شمال قرية ضانا.
3. صدع طولاني آخر بطول 25 كم.

ويظهر انسيابات بركانية إلى الجنوب الشرقي من مدينة الطفيلة، وأخرى غرب جرف الدراويش، والانسيابات على مسافات واسعة، وتعود إلى «الميوسين» وهو أحد أدوار الأزْمنة الثالثة، ففي الأزمنة القديمة البدائية كانت بلاد الشام قطعة من العتبة الأفريقية العربية.. وفي الأزمنة الأولى تجاوز البحر المتوسط على بلاد الشام واتصل بالمحيط الهادي، فتشكل عن تجاوز البحر المتوسط طبقات رسوبية بسمك آلاف الأمتار.

---

(1) الطفيلة – دراسة إقليمية، ص 11.

(2) الطفيلة – دراسة إقليمية، ص 15.

وفي «الغوارسي» في الدور الأعلى منه حدث الانهدام الأفريقي السوري الذي يمتد من حفرة البحيرات في أفريقيا إلى شمال بلاد الشام...

وفي الدور «الكريتاسي» تشكلت تضاريس بلاد الشام، وحدثت الالتواءات الجبلية، وظلت البلاد مغطاة بمياه البحر حتى نهاية «الأيوسين» وتم انحسار البحر في «الأوليفوسين»، وفي نهاية «البليوسين» آخر أدوار الزمن الثالث اتجهت بلاد الشام إلى شكلها الحالي، وفي الزمن الرابع تكونت التضاريس واستقرت بلاد الشام بوضعها الحالي.

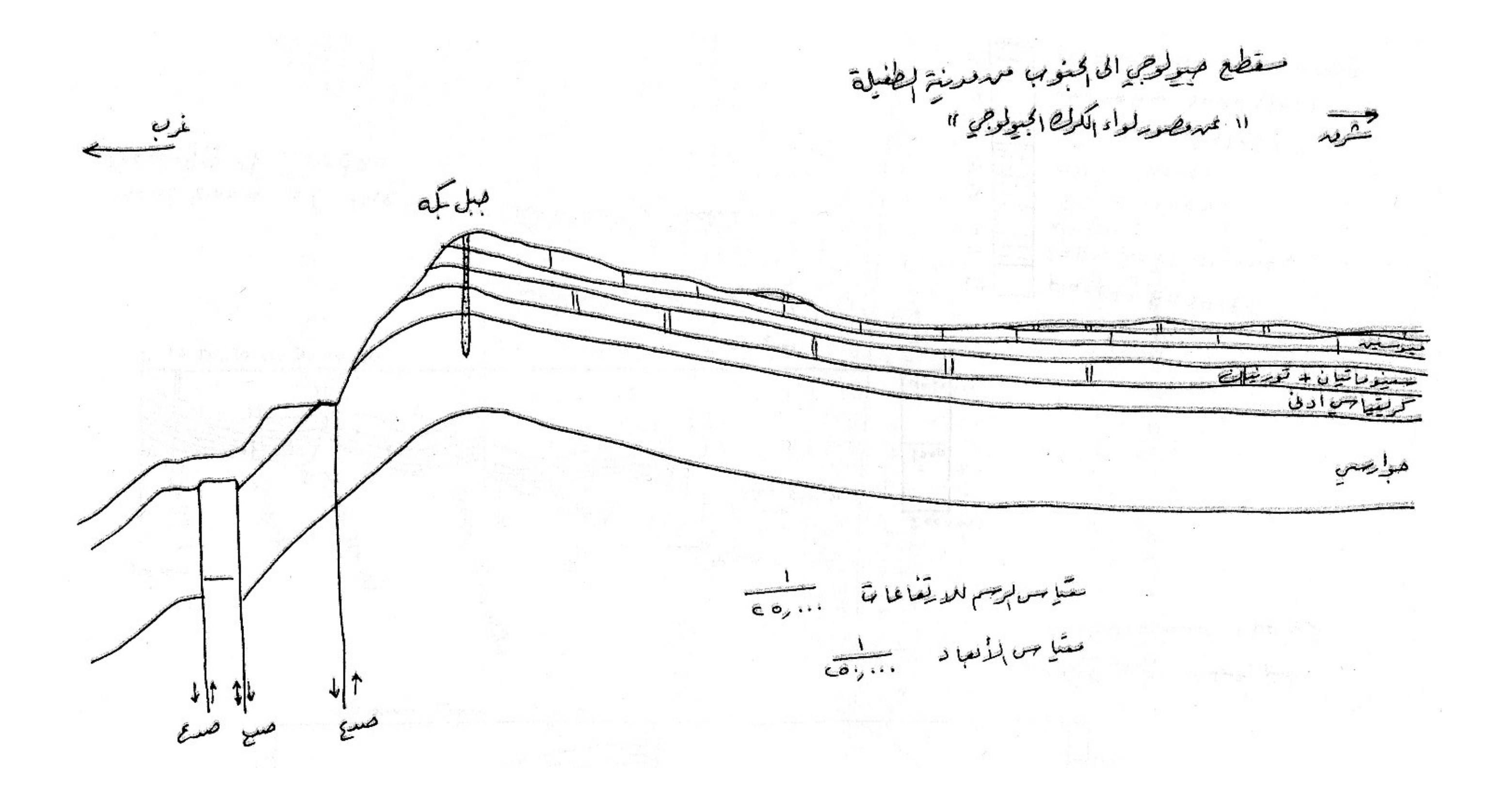
أما الطبقات الجيولوجية التي تظهر في المنطقة فهي من الأسفل للأعلى بالترتيب[□]:-

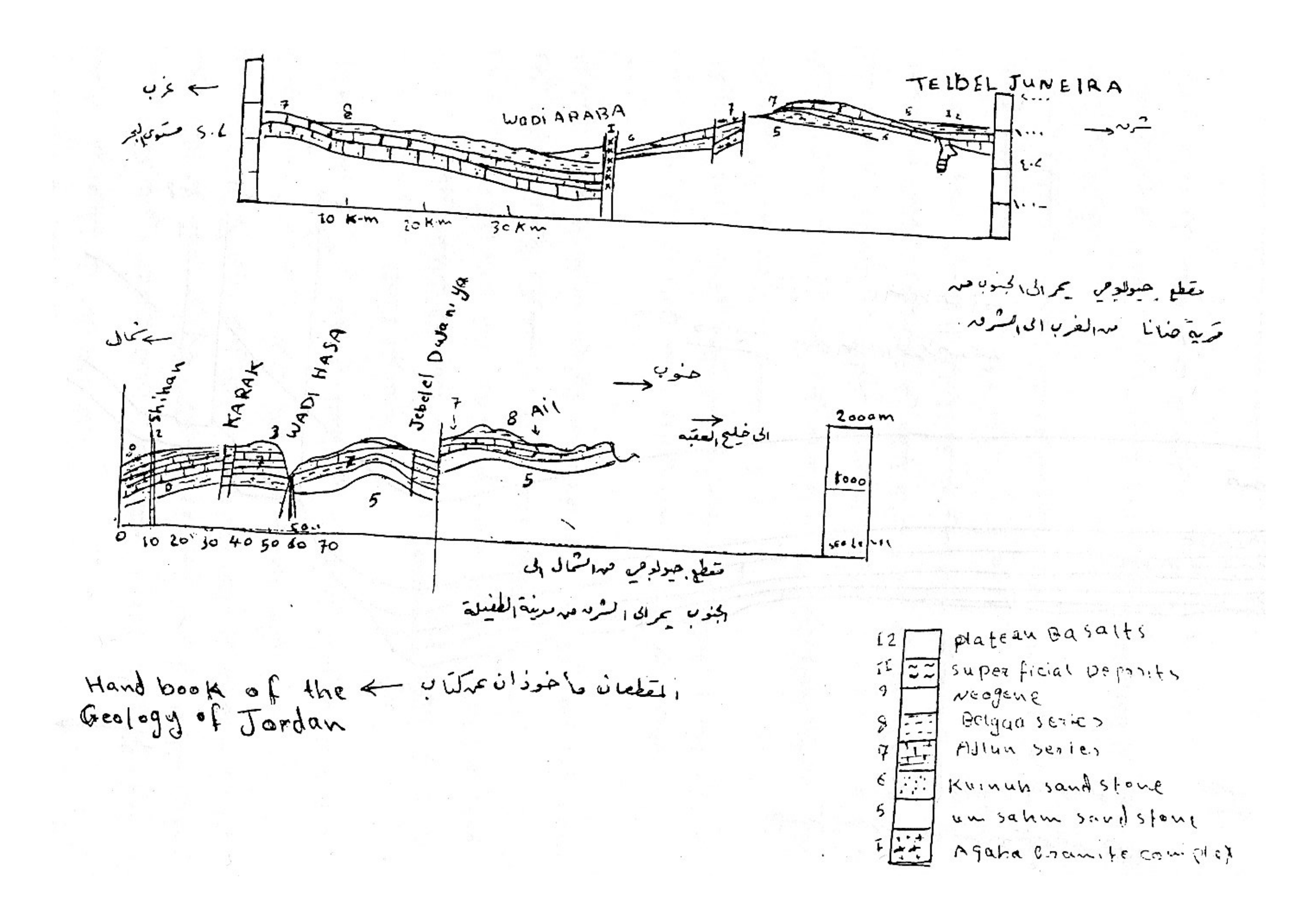
1. ما قبل الكامبري أو القاعد الجرافيتية.
2. الكامبري: وتظهر الطبقات الكمبريانية منذ الأزمنة الأولى، وهي الوحيدة في الأردن وتظهر في اللواء وفي وادي ضانا، وتحتوي على معدن المنغنيز، وهو عبارة عن حجر رملي وكوارتز وغريُة وكونغلوميرا، وسمك هذه الطبقة 400 متراً.
3. الترياسي.. ويظهر إلى الغرب من قرية ضانا: وهو عبارة عن كتل حجر رملي سمكه 300م.
4. الجوارسي.. وظهر في وادي بصيرا ووادي عيمة، وسمكه غير معروف.
5. الكريتاسي الأدنى.. ويغطي معظم السفوح الغربية لجبال الطفيلة، وسمكه 150م.
6. الكريتاسي الأوسط والأعلى.. وسمكه 500م.
7. الآيوسين أو السفلي.. وهو عبارة عن هضبة طباشيرية تمتد على معظم الأقسام الشرقية من اللواء، ويمتد الآيوسين إلى البادية، وضمنه توجد الطبقة الفوسفاتية في محطة الحسا، ويبلغ سمك طبقة الآيوسين 250متراً..
8. الميوسين والبليوسين.. ويُجمعا تحت «دوالنيوجين»، ونجده ظاهراً على أطراف وادي عربة من الشرق.
9. الهليوسين الرباعي الحديث.. ويوجد بسمك 300متر في المنطقة الواقعة إلى الشرق من وادي عربة، وفي منطقة جرف الدراويش.

---

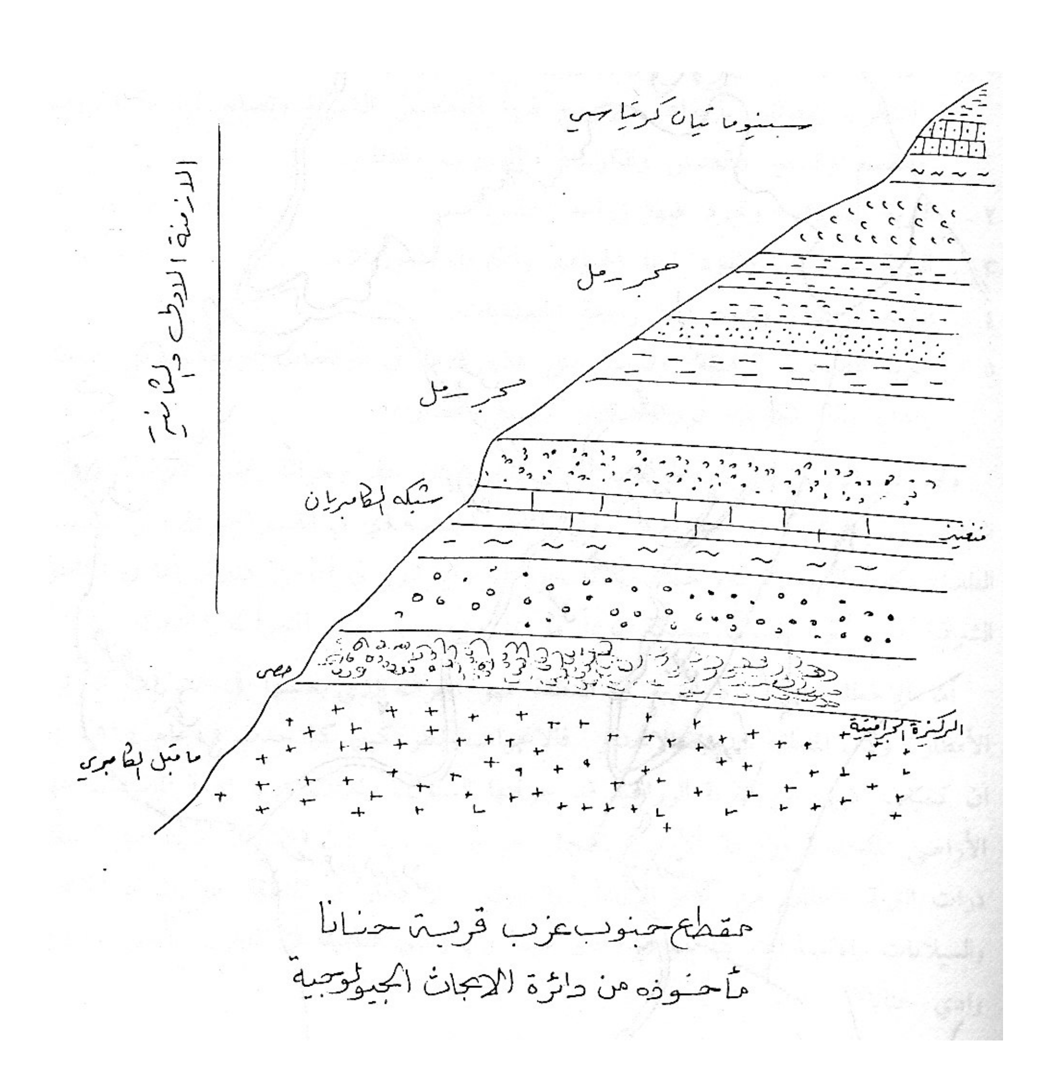
(1)الطفيلة – دراسة إقليميةن ص 15.

(2) المصدر السابق ص22.


مقطع جيولوجي الى الجنوب من مدينة الطفيلة
" عن مصور لواء الكرك الجيولوجي "
شرق
غرب
جبل كبه
سينونيه
سينوماتيان + تورنيان
كريتياسي ادنى
جوراسي
مقياس الرسم للارتفاعات $\frac{1}{25,000}$
مقياس الأبعاد $\frac{1}{50,000}$
صدع
صدع
صدع



غرب ←
S.L مستوى البحر
WADI ARABA
TELBEL JUNEIRA
→ شرق
10 Km
20 Km
30 Km
مقطع جيولوجي يمر الى الجنوب من
قرية ضانا من الغرب الى الشرق
← شمال
Shihan
KARAK
WADI HASA
Jebel el Dwaniya
Ail
→ جنوب
→ الى خليج العقبة
2000m
1000
0 10 20 30 40 50 60 70
مقطع جيولوجي من الشمال الى
الجنوب يمر الى الشرق من مدينة الطفيلة
Hand book of the ← المقطعان مأخوذان من كتاب
Geology of Jordan
12 plateau Basalts
superficial Deposits
9 Neogene
8 Belqa series
7 Ajlun series
6 Kurnub sandstone
5 um sahm sandstone
Aqaba Granite complex



مقطع جنوب غرب قرية حنانا
مأخوذه من دائرة الابحاث الجيولوجية


البحر الميت
محافظة الكرك
عيمة
اللبان
الطفيلة
ابو بنا
العيص
الجهن
بصيرا
الرشادية
محطة جرف الدراويش
ضانا
الخط الحديدي الحجازي
محافظة معان
منطقة الطفيلة مقياس ١/٢٥٠٠٠٠
الاصطلاحات
صدع رئيسي ظاهر
صدع رئيسي مختفي

التربة..

إن التربة هي الجزء السطحي من القشرة الأرضية، وهي الناتج عن تفسخ الصخر الأم، وتقوم عليها الزراعات المختلفة.. والترب في المنطقة هي:-

1. التربة الحمراء: وهي ناتجة عن تحلل الصخور المارنية والحوارية، في فصل الصيف تتأثر بالتبخر، وتصاب بالجفاف، وتزرع فيها المحاصيل الشتوية وتصلح لزراعة الحبوب كالقمح والشعير والعدس والكرسنة واللوزيات والتفاح.
2. التربة السوداء: وتجود فيها زراعة الخضروات.
3. التربة الصفراء: وتجود فيها الحبوب والكرمة واللوزيات.
4. التربة الرملية: وتجود فيها زراعة الحمضيات.
5. التربة الصخرية الرقيقة: وتوجد مثل هذه التربة في المرتفعات الجبلية، وهي ضحلة جداً، وقد تكوّنت فوق صخور كلسية وغضارية.

وقد غيّر الإنسان من شروط التربة خلال الفلاحة من حفر وحراثة وقلب الأرض، وتتأثر النباتات بطبيعة التربة إلى حد بعيد.. وفي المناطق الجبلية أي في القسم الغربي من مدينة الطفيلة تكون التربة رقيقة، حيث إن الصخور الأصلية تبرز في أماكن كثيرة، أما في المناطق الشرقية فإن التربة تكون سميكة نوعاً ما مما يسمح باستعمال المحراث الحديث.

أما الأخطار التي تهدد التربة في المنطقة فهو الجرف الذي يصيبها في السنوات الغزيرة الأمطار، ولأن المنطقة شديدة الانحدار. فالانجراف خطر كبير كما حدث في عام 1964 إذ أن كميات كبيرة من التربة الزراعية قد جرفتها السيول، ولذلك يجب إقامة المصاطب على الأراضي المنحدرة وزراعة الأرض بأشجار حراجية وغابية لأن الأشجار تزيد من تماسك ذرات التربة وتخفف من حدة الأمطار والسيول، كما تكثر في المنطقة حوادث الانزلاقات والسيلانات والانهيارات كما هو في وادي عيمة وفي وادي الطفيلة في المجرى الأدنى منه وفي وادي حنانا(□)..

المناخ..

يسود في الطفيلة مناخ البحر المتوسط بشكل عام، مع تأثره بمناخ المنطقة الصحراوية التي

---

(1)الطفيلة – دراسة إقليمية ص 23.

(2) دراسة البيئة المحلية للواء الطفيلة ص 3.

تتاخمه من الناحية الشرقية، إلا أن اللواء يعتبر بشكل عام ذو صيف جاف وشتاء بارد متفاوت المطر بالنسبة لتفاوت مناطقه، فتتمتع بعض مناطقه بشتاء دافيء نسبياً كوادي الحسا وضانا ومنطقة البرة، حيث تعتبر هذه المنطقة من المناطق الشفاغورية. وتتفاوت كميات الأمطار الساقطة من سنة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، وتسقط في فصل الشتاء الثلوج وخصوصاً على المرتفعات، ويحدث الصقيع في هذا الفصل خصوصاً في الليل، وقد سجلت محطة عابور 25° م تحت الصفر في شهر كانون الثاني 1979م.

الأمطار..

تتفاوت كمية الأمطار الساقطة من عام لآخر، كما أن نزول الأمطار غير منتظم بالنسبة لفصل الشتاء، وفي بعض السنوات يتأخر سقوط الأمطار عن موسمها المعتاد، وفي بعض الأحيان تسقط كميات كبيرة من الأمطار.

بلغ المتوسط للأمطار في السنوات العشر الأخيرة 260ملم، بينما بلغ في الستينات 300ملم، وفي السنوات الخمس الماضية بلغت كميات الأمطار الساقطة كما يلي:-

74/ 1975 بلغت 339.2 ملم.

75/ 1976 بلغت 240.4 ملم.

76/ 1977 بلغت 266 ملم.

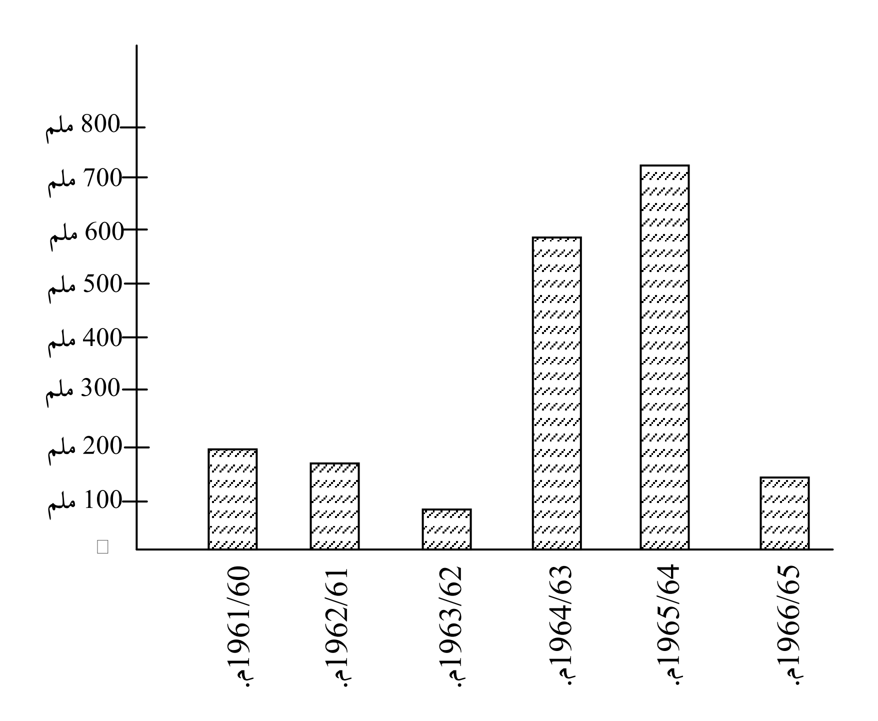
77/ 1978 بلغت 171 ملم (مع ثلوج).

78/ 1979 بلغت 210 ملم.

وفيما يلي جدول بكميات الأمطار من عام1960- 1966 (كمية المطر بالملم):-

السنة	تشرين1	تشرين2	كانون1	كانون2	شباط	آذار	نيسان	آيار	المجموع
60/ 1961	-	25	22.3	59	70.3	12.2	9.6	6	204.4
61/ 1962	13.5	-	70	17.5	13.5	26.8	23.2	8	182.5
62/ 1963	-	-	4	1	50.5	12	14.2	2.4	84.1
63/ 1964	1	4.8	363.2	98	87.5	42.5	19	-	616
64/ 1965	-	34.2	102.2	488.4	6.5	82.3	37.5	-	751.1
65/ 1966	15.6	6.2	7.4	31.5	63.9	-	-	-	124.6

وفيما يلي توزيع الأمطار حسب الأعمدة خلال الست سنوات من عام 1960 إلى عام 1966م:-



الحرارة:

تختلف درجة الحرارة ما بين الليل والنهار ومن شهر لآخر، ومن سنة إلى أخرى وكذلك من منطقة إلى أخرى، ففي الأودية نتضج المحاصيل قبل شهر من نضوجها في المرتفعات، وفي فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة، وقد سجلت محطة عابور 45^{o} م في شهر تموز 1979.

الشتاء والخريف:

في الشتاء يتركز ضغط منخفض على البحر المتوسط، فتهب نتيجة لذلك رياح شرقية قادمة من الصحراء شتاءً وخريفاً، وهذه الرياح تكون جافة جداً، لذلك تلحق أضراراً كثيرة بالمزروعات، كما تهب في الشتاء الرياح الجنوبية الغربية التي تحمل معها الأمطار.

الرياح:

إن الرياح التي تهب على المنطقة هي الرياح الجنوبية الغربية الماطرة شتاءً، والرياح الشمالية الغربية صيفاً، كما تهب الرياح القارية الباردة في الخريف والشتاء، والرياح الخماسينية والشرقية الجافة القادمة من الصحراء.

وتبلغ نسبة الرطوبة في الصيف 30٪، وفي الشتاء 70٪.

المياه..

يتراوح معدل سقوط الأمطار في اللواء ما بين 400 ملم في الرشادية و150ملم في المناطق الشرقية، يضيع بعض من هذه المياه بفعل التبخر وينساب جزء كبير منه إلى البحر الميت من خلال الأودية على شكل فيضانات قلما يستفاد منها في الوقت الحاضر، بينما يتسرب الباقي والذي يقدر 5٪ فقط من مجموع الأمطار التي تهطل إلى الطبقات المائية الجوفية حيث يظهر بعضه ثانية على شكل ينابيع، والبعض الآخر يتجمع في الأحواض المائية الجوفية كمخزون احتياطي يمكن استغلاله من خلال الآبار وخاصة في المناطق الشرقية، وقد عرف اللواء بكثرة ينابيعه التي يبلغ تصريفها السنوي 31 مليون متر مكعب، وعلى الرغم من عدم وجود احصائية بعدد الينابيع في اللواء، حيث يذكر البعض بأن عددها يتجاوز 300 ينبوع، إلا أنه من المؤكد يقيناً بأنها تزيد على المائتي ينبوع، ومن أشهرها بحسب السجلات الرسمية ما يلي..[1]

اسم النبع	مكان وجوده	التصريف م^3/ ساعة
سيل العليا	ضانا	30.71
عين السلع	السلع	4.74
لحظة	الرشادية/ لحظة	1.29
غرندل	غرندل	44.43
البيضا	عين البيضاء	9.67
الكذابة	بصيرا	1.72
حد	الطفيلة	7.30
أم كيس	الطفيلة	7.53
البيضا	الطفيلة	5.5

(1) دراسة البيئة المحلية للواء الطفيلة/ مكتب التربية والتعليم. ص 4.

اسم النبع	مكان وجوده	التصريف لتر/ ثانية
الجهير	الطفيلة	6.30
أم قرية	الطفيلة	8.62
الحرير	الطفيلة	40.16
العنصر	الطفيلة	7.13
شلحا	الطفيلة	6.80
حاصدة	الطفيلة	3.60
عوجان	الطفيلة	2.74
عفرا	عفرا	625
أم سراب	أم سراب/ بصيرا	16.17
الرشادية	الرشادية	6.86
مروان	عيمة	1.99
أم حماطة	عيمة	2.54
الكرمة	عيمة	1.86
اليابوس	صنفحة	1.51
المور	النمتة	1.80
صنفحة	صنفحة	2.11

الينابيع المعدنية..

يمتاز لواء الطفيلة بكثرة ينابيعه المعدنية لوضعه الجيولوجي الذي أدى إلى كثرة صدوعه وتشققاته التي تتفرع من وادي عربة الذي ينخفض 100متر عن سطح البحر، وقربه من باطن الأرض، الأمر الذي أدة إلى تدفق المياه المعدنية الحارة إلى المنطقة الممتدة من البربيطة إلى عفرا حيث تتدفق مياه حمام البربيطة من باطن الأرض وتشكل حوامّة، وتتصف طبيعة مياه هذا الحمام بالطابع الكبريتي، ويشابه في هذا الوضع حمام القصرين الواقع من الجهة الغربية من البربيطة.. وأما فيما يتعلق بحمامات عفرا ذات اللون الأحمر نتيجة لاحتوائها على أكسدة الحديد فهي تختلف من حيث التركيب والخواص عن مياه البربيطة، إذ تمتاز ينابيع هذه الحمامات بوجود أربعة ينابيع تختلف درجة كل ينبوع عن الآخر من متوسط الحرارة إلى شديد

الحرارة، وقد ثبت مؤخراً احتواء مياه هذه الحمامات على مواد مشعة تفيد في علاج الأمراض العصبية والجلدية والتنفسية.

وتبعد حمامات عفرا عن الطفيلة عن طريق عمية وارحاب مسافة خمس وأربعين كيلو متراً يجري العمل فيها حالياً لإتمام فتحها وتزفيتها، بينما يبعد حمام البربيطة عن الطفيلة مسافة 30كم عن طريق اللعبان، والطريق معبد إلا أنه ضيق بحاجة إلى تحسين وتوسيع. ومن الجدير بالذكر أن الدراسات والفحوص المخبرية التي أجريت على مياه عين لحظة وغزندل قد دلت على امكانية استغلال هذه المياه عن طريق امكانية تعبيئتها وتعميقها كونها أفضل المياه المعدنية في الشرق.

الزراعة..

تبلغ المساحة الكلية لأراضي اللواء مليوناً ومائة وسبعة وستين ألفاً وأربعمائة وثمانية وتسعين دونماً (1.167.498)، تشكل الأراضي البعلية القابلة للزراعة منها (476.330) دونماً، بينما تشكل المساحة الباقية غير القابلة للزراعة حوالي (661.913) دونماً.

الكرمة والزيتون:

تقوم زراعةأشجار الزيتون على السفوح الجبلية، حيث إنها تسقى من العيون النتشرة في المنطقة، وقد قسمت المياه في هذهالعيون بعدد الساعات، وقد قدرت حسب كمية الأشجار التي توجد عند كل فرد، وتقوم زراعة أشجار الزيتون مختلطة مع أشجار التين والمشمش، حيث نجد من النادر أن يقوم شخص بزراعة بستانه بالزيتون فقط، والبساتين على السفوح عبارة عن مصاطب كبيرة الحجم، وتحيط البساتين بمدينة الطفيلة من ثلاث جهات.

الأشجار المثمرة:

شجرة الزيتون: تقوم زراعة هذه الشجرة على السفوح الجبلية لمنطقة الطفيلة، فهي توجد في مدينة الطفيلة وفي قرية عيمة، وفي قرية صنفحة وبصيرا وضانا، وزراعة هذه الشجرة في المنطقة قديمة جداً، إذ تعود إلى العهد الروماني، وأماكن زراعة الزيتون عادة تكون قريبة من المدينة، ومن هذه القرى، إذ أنها تحيط بأماكن التجمع البشري، وهذا يسهل على السكن سقايتها والاهتمام بها، وحتى تكون قريبة من أماكن العصر والتسويق، وتبدأ مواسم قطف الزيتون في المنطقة كما يلي:-

قبل 1/ 10 من كل عام تقريباً، يبدأ القطف في مناطق الأغوار، واعتبارات من 1/ 15 من كل عام يبدأ قطف الزيتون الأخضر للكبيس الموجود على السفوح الجبلية.

وفي 1/ 11 من كل عام يبدأ قطف الزيتون الناضج للزيت.

ومعدل ناتج الدونم حوالي 450 كيلو، ولكن ينخفض معدل انتاج الدونم أحياناً إلى 30 كيلو غراماً كما حدث في عام 1959/ 1960، والسبب في ذلك شدة الرياح وموجة الحر الشديد التي اجتاحت المنطقة أثناء الزهر.

وفيما يلي جدول بانتاج الزيتون للعام 1964/ 1965، وأعداد الأشجار وتوزيعها حسب القرى..

(انتاج الزيتون لعام 1965/64)

عدد أشجار الزيتون		الطفيلة	عيمة	صنفحة	بصيرة	حنانا	المجموع
	مثمرة وغير مثمرة	19600 4900	6350 1200	8390 2050	2130 950	680 280	37150 9380
مساحة الأشجار بالدونم	مروية وغير مروية	1700 260	500 135	524 315	165 48	48 20	2937 778
معدل ناتج الدونم بالكليو		500	500	450	400	400	450
مجموع محصول الزيتون بالكيلو	للزيت	680000	217500	240550	55200	20000	213250
	للكبيس	300000	100000	137000	30000	7000	574000
مجموع الناتج من الزيت بالكيلو		97142	31071	34362	7885	2856	174316

ولو أخذنا انتاج الزيتون لعدة سنوات:-

السنة	الانتاج بالكيلو	السنة	الانتاج بالكيلو
58/ 1959	564.275	63/ 1964	381.800
59/ 1960	133.035	64/ 1965	1.787.250
60/ 1961	1.753.100	65/ 1966	1.496.750
62/ 1963	128.890		

وفيما يلي جدول بانتاج ثمرة التين في جميع أنحاء اللواء:

مكان الزراعة	الانتاج بالكيلو
مدينة الطفيلة	210000
قرية عيمة	52500
قرية صنفحة	22750
قرية النمتة	87750
قرية السلع	35000

وكان مجموع ناتج الخضروات الشتوية 704300 كيلو.

وفيما يلي جدول بإنتاج الخضروات الصيفية البعلية الغورية لعام 1977، وهي موزعة على أقاليم المنطقة البارزة(1):-

	بندورة	بصل	خيار	بطيخ	كوسا	المجموع
الطفيلة	5400	3200	-	1500	-	10100
بصيرا – قرقور	7500	8000	2400	2500	2100	22500
السلع	-	-	-	-	-	-
ضانا البير	1800	3600	1500	-	1200	8100
صنفحة	600	-	-	-	-	600
النمتة	600	-	-	-	-	600
المعطن	-	-	-	-	-	-
عين البيضا	1500	1600	600	-	-	3700
عابل – أرويم	900	800	-	-	-	1700
عيمة وتوابعها – ارحاب	900	400	300	-	600	2200
المجموع	19500	17600	4800	4000	3900	49800

(1) أخذت هذه المعلومات من مديرية زراعة الطفيلة – قسم الإحصاء.

وفيما يلي جدول لمعدل المساحة المزروعة بالحبوب الشتوية البعلية في اللواء، وأبيّن الخضار والأشجار المثمرة لعام 1982م:-

(الحبوب):

1. القمح 485000 دونما..
2. الشعير 18300 دونماً..
3. العدس 667 دونماً..
4. الحمص 750 دونماً..

(الخضار):-

1. البندورة السقي 600 دونماً..
2. البندورة البعلية 300 دونماً..
3. القثائيات البعلية 50 دونماً..

(الأشجار المثمرة):

1. الزيتون السقي 90000 دونماً..
2. الزيتون البعلي 2000 دونماً..
3. الكرم (سقي وبعل) 300 دونماً..
4. لوزريات وتفاحيات 3000 دونماً (سقي وبعل)..

«المحصولات الشتوية لعام 1964»

النوع	المساحة المزروعة بالدونم	البذار بالكليو	مجموع المحصول بالكيلو
قمح	124708	997664	13479280
شعير	58962	471696	7362060
عدس	800	7200	6400

«المحصولات الصيفية لعام 1964»

النوع	المساحة المزروعة بالدونم	البذار بالكليو	مجموع المحصول بالكيلو
حمص	185	555	1400
ذرة بيضاء	265	510	36600
ذرة صفراء	150	450	19400

نلاحظ من هذه الجداول أن القسم الأكبر من الأراضي، والتي تخصص لزراعة الحبوب تزرع قمحاً، إذ أن الاعتماد الأول لأهالي المنطقة في الحياة هو محصول القمح.

كما نلاحظ أن انتاج الحبوب يتربط ارتباطاً تاماً بكمية الأمطار الهاطلة في سنة من السنين، لذلك فأهل المنطقة يخشون دائماً سنين الجفاف والقحط، وهذا الذي يفسر الاضطراب في الانتاج، ففي عام 1964 أنتج لواء الطفيلة من القمح 13479 طن، وفي عام 1962 أنتج 4054 طناً من القمح، وفي عام 1963 لم تنتج شيئاً من القمح بسبب الجفاف الذي أصاب المنطقة.

الخضروات:-

يزرع في منطقة الطفيلة أغلب أنواع الخضروات وهي متنوعة، ويزرع قسم منها سقياً، وقسم منها يزرع بعلاً، وتزرع الخضروات بين الأشجار أحياناً، وأحياناً في أراضي خاصة فقط بالخضروات. ويستهلك القسم الأعظم منها محلياً وأما القسم الزائد عن حاجة الاستهلاك فيصدر إلى أسواق الكرك للبيع.

وفيما يلي جدول بانتاج الخضروات في عام 1965م:-

«الخضروات الشتوية لعام 1965»

النوع	المساحة بالدونم
البندورة	402
بصل	97
فول أخضر	34
أخرى متفرقة	53
المجموع	586 دونم

وتبدأ الحراثة من أجل زراعة الحبوب الشتوية في أواخر الخريف وأوائل الشتاء، ومن ثم تبذر الحبوب، وفي أوائل الصيف يبدأ الحصاد، وعادة يكون باليد للشعير والقطاني، وبالمنجل للقمح.

وسنأخذ الانتاج لثلاث سنوات للحبوب الشتوية والصيفية:-

«المحصولات الشتوية لعام 1962»

النوع	المساحة بالدونم	البذار بالكليو	مجموع المحصول بالكيلو
قمح	148200	1452000	4054500
شعير	20030	160240	520050
عدس	1350	14850	61600
كرسنة	387	4644	21970

«المحصولات الصيفية لعام 1962»

حمص	263	1315	4600
ذرة بيضاء	3106	6212	43050
ذرة صفراء	69	207	3090

«المحصولات الشتوية لعام 1963»

النوع	المساحة المزروعة دونم	مجموع المحصول بالكيلو
قمح	99090	لاشيء
شعير	9480	لاشيء
عدس	700	لاشيء
كرسنة	257	لاشيء
فول	91	لاشيء

لم يكن في هذا العام أي مردود بسبب جفاف المناخ وانعدام الأمطار إذ أصيبت المنطقة بالقحط ولمي يتُم الزرع..

«المحصولات الصيفية لعام 1963»

النوع	المساحة بالدونم	البذار بالكليو	مجموع المحصول بالكيلو
حمص	150	750	لاشيء
ذرة صفراء	230	693	16310 لأنها تزرع سقياً.

أما المحصولات الشتوية لعام 1964، والصيفية لنفس العام فهي كما يلي:-

مكان الزرع	الانتاج بالكيلو
قرية المعطن	31500
قرية عابل وأرويم	7000
ناحية بصيرة	14000
قرية حنانا	28250
مجموع اللواء	449750 كيلو

وفيما يلي جدول بانتاج الأشجار المثمرة والمساحة بالدونمات للأشجار المثمرة وغير المثمرة لعام 1965:-

النوع	المساحة بالدونمات: مثمر	المساحة بالدونمات: غير مثمر	مجموع الناتج بالكيلو
التفاح	313	285	93900
كمثرى	134	123	20100
برقوق	184	164	27600
دراق	10	79	15000

الجوز	203	216	30450
مشمش	666	143	1999800
تين	1285	138	449750
حمضيات	11	36	3300
سفرجل	71	73	17750
رمان	466	78	116500
قراصيا	81	07	16200
الناتج والمساحة	3514	1342	990350

فمساحة الأشجار المزروعة 4856 دونماً، منها 3514 دونماً مثمراً، والباقي 1312 دونماً غير مثمر.. وقد كان المحصول ضعيفاً بسبب الظروف الجوية.

الحبوب:

زراعةالحبوب في المنطقة قديمة جداً، وتزرع الحبوب الصيفية والشتوية، والمردود كل عام يكون حسب كمية الأمطار الهاطلة، يرتفع بارتفاع كميات الأمطار، وينخفض المردود حتى لا يكون هناك مردود في السنين الجافة، كما حدث لموسم عام 1963م.

5. التين (سقي) 200 دونماً..
6. الحمضيات 140 دونماً..

وإذا أخذنا بعين الاعتبار معدل سقوط الأمطار في اللواء بين 200 ملم و400 ملم وتقدر انتاجية الدونم الواحد من القمح 70 كغم، ومن الشعير 50 كغم، ومن العدس 80 كغم ويمكن تقدير الكلفة الانتاجية للدونم الوحد، ويشمل ذلك حراثة وبذاراً، وحصاداً ودرساً وتعبئة ونقلاً بحوالي 4- 6 دنانير.

«الخضروات الصيفية لعام 1965»

وهي متنوعة إذ تزرع البندورة، الباذنجان، البصل، الخيار، البامية، البطيخ، الكوسا، الفليفلة، والفجل.

مجموع المساحة بالدونمات 1912 دونماً..

مجموع الناتج بالكيلو 3853200

وقـد حـدث في عـام 165انجـراف في بعـض المـساحات مـن الأراضـي المزروعـة بالخضار من جراء السيول الشديد بسبب غزارة الأمطار وقدرت نـسبة الانجـراف للتربـة بحوالي 5٪.

«الملكية الزراعية وطرق الاستثمار»

الملكية الزراعية:

هناك نوعان من الملكية:-

أ- الملكية الفردية:

1. ملكية صغيرة
2. ملكية متوسطة: وتشكل أغلبية المالكين في المنطقة.
3. الملكية الواسعة: وهي قليلة حتى إنه لا يوجد اقطاع في المنطقة.

ب- الملكية الجماعية: ووبه أن يملك جماعة من احـدى العـائلات أو فرقـة مـن إحـدى العشائر أرضاً واسعة ويقدمون البذار بالتساوي، ويتكفلون بأجور الحرث والحصاد والدرس ويوزع الناتج عليهم بالتساوي.

وقد حدث نزاع على زراعة مثل هذه الأراضي بين الفلاحين وانصاف البـدو في منقطـة حنانا، وتبادلوا اطلاق النار بين الطرفين، وما زالت هذه القضية معلقة بين الطرفين وغالبـاً مـا تكون ملكية هذه الأراضي للدولة، ولكن المزارعين يقومون بالمواسم بزراعتها بالحبوب.

«طرق الاستثمار»

أ- استثمار مباشر: وهو أن يقـوم الـشخص نفـسه باسـتثمار أرضـه بزراعتهـا وجـني المحصول حسب طريقته.

ب- استثمار غير مباشر: وهو أن يعطي المالك أرضه إلى أحد المـزراعين بـشروط يتفـق عليها بينهم، وتختلف هذه الشروط حسب الزراعات، ففي حال الأرض التي تزرع بالحبوب تكون كما يلي:

أ. المناصفة: الأرض من المالـك، والبـذار مـن الـشريك، وبـاقي الأعمـال علـى الشريك، فيأخذ الشريك النصف.

ب. تقديم الأرض فقط، فللمالك ¼ الانتاج.

ج. المرابعة: يقدم المالك الأرض مع تقديم البذار وآلات العمل والدراسة، وعلى

الشريك الحصاد، فيأخذ الشريك ¼ الانتاج.

د. المخامسة: صاحب الملك يقدم الأرض ومساعدة الشريك في بعض الأشياء من أجزاء العمل، فللمالك ثلاثة أجزاء من الناتج، وللشريك جزءان.

«الاستثمار غير المباشر في حالة زراعة الأرض بالخضار»

1. المناصفة: إذا كانت الأرض سقياً، على صاحب الملك تقديم الأرض، وعلى الشريك خدمة وبيع الناتج، لصاحب الملك ½، وللمزارع النصف الآخر.
2. المثالثة: وشروطها نفس شروط المناصفة ولكن إذا كانت الأرض بعيدة عن المدينة أوالقرية، فقسمين للشريك، وقسم واحد لصاحب الأرض.
3. إذا كانت الأرض بعلاً وخارج البلد، فللمالك تقديم الأرض وآلات الحصار، هنا يكون للمالك قسمان وللشريك القسم الثالث.
4. أما في حالة تقديم الأرض من المالك فقط فهي مناصفة بين الأثنين.

❋ أما في حالة الاستثمار غير المباشر في البساتين: فصاحب الملك يقدم البستان، والشريك يقوم بجميع الأعمال، فللمالك قسمان وللشريك قسم واحد.

الطرق الزراعية:

وبلغ مجموع أطوالها حسب سجلات مدير الأشغال 850كم، ومن المؤمل إنهاء طريق حمامات عفرا، حيث بقي مسافة ½ كم وإكمال طريق عفرا، والمسافة المتبقية 3 كم، وتعبيد وتزفيت طريق عابور/ زبدة العالية وطولها 32 كم تقريباً، وطريق الحبس الواصلة بين النمتة وعين البيضاء وطولها 8كم، وطريق غرندل/ التوانة وطولها 8 كم.

جدول المسافات التقريبي بين مدينة الطفيلة والقرى التابعة لها

ضانا	35 كم	عين البيضاء	10كم
القادسية	30 كم	الحنانة	9 كم
بصيرا	24 كم	عابل	8 كم
غرندل	24 كم	ارويم	2 كم
سعوة	12 كم	صنفحة	6 كم
السلع	15 كم	الجرف	36 كم

النمتة	12 كم	العيص	6 كم	ارحاب	35 كم
البقيع (المعطن)	12 كم	أبو بنا	12 كم	الحسا	56 كم
عيمة	8 كم	البربيطة	26 كم	عابور	16 كم
ضباعة	18 كم	المنصورة	3 كم		

الحراج والمراعي

يعتبر اللواء- بالمقارنة مع غيره- من مناطق المملكة الغنية بالحراج الطبيعي والصناعي، وتبلغ أعمار بعض حراجة الطبيعي آلاف السنين، وتبلغ مساحة الأراضي المسجلة حراجاً طبيعياً 140 ألف دونم، يضاف إليها حراج أميري خالٍ من التسوية، تقدر مساحته بـ 200 ألف دونم، وتبلغ مساحة الأرض المشجرة بالتحريج الصناعي لغاية 80/ 1981م 15 ألف دونم، بينما تبلغ مساحة الأراضي المسجلة 20 ألف دونم.

المنشآت الزراعية والحرجية:

أ- محطات الحراج: يوجد في اللواء محطتان حرجيتان، الأولى في لحظة والثانية في أبو بنا.

ب- مشاتل الحراج: يوجد مشتل حراج واحد في الطفيلة ذاتها، تقدر انتاجيته بـ 325 ألف شتلة حرجية متنوعة.

جـ- المحطات الزراعية: يوجد في اللواء محطة الحسن الزراعية في منطقة عابور، وهي مخصصة لانتاج غراس اللوزيات والتفاحيات، وتقدر طاقتها الانتاجية بمائة ألف غرسة.

د- مكتب الإرشاد الزراعي: بالإضافة إلى قسم الإرشاد في مديرية زراعة الطفيلة، يوجد مكتبان للارشاد الزراعي، الأول في عيمة، والثاني في بصيرا، ويضم جهاز كل منهما مرشدين متخصصين في الحراج والبيطرة، والخدمات الزراعية المختلفة.

هـ- معاصرة الزيتون: نظراً لوجود 151 ألف شجرة زيتون في اللواء، فقد قام المواطنون بإنشاء ست معاصر زيتون، ثلاث منها قديمة، واثنتان حديثتان.

الثروة الحيوانية:

بلغ عدد المواشي في اللواء (39.085) رأس ماعز، و(68) ألف ضأن، و (7124) جمل، و(11) رأس من البقر البلدي، و(22) رأس بقر أجنبي مستورد.

مزراع الدواجن:

بلغ عدد مزارع الدواجن للدجاج اللاحم 16 مزرعة، يقدر انتاجها 100 ألف صوص، وعدد مزراع الدجاج البياض مزرعتان، يقدر انتاجها بـ 40 ألف بيضة.. [1]

مديرية زراعة لواء الطفيلة:

لتنظيم الزراعة ولتقديم الإرشاد الزراعي والخدمات الزراعية المختلفة، قامت الحكومة بعد استقرارها مباشرة في العشرينات بافتتاح مكتب للزراعة في الطفيلة، وكان ذلك في سنة 1927، ثم قامت بافتتاح مكتب للحراج سنة 1937، وذلك للحفاظ على الثروة الحرجية، وفي 1/ 8/ 1974 أصبحت مديرية زراعة مستقلة تتبع مباشرة للوزارة بعد أن كانت تابعة لمديرية زراعة محافظة الكرك، حيث كانت قبل ذلك مصلحة زراعية منذ 19/ 6/ 1970م.. وتضم مديرية الزراعة ما يلي:-

1. مراقبة للانتاج والصح الحيوانية: ويضم كادرها ثلاثة أطباء بيطريين، وأربعة مفتشين وفني مختبر واحد.
2. مراقبة الحراج والمراعي: يضم قسماً للحماية والأشجار، وقسماً للمشاتل والتحريج وقسماً للمراعي.
3. مراقبة الشئون الزراعية: تضم شعبة الخدمات الزراعية والوقاية، وشعبة الإرشاد الزراعي والتسويق والاحصاء الزراعي، وشعبة مشروع تطوير الأراضي المرتفعة.

هذا بالإضافة إلى الجهاز الإداري.

ويتبع المديرية حالياً مكاتب ارشاد في القرى هي:-

1. مكتب الإرشاد الزراعي في بصيرا: ويضم كادره مرشداً زراعياً واحداً، ومفتشي مواشي اثنين وفنياً زراعياً للرش والتقليم والتطعيم، ومأمور حماية.
2. مكتب الإرشاد الزراعي في عيمة: ويضم كادره مرشداً زراعياً، ومفتشي مواشي اثنين، وفنياً زراعياً، ومأمور حماية.

المشكلات الزراعية:

1. اعتماد حوالي 90٪ من الأراضي الزراعية على الأمكار، وانعكاس ذلك على حجم الانتاج.

---

(1) أُخذت هذه المعلومات من مديرية زراعية الطفيلة- قسم الاحصار لعام 1977.

2. إن الوضع الحالي لاستعمالات الأراضي الزراعية والمحافظة عليها كثروة قومية، بعيدُ كل البعد عن الاعتبارات العلمية والاقتصادية.
3. سواء استعمال الموارد الطبيعية الزراعية من تربة وماء وغطاء نباتي، وعدم تنظيم استعمال هذه الموارد.
4. تدني مستوى الانتاج كماً وكيفاً عن المستوى الممكن الوصول إليه في ظل الموارد المتاحة...
5. ضعف الأساليب التسويقية الملائمة لتشجيع زيادة الانتاج.
6. تدني مستوى الخدمات الفنية المساندة من بحث وارشاد ووقاية وضعف الوعي الزراعي لدى المواطنين، مما أدى إلى استفحال المشاكل الزراعية وإلى سوء استخدام الموارد والمدخلات الزراعية.
7. النقص المتزايد في الكوادر الفنية المدرية، والقوى العاملة في الزراعة.
8. انجراف التربة.
9. عدم وجود رؤوس أموال كافية.

التطلعات:

1. حماية مصادر الانتاج الزراعي من تربة ومياه وغطاء نباتي، وتطوير استعمالاتها وفق الخصائث البيئية لكل منطقة زراعية.
2. إعطاء الأولوية في عمليات التحريج للأراضي الواقعة ضمن مساقط المياه الرئيسية والأكثر تعرضاً لعوامل إنجراف التربة.
3. تنظيم وتطوير مناطق الرعي في اللواء وحمايتها لزيادة نباتاتها الرعوية.
4. إقامة السدود الترابية في المناطق الشرقية لزيادة استقرار البدو.
5. حفر آبار تجريبية في المنطقة الشرقية الصالحة للزراع وبيعها للمواطن بسعر التكلفة.
6. إقامة محطة زراعية لتحسين الماشية، إما في عفرا أو البربيطة.
7. التوسع في زراعة الأراضي المرتفعة بالأشجار المثمرة من خلال تقديم العون للمزارعين.
8. إقامة وحدة لانتاج شتول الخضار السليمة من الأمراض، ومن الأنواع الملائمة لبيئة المنطقة وتوزيعها على المزارعين.

الثروات المعدنية..

يعتبر لواء الطفيلة من أقدم المناطق التي مارس فيها الإنسا التعدين قديماً نظراً لوفرة

معادنه وسهولة استخراجها، ونستدل على ذلك من آثار أفران النحاس والحديد في السفوح المؤدية إلى وادي عربة كالفينان.

ومن أهم المعادن:

1 الفوسفات:

وهو المعدن الوحيد الذي تستغله الأردن بشكل تجاري ويمتاز بارتفاع المعدن فيه، إذ تصل إلى 75٪، وقد اكتشفت الفوسفات في الحسا في أوائل القرن العشرين على أثر الحفريات لتمديد الخط الحجازس لسكته، وبقي مهملاً حتى عام 1955، إذ قامت وزارة الاقتصاد الوطني في الأردن بالتعاقد مع شكرة مكاي وشمتلمان للقيام بالعمل في منطقتين تبعدان عن بعضهما حوالي 8 كم.

وفوسفا الحسا من النوع الطري الذي لا يحتاج إلى طحن أو تكسير، فيغربل الفوسفات، ويجفف بواسطة حرارة الشمس أو أفران، وذلك لتخفيض نسبة الرطوبة وبعد ذلك يُشحن للبيع.

وقد بدئ العمل في هذا المنجم سنة 1961، أما الإنتاج الفعلي فكان سنة 1966. وقدّر انتاج منجم «الحساسنة» 1979 حوالي 1.730.000 طن، حيث بلغ إنتاج الأردن لنفس العام 2.834.000طن.

ويعمل في الشركة 1750 مستخدماً بالإضافة إلى العمال والموظفين في الشركات الخاصة التي تعمل على استخراج معدن الفوسفات، أما العاملين من أبناء اللواء في المنجم فيبلغ عددهم حوالي 600 مستخدم، وقد قامت الشركة ببناء مدينة سكنية لمستخدميها تتكون من 133 وحدة للعائلات و33 وحدة للخدمات، و340 غرفة للعمال العازبين، ولولا خام الفوسفات لما برزت الحسا كبلدة تعدينية إلى الوجود، ففي سنة 1961 لم يتجاوز عدد سكانها 217 نسمة(1).

وقد بدأ الإنتاج سنة 1983 بطاقة قدرها مليون طن، بكلفة 180مليون دولار، ويقدر عدد مستخدمي المشروع في البداية حوالي 3000 مستخدم.. ويعتبر هذا المشروع من المشاريع الحيوية الهامة التي تعمل على تنمية المنطقة والنهوض بها..

النحاس:

يتركز وجود خامات النحاس في شريط متقطع يمتد من مواقع أبو خشيبة في وادي عربة

---

(1) الخطة الخمسة 1976- 1980م..

إلى الشمال الشرقي حتى واد ضنانا، ويظعر أحياناً مختلطاً مع خامات المنغنيز مع أنه يقع في مستوى جيولوجي أعلى من المستوى الجيولوجي الذي يظهر فيه المنغنيز، ولا يفصلهما عن بعضهما غير طبقة رملية سماكتها 75م، وأهم الأماكن التي توجد فيها خامات النحاس بكثرة:

1. وادي فينان.
2. خربة سلوان.
3. خربة النحاس.

لقد قامت سلطة المصادر الطبيعية في الأعوام 72 – 1974 بإثبات وتحديد 60مليون طن من خامات النحاس في منطقة فينان، إذ بلغ معدل نسبة النحاس فيها 10.36٪ وفي عام 74/ 1975 قامت السلطة بالتعاون مع مؤسسة BRCM الفرنسية بإجراء دراسة فنية اقتصادية لاستغلال النحاس من هذه الخامات،وقد تبين نتيجة هذه الدراسة أن عملية الاستثمار ليست مجدية بسبب تدهور أسعار النحاس في الأسواق العالمية. وتتجه النية لدى الحكومة لبدء العمل بالمشروع بإنشاء مصنع ريادي بطاقة ثلاثة آلاف طن سنوياً، يرافقها أعمال تنقيب لزيادة كمية الخام الاحتياطي بحيث يتسنى في مرحلة لاحقة المضي في زيادة الطاقة الإنتاجية على نطاق واسع، وجدير بالذكر أن نسبة النحاس الخام تبلغ 1.8 ٪.

***

أما بالنسبة لإنتاج الأسمنت فإن أسمنت الجنوب وفي ضوء توفر الخامات الضرورية لإنتاج الأسمنت في المنطقة الجنوبية، والجنوبية الشرقية من اللواء، وبشكل كبير جداً. وقد بجئ العمل بإنشاء مصنع جديد للأسمنت في منطقة الرشادية بطاقة إنتاجية مقدارها مليون طن سنوي لتغطية الاحتيجات الإضافية بالمملكة، ولغايات التصدير إلى الأسواق العربية والإفريقية، وقد قدرت تكاليف المشروع بمبلغ 90 مليون دينار، وبدأ العمل بالانتاج في عام 1984م[1].

(1) الخطة الخمسية 1976- 1980م..

الفصل الرابع

أُصُولُ وفُرُوع العَشَائِر

أولاً: **الجوابرة**.. وهي العشائر التي تسكن مدينة الطفيلة بغض النظر عن أسماء هذه العشائر.

ثانياً: **الثوابية**.. وهم الذين يسكنون قرى غيمة وضباعة وأرحاب.

ثالثاً: **الحمايدة**.. وهم الذين يسكنون قرى صنفحة، وأرويم، وعرفة، والنمتة، والببضاء، وعابل، والسلع، والمعطن، وسعوة، وكان مركزهم الرئيسي قرية صنفحة، حيث نزحوا منها إلى بقية القرى المذكورة..

رابعاً: **عشائر السعوديين**.. وقد نزحوا من بصيرا، وهم فيها وفي غرندل، وروان، والجنين، وقرقور، وربعا..

خامساً: **العطاعطة**.. وهم سكان قريتي ضانا والقادسية (بئر العطاعطة)، ويقطن جزء من سكان عشائر الحويطات والحجايا بعض القرى في لواء الطفيلة مثل: الرشادية وجرف الدراويش..

عشائر الطفيلة- الجوابرة..

وتتألف الجوابرة من: الحميدات، البحرات، والكلالدة، القطيفات، الهلالات، السمرات، العبيدين، البدور، الوهيبات، الشوابكة، والاغراب..

1. الحميدات.. ويتألفون من: العوران، الحوامدة، الجرادين، الجرابعة، الحناقطة، المهايرة، القيسية، المصاروة، الزغاليل، الزريقات..
2. البحرات: ويتألفون من: المرافي، العمايرة، الهريشات، القوابعة، القيسية، السواديس، الدلابيج، الجفوت، السودان، الضباعين، العرضان، الشول، الطرمان، العوادين، الخطبا، النظامين.
3. الكلالدة.. ويتألفون من: المحيسن، المصاروة، القواسمة، العواجين، القطيمات، الخلفات، العدينات، الخمايسة، الزحيمات، الحميدات، القراقين.
4. القطيفات.. ويتألفون من: الغبابشة، الخريسات، الفريجات، المرايات، العجارمة، المعابرة.

5. **الهلالات..** ويتألفون من: الشبيلات، الفراهيد، السبايلة، الزغايبة، الحداديس، الصواوية، الحليسي، الصبيحات، القطيفات، السقراتن السبول، المطارمة، المراحلة.
6. **السمرات..** ويتألفون من: القرعان، الشحاحدة، الزرقان، القطاشة، القراقرة، والعميلات، والسعايدة، والتويجرين.
7. **العبيدين..** المحاسنة، الدوادية، الحجاج، الرواجفة، عيال ذيبة، البدادين، الشوابكة، النويجرين.
8. **الوهيبات:** ويتألفون من: الشرايدة، الربابعة، الشقارين، الزغاميم، الرخامين، والطرقان.
9. **الشوابكة..** ويتألفون من: الشوابكة، الهلول، السعايدة، الطوامي، الصقور.
10. **عشيرة الأغراب..** وهم قسمان:

أ- القادمون من عيمة وهم: عيال عواد، الربيحات، الخوالدة، السعود، العمرو.

ب- القادمون من الضفة الغربية وهم: مرار، العواورة، اليطاوي، العربان، زامل، الخلايلة.

عشائر الطفيلة – الثوابيّة..

الثوابية هم سكان عيمة، ويتألفون من العشائر التالية:

1. الرعود.. وتتألف من .. عيال سليمان، عيال مسلم، عيال غوينم، عيال نصر، عيال سلمان، والخوالدة..
2. السعود.. وتتكون من: اللثامية، المهيدات، الفناك، الشعابنة، عيال جميعان، عيال حسين، وعيال نصر..
3. عيال عواد.. وهم: العكايلة، عيال غانم، الشبيلات، القناصرة، العوضات، عيال محمود.
4. الربيحات.. ويتألفون من: الزريقات، عيال سالم، عيال أبو حسن، عيال عمار، الرميحات، عيال حميد، الصاحمة، المصاورة، عيال مسيف، عيال بن نمر، والغنيمات..
5. الحراسيس.. وهم: عيال يوسف، عيال سلامة، الدليبيين، العوامرة، القيقة، العبسيين، وعيال خليل..

عشائر الطفيلة– الحمايدة..

ويتألفون من:

1. الحساسنة، البوايزة.

2. الشماسمات: ويتألفون من: الشماسات، الحنيفات، القمول، الرواشدة، الطباشات.
3. السوالقة.. ويتألفون من: عرب حمدان، الرطيلات، المعاويض، آل شتيوي، البلمان عرب حمدان الجرايشة، الصوافين، الشباطات، الهواملة، الغراب، وعرب عزارة..
4. الموجودون في قرية النمتة وهم: الحساسنة، الحمدان، السفلان، العودات، الضروس، القطامين، الفحاجين، الهودي، والفحامين.
5. الشتيات.. ويتألفون من: القرارعة، العوايدة، الفقراء، البدانية، الصقور، العمدين، الهواملة، العمور، العوايدة..
6. الرواشدة.. وهم يسكنون عابل..

عشائر الطفيلة – عشائرُ السعوديين..

ويتكونون من[1]:

1. عيال سلمان... وهم: عيال سليمان، الشراري، عيال ضيف الله، العوات، الصعانين، العرينات، العونين، التتاتنة، عيال أبو عينة، عيال سعيد، عيال محمد..
2. الزيدانيين.. وهم: عيال عيد، التخاطين، عيال محمد، عيال سلامة، العرجان، القليلات، الزويديين، العليلي، البشايرة، عيال عبد ربه، عيال قاسم، آل أبو دية، الجوانبة، الكليبات..
3. الرفوع ..وهم: عيال غنوم، عودة الله، عيال مخيمر، عيال عيد، عيال حسين، عيال حسن، عيال أحمد، آل العويضات، عيال محمد، عيال عبدالله، والتتاتنة.
4. المزايدة.. وهم: عيال سعيد، السفاسفة، وهم عيال شتيان، عيال أحمد، عيال عواد، السعوديين، السعرات، عبال عودة، الرماضين، عيال سالم، الجمعيين، العليانيين، الدخاليل، المشلوحين، الجديعات، عيال مريحيل، الشلاويط.
5. الميعيديين.. وهم: آل السعودي، عيال حرب، آل إسماعيل، الغنيميين، عيال أحمد، الشروس، عيال مقبل، العرينات، الشواهين، عيال عبد ربه، الحوايلة، العيدين، عيال عودة، عيال سعود.
6. العائدين.. وهم: آل أبو الشيخ، الفقير، عيال محمد، عيال سالم، عيال يوسف، الغنيمات، أبو هراش، الحنادنة، أبو هرون، العزامي، الرتيمات.

---

(1) تاريخ القبائل العربية في الأردن/ الجزء الثاني/ ص 395- هذا الكتاب مخطوط وليس مطبوعاً، توفي صاحبه قبل طباعته، ويحتاج الكتاب إلى تنسيق وترتيب، وينتظر باحثاً نشيطاً له خبرة ودراية بالموضوع.

عشائر الطفيلة- العطاعطة..

ويتكونون من:

1. الخوالدة.. وهم: عيال عطوة، عيال مهنا، السلايمة، عيال حماد، عيال حسين، عيال حسن، الغزيوات، عيال عبد الفتاح، قوم الممشي..
2. الخصبة.. وهم: الكريميين، القطيشات، النوافلة، عيال سلمان، آل جميعان، العربان، والزغيبات..
3. النعانعة.. وهم: الغزغيبات، وعيال عيد، العوضات، البدار، عيال يوسف.

عشائر الطفيلة- المودون في جرف الدَّراويش والحسا..

ويتألفون من العشائر التالية:

المعانية- من معان، الطفيلات، المراغبة، العقار، النبيان، الهواملة، الصواوية، أي أنهم من المعانية والطفايلة، والحجايا، والحويطات.

أصول عشائر الطفيلة..

لقد كان يقتسم الطفيلة منذ أكثر من ثلاثة قرون العشائر التالية.

الحميدات، البحرات، العبيدين، الكلالدة، الهلالات، القطيفات، الوهيبات.. (والغالب أن الآخرين من الكواكبة من الرولا أصلاً)..

وتشمل عشيرة الحميدات ما يلي: العوران، العطيوي، الحوامدة، والشوابكة.

أما عشيرة البحرات فهي تشمل: المرافي، العمايرة، والهريشات.

أما عشيرة العبيدين فهي تشمل: المحاسنة، القرعان، القطاطشة، الرواجفة، والزرقان.

أما عشيرة الكلالدة فهي تشمل: المحيسن، الخلفات، البدور، الخمايسة، والعدينات.

أما عشيرة الوهيبات فهي تشمل: الربايعة، الشرايدة، الشقارين، والرخامين- ومن هؤلاء فرق تسكن ناحية الرمثا في الذنيبة وقرى فاره وجديتا-..

أما عشيرة القطيفات فهي تشمل: المرايات، الغبايشة، العجارمة، (وهم من طريف/ جدام)، الحجوج (وهم من طليحة/ تعلبة/ قطحان)، الخريسات، الفريجات (وهم من عنزة)، ويمكن أن يكون الغباشنة من آل غبيشة من بطن سفيان من ثقيف، من قضاعة، من حميد (ق ج ع 134).

ويطلق على سكان الطفيلة الجوابرة، ويعرفون أيضاً بني محمد، وتجهل أغلب هذه العشائر أطولها البعيدة، وتدل تسميتها على أنها من أصول مختلفة، وأنها سكنت المنطقة في فترات مختلفة.

ويرد ذكرهم في الروايت المتواترة في جنوب الطفيلة، وأنها خاصة لنفوذ الوحيدي شيخ عرب الوحيدات في القرن السابع عشر. وأن العمرو ذبحوه فيها، واحتلوا الطفيلة ومن ثم جلا عنها عرب الوحيدات نهائياً بعد هذه المذبحة ثم تركها العمرو ليستقروا في الكرك.. ويقول أهل الطفيلة أنها كانت تحت حكم رجل يسمى المنصوري، ولعله هوالوحيدي، وأن عائلته انقرضت، فحلّ محل ثلاثة أخوة – وهم: حميد، عبيد، وكايد. ومنهم خرج المحموديون والعبيديون والكلالدة..

ويقبت الطفيلة تحت نفوذ البدو من قبيلة الحجايا بعد جلاء العمرو عنها، وكانت تعاني كثيراً من ظلمهم واعتداءاتهم، وكانت تدفع الخاوات إليهم لتحصل على مزروعاتها، وتشاور أهل الطفيلة في أمرهم، وكان من رجالهم رجل يعرف بالغيرة وهو الشيخ حسن بن محيسن فدبّر أمراً وانتهز ذات يوم فرصة وجود بدوي في بيت شعر وكان يُعتبر مضافة وكان يتناول طعامه، فذهب إليه وانتهزه وأمره أن يحسن جلسته، فلم يأبه البدوي له، فنال منه فأمسك دبوساً (عصا غليظة) كانت في يده وانهال بها على البدوي فقتله، ثم طلب من أهل بلدته أن يتعاونوا لصد أي هجوم يقوم به البدو عليهم، وحدد القوم الأراضي التي يفلحونها حول المدينة ليسهل الدفاع عنها، واتفقوا أن لا يقروا أب بدوي يمر عليهم، ولقد حاول البدو بعد ذلك النيل منهم فلم يفلحوا وأخيراً حاولوا الصلح خلال سبع سنين، وبعد ذلك رضخ البدو لشروط الشيخ حسن فقسم أراضي البلدة بين سكانها والبدو، وبذلك زالت سطوة الآخرين، وبقي حسن يتمتع بحب أهل الطفيلة وأنجب خمسة أولاد هم: قبلان، شتيوي، يوسف، إبراهيم، ومحيسن.

وفي سنة 1845، انقسمت الطفيلة إلى قسمين: حالف فريق المحيسن المجالي في الكرك حماية لأنفسهم، وانضم العبيدات إلى الحويطات، وكان المجالي قد كونوا صفاً ليقف ضد فريق الذين هم في الصخور والحويطات، الأمر الذي جعلهم يكوّنوا حلفاً انضمت إليه عشائر الطفيلة باستثناء المحيسن والوهيبات، وانضم بنو عطية إلى المجالي ضد الحويطات، ومنها عرف المثل القائل (يا رَم افزع لشيحان).. وأوجس مشايخ الطفيلة شراً من جراء هذه الأحلاف، فحاول ثلاثة منهم التوجه إلى الكرك ليعقدوا اتفاقاً مع الشيخ محمد المجالي ليجروا صلحاً... فأكرم الشيخ محمد وفادتهم ولكنه رفض محالفتهم قبل استشارة الشيخ خليل خليل بن مصطفى المجالي

بذلك، ولم يكن حاضراً في أراضي القصر والربة حينئذٍ كان يجمع خاوة في قرى كثربة والعراق من أراضي الخزيم بالكرك فطلب الشيخ محمد منهم أن يمروا في وجوههم على الشيخ خليل، فوافره في قرية العراق، وكان قد حل في أحد بيوت عشيرة المواجدة، فاستضافهم المعزب مع ضيوفه من المجالي، وبعد العشاء تبادلوا الحديث وقالوا لخليل المجالي أن القرى في الكرك تشكو من شدة وطأتك يا خليل عليها.. فاستاء خليل المجالي من ذلك شراً.. ونام القوم، وشعر المعزب بالخوف على ضيوفه من خليل المجالي، فطلب من ضيوفه الانصراف باكراً قبل أن يفتك بهم خليل المجالي، فانصرفوا قبل استيقاظه، إلا أنه بعد أن أستيقظ لحق بهم هو وجماعته، وحاصرهم في موقع يقال له البحر، وهو مكان يقع بين قريتي الخنزيرة والعراق، وقتل عبد الله العوران، وخضير المرافي، أما الثلث ففر هارباً. ودب الذعر في أهل الطفيلة للفاجعة، وتركوا البلدة خوفاً من أن يكون هناك هجوم عليها، وظنوا أن الذي دبر قتل الأثنين جماعة من المحيسن والكلالدة .. ثم عادوا إلى البلدة، وبعد زمن على الحادثة إلى حوالي 1857، قرروا أن يدعوا زعماء المحيسن والكلالدة إلى طعام كما هي العادة، وصرحوا بأن ما حدق لا يمت لهم بصلة، وأنهم يريدون أن يبقوا على حبال المودة بينهم، وانخدع الكلالدة بذلك، وحضر أربعون رجلاً منهم الوليمة، وبقوا في ضيافتهم يومين، وفي اليوم الثالث حاصرهم أهل البلدة وذبحوهم عن بكرة أبيهم، إلا واحداً تمكن من الفرار فالتجأت بقية عشيرة الكلالدة إلى الكرك، وحلّوا بين المجالي، وبقوا هناك خمساً وثلاثين سنة، يشاركوهم الأرض والغزو، ولم يعودوا إلى الطفيلة إلا سنة 1893، حينما عُين ألو متصرف للاتراك على الكرك، وهو حسين حلمي، وذهبت هذه الحادثة مثلاً فسميت «عزومة الكلالدة»[1].

أما المحيسن.. فهم يعتبرون من عشائر الكلالدة، والغالب أنهم من عشيرة المحيسن، إحدى عشائر إمارة كعب العراقية التي تنحدر من كعب بن ربيعة بن عامر بن صوصفة، ومنازلها في العراق في إمارة كعب، ومنها بطون تسكن إيران وأطراف المحرّة وبهمشور والجزيرة الخضراء وعبادان، ومكانتهم في عشائر كعب رفيعة، واشتهر من بين عشائر المحيسن في الأهواز الشيخ خرعل، وكانت له حروب مع إيران لتثبيت استقلال الأهواز، وكانت له انتصارات رائعة، ولكنه قتل أخيراً، وعين أحد أولاده في البلاد الشاهنشاهي في طهران في وظيفة مرافق للأمبراطور[2].. ومنهم جماعة منتشرة بين قبائل مختلفة، ويعتبرون من أحلافها،

---

(1) المصدر السابق ص 796، 798.

(2) راجع عشائر العراق للرادي ج ع ص 183، 185..

ومنهم جماعة يعتبرون بطناً من الحمدان من المناصير من أشهرهم بطن يعرف ببني محيسن من الخوالدة من الطوقة، وهناك فريق يعرف بالمحيسن من بطون السويلمات من الدهامشة من السمارات من بشر من عنزة، وفي هذا ما يجعلهم في حلف مع قبيلة حرب أو قبيلة عنيزة ذلك لأن بشراً من حرب والدهامشة من عنيزة، ويوجد كذلك فريق آخر يقال له المحيسن وهم من بني عطية. أما فروعهم فهي:

1. الهلالات.. وهم أقدم طوائف المحيسن، منازلهم المعمرة في يشير، وقد يكونون من بني هائل.
2. البوفرخان.. منازلهم العراق (السلهوة)، وفي إيران في نهر يوسف، وجوبومدة، وتنكة، وجزيرة حاجي، وطبويمشلون، آل طبوغ، وبني سلطان..
3. أدوالم..
4. البغلانية.. منازلهم في الصوبع، وأكثرهم في العمرة.
5. بيت غانم.. منازلهم في ثلهة، وهم الخصاصوا، والبليانية، والزنادية في العراق، والغالب أنهم ليسوا منهم، ولكنهم من أحلافهم..
6. البومعروف.. والغالب أنهم من طيء..
7. بيت كنعان.. وهم من بني تيم، وليسوا منهم ولكنهم من أحلافهم..
8. الهويدات..
9. أهل العريض.. وأصلهم من قوم.
10. البحابرة.. وهم من كعب..
11. الزيدات.. وهم ملحوقون بهم.
12. ويتبعهم آل الوياجي وبيت الحميد.
13. الخواجة.. ويعدون من ربيعة الفرس.

أما الخوالدة من الصلة من الطوقة، وهناك فريق يعرف بالمحيسن من بطون السويلمات من الدهامشة من العمارات، من بشر من عنزة، وفي هذا يجعلهم في حلف مع قبيلة حرب أو قبيلة عنيزة ذلك لأن بشر من حرب، والدهامشة من عنيزة، ويوجد كذلك فريق آخر يقال له المحيسنيون وهم من بني عطية(□).

أما الحميدات.. فالغالب أنهم من بقايا الجذاميين، وتتبعهم العشائر التالية:

---

(1) المصدر نفسه ص 400.

(1) العوران..

قيل في أصلهم روايات كثيرة، منها أنهم من عشيرة اللحاوي من الشرارات من بني كلب القحطانية، وقد يُردُّ أصلهم إلى قبيلة الشهوان وهم من قبيلة بني هاجر (ق ج ع 20)، ويقال أن المدعو لحيان هو أخر جد العوران، والأول من مشيخة المشايخ في الشرارات[1].

خرج منهم فرع ونزلوا في قرية شطنا، فعرفوا بالشطناوية، ثم خرج من هؤلاء فرع آخر فراراً من العدوان، ونزلوا في كوكب المشرفة على الغور من الضفة الغربية، وخرج فرع آخر من العدوان، ويسكن في قرية سوف في جرش، واستقروا أخيراً في قرية حوارة محافظة اربد. ويتبع العوران فرق ثلاثة خرجت من ثلاثة أخوة هاجروا من الطفيلة ويعرفون بأبي جابر نسبة إلى جدهم جابر الذي سكن مع الزيود في نبي حسن، وعيال عودة في جبل الدروز نسبة إلى جدهم عودة، وعيال عمرو في درعا نسبة إلى جدهم عمرو.. وخرجت من الأولاد (أولاد جابر) فرق سكنت رام الله منها آل سحويل وهم من بني حميد اليمنيين، ومنهم جماعة نزلت في بيت عمرو من نفس القضاء، وكان ذلك في القرن السابع عشر حيث أن الجرابعة قد يكونون من عشيرة البدوية من قحطان عسير (ق ج ع 188) أو من قبيلة آل مرة (ق ج ع 195)..

(2) الحناقطة..

(3) الحوامدة..

والغالب أنهم جذاميون، وتبعهم فريق الحناقطة ويسكنون الرمثا، وقد يكون من بني معدا أو من بني عطية من الربيلات حيث توجد فرق تعرف بالحوامدة أيضاً من هذه القبائل.

(4) **الشوابكة**.. نسبة إلى الشوبك.

(5) **العطيوي**.. ولعلهم من بني عطية أو من أحلافهم.

(6) **الكويري**.. يقال أنهم أقدم عائلات الطفيلة، والغالب من زويع من شمر الطائثة..

(7) **المهيرات**.. ويعرفون بالمهايرة، وقد يكونون من فريق الفقها إحدى عشائر عياد في البلقاء.

(8) **الرواجفة**.. تدل تسميتهم على أصلهم وهو بلدة الواجف الواقعة جنوب بطر وإل الجنوب الغربي من الصدقة وهم بقية من بني هلال.

(9) عيال هليلة..

يدعون أنهم من عنيزة، من إحدى بطونها العدنانية.

---

(1) المصدر نفسه ص 401، 403..

عشيرة البحرات:

يعتقد أنهم مصريو الأصل، وينتسبون إلى جدهم بحرا الذي خرج مع أخوية دلقمون وتهتمون (وسمى أحفادهما بالدلقموش والتتقموني ولهم عائلات تقيم في إربد.

ولا شك في أن هذه الرواية غير صحيحة، فدلقموني نسبة إلى قرية دلقمون (دلجون) الواقعة بجوار بلدة الشيخ المصرية على طريق القاهرة الإسكندرية، والغالب أن تتقمول كذلك اسم القرية في مديرية البحيرة الجنوبية.

وعشيرة البحرات تشمل العشائر التالية في الطفيلة:

1. المرافي.. خرجوا من الحجاز ونزلوا في خربة، ومنهم حلّوا في الطفيلة، وخرج منهم فرع إلى البلقاء.
2. العمايرة.. أسلهم من دورا الخليل.
3. الهريشات.. يقال أنهم من الحجاز، وقطنوا البصيرة، ثم رحلوا إلى الطفيلة..
4. القوابعة.. يقال أنهم من الحجاز، ونزلوا أولاً في خربة جنين بجوار قرية بصيرا ثم رحلوا إلى الطفيلة.
5. القيسية.. أصلهم من دورا الخليل..

عشيرة العبيدين: ويشملون العشائر التالية:

1. الزرقان: وهم بطن من الحميدين من هلباء سويد من جذام.. أصلهم من مصر، وقد يكونوا من سكان البلاد الأقدمين من بقايا الشاسو وثمود.
2. السعايدة: وقد يكونوا من هذيل الحجاز أو من السعادى من سليم بن منصور.
3. الشحادات.
4. عيال غانم.
5. القرعان.. والغالب أنهم من حميد أصلاً ينتسبون إلى جد جاهلي بعيداً، اسمه الأقرع، خرجت منه فرق عديدة ودخلت في عدد من العشائر والقبائل، وبمرور الزمن اعتبرت منها، فمنهم من يُعتبرون من بطون البريكات من السبوت من العيطان، ومنهم من يُعتبرون من بطون العقيرات بالجزيرة، أو من بطون النهود من بني خالد، ومنهم من قبيلة بدوية من قحطان.
6. القطاطشة..

7. المحاسنة.. ومنهم فرق كثيرة، والغالب أنهم فخد من قبيلة كلب ومن فرقهم، بين الهياكل من الجبور بالجزيرة العربية وبين المحلف من الغورانة الكركيين وبين الزويبات من عشائر البلقاء، وبين بني زيد في قضاء حلب، وبين الغنيم من جهية، وبين النجاد من العمور في دير عطية قرب دمشق، ومنهم فرق سكنت الكفارات (كفرسوم) والكورة (عنبة) والعراض في لواء عجلون.. ومنهم:
   1. البدارنه: والغالب أنهم من فخد بني علي من حرب الحجازية، ولهم أقرباء في قرية حمد من أعمال لواء عجلون، ومن أقربائهم عشيرة البدورة التي تقطن مع بني خالد.
   2. الدوادية: يقال أنهم قدموا إلى الطفيلة من غزة بفلسطين وأصلهم من فيوم مصر [1].

⋆ عشيرة الكلالدة:

من أقدم عشائر الطفيلة، وتتبعهم الفرق التالية:

1. البدور: قد يكونون من فخذ المحلق من بطن مسلم من عنزة (ق ج 174) وهم يعيشون بين قبائل شتى وليس من السهل ردهم إلى الأصل الثابت، ومنهم فرق تتبع قحطان عسير وأخرى تتبع العبادلة من الرولا، وغيرها الشااجعة، وغيره تابع لعمور، ومنهم من تتبع الظلام من قبيلة بلى.
2. الحمادية: والغالب أنهم من بقايا الحمادي حاكم الكرك في القرن السابع عشر، والغالب أنهم من جذام ومن أقربائهم آل الشريدة في الكورة (دير أبي سعيد)..
3. المحيسن: وقد ذكرنا بالتفصيل عنهم..
4. الخلفات..
5. الخمايسة.. وقد يكونون من شمر أصلاً.
6. العدينات..
7. القواسمة.. وقد يكون أصلهم من عتبة (ق. ج.ع 174)..
8. الهزمات.. والغالب أنهم من بلى أصلاً [2].

⋆ عشيرة الهلالات:

والغالب أنهم من بني هلال بن حرب، وهناك فريق من الهلالات يقيم في بطن المزاريع من تميم، ويتبعهم: الجبارين – وهم فريقان: الزغابية والسبايلة..

---

(1) قلب الجزيرة العربية ص 145، 202، لفؤاد حمزة.

(2) المصدر السابق ص 406..

عشيرة السبول:

يقال بأنهم فرع من السادل في العراق المنشية (قضاء غزة) ينتسبون إلى الشيخ أبي سلة، ويقال أنه من الأشراف من نسل أحد أخوه السيد أحمد البدوي الولي الشهير في طنطا. وسمي الشيخ بأبي سلة لأنه على ما يردد الرواة نشل الماء من بئر في عراق المنشية بسلة فسمي بأبي سلة، وعرف أحفاده بعد ذلك بالسادل. ويقال بأن أحد أفراد عائلته هاجر إلى الطفيلة فخرج منه السبول، وهاجر آخر يدعى الشيخ إبراهيم إلى أم الفحم قضاء جنين، وأقام بها دكاناً حيث أحبه القوم وخرج منه آل السعد وآل القاسم، وسكن بعض أحفاده في طيرة/ طولكرم، حيث يعرفون بالعراقية نسبة إلى عراق المنشية..

الصقرات خرج منهم فرع إلى الرمثا يعرفون بالسكاكرة أو السقران. أما الشبيلات فهم من نفس الفرع فخرج منهم فرع إلى قرية دوقرة بعجلون ويعرف فيها الشلول.

عشيرة الوهيبات:

والغالب أنهم بطن من الكواكبة من الروالة من الجلاس من مسلم من عنزة، ويتألفون من:

1. الربابعة- والغالب أنهم من بني تميم.
2. الشقارين.
3. الشرايدة.

عشيرة الحمايدة:

وهم من أفخاذ ابن حميدة، ويتبعهم العشائر التالية:

1. الحساسنة: ويقيمون في قرية صنفحة، وقد يكونون من قبيلة هذيل الحجاز أو اليمن، إذ يقيم بينهما فريق يسمى الحساسنة (ق ج ح ع 303).
2. السوالقة: ويقيمون مع الحساسنة في صنفحة.
3. الشباطات والقطامين: حيث كانوا يقيمون في مؤتة، وهم فريق يتبع قبيلة عمرو الكركية.
4. الشتيات: والغالب أنهم من بطن من لصقه من الشبنه من بني سعد (ق ج ع 165) أو يتبعونهم، وبذلك يكونوا من العمرو الكركيين.
5. العطاعطة: من فروع ابن حميدة.. وهم ثلاثة فرق:

1. الخصبة 2. الخوالدة 3. النعانعة. وقد يكون الخصبة من بني صخر، ومن الخوالدة من يقيمون مع بني حسن، والغالب أنهم من بني خالد[1].

---

(1) المصدر السابق صفخى 403.

عشرة الثوابية:

وهم عدة فرق، ويدَّعون بأنهم من نسل جعفر الطيار، ونخوتهم (صبيان الجعافرة)، ويقيم منهم في البلقاء في منطقة تعرف باسمهم، والغالب أنهم ليسوا من أصل واحد.. ويتألفون من الفرق التالية:

1. الحراسيس.
2. الربيحات: فهم من يتبعون عشيرة الحجام من عشائر بني مالك، ويقيمون مع الزويدات من الحجام في العراق (عشائر العراق للغزاوي ص 39، ج4).
3. الخوالدة.
4. السعود
5. عيال عواد.

عشائر السعوديين:

وهم يتبعون قبيلة النعيمات ويقيمون في بصيرة ومنهم:

1. الرفوع.
2. الزيدانيين: ولا يُستبعد أن يكونوا من بني صخر الأقدمين أو من الزيادية.
3. السفاسفة.
4. العطاونة: والغالب أنهم من النتوتر من بئر السبع.
5. عيال سلمان.
6. المسعديين.

هناك بعض العشائر التي سكنت الطفيلة وخرجت منها مثل:

1. البصيراوية: أصلهم من قرية بصيرا.. وهي ثلاثة فرق: الليمون، الدهيشات، وأبو ركاب، ومنازلها بقرية فقوع.
2. السكاكرة: وهم فخذ من عشيرة السكاكرة المقيمين بناحية الرمثا.
3. الشطناوية: وهم فرع من العوران، نزح جدهم من الطفيلة، ونزل في قرية شطناوية، فخرج قسم منها إلى قرية كوكب الهوا بفلسطين، ونزل قسم منهم في قرية سوف، وبعد قدوم الحكومة العثمانية في البلاد، اجتمع الشطناوية ثانية واستقروا في قرية حوّارة.
4. الحراحشة: وهم بطن من بني هليل من عشيرة بني حسن الآن، منازلهم حول جرش، أصلهم من قرية عفرة، وينقسمون إلى ثلاث فرق: الحسنيات، الرويشدة، والحماد وتلتحق بها الفرق التالية: أبو عكيك، بلوط، الفقير، الدلابيح، وزيون(1).

---

(1) المصدر السابق، ص 402.

الفصل الخامس

الطَّفِيْلة وَقُراها

1. الطفيلة:

تتوسط مدينة الطفيلة منطقة اللواء حيث تقع على سفح جبل سلمى أو الصلمة، وقد امتدت حالياً على شريط يمتد على طول الوادي من حي المنصورة الذي يقع على طريق عيمة إلى عين حاصدة، ويبلغ امتداد هذا الشريط العمراني حوالي ستة كيلو مترات. والطفيلة قديمة قدم التاريخ ذاته، إذ سميت دي تيفلوس (أم الكروم) نسبة إلى كثرة كرومها وبساتينها، وهي بهذا أغنية بماضيها وحاضرها، وبكثرة ينابيعها وجمال بساتينها، حيث ما زالت محاطة ببساتين الزيتون التي ترتوي من مياه ينابيع الموردة وشلحة والعنصر والجهير والبيضاء وأم قرية والغويرية وعوجان وغيرها من الينابيع الصغيرة التي تسمى عواصي. وقد اعتبرت مركزاً إدارياً بدرجة قائمقامية سنة 1894م تابعة لمتصرفية لواء الكرك، وهي بهذا تعتبر من أهم وأقدم المراكز الإدارية في المملكة، ومنذ ذلك التاريخ والطفيلة ما زالت تحتفظ بهيبة الماضي وإشراقة المستقبل الواعد في مواكبتها للتطور والتقدم الذي أخذ يشق طريقه إلى اللواء معيداً بذلك تاريخاً طويلاً من الحضارة والريادة التي ابتدأت بالآدوميين والأنباط.

يربط الطفيلة ثلاث طرق رئيسة: الأول بمدينة عمان عن طريق الخط الصحراوي بطول مائتي كيلو مترن والثاني بمدينة معان عن طريق الرشادية/ الشوبك بطول ثمانين كيلو متراً، والثالث بمدينة الكرك بطول ستين كيلو متراً.. وقد بلغ عدد سكانها حسب احصاء 1979م (12.495 نسمة) [1]...

ومن أهم الدوائر والمؤسسات الموجودة فيها:

1. مركز المتصرفية. حيث تأسست بدرجة قائمقائية/ 1894م – إلى أن رفعت إلى متصرفية..
2. شرطة لواء.
3. بلدية. تأسست سنة 1914.
4. محكمة شرعية. تأسست سنة 1894.
5. محكمة صلح. تأسست سنة 1894.
6. مديرية التسجيل. تأسست سنة 1894.

---

(1) الطفيلة بين الحاضر والماضي طلعت النوايسة ص 22- 53.

7. محاسب مالية. تأسست سنة 1894.
8. مديرية صحة. تأسست سنة 1921.. ابتدأت بطبيب واحد وممرض..
9. مستشفى. تأسس سنة 1955.. بدأ بطبيب واحد.
10. مديرية إقراض زراعي. تأسست بمكتب سنة 1963.
11. مديرية زراعة بدأت بمكتب سنة 1927، ومكتب حراج سنة 1937.
12. مديرية إشغال. تأسست سنة 1975.
13. مديرية مواصلات. بدأت بمكتب بريد سنة 1924. والمديرية تأسست سنة 1971.
14. مكتب للتربية والتعليم. افتتح سنة 70/ 1971.
15. مديرية تنمية اجتماعية. تأسست سنة 1964 بمكتب.
16. مكتب للأحوال المدنية.
17. مكتب للجوازات.
18. مديرية لهندسة البلديات.
19. مكتب مهندس كهرباء لواء.
20. مكتب مهندس مياه.
21. مكتب للاتصالات – مهندس.
22. مكتب للتعاون.
23. شعبة للتعبئة العامة.
24. غرفة تجارية.
25. فرع للمؤسسة الاستهلاكية العسكرية.
26. فرع للمؤسسة الاستهلاكية المدنية.
27. سوق موازي للمنظمة التعاونية.
28. فرع لبنك الإسكان.
29. فرع للبنك الأهلي.
30. مركز للشباب.
31. نادي للشباب.
32. جمعية فتيات الطفيلة.
33. فرع لجمعية أبناء الطفيلة – مركز الأمل للمعوقين.
34. فرع لجمعية مكافحة النسل.
35. عيادة أسنان. افتتحت سنة 1965.

36. طبابة. افتتحت سنة 1950.
37. مركز أمومة وطفولة. افتتح سنة 1954.
38. مركز للأمراض الصدرية. افتتح سنة 1956.

وأما المدارس فهي مبينة كما يلي مع ذكر تاريخ التأسيس وعدد الغرف التي تشغلها كل مدرسة، مع بيان عدد الغرف المملوكة والمستأجرة وإعداد الطلبة والمعلمين، وذكر أن أعلى صف في المدرسة.

اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد المعلمين	عدد الطلبة	أعلى صف في المدرسة	ملك	مستأجر	اجمالي
الطفيلة الثانوية للبنين	1950	24	370	3.ث	20	-	20
المركز الحرفي	1981	5	35	3. ث	-	-	-
الطفيلة الإعدادية/ بنين	1956	18	317	3.ع	15	2	17
أنس بن مالك الإعدادية/ بنين	1918	21	427	3.ع	22	-	22
الشيخ أحمد الدباغ الإبتدائية	1972	12	204	6.أ	-	13	13
النويري الابتدائية	1966	13	207	6.أ	-	17	17
ابن تيمية الابتدائية	1971	7	184	6.أ	-	7	7
الحارث بن عمير الابتدائية	1970	7	141	6.أ	-	8	8
ابن منظور الابتدائية	1978	7	134	6.أ	-	8	8
بنات الطفيلة الثانوية	1930	20	282	3.ث	18	-	18
مركز الخياطة للبنات	1981	2	15	1.ث	-	3	3
الدويخلة الثانوية للبنات	1980	22	329		29	-	29
الطفيلة الإعداية / 1 اللاناث	1964	11	182	3.ع	13	-	13فترة/ 1
الطفيلة الإعدادية/ 2 للاناث	1964	9	189	3.ع	13	-	13فترة/ 2
عمورية الابتدائية للبنات	1964	8	120	6.أ	-	9	9
بنات بلاط الشهداء	1972	10	206	6.أ	-	11	11
بنات الطفيلة الابتدائية	1973	7	134	6.أ	-	8	8
بنات البرنس الابتدائية	1980	7	135	6.أ	-	8	8
بنات الجهير الابتدائية	1974	7	178	6.أ	-	8	8
بنات فاطمة بنت النبي الابتدائية	1973	5	84	6.أ	-	8	8
بنات ميسلون الابتدائية	1972	6	117	5.أ	-	5	5
بنين البرنس الابتدائية	1980	5	78	4.أ	-	6	6
الأنصار الابتدائية المختلطة	1974	5	98	4.أ	-	6	6
بنين ثابت بن قيس الابتدائية	1979	5	99	4.أ	-	6	6
الدويخلة المختلطة الابتدائية	1980	9	194	3.أ	-	12	12
المنصور الابتدائية المختلطة	1974	4	48	6.أ	-	4	4

2. **بلدة بصيرا**[1]:

وتبعد عن الطفيلة مسافة 24كم، ويصلها بالطريق العام الواصل إلى الشوبك طريق عرضه 6م، وطوله 3.5 كم، وهي تقع إلى الجهة الجنوبية من الطفيلة على تلة تشرف من جهتها الغربية على الأغوار الجنوبية..

لبصير تاريخ عريق، حيث كانت عاصمة آدوم، ولا تزال آثارها باقية لليوم تقوم بعثات أثرية بالتنقيب فيها بين فترة وأخرى، وهي اليوم مركز لناحية بصيرا التي يتبعها من الناحسة الإدارية قرى غرندل والقادسية (بئر العطاعطة) وضانا وأم سراب ورواث، وسيل ريعا وقرقور والجنين والرشادية ولحظة.. ويتألف سكانها الذين بلغ تعدادهم حسب آخر إحصار/ 1979 (2991 نسمة)، يتوزعون على العشائر التالية وهم جميعاً من السعوديين:

اسم العشيرة	الفخذ
1. عيال سلمان...	عيال سحيمات، والشراري، وعيال ضيف الله، والعودات والصعانين والعرينات والعونيين والتتاتنة وعيال أبو عوينه وعيال سعد.
2. الزيدانيين...	عيال عيد والنحاطين، وعيال محمد، عيال سلامة، والعرجان والقليلات والبشايرة، وعيال عبد ربه وعيال قاسم، وآل أبو دية، والجوانية..
3. الرفوع...	عيال سالم، وعيال غنوم، وعيال عودة الله، وعيال مخيمر، وعيال عيد، وعيال حسين حسن، وعيال أحمد آل العوضات، وعيال محمد، وعيال عبد الله.
4. المزايدة	عيال سعيد والسفاسفة والمسعودين، والسعدات، وعيال عودة والرماضين، وعيال سالم، والجميعين، والعليانيين، والدخاليل والمشلوحين والجديعات، وعيال شتيان، مريحيل.
5. المسيعدين...	آل السعود، وعيال حرب وآل إسماعيل والشواهين وعيال عبد ربه، والحوايلة والعيدين، وعيال عودة، وعيال سعود وعيال أحمد، والشروش، وعيال مقبل، والعرينات، والغنميين.
6. الأغراب...	آل أبو الشيخ، والفقير، وعيال محمد وعيال سالم، وعيال يوسف، والغنيمات، وأبو هوّاش، والخنادقة، وأبو هرون، والغزامي، والرتيمات.

(1) المصدر السابق ص 24.

وأما الخدمات والمؤسسات الموجودة فيها فيه:

1. مركز الناحية. تأسس سنة 1966.
2. بلدية بصيرا. تأسست سنة 1972. بعد أن رفعت من المجلس القروي الذي أسس سنة 1966م.
3. مركز صحي. يوجد فيه طبيب.. افتتح سنة 1976، وكان قبل ذلك عيادة منذ سنة 1956م.
4. مركز أمومة وطفولة.. افتتح سنة 1979م.
5. مكتب بريد. تأسس سنة 1965م.. وكان قبلها شعبة منذ تاريخ 1958م.
6. مكتب ارشاد زراعي.
7. مدرسة بصيرا الثانوية للبنين. تأسست سنة 1922، تشغل 22 غرفة مملوكة، وأعداد طلبتها في العام الدراسي 81/ 1982 (224 طالباً)، وعدد المدرسين (22 ملعماً).
8. مدرسة إناث بصير الثانوية الأولى (أدبي فقط). تأسست سنة 1960، وعدد طالباتها في العام الدراسي 81/ 1982 (190طالبة)، وعدد المدرسات (17 معلمة)، وتشغل حالياً ست عشرة غرفة، منها أربع غرف مستأجرة.. وهي فترتان، صباحية ومسائية..
9. مدرسة بصيرا الابتدائية الثانية للأناث. تأسست سنة 1960، وعدد طالباتها في العام الدراسي 81/ 1982 (213 طالبة)، وعدد الهيئة التدريسية (9)، وهي للرابع الابتدائي، وتشغل حالياً بناء المدرسة الأولى على فترتين صباحية ومسائية.
10. مدرسة يصيرا الابتدائية للبنين. تأسست سنة 1979، وعدد طلبتها في العام الدراسي 81/ 1982 (250طالباً)، وهي للرابع الابتدائي، وعدد الهيئة التدريسية (9) معلمين، وتشغل حالياً عشر غرف مستأجرة..

ومن الجدير بالذكر أن البلدية تقوم الآن ببناء مدرسة جديدة بسعة عشرين غرفة وذلك للاستغناء عن الغرف المستأجرة.

11. شبكة مياه ترتبط في خط مياه الشوبك/ الطفيلة، ويشرب جزء منها من عين ماء أم سراب عن طريق الإنسياب.
12. يوجد بها شبكة كهرباء تتولى توليد الطاقة وتوزيعها البلدية.
13. البلدة منظمة وشوارعها معبدة..

3. **الرشادية**[1]:

وهي قرية قديمة أثرية تقع على الطريق العام – طريق الطفيلة/ الشوبك، وقد أصبحت حالياً خالية من السكان بعد أن هجرها أهلها من عشائر الحويطات/ الجازي إلى قرية الحسينية، وجميع أراضيها مملوكة لأولاد الشيخ حمد الجازي، وقد سبق أن استوطنها في أواخر العهد التركي فئة من الإشراف الذين قدموا من ليبيا بعد الاحتلال الإيطالي، وقد أقطعتهم الحكومة التركية هذه القرية، وقد عرف من هؤلاء نشاطهم الزراعي إلا أنهم غادروها بعد زوال الحكم التركي ولا يوجد بها من الخدمات اليوم سوى مركز للشرطة يشرف على الأمن في منطقة ناحية بصيرا.

4. **لحظة:**

وتبعد عن الرشادية مسافة كيلومتر ونصف، ويصلها بها طريق معبد، وهي قرية جميلة معروفة ببساتينها التي ترتوي من نبع لحظة المشهور بجودة مائة وسلامته.

وبتوفر في هذه القرية كل العوامل المساعدة على نمو الزراعة فيها، إلا أنه وبعد ثبوت وجود خامات الأسمنت التي ستستغل لصالح مصنع الأسمنت، بات المواطنون في المنطقة يخشون على مزروعاتهم من الغبار والحفريات، والمنطقة بمجملها مشهورة بغاباتها الحرجية وارتفاعها الذي يجعل مناخها معتدلاً لطيفاً في أشهر الصيف، وهي بمناظرها تعتبر من أجمل مناطق الشرق لتلوّن تضاريسها باللون الأحمر، وتمازجه مع خضرة الحراج واتساع مدى الرؤية، حيثتطل على وادي عربة والجزء الجنوبي من فلسطين. وقد بلغ تعداد سكانها حسب احصاء سنة 1979 (40) نسمة جميعهم من السعوديين.

5. **غرندل:**

وهي بلدة جميلة تقع إلى الجهة الشرقية من بلدة بصيرا، وتتفرع طريقها من مثلث سيل ريعاً بطول 3.5 كم، وتبعد عن الطفيلة 24كم، وقد كانت عامرة منذ فجر التاريخ حيث كانت تعرف أيام الرومان باسم ارندولا، ومن هذه التسمية اشتق اسمها، وما زالت مشهورة ومعروفة بساتينها الغنّاء وخاصة بساتين العنب المشهورة التي تسقى من بنع غرندل الغزير المياه المعروف بسلاسته وطيب مائة، وقد سبق أن فكر بعض المستثمرين بتعبئة مياه غرندل في قوارير بعد أن أثبتت الفحوصات المخبرية وجود خواص مميزة تجعله من أحسن المياه في الشرق، إلا أنه وبكل أسف أصبح الينبوع حالياً ملوثاً بسبب تكاثر العمران في المنطقة التي

(1) المرجع السابق ص 38.

تعلوه، وكثرة الماشية التي ترتوي منه والتي يمتلكها أهل غرندل وتسببها في تلوثـه، والحـل هو منع البناء في المنطقة التي تعلوه واحاطته بسور أو سياج يمنع الوصول إليه والتسبب في تلوثه، وعمل مشارب للماشية في منطقة أخرى للحيلولة دون زيادة التلوث..

وتشتهر غرندل بعنبها الذي يتأخر نـضجه قلـيلاً بـسبب اعتـدال مناخهـا وطـاروة هوائها.. لقد أخذت البلدة مؤخراً تشق طريقها وباندفاع للتطور بهمـة سـكانها وشـبابها الذين أخذوا على عاتقهم التصدي لمشكلات بلدهم، والعمل على حلها، فلقد تم تأسيس مجلس قروي قام بتنظيم القرية وفتح الشوارع التنظيميـة وتعبيـدها وبنـاء المـدارس لتفـي بالحاجة... ويتألف سكان غرندل جميعاً من عشائر السعوديين، وقد بلغ مجموعهم حـسب إحصاء سنة 1979 (1267 نسمة) وأما العشائر فهي:

1. المسيعدين... وتتألف من الغنميين، والشواهين، والصبيحات، وعيـال حـرب، والشروش، والعبيدين، وعيال إسماعيل.
2. عيال سلمان... وتتألف من الصعانين، وعيال محمد، والعودات و آل سعيد.
3. الرفوع... وتتألف من آل مخيمر، وعيال عودة الله، وعيال أحمـد، والتتاتنـه، والكليبات.
4. الزيدانيين...
5. المزايدة وتتألف من السفاسفة، والشلاويط، والسعدات، وعيال سعيد.

الخدمات الموجودة في غرندل ما يلي(1):

1. مجلس قروي. ويشغل بناءً مملوكاً له.
2. مكتب بريد. تأسس بتاريخ 7/ 10/ 1976، ويشغل بناءً مملوكاً للمجلس القـروي وكان شعبة بريد منذ تاريخ 18/ 2/ 1958.
3. عيادة صحية. افتتحت سة 1967، وتشغل بناء مملوكاً للمجلس القروي.
4. محطة كهرباء تزود البلدة بالكهرباء وهي من مشاريع سلطة الكهرباء، بدأت العمل في نهاية عام 1981م.
5. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الشوبك/ الطفيلة.
6. مدرسة اعداديـة للـذكور. تأسـست سـنة 1960، إذ بلـغ عـدد طلابهـا في العـام الدراسي 81/ 1982 (159 طالباً) وعدد الهيئة التدريسية (10 مدرسين) وتـشغل بناءً مملوكاً عدد غرفه إحدى عشرة غرفة.

---

(1) المرجع السابق ص 35.

7. مدرسة إعدادية للأناث. تأسست سنة 1967م، بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 81/ 1982 (125 طالبة)، وعدد الهيئة التدريسية (11 معلمة)، وتشغل إحدى عشرة غرفة مملوكة ما عدا غرفة واحدة مستأجرة.
8. شبكة شوارع منظمة ومعبدة ومسفلتة.

6. **السلع**[1]:

وهي قرية قديمة تقع في الجهة الغربية من عين البيضاء، وتبعد عن الطفيلة مسافة 15كم، وترتبط بها بطريق معبدة من مثلث عين البيضاء، وهي مشهورة بتاريخها كونها كانت تمثل حصناً عسكرياً من عهد أدوم والأنباط وانتهاءً بالصليبيين الذين قاموا باحتلال قلعتها مع قلعة الكرك والشوبك، وقد كانت تسمى قرية «سالع» وسالع كلمة كنعانية سامية تعني القاطع الصخري، وقد تأثرت قرية السلع من الهجرة التي تمت منها إلى عين البيضا، حيث بلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979 (570 نسمة) وهم جميعاً من عشيرة الشتيات التي تتألف من القرارعة، والعوايدة، والفقرا، والبدانية، والصقور، وعشيرة العمريين، وعشيرت الهواملة، وقد تم تأسيس مجلس قروي فيها، ونظمت نظيماً هيكلياً، وسيتم فتح شوارعها وتزفيتها في هذا العام 1982م.

وأما الخدمات الموجودة فيها فهي ما يلي:

1. مدرسة إعدادية للذكور تأسست سنة 1951، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (74 طالب)، وعدد أعضاء الهيئة التدريسية (8 معلمين)، تشغل اثنتا عشرة غرفة مملوكة.
2. مدرسة إعدادية للأناث. تأسست سنة 1958، طلابها 56، المدرسات 6، الغرف المملوكة 7.
3. شعبة بريد تأسست بتاريخ 20/ 12/ 1975، ينتظر تحويلها إلى مكتب بريد.
4. عيادة صحية افتتحت سنة 1972، وتشغل بناءً مملوكاً.
5. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الشوبك/ الطفيلة.
6. بالنسبة للكهرباء، فالقرية بُدئ بإنارتها في نهاية عام 1982.
7. نظمت القرية تنظيماً هيكلياً سنة 1982م.

---

(1) المرجع السابق ص 34.

7. قرية أم سراب:

وهي قرية صغيرة جداً أقيمت على نبع ماء أم سراب، وتقع في الجهة الجنوبية من عين البيضاء، وترتبط بطريق الشوبك/ الطفيلة بطريق معبد طوله 1.5كم، وسكانها من عشائر السعوديين الذين هاجروا إليه بقصد الزراعة على نبع أم سراب، وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979 (67 نسمة فقط)، وقد بدأت الحكومة بتوفير الخدمات فيها شأنها بقية التجمعات السكانية مهما صغرت..

وقد تم فتح مدرسة ابتدائية مختلطة فيها سنة 1981م، حيث بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (11 طالباً وطالبة) يدرسهم مدرس واحد، وقد تم بناء غرفتين دراسيتين وأحيل عطاء غرفتين أخريتين عام 1952م. والقرية ما زالت غير منظمة، وسيتم تزويدها بالمياه من خط الشوبك/ الطفيلة..

8. قرية أرويم(1):

وهي قرية ناشئة تعتبر حالياً ضاحية من ضواحي مدينة الطفيلة، يقع جزء منها على الطريق العام (طريق الطفيلة/ الشوبك)، وقد نزح سكانها البالغ عددهم حسب إحصاء 1979 (661 نسمة) جميعاً من قرية صنفحة، وهم من عشائر الحمايدة، وتتألف عشائرهم من الحساسنة أوالحسنات، والبوايزة، والشماسات، والحنيفات، والقمول، والرواشدة والطباشات، وقد تأسس فيها مجلس قروي، ونظمت تنظيماً هيكلياً في عام (1982)، وقد بدأ المجلس القروي بفتح الشوارع تمهيداً لتزفيتها، وستنار بالكهرباء في نهاية هذا العام.. وأما الخدمات الموجودة فيها فهي:

1. مدرسة إعدادية للذكور تأسست سنة 1959، بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 82 (131 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية (9 معلمين)، تشغل حالياً 9 غرف مملوكة.
2. مدرسة إعدادية للأناث. تأسست سنة 1971، إذ بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 81/ 1982 (115 طالبة)، وعدد المدرسات (8 معلمات)، وتشغل المدرسة 9 غرف مملوكة.
3. مكتب بريد يشغل بناء مملوكاً للمجلس القروي، تأسس سنة 1972، وكان قبل ذلك شعبة بريد منذ تاريخ 8/ 3/ 1965م.
4. عيادة صحية تشغل بناء مملوكاً للمجلس القروي.

---

(1) المرجع السابق 33.

5. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الشوبك/ الطفيلة.
6. وقد بُدئ بإنارتها في نهاية عام 1982.

9. النمتة[1]:

وهي قرية قديمة من قرى عشائر الحمايدة، هاجر إليها سكانها في البدء من صنفحة، ثم هجروها إلى عين البيضاء في الستينات، الأمر الذي أثر عليها تأثيراً سيئاً من حيث تناقص عدد سكانها، وبالتالي أهميتها على الرغم من توفر الخدمات الضرورية اللازمة فيها، وجمال طبيعتها الأخّاذة، واعتدال مناخها، حيث تشرف من الجهة الغربية على الأغوار الجنوية والبحر الميت.

وقد تأسس فيها مجلس قروي قبل هجرة أهلها، وما زال يعمل لتقديم الخدمات لمن بقي من سكانها الذين يؤلفون العشائر التالية: العودات، والقطامين، والحمران، والضروس، والهودي. وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979 (175 نسمة).

وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي ما يلي:

1. مجلس قروي.
2. مدرسة ابتدائية مختلطة، تأسست سنة 1955، وقد كانت سابقاً إعدادية قبل هجرة أهلها، وأما عدد الطلبة في العام الدراسي 81/ 1982 فهو 13 طالباً وطالبة يدرسهم مدرس واحد، وتشغل بناءً حكومياً مؤلف من 3 غرف، ويوجد بناء مدرسة أخرى ما زال خالياً.
3. شعبة بريد تأسست بتاريخ 5/ 4/ 1974م.
4. عيادة صحية تشغل بناءً مملوكاً، افتتحت سنة 1969م.
5. شبكة مياه تتصل بخط مياه الشوبك/ الطفيلة عن طريق خزان عين البيضاء.
6. القرية منظمة تنظيماً هيكياً، يتم فتح شوارعها وتزفيتها هذا العام (1982).
7. أنيرت بالكهرباء في نهاية عام (1982).
8. يربطها في الطفيلة طريق معبد عرضه 3م، وطوله 12 كم.

10. قرية صنفحة:

تقع في الجهة الغربية من الطفيلة وتطل عليها، وهي قرية قديمة كانت تعتبر قرية الحمايدة الوحيدة، ومنها خرجوا إلى قرية أرويم والنمتة والبيضاء وعابل والسلع والبقيع، وهي لهذا

---

(1) المرجع السابق 33.

يطلق عليها الحمايدة اسم أم القرى، إذ لولا الهجرة المستمرة منها نتيجة لعدم الاستقرار العائلي لكانت اليوم من أكبر قرى الطفيلة قاطبة، فقد بدأت في الآونة الأخيرة تنتعش وتتطور بعد أن تأسيس مجلس قروي فيها، ويتألف سكانها البالغ عددهم حسب إحصاء سنة 1979 (793 نسمة) من عشائر العوران والحساسنة وعشيرة السوالقة التي تشكل الأغلبية والتي تتألف من آل شتيوي البلمان وعرب حمدان والجرايشة والصوافين والهواملة والغراب وعرب عزارة والمعاويص. ومما هو جدير بالذكر بأن عشيرتي السوالقة والحساسنة من عشائر الحمايدة، وأما العوران فقد هاجروا إليها من الطفيلة في وقت سابق.

وهي مشهورة ببساتين الزيتون التي لا تخلو منها قرية في الطفيلة، وقد نظمت القرية تنظيماً هيكلياً سنة 1973، ومن المنتظر أن يقوم مجلسها القروي هذا العام بفتح الشوارع وتزفيتها، هيكلياً سنة 1973، وقد أنيرت بالكهرباء، وتبعد عن الطفيلة 8 كم، ويربطها بها طريق معبد بعرض 6 متر.

وأما الخدمات الموجودة فيها فهي[1]:

1. مدرسة إعدادية للذكور، تأسست سنة 1932، وبلغ عدد طلابها في عام 81/ 1982 (97 طالباً) وعدد الهئية التدريسية (10 مدرسين)، تشغل حالياً 10 غرف كلها مملوكة ما عدا غرفة واحدة مستأجرة.
2. مدرسة إعدادية للأناث، تأسست سنة 1965، وبلغ عدد طالباتها لهذا لعام 81/ 1982 (74 طالبة) وعدد الهيئة التدريسية (9 معلمات)، تشغل 8 غرف مملوكة وغرفة مستأجرة.
3. عيادة صحية، افتتحت سنة 1976.
4. مكتب للبريد، أسس سنة 1976، وكان شعبة بريد منذ تاريخ 1/ 2/ 1963م.
5. شبكة مياه ترتبط بخط الطفيلة/ الشوبك.
6. مشروع إسكان وزّع سنة 1972م.
7. أنيرت بالكهرباء.

وفي سنة 1982 انضمت قرية عرفة إلى مجلس قروي صنفحة، وأصبحت تشكل مجلساً قروياً واحداً..

(1) المرجع السابق 32.

11. قرية عرفة[1]:

عرفة قرية حديثة تتوسط قرية أرويم وصنفحة، وسكانها البالغ عددهم حسب إحصاء 1979 (278 نسمة) غالبيتهم من المعاويص، وعرب حمدان والرطيلات من عشيرة السوالقة وقليل من العوران، وأما الخدمات الموجودة فيها فهي:

1. مدرسة ابتدائية للذكور تأسست سنة 1973، وبلغ عدد طلابها لهذا العام الدراسي 81/ 1982 (35 طالباً) وعدد الهيئة التدريسية (4 مدرسين)، تشغل 4 غرف مملوكة.
2. مدرسة ابتدائية مختلطة، تأسست سنة 1981، وبلغ عدد طلابها وطالباتها 35 في العام الدراسي 81/ 1982، وعدد الهيئة التدريسية مدرسان اثنان، تشغل غرفتين مستأجرتين.
3. شعبة بريد، تأسست سنة 1968م.

وقد نظمت حديثاً بواسطة عطاء من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية وانضمت إلى قرية صنفحة سنة 1982، وستنار بالكهرباء هذا العام.

4. شبكة مياه ترتبط بخط الشوبك/ الطفيلة.

12. قرية أرحاب:

وهي تقع في الجزء الشمالي من اللواء بالقرب من حمامات عفرا المعدنية، وتبعد عن الطفيلة مسافة 35كم، ويربطها طريق معبد بعرض 3 أمتار، وهي معروفة ببساتينه المروية، وجميع سكانها من عشائر الثوابية، وعشيرة عيال عواد بالذات حيث ينقسمون إلى العكايلة والشبيلات وعيال حمد وعيال غانم وعيال محمود والقناهرة والعوضات، بالإضافة إلى عائلات قليلة من البدو (العزازمة)، وبلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979م (338 نسمة).

وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي:

1. مجلس قروي أسس حديثاً هذا العام.
2. مكتب بريد أسس بتاريخ 10/ 3/ 1982م، وبقيت شعبة البريد في ارحاب الشرقية، وكانت قد تأسست بتاريخ 5/ 2/ 1967م.
3. عيادة صحية تشغل بناء مملوكاً، افتتحت سنة 1977م.

---

(1) المرجع السابق 31.

4. مدرسة إعدادية للذكور، تأسست سنة 1967، بلغ عدد طلابها هذا العام 81/ 1982 (74 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية 7 معلمين.
5. مدرسة إعدادية للأناث، تأسست سنة 1971، بلغ عدد طالباتها هذا العام 81/ 1982 (43 طالبة) والهيئة التدريسية (4 معلمات).

ومما يجدر بالذكر أنها لم تنظم تنظيماً هيكلياً، وما زالت تشرب من الينابيع.

13. قرية اضباعة[1]:

وهي من قرى اللواء الشمالية، وسكانها من الثوابية، ويربطها طريق معبد بعرض 3متر، وتبعد عن الطفيلة مسافة 17كم وهي تقع بين ارحاب وبلدة عيمة، وهي ما زالت صغيرة ومستقرة من حيث عدم ازدياد السكان، حيث بلغ تعداد سكانها 90نسمة، فقط حسب إحصاء 1979م.

وأما الخدمات المتوفرة فهي:

1. مدرسة اضباعة الابتدائية المختلطة، تأسست سنة 1971، بلغ عدد طلابها في عام 81/ 1982 (20 طالباً وطالبة) يدرسهم مدرسان اثنان، وتشغل 3 غرف مملوكة.
2. شعبة بريد تأسست بتاريخ 21/ 11/ 1972م.

وما زالت القرية غير منظمة وتعتمد في الشرب على الينبوعين الموجودين فيها، وهي تعتمد على الزراعة خاصة بساتين الزيتون والفواكه المختلفة.

14. قرية شيظم:

وهي قرية تقع في الجهة الشرقية من قرية أبوبنا، فقد كانت هي القرية الأصلية بالنسبة لقرية أبوبنا، يربطها بالطريق العام (طريق الكرك/ الطفيلة) طريق معبد بعرض 4متر، وبطول 3كم، وهي مشهورة ببساتينها المروية الواقعة في وادي شظيم الشهير بجودة فواكهه وثماره وخاصة الرمان والعنب، وقد بلغ عدد سكانها وهم من ذوات العائلات التي تؤلف سكان أبوبنا حسب إحصاء سنة 1979 (52 نسمة) فقط.. وأهم الخدمات المتوفرة فيها:

1. مدرسة ابتدائية مختلطة، تأسست سنة 1972، وعدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (10 طلاب) يدرسهم معلم واحد، وتشغل ثلاث غرف مملوكة.
2. شعبة بريد تأسست بتاريخ 25/ 3/ 1970م.

---

(1) المرجع السابق 30.

15. قرية جرف الدراويش[1]:

تقع على الخط الصحراوي بين معان والحسا، وتبعد عن الطفيلة 36 كم، وهي محطة من محطات سكة الحديد فقد بدأت أهميتها منذ تأسيس الخط الحديدي الحجازي، حيث استوطنتها العائلات المعانية التي كانت تعمل في المحطة، وقد بدأت عشائر الحجايا مؤخراً الاستيطان فيها، وهذه العشائر هي المراغية والعقار والهواملة والبنيات والصواوية.. بلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979 (535 نسمة)..

وأما الخدمات الموجودة فيها:

1. محطة سكة حديد.
2. مدرسة إعدادية للذكور، تأسست سنة 1959، وبلغ عدد طلبتها في هذا العام 81/ 1982 (32 طالباً) وعدد الهيئة التدريسية (5 معلمين)، تشغل 7 غرف مملوكة.
3. مدرسة ابتدائية مختلطة، تأسست سنة 1973، بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (39 طالباً وطالبة، والهيئة التدريسية معلمتين اثنتين، وتشغل 3 غرف مملوكة.
4. شعبة بريد، تأسست بتاريخ 2/ 10/ 1964م.
5. عيادة صحية، افتتحت سنة 1965، وهي تابعة لمركز صحي الحسا.
6. محطة محروقات واستراحات على الخط الصحراوي.

ومما هو جدير بالذكر بأنها ما زالت تزود بالمياه بالطرق التقليدية، ولم تستفد من مشاريع مؤسسة مياه الشرب.. وما زالت غير منظمة تنظيماً هيكلياً.

16. بلدة عيمة:

وهي بلدة قديمة تشق طريقها بجهود الحكومة المتواصلة نحو التطور، وقد عانت كثيراً من الهجرة إلى عمان، حيث بلغ عدد أبنائها المتواجدين والمقيمين في عمان 8 آلاف مواطن يشكلون جميعاً حي الطفايلة في الجوفة، وقد كانت الهجرة بسبب سنوات الجفاف التي عانت منها المنطقة في الأربعينات والخمسينات.

وعيمة مركز لقرى الثوابية مثل اضباعه وارحاب، وهي تبعد عن الطفيلة مسافة اثني عشر كيلو متراً، ويربطها بالطفيلة طريق معبد يجري العمل به حالياً لتوسيعه من 3 أمتار إلى 6 أمتار، وقد بلغ عدد سكانها حسب احصاء سنة 1979 (1024) نسمة.. وهي منظمة

---

(1) المرجع السابق 29.

وشوارعها معبدة . وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي:

1. بلدية تأسست سنة 1973م.
2. مكتب بريد، تأسس سنة 1971، وكان قبل ذلك شعبة منذ 1/ 3/ 1963.
3. عيادة صحية، افتتحت سنة 1963.
4. مكتب ارشاد زراعي.
5. مدرسة ثانوية للبنين (أدبي)، تأسست سنة 1947، وعدد طلابها في العام الدراسي 81/ 82 (47 طالباً)، والهيئة التدريسية 7، وتشغل 8 غرف مملوكة..
6. مدرسة ثانوية للبنات (أدبي)، تأسست سنة 1959، ويبلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 81/ 1982 (155 طالبة)، والهيئة التدريسية 14 معلمة، وتشغل حالياً 12 غرفة مملوكة.
7. مدرسة ابتدائية للبنين، تأسست سنة 1980، وبلغ عدد طلبتها في العام الدراسي 81/ 82 (93 طالباً)، والهيئة التدريسية (7 معلمين)، وتشغل 8 غرف مملوكة.
8. مشروع اسكان وزع سنة 1972م.
9. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الخرير/ الطفيلة.
10. ستنار بالكهرباء في نهاية هذا العام.

وأما عشائر بلدة عيمة فهي[1]:

1. عشيرة الرعود: وتتألف من عيال سليمان وعيال مسلم وعيال غوينم وعيال نصر وعيال سلمان، والخوالدة.
2. عشيرة السعود: وتتألف من اللثايمة والمهيدات والفناك، والشعانبة وعيال جميعان وعيال حسين وعيال نصر.
3. عشيرة عيال عواد: وتتألف من العكايلة وعيال حمد وعيال غانم والشبيلات والقناهرة والعوضات وعيال محمود.
4. عشيرة الربيحات: وتتألف نم الزريقات وعيال سالم وعيال أبو حسون وعيال عمار والرميمات وعيال حميد والصاصمة والمصاروة وعيال مسيف، وعيال ابن نمر والغنيمات.
5. عشيرة الحراسيس: وتتألف من عيال يوسف وعيال سلامة والدليبين، والعوامرة، القيقة، والعبيسيين، وعيال خليل.

(1) المرجع السابق 29.

17. بلدة عين البيضاء:

وهي بلدة حديثة ناشئة، إذ لا يتعدى تاريخها 1960، وما زالت تشق طريقها باضطراد وتسارع لتكون حاضرة لقرى الحمايدة، فقد نشأت هذه القرية نتيجة لهجرة عشائر الحمايدة من قرى النمتة والسلع والبقيع (المعطن) وقد بلغ عدد سكانها حسب آخر إحصاء سنة 1979م (2372 نسمة)، وهي تقع على الطريق العام الواصل بين الطفيلة ومعان، وهي تبعد عن الطفيلة مسافة 10 كم فقط..

تشتهر عين البيضاء ببساتينها المروية والبعلية المعتنى بها جيداً، إذ عرف عن سكانها حبهم للأرض والزراعة وذلك بسبب ضآلة مساحات أراضيهم حيث قاموا باستصلاح جزء كبير من الأرض التي كانت حتى وقت قريب غير صالحة للزراعة فأعطوا الأرض حباً وعملاً، وأعطتهم مالاً وثماراً..

وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي[1]:

1. بلدية تأسست بتاريخ 1/ 12/ 1981 وكانت قبل ذلك مجلساً قروياً.
2. مكتب للبريد، تأسس سنة 1973، وكان قبل ذلك شعبة منذ 2/ 10/ 196م.
3. عيادة صحية افتتحت سنة 1972م.
4. مدرسة ثانوية للبنين، تأسست سنة 1967م وبلغ عدد طلابها في العام 81/ 1982 (374 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية 21 معلماً، وتشغل بناءً مملوكاً مؤلفاً من 18 غرفة.
5. مدرسة ثانوية للبنات الأولى، تأسست سنة 1969م، وبلغ عدد طالباتها في العام 81/ 1982 (81 طالبة)، وعدد الهيئة التدريسية 12 معلمة، وعدد الغرف 14 غرفة مملوكة، وهي على فترتين.
6. مدرسة الإناث الابتدائية الثانية، تأسست سنة 1969، بلغ عدد طالباتها في العام 81/ 1982(242 طالبة)، وعدد الهيئة التدريسية 19 معلمة، وتشغل بناء المدرسة الأولى.
7. مدرسة ابتدائية مختلطة في حي سعوة، تأسست سنة 1973م، وعدد طلابها للعام الدراسي 81/ 1982 (30طالب وطالبة)، وعدد المدرسات اثنتان فقط، وقد بوشر ببناء خمس غرف لها هذا العام.
8. مدرسة مختلطة في حي الحنانة، تأسست سنة 1973، وعدد طلابها في العام الدراسي

(1) المرجع السابق 27.

81/ 1982 (45 طالباً وطالبة)، وعدد المدارس اثنتان، وبوشر ببناء خمس غرف هذا العام.

9. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الشوبك/ الطفيلة.

أما عشائر عين البيضاء فهي:

1. عشيرة القطامين: وتتألف من القطامين والفحاجين..

عشيرة الشباطات وعشيرة العمور: التي تتألف من العيايدة.. والضروس والشيبات التي تتألف من الصقور والفقرا والقراعة.. وعشيرة الهودى..

ومما جدير بالذكر أن البلدة منظمة منذ سنة 1973م.

18. بلدة القادسية «بئر العطاعطة»(1):

تقع إلى الجنوب من الطفيلة، وتبعد عنها مسافة 30 كم، وهي بلدة حديثة جداً، نشأت على أنقاض قرية ضانا القديمة بعد أن هجرها أهلها من عشائر العطاعطة وبدأوا في البناء في القادسية بسبب وقوعها على الطريق العام، ولصعوبة طبيعة قرية ضانا ووعورة مسالكها، وقد اتسعت القادسية وتطورت بشكل متسارع حيث بلغ تعداد سكانها حسب احصاء 1979م (2392 نسمة)، وتتألف عشائرها جميعاً من عشائر العطاعطة وهم:

عشيرة الخوالدة:	وتتألف من عيال عطوة، وعيال مهنا، والسلايمة، وعيال حماد، وعيال حسين، وعيال حسن، والغزيوات، وعيال عبدالفتاح، والمحشي..
عشيرة الخصبة:	وتتألف من الكريمين، والقطيشات، والنوافلة، وعيال سليمان، وآل جميعن والعربان، والزغيبات.
عشيرة النعانعة:	وتتألف من الزغيبات، وعيال عيد، والعويضات، والبدار، وعيال يوسف.

وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي:

1. بلدية تأسست بتاريخ 1/ 1/ 1981م.
2. مكتب للبريد يشغل بناء للبلدية، تأسس بتاريخ 7/ 10/ 1976، وكان قبل ذلك شعبة بريد منذ 5/ 2/ 1967م.

---

(1) المرجع السابق 26.

3. عيادة صحية تشغل وحدة من وحدات الإسكان، افتتحت سنة 1973م، وهي تابعة لمركز صحي بصيرا.
4. مدرسة ثانوية للبنين، تأسست سنة 1956م، بلغ عدد طلبتها في هذا العام 81/ 1982 (377 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية 21 معلماً، وتشغل 18 غرفة مملوكة.
5. مدرسة إعدادية للأناث، تأسست سنة 1971، وعدد طالباتها 262 طالبة في العام الدراسي 81/ 1982، وعدد الهيئة التدريسية 13 معلمة، وتشغل بناءً مكوناً من عشر غرف، وغرفة أخرى مستأجرة.
6. تمّ بناء مشروعين للاسكان وزّع الأول 1972م، والثاني وزع سنة 1982م، ومؤلف من 45 وحدة، خصص 5 وحدات للدوائر الحكومية مثل التربية والصحة.
7. شبكة مياه ترتبط بخط مياه الشوبك/ الطفيلة.
8. سيتم تعبيد شوارعها المنظمة هذا العام، وقد بوشر في ذلك فعلاً..

19. بلدة الحسا(1):

تقع على الخط الصحراوي، وتبعد عن الطفيلة مسافة 65 كم، وقد كانت محطة من محطات الحج وسكة الحديد، وقد بدأت أهميتها تظهر بعد اكتشاف خامات الفوسفات فيها حيث أصبحت حالياً تشكل مركزاً مهماً من مراكز إنتاج الفوسفات المرتفع الجودة، وقد بلغ عدد سكانها الذين ازداد عددهم مؤخراً (3531 نسمة) حسب إحصاء سنة 1979، وتتألف المجموعات التي تقطنها من الفئات والعشائر التالية:

1. عشيرة الشتيويين: وعشيرة المراغية، والعقار، والبنيان، والهواملة والصواوية وجميعهم من عشائر الحجايا.
2. فئة المعاينة.
3. فئة الطفايلة.
4. فئة الكركية.
5. الحويطات.

هذا عدا عن غيرهم من الفئات حيث قدم إليها بقصد العمل إعداد كبيرة من الناس قدموا من شتى مناطق المملكة، ونتيجة لتوسعها وازدياد سكانها المضطرد، تأسست فيها بلدية بتاريخ 1/ 11981م، وذلك لتقديم الخدمات المطلوبة التي لا يستطيع المجلس القروي بحكم صلاحياته وقلة امكانياته أن يقدمها.

---

(1) المرجع السابق 16.

وأما الخدمات المتوفرة فيها عدا عن الخدمات التي تقدمها شركة الفوسفات لعمالها سواء في المنجم أو في مدينتهم السكنية فهي:

1. بلدية، تأسست بتاريخ 1/ 1/ 1981م.
2. مركز شرطة.
3. مركز اسعاف وطوارئ.
4. مكتب بريد، تأسس سنة 1965، وكان قبل ذلك شعبة بريد منذ تاريخ 1958م.
5. مركز طبي يشرف عليه طبيب، افتتح سنة 1978، وكان عيادة صحية منذ عام 1963م.
6. مدرسة ثانوية للبنين (أدبي)، تأسست سنة 1959، بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (283 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية (23 معلماً)، تشغل حالياً بناءً مملوكاً مؤلفاً من 24 غرفة.
7. مدرسة ثانوية للأناث (أدبي)، تأسست سنة 1960، بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي 81/ 1982 (363 طالبة) وعدد الهيئة التدريسية (22معلمة)، وتشغل حالياً 17 غرفة وثلاث غرف مستأجرة.
8. مدرسة الحسا الابتدائية للبنين، تأسست سنة 1980م، وعدد طلبتها هذا العام 81/ 1982 (239 طالباً) وعدد الهيئة التدريسية (10معلمات)، تشغل 12 غرفة مملوكة.
9. شوارعها معبدة ومنظمة.
10. شبكة مياه كانت تزوَّد بالمياه من شركة الفوسفات، وتأمل إيصال المياه إليها من بئر مؤسسة مياه الشرب في الحسا، والذي لا يبتعد عنها سوى مسافة 4كم.

20. قرية العيص[1]:

وهي قرية حديثة تقع في ظاهر الطفيلة، وتبعد عنها مسافة 6 كم، حيث تقع على مثلث الطفيلة/ جرف الدراويش/ الكرك، ويسود الاعتقاد بأنها هي قرية عوص، الوارد ذكرها في العهد القديم، وأن سيدنا أيوب عاش ومات فيها، ويوجد فيها مقام يسميه السكان باسم مقام ماهر، وهي صفة وليست اسماً. والمعتقد بأن مقام سيدنا أيوب عليه السلام.. وبلغ عدد سكان العيص حسب آخر احصاء سنة 1979 (351 نسمة) أغلبهم من العطيوي والجرادين،

(1) المرجع السابق 53.

وغيرهم من السبول والحناقطة، وقد تم تشكيل مجلس قروي لهذه القرية عـام (1982).. وأما الخدمات المتوفرة فيها فهي:

1. مدرسة إعدادية للذكور، تأسست سنة 1975، بلغ عدد طلابها لعـام 81/ 1982 (54 طالباً) وعدد الهيئة التدريسية (5 مدرسين)، وتشغل حالياً 5 غرف مملوكة.
2. مدرسة ابتدائية للأناث، تأسست سنة 1980، بلغ عدد طالباتها للعام 81/ 1982 (31 طالبة) والهيئة التدريسية (مدرستين)، وستنتقل إلى البناء الجديـد المؤلـف مـن أربع غرف مملوكة.
3. مكتب بريد تأسس بتاريخ 10/ 3/ 1979، وكان قبله شعبة منذ 2/ 8/ 1972م.
4. عيادة صحية افتتحت سنة 1978م.
5. محطة تقوية تلفزيونية.
6. شبكة مياه ترتبط بخط بئر الحرير/ الطفيلة.

ومما جدير بالذكر أنه تقرر إقامة معهد البوليتكنك ضمن منطقة القرية.

21. قرية أبوبنا(1):

هي قرية حديثة تقع على طريق الطفيلة/ الكرك، وعلى بعد 13 كم مـن الطفيلـة، وهي تطل على وادي الحسا من الجهة الشمالية، وقد بلغ عدد سكانها حسب احصاء عام 1979 (219 نسمة)، وسكانها من عشيرة العبيدين/ الجـوابرة: وتتـألف مـن الرواجفـة والسعايدة والداودية والزرقان والشحاحدة والشوابكة، وقد نزح معظم هؤلاء مـن قريـة شيظم القريبة منها والواقعة إلى الجهة الشرقية منها..

لقد بدأت هذه القرية بالتوسع فأخذت تشق طريقها نحـو النمـو، ونظمـت تنظيمـاً هيكياً هذا العام 1982.. ومن أهم الخدمات المتوفرة فيها:

1. مدرسـة إعداديـة للبـنين تأسـست سـنة 1962، بلـغ عـدد طلابهـا هـذا العـام 81/ 1982م (51 طالباً)، وعدد الهيئة التدريسية 6 مدرسين، تشغل حالياً 8 غرف مملوكة.
2. مدرسـة إنـاث ابتدائيـة، تأسـست سـنة 1970، بلـغ عـدد طالباتهـا هـذاالعام 81/ 1982م (23 طالبة)، وعدد الهيئة التدريسية معلمتين، وتشغل حالياً غـرفتين مملوكتين، وأحيل عطاء غرفتين أخريتين لها هذا العام.
3. شعبة بريد، تأسست بتاريخ 20/ 10/ 1969م.

---

(1) المرجع السابق 39.

4. عبادة صحية.
5. محطة حراج.
6. شبكة مياه ترتبط بخط الحرير/ الطفيلة.

ومما يجدر بالذكر أنها نظمت تنظيماً هيكلياً هذا العام 1982م.

★ ضانا[□]:

وهي قرية قديمة أثرية عرفت في العهد الروماني باسم تانا، وهـي تقـع علـى جبـل العلمة وفي أعلى وادي الفينان، وقد كانت عامرة بأهلها وبساتينها الـتي ترتـوي مـن نبـع سيل العليا الغزير المياه، إلا أنه وبسبب وعرة منطقتها وضيقها وبُعدها عن الطريق العام، فقد هجرها أهلها من عشائر العطاعطة التي سميت باسم القادسية مؤخراً، وقـد تـسببت هذه الهجرة في خراب بساتينها التي كانت مشهورة بفواكهها وخاصـة الرمـان، وتنـاقص عدد سكانها حيث بلغ تعدادهم حسب احصاء 1979م (410 نسمة) نقص عددهم بعد ذلك نظراً لتوالي الهجرة منها إلى القادسية. وأما الخدمات الموجودة فيها فهي:

1. مدرسة إعدادية للذكور تأسست سنة 1938 بلغ عدد طلابهـا في العـام الدراسـي 81/ 1982 (45 طالباً) والهيئة التدريسية 3 مدرسين، وتشغل بناءً مملوكاً مؤلفاً من 7 غرف أي بزيادة 4 غرف غير مستعملة حالياً.
2. مدرسة ابتدائية للأناث، تأسست سنة 1964 بلغ عدد طالباتها 28 طالبة تدرسهم مدرسة واحدة، والمدرسة تشغل غرفتين مملوكتين.
3. عيادة صحية تشغل بناءً مملوكاً، افتتحت سنة 1975م.
4. شعبة بريد تأسست بتاريخ 1/ 8/ 1982.

★ عابور

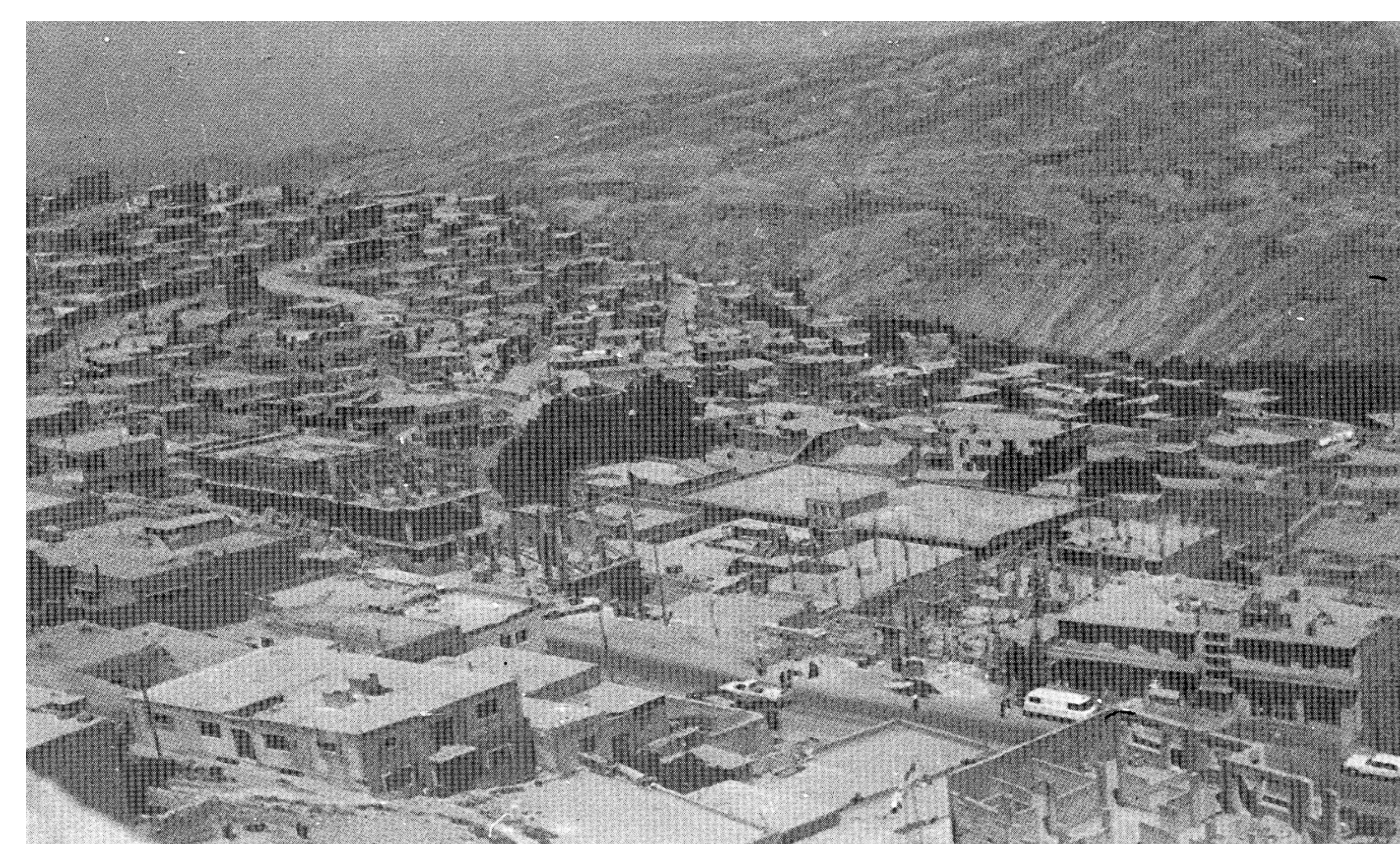
وهي قرية قديمة تقع على الطريق العام الواصل بـين جـرف الـدراويش والطفيلـة، وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصاء سنة 1979م (83 نسمة) وهي قرية مملوكـة لعائلـة العوران.. أما الخدمات المتوفرة فيها فهي:

1. شعبة بريد، أسست بتاريخ 23/ 8/ 1969م.
2. خط مياه من بئر الحرير.
3. محطة الحسن الزراعية التي تملكها وزارة الزراعة.

---

(1)المرجع السابق 37.

ضانا/ منظر عام



مدينة الطفيلة/ منظر عام

★ قرية ازحيقة:

وهي قرية تقع في الجهة الشرقية من العيص، سكانها من عشيرة البدور، بلغ تعدادهم حسب إحصاء سنة 1979م (93 نسمة)، ولا يوجد بها خدمات سوى طريق طوله 5 كم أوصلها بخط جرف الدراويش/ الطفيلة..ويوجد غيرها مواقع أخرى بها بعض السكان مثل كركا ومجادل وصويميح والحرير والتوانة والبربيطة التي يوجد بها شعبة بريد ومدرسة ابتدائية مختلطة أسست سنة 1979 وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي 81/ 1982 (11طالباً) فقط يدرسهم معلم واحد وتشغل بناءً مؤلفاً من غرفتين مستأجرتين، وهي تقع في منطقة حمامات البربيطة المعدنية الواقعة في سيل الحسا.

★ سيل ريعا:

وهي قرية صغيرة جداً تقع على طريق الطفيلة/ الشوبك على المثلث الذي تتفرع منه طريق بصيرا وطريق الرشادية وطريق غرندل وطريق الطفيلة، وقد بلغ تعداد سكانها حسب إحصاء سنة 1979 (73 نسمة) فقط، وهم جميعاً من السعوديين، ومن المنتظر أن تزداد أهمية هذه القرية نظراً لوقوعها على مثلث طرق وقربها من مصنع أسمنت الرشادية ولاتجاه توسع كل من بصيرا وغرندل باتجاهها.. أما الخدمات المتوفرة فيها فهي شعبة بريد تأسست بتاريخ 29/ 4/ 1971م.

★ رواث:

وهي قريبة صغيرة أيضاً، تقع على الطريق العام المؤدي إلى الشوبك ومعان وبين الرشادية التي تعلوها وسيل ريعا التي تقع أسفلها، وهي مبنيّة على أنقاض خربة أثرية حيث كانت عاصمة لمنطقة جبال الطفيلة إبان العهد المملوكي وقد بدأت القرية في النمو الذي سيزداد مستقبلاً نتيجة لقربها من مصنع أسمنت الجنوب في الرشادية، وأما سكانها فهم جميعاً من السعوديين، ولا يتعدى عددهم (70 نسمة) فقط..

★ الجنين:

وهي قرية صغيرة جداً، سكانها من السعوديين، بلغ عددهم حسب إحصاء سنة 1979م (254 نسمة فقط)، تقع على أنقاض خربة أثرية، وهي مشهورة ببساتينها الجميلة وجمال طبيعتها، وقد تم فتح وتزفيت طريقها التي تتفرع من الطريق العام (طريق الطفيلة/ الشوبك)، والبالغ طولها 1.7 كم، وهي تطل على وادي الجنين الذي يفصل بصيرا عن عين البيضاء.

★ **قرقور:**

وهي قرية صغيرة بلغ عدد سكانها حسب احصاء 1979 (19 نسمة) فقط، جميعهم من السعوديين، وتقع إلى الجهة الغربية من بصيرا في وادي قرقور المشهور ببساتينه الجميلة التي تشتهر بالحمضيات والفواكه المختلفة، وقد أحيل تلزيم تعبيد وتزفيت طريقها الذي يصلها ببلدة بصيرا والبالغ طوله 2.5 كم على أحد المتعهدين لإتمامه هذا العام 1982، وقد بوشر العمل به فعلاً.

الطرق..

بقي لواء الطفيلة مرتبطاً بمديرية أشغال محافظة الكرك لغاية 18/ 3/ 75 حيث أحدثت مديرية للأشغال ترتبط مباشرة بوزارة الأشغال العامة.

تغطي اللواء وقراه حالياً شبكة طرق رئيسية وثانوية وقروية مسفلته، وطرق زراعية غير معبدة، إلا أن هذه الطرق بحاجة ماسة إلى تغطيتها بخلطة أسفلتية ساخنة، وذلك بسبب قدم بعضها وتعرض بعضها الأخر إلى أعمال التوسيع والتحسين..

الطرق الرئيسية:

1. طريق الطفيلة/ سيل الحسا (اللعبان)، عرضها 6 متر، وطولها 25كم، وهي الآن تحت التحسين والتوسيع.
2. طريق الطفيلة/ الرشادية، عرضها 6 متر، وطولها 34كم، وقد رصد لها مخصصات في موازنة 1982م لتوسيعها وتحسينها.. وبوشر العمل بها فعلاً..
3. طريق الطفيلة/ جرف الدراويش، عرضها 6متر، ويقدر طولها 36 كم وهي مسجلة في سجلات الأشغال بطول 42 كم خطأً.

الطرق الثانوية:

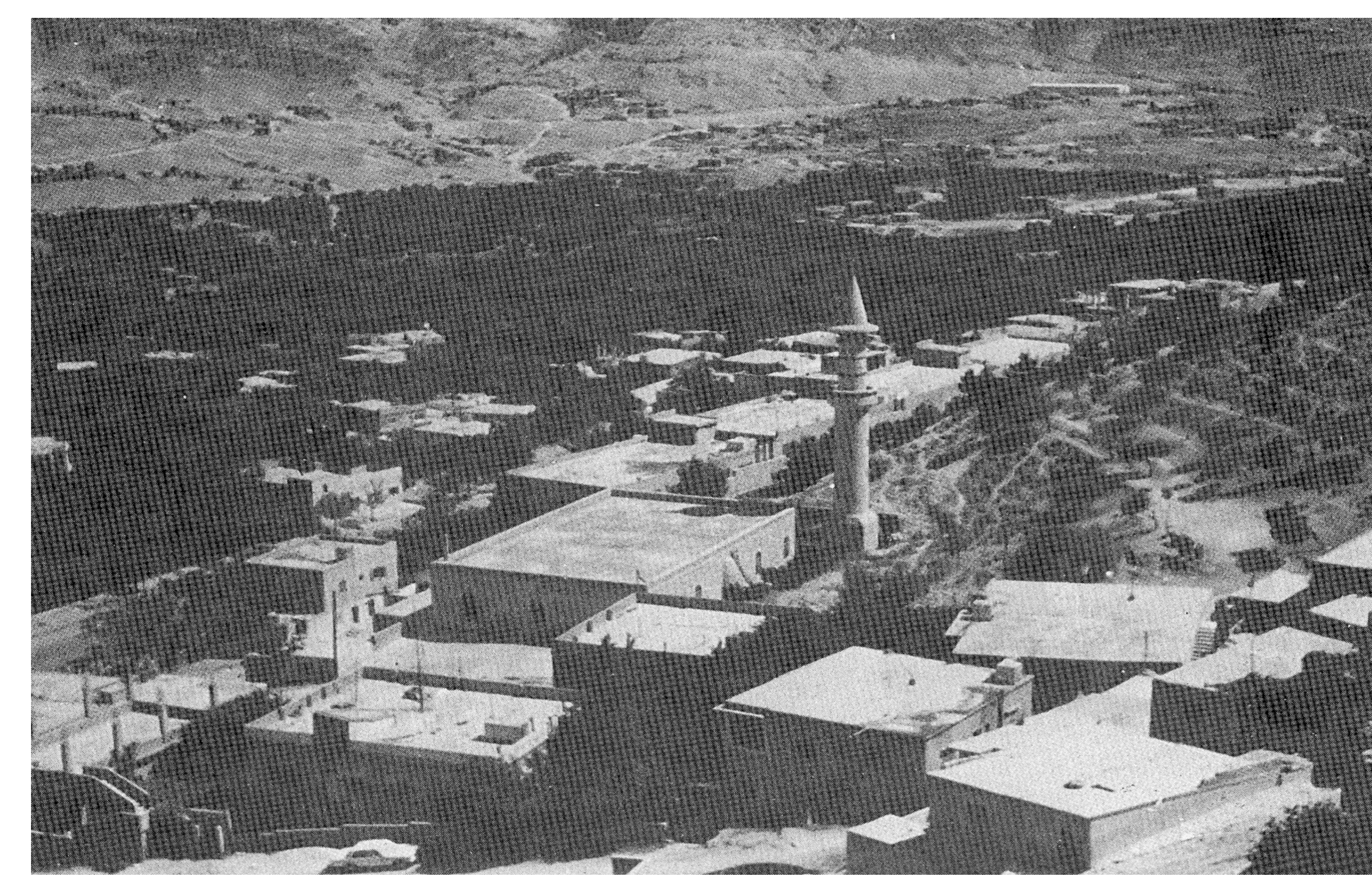
1. طريق الطفيلة/ عيمة، عرضها 6م، وطولها 8 كم.
2. بصيرا/ مثلث سيل ريعا الرشادية، عرضها 6م، وطوله 3.5 كم.

الطرق القروية:

1. طريق أرويم – صنفحة.. عرضها 6م... طولها 3.8 كم..
2. طريق عابل.. عرضها 3م.. طولها 1 كم..

المرجع السابق ص 38.

3. طريق غرندل.. عرضها 6م.. طولها 3.4 كم..
4. طريق صويميح.. عرضها 3م.. طولها 2.5 كم..
5. كريق مجادل- كركا.. عرضها من 3-6م طولها 3.3 كم..
6. طريق عيمة- اضباعة- ارحاب..عرضها 3م.. طولها 23 كم..
7. طريق ضانا.. عرضها 3م.. طولها 3.5 كم..
8. طريق صنفحة- النمته.. عرضها 3م طولها 3 كم..
9. طريق السلع.. عرضها 3م طولها 3 كم..
10. طريق البقيع.. عرضها 3م طولها 1.5 كم..
11. طريق أم سراب.. عرضها 4م طولها 1.4 كم..
12. طريق الحرير.. عرضها 3م.. طولها 2.2 كم..
13. كريق شيظم.. عرضها 4م.. طولها 3.1 كم..
14. طريق عين لحظة- «ق الرشادية.. عرضها 3م.. طولها 2.7 كم..
15. طريق البربيطة – اللعبان.. عرضها 3م.. طولها 7 كم..



مدينة الطفيلة/ أشجار الزيتون

الفصل السادس

الدِّرَاساتُ البَشَرِيَّة والخَدَمات الاجتماعيَّة

السكان:

بلغ عدد سكان اللواء حسب الاحصاء الأخير الذي أجري في عام 1979 حوالي (32.184 نسمة)، أما مدينة الطفيلة فبلغ (13495 نسمة)، فأتت في المرتبة الرابعة عشرة بين مدن الأردن، وبلغ عدد الأسر في اللواء 5280 أسرة، وعدد الذكور 16771، وعدد الإناث 15413، والكثافة العامة للسكان في اللواء هي 16 نسمة/ كم^2، بينما الكثافة العامة للسكان في الأردن فهي 31.5 نسمة/ كم^2. وهذا يعني أن الكثافة في الطفيلة أقل من الكثافة العامة في الأردن، ويعود ذلك إلى قلّة السكان في اللواء، وإلى نزوح أبنائه إلى المدن الكبيرة طلباً للعمل، ثم توالي سنوات القحط وقلة المشاريع الهامة في اللواء، كما أن توزيع السكان غير منتظم، فهناك أراضٍ واسعة في القسم الشرقي من اللواء خالية من السكان، وهذا يعود إلى ظروف تاريخية مرت علىالمنطقة، وخاصة عمليات الغزو، مما اضطر السكان إلى التمركز حول الينابيع وبناء الأسوار(1).

وقد دلت احصائات 1979م على حقيقة كانت وما زالت مجهولة لدى الكثير، وهي أن مدينة الطفيلة تعتبر أكبر مدينة في محافظتي الكرك، ومعان بعد العقبة، وأكبر مدينة في محافظة الكرك، ولعل في هذه الحقيقة ما يعني الكثير من حيث حق الطفيلة في أن تتبوأ مركزاً هاماً في الأيام القادمة في ضوء معطيات الواقع الحالي، وامكانيات المستقبل الاقتصادية لكونها مركزاً مهماً من مراكز الفوسفات والأسمنت والنحاس والبترول والصخور الزيتية، ويعتبر اللواء من الناحسة السكانية من أعرق المناطق التي استوطنها الإنسان، وذلك لتوافر أسباب الاستقرار فيه، إذ من المعروف بأن الإنسان في الأزمنة القديمة كان يختار الأماكن الحصينة التي تتوفر فيها المياه، وهذان الشرطان متوفران في طبيعة الطفيلة إذ تشكل كل بلدة أو قرية قديمة منه حصناً طبيعياً يصعب الوصول إليه أو اجتياحه بسهولة كما يكاد لا تخلو أي قرية من قراها من نبع أو نبعين، وفي حالات كثيرة ثلاثة أو أربعة ينابيع، إلا أن هذا الوضع قد تغيّر(2).

(1) دراسة البيئة المحلية للواء الطفيلة ص 9.

(2) الطفيلة بن الحاضر والماضي 18.

ويتوزع سكان اللواء حالياً على الشكل التالي:-

المدينة / القرية	عدد السكان	المدينة/ القرية	عدد السكان
الطفيلة	13495	ضباعة	90
عيمة	1034	ارحاب	338
صنفحة	793	عفرا	85
السلع	570	البربيطة	111
البقيع (المعطن)	60	الجرف	535
العالية	72	الحسا	3531
عابور	83	اللعبان	138
العيص	351	عرفة	178
عابل	336	أبوبنا	119
شظيم	53	عين البيضاء	1373
النمتة	175	أرويم	616
الحرير	33	بصيرا	3991
بئر العطاعطة	3393	أم سراب	67
سيل ريعا	73	ضانا	410
عشائر المناعين	93	غرندل	1367
ازحيقة	93		

ولو نظرنا للهرم السكاني للطفيلة، لوجدنا أن فئات السن دون 15 سنة يشكلون 53٪ من مجموع السكان، وهؤلاء يعتبرون عالة على غيرهم، مما يتطلب فتح المزيد من المدارس، والضغط على الخدمات، وتوفير فرص العمل لهم حتى يستقروا في المنطقة.

الولادات والوفيات

1. الولادات:

الزيادة لشعب ما، هي حاصل نتيجة زيادة عدد الولادات على عدد الوفيات، وبحسب معدل الولادة بنسبة عدد المواليد الأحياء إلى أن كل (1000) من السكان تعتبر نخبة لعدد المواليد الأحياء، فمعدل الولادة في لواء الطفيلة لعام 1964م هي كما يلي:

إن مجموع الولادات في اللواء 840، وعدد السكان 16155، فالنسبة بالألف لمعدل المواليد

لعام 1977 فهو يساوي مجموع الولادات في الطفيلة عام 1977، وهـو 1349 إلى عـدد السكان 51185 مضروباً بألف وهو يساوي (40/ 24) مولد لكل ألف من السكان.

ونلاحظ من المعدلين أن عدد المواليد في عام 1977، تناقص عن معدل عام 1964 مما يدل ذلك على انخفاض مستوى المواليد في البلد، وهذا يفسر بافتراضين هما:

1. إما زيادة نسبة الوفيات على حساب المواليد، وقد يكون من تلقاء الأمراض وسوء التغذية.
2. أو ميل الكثير من الآباء والأمهات إلى تنظيم النسل، وقـد يكـون هـذا الافـتراض أكثر احتمالاً.

وفيما يلي تسجيل للمواليد الأحياء خلال السنوات 1971/ 1977م:

1971	1972	1973	1974	1975	1976	1977
1043	1159	1336	1137	1339	1360	1349

أما تسجيل المواليد من عام 1978- 1984م:

1978	1979	1980	1981	1982	1983	1984
1422	1412	1551	1527	1634	1579	1154

وقد بلغ عدد سكان الطفيلة وقراها المسجلين في السجلات التابعة للأحوال المدنيـة حوالي 42345 نسمة، فكان عدد الذكور 22141، أما الإناث فكان 20304.

2. الوفيات:

تعتبر الوفيات من المتغيرات الديمرغرافية الأساسية الثلاث وهي: الوفيات، المواليد، والهجرة. وقد بلغ معدل الوفيات في اللواء كما يلي:

إذا كان مجموع الوفيات لعام 1964 في اللواء 173 شخصاً، ومجموع سكان اللـواء لنفس العام 16155، فيكون معدل الوفيات للعام 11٪.

أما معدل الوفيات بالنسبة لمدينة الطفيلة لنفس العام فهو كما يلي:

كان معدل الوفيات 83 شخصاً، وعدد السكان 8500، فيكون المعدل 10٪.

أما معدل الوفيات لباقي اللواء دون مدينة الطفيلة 12٪، فنجد أن معدل الوفيـات العام في مدينة الطفيلة أقل من معدل الوفيات العام في باقي اللواء، وسبب ذلك يعود إلى انتشار الوعي الصحي في المدينة أكثر مما هي عليه في القرى.

أما عدد الوفيات من عام 1971- 197 فهو كما يلي:

1977	1976	1975	1974	1973	1972	1971
140	145	138	113	130	130	147

ومن هنا نستطيع أن نجد معدل الوفيات العام لأي عام، وذلك بقسمة عدد الوفيات للعام المأخوذ بعين الاعتبار على عدد السكان لذلك العام، فالمعدل لعام 1977 هو عبارة عن قسمة عدد الوفيات لعام 1977 على عدد المواليد لنفس العام مضروباً بـالألف (أي لكل ألف من السكان)، وبلغ هذا المعدل: × 1000 = 113 شخص تقريباً

$\frac{140}{1349} \times 1000 = 113$ شخص تقريباً..

والرقم يدل على ارتفاع معدلات الوفيات في اللواء.

الخدمات الاجتماعية

يشمل مفهوم العمل الاجتماعي رعاية الأفراد من الجنسين في مختلف مراحل العمر والاهتمام بسلوكهم وعلاقاتهم مع بضعهم بعضاً، وقدراتهم وطاقتهم على الانتاج، وإسهامهم في تحسين البيئة الاجتماعية، وجعلها قادرة على حفز المواطنين لبناء أنفسهم والتزود بقسط وافر من الثقافة والعلم والخبرات التي تمكنهم من المشاركة في تنمية المجتمعات المحلية، وتقوية التنمية لمجتمعهم ووطنهم، والإسهام في النشاط الاقتصادي والثقافي والفني.(*)

لهذا، ينطلق العمل الاجتماعي من الأسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية لكل مجتمع، وبالتالي فعلى المجتمع أن يوليها عناية خاصة ويوفر لها الخدمات والرعاية التي تحميها من التفكك والانحراف ويمكنها من تنظيم بعضها، وتأمين دخلها ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي، وفي رأيي أن العمل الاجتماعي له ثلاثة أبعاد يجب توافرها:

1. علاجي: وهو يتم داخل مؤسسات متخصصة تستهدف رعاية المعوقين وتأهيلهم لزيادة إسهامهم في خدمة أنفسهم ومجتمعهم وتحسين دخلهم، ويتم ذلك عن طريق دعم وتطوير مركز الأمل للمعوقين في مدينة الطفيلة ليستطيع القيام بهذه الغاية.
2. وقائي: وهو يتم أيضاً ضمن المؤسسات التربوية والثقافية والتأهيلية، وضمن برنامج من برامج المعونة والإرشاد الذي يمارسه الاخصائيون الاجتماعيون في المدارس، وكادر مديرية التنمية الاجتماعية الارشادي، وهو لم يتحقق حتى الآن.

---

* الطفيلة بين الحاضر والماضي ص 49.

3. تنموي: وهو يستهدف تنظيم المجتمع بحيث تبرز فيه المساهمة الذاتية، ويتم ذلك من خلال تطوير البيئات المحلية بواسطة الجمعيات الخيرية.

مشكلات العمل الاجتماعي في اللواء:

1. عدم توافر الاستعداد لدى جمهرة المواطنين للإسهام في العمل الاجتماعي التطوعي، الأمر الذي أدى إلى الحد من تطور الجمعيات الخيرية واتساع نشاطها.(*)
2. قلة المعلومات الدقيقة عن الوضع الاجتماعي، الأمر الذي لا يساعد على تحديد المشكلات الاجتماعية وبيان أبعادها، ووضع الخطط لمعالجتها وتلافي حدوثها.
3. عدم قدرة العمل الاجتماعي في اللواء، شأنه شأن بقية مناطق المملكة على الإسهام في الحد من الهجرة إلى المدينة، وذلك لعدم قدرته على القيام بالدور الذي يجب أن يقوم به في مجالات التربية والتنمية الريفية والحرفية.
4. ضعف الجهاز الفني في المؤسسات التي تقوم بالإشراف على الخدمة الاجتماعية وتقديم الرعاية.
5. انعدام وجود دور الحضانة الضرورية لرعاية أطفال الأمهات العاملات، وخاصة المدرسات اللواتي ازداد عددهن كثيراً، وانعكاسات هذا الأمر على إتاحة فرص العمل للأمهات، وتحسين مستوى أدائهن وتنشئة الأطفال وفق أصول التربية الحديثة وذلك لإضطرار الأمهات العاملات حالياً إلى الاعتماد على أمهاتهن للقيام بهذا الدور.

⋆ الطموحات والأهداف المستقبلية:

1. تنظيم المجتمعات المحلية عن طريق تأسيس الجمعيات الخيرية المتخصصة، وتمكينها من المساهمة في توفير الخدمات الاجتماعية والمحلية، والعمل على زيادة الانتاج المحلي.
2. التركيز على التأهيل الاجتماعي والمهني للمحتاجين والمعوفين والمنحرفين ليتمكنوا من العودة إلى المجتمع أعضاء منتجين، وتنظيم تقديم المساعدات للعجزة والمسنين ومن يتعذر تأهيلهم ضمن مؤسسة رعاية متخصصة.
3. العمل على توفير مستلزمات رعاية الطفل وتغذيته وتنشئته وحمايته.
4. زيادة طاقة مركز الأمل للمعوقين ورفده بالأخصائيين والمعدات اللازمة للتأهيل

* نفس المراجع ص 50.

وتحسين خدمة روضة الأطفال التابعة لجمعية فتيات الطفيلة.

5. تشجيع إنشاء الجمعيات الخيرية التي تعنى بالصناعات الريفية والبدوية، وتوفير امكانيات ازدهارها لزيادة دخل الأسرة واستغلال طاقاتهم الكامنة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق إيجاد مراكز التنمية الريفية الريادية في قرى بصيرا والقادسية وعين البيضاء وعيمة.

★ واقع العمل والخدمات الاجتماعية في اللواء:

في ضوء تطور المجتمع المحلي في اللواء في السنوات الأخيرة وانتقاله بشكل تدريجي من مرحلة الاعتماد الكلي على الزراعة(*) واتجاهه إلى الاعتماد على اقتصاد تقديم الخدمات والمهن الحرة بجانب الزراعة، ولازدياد نسبة المتعلمين في صفوفه، اتجهت نخبة من أبنائه وبناته ممن تتوفر لديهم الرغبة في العمل الاجتماعي التطوعي، وبُعد الرؤية والرغبة في التطوير والخدمة، إلى تأسيس الجمعيات الخيرية والتي بلغ عددها أربع جمعيات مسجلة رسمياً وجمعيتين ما زالتا بانتظار موافقة التنمية الاجتماعية على تأسيسهما، هذا بالإضافة إلى فروع لجمعية أبناء الطفيلة التي مركزها الرئيسي عمان، وفروع لجمعية مكافحة السل ومركزها الرئيسي عمان أيضاً، ومن المنتظر وبعد تأسيس الجمعيتين المذكورتين آنفاً أن يصار إلى تشكيل اتحاد لوائي للجمعيات الخيرية في اللواء لتنظيم عمل هذه الجمعيات والإشراف عليها.

ومما هو جدير بالذكر أنه وبالرغم من المعوقات الكثيرة وقلة الامكانيات قامت جمعية فتيات الطفيلة وفرع جمعبة أبناء الطفيلة وفرع مكافحة السل بتقديم خدمات لا يستطيع أي قطاع آخر تقديمها وتوفيرها، وذلك كرعاية المعوقين في مركز الأمل الذي تشرف عليه جمعية أبناء الطفيلة، ومركز الطباعة والخياطة وروضة الأطفال التي تشرف عليها جمعية فتيات الطفيلة، وتوزيع بعض المساعدات النقدية على مرضى السل الذي تقوم به جمعية مكافحة السل/ فرع الطفيلة، وقد باشرت جمعية بصيرا الخيرية بتأسيس روضة أطفال، ومركز خياطة، وكذلك جمعية عين البيضاء، وبقية الجمعيات الخيرية.

★ مديرية التنمية الاجتماعية وتطورها:

أسست وزارة التنمية الاجتماعية التي كانت تسمى وزارة الشؤون الاجتماعية، مكتباً للشؤون الاجتماعية سنة 1965م يرتبط بمديرية الشؤون الاجتماعية في الكرك، ويعمل ويشرف عليه مرشد اجتماعي واحد فقط، وقد كان ينحصر عمله في تقديم مساعدات نقدية،

* نفس المرجع ص 51.

وبشكل قليل معونات عينية مثل الطحين والزيت والبرغل وبعض الملابس على بعض المنتفعين، وتزويد المحكمة بتقارير عن حالات الأحداث.

بتاريخ 1/ 4/ 1977م تحوّل المكتب إلى مديرية تنمية اجتماعية ترتبط بوزارة التنمية الاجتماعية، ويقوم بالواجبات التالية:

1. تقديم مساعدات نقدية شهرية للعجزة والمسنين.
2. تقديم مخصصات شهرية نقدية للأسر الأصيلة التي فقدت معيلها.
3. تقديم مخصصات شهرية نقدية للأسر البديلة التي ترعى الأطفال الأيتام.
4. التنسيق مع جمعيات الأغاثة الأجنبية لعمل مشاريع مثل تطيين أقنية الري وبناء خزانات المياه للقرى وتمديد أنابيب مياه الشرب لبعض القرى.
5. الإشراف عل الجمعيات الخيرية.

⋆ الجمعيات الخيرية في اللواء

أولاً: جمعية فتيات الطفيلة:

وكما هو معورف ومشهور عن القطاع النسائي(*)، بادرت الطفيلة بفتياتها، إلى تأسيس أول جمعية خيرية، حيث تم تأسيسها بتاريخ 19/ 4/ 1967م، وقد بلغ عدد الهيئة العامة تسعاً وثلاثين، وأخذت على عاتقها تحقيق الأهداف وتقديم الخدمات التالية:

1. رفع مستوى المدينة اجتماعياً وصحياً وثقافياً..
2. فتح مركز تغذية للأطفال.
3. فتح مركز خياطة وتطريز وحياكة للفتيات في اللواء.
4. فتح مركز تدبير منزلي.
5. مساعدة الفقراء والمحتاجين.
6. فتح روضة أطفال بفرعين، احدهما وسط الطفيلة، والآخر في حي البحيرات.
7. فتح مركز طباعة لتعليم الطباعة للجنسين.

ثانياً: جمعية عين البيضاء الخيرية:

* المرجع السابق ص 53.

أُسست بتاريخ 29/ 4/ 1970م. وقد بلغ عدد أعضاء الهيئة العامة خمسين عضواً، وتضمنت أهدافها: رفع المستوى الاجتماعي والصحي والثقافي لأهالي البلدة.. وفتح مركز تغذية للأطفال.. ومركز خياطة وتطريز لفتيات القرية.. ومركز تدبير منزلي.. ومركز للمتخلفين عقلياً.. ومساعدة الفقراء والمحتاجين من الطلاب وغيرهم.

وقامت الجمعية بإقامة بناء لها في القرية يساعدها في تحقيق أهدافها..

ثالثاً: جمعية بصيرا الخيرية:

وهي جمعية حديثة تم تأسيسها في 17/ 12/ 1980م، وبلغ عدد أعضاء الهيئة العامة 29 عضواً، وقد وضعت لها نفس الأهداف التي وضعتها جمعية عين البيضاء، حيث أصبح النظام الداخلي لجميع الجمعيات الخيرية الحديثة نظاماً موحداً.

رابعا: جمعية أرويم الخيرية:

وهي جمعية حديثة أيضاً، أسست بتاريخ 17/ 1/ 1982م، وبلغ عدد الأعضاء 13 عضواً فقط، وقد تضمنت ذات الأهداف التي تضمنتها الأنظمة الأساسية لجمعيتي البيضاء وبصيرا.

خامساً: فرع لجمعية مكافحة السل:

وهو فرع لجمعية مكافحة السل، ومركزها عمان، وهي متخصصة في تقديم مساعدات نقدية بسيطة لمرضى السل.

سادساً: فرع لجمعية أبناء الطفيلة الخيرية:

وهو فرع لجمعية الطفيلة الخيرية، ومركزها الرئيسي في عمان وهو يشرف على مركز الأمل للمعوقين.. أما النظام الأساسي لجمعية أبناء الطفيلة الخيرية[1] فيتضمن:

**** المادة الأولى:**

في 28/ 4/ 1974، أسس الموقعون على هذا النظام الأساسي ومن ينضم إليهم بمدينة عمان/ محافظة العاصمة جمعية باسم «جمعية أبناء الطفيلة الخيرية»، مركز أعمالها عمان، وعنوانها عمان، ومنطقة أعمالها داخل الأردن، إذ يحق لها فتح فروع في كافة مناطق المملكة.

**** المادة الثانية: غايات الجمعية:**

1. تشجيع التعليم الثانوي والجامعي والمهني والأكاديمي، وتقديم القروض والمنح الدراسية للطلاب المتفوقين، ومساعدتهم لإكمال تعليمهم.
2. تقديم خدمات اجتماعية وتأهيلية للمحتاجين والفقراء والأيتام والأرامل.

---

(1) هذه المعلومات حصلت عليها من جمعية أبناء الطفيلة الخيرية ومن نشره النظام الأساسي لجمعية أبناء الطفيلة الخيرية.

3. إنشاء عيادات صحية ومستوصفات طبية لتقديم الخدمات الصحية، وإقامة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تساعد على تطوير المجتمعات المحلية وتنميتها.
4. إصلاح ذات البين، وتحقيق الإخاء والمودة، وتقوية الروابط الاجتماعية بين الجميع.
5. أية خدمات وأهداف أخرى تقررها الهيئة العامة.

⋆⋆ المادة الثالثة:

ليس للجمعية أية غاية أو نشاط قطعاً في الحقول السياسية والدينية والطائفية، وتقدم خدماتها إلى جميع المواطنين على السواء.

⋆⋆ المادة الرابعة:

العضوية – وفيما يلي أسماء المؤسسين لجمعية أبناء الطفيلة الخيرية:

1. دولة السيد سعد جمعة.
2. السيد وحيد العوران.
3. الدكتور محمد نوري شفيق.
4. السيد محمد عودة القرعان.
5. السيد محمود صالح الحوامدة.
6. السيد سعد الدين جمعة.
7. السيد عبد خلف الداودية.
8. السيد صلاح جمعة.
9. السيد بهجت المحيسن.
10. السيد شوكت السبول.
11. السيد شوكت المحيسن.
12. السيد عصام المحيسن.
13. السيد محمد محمود الصقور.
14. دكتور جميل عطاالله البدور.
15. دكتور لؤي وحيد العوران.
16. السيد مهنا الحراسيس.
17. السيد محمد سالم الربيحات.
18. السيد عدنان العوران.
19. الحاج عمر المحيسن.
20. السيد محمد عبد ربه الخريسات.
21. السيد محمد علي العوران.
22. السيد سالم مرشد.
23. السيد أحمد حسن القرعان.
24. السيد صالح سليم الداودية.
25. السيد هاني صالح العوران.
26. السيد نواف سمان العطيوي.
27. السيد سالم عبد الرحمن الوحوش.
28. السيد عبد خالد السعود.
29. السيد سليمان عبد القادر الزغاليل.

⋆⋆ المادة الخامسة: شروط العضوية:

أ. يحق لكل مواطن أومواطنة أكمل أوأكملت الثامنة عشرة سنة من العمر أن ينتسب

إلى الجمعية كعضو عامل على:

1. أن يكون متمتعاً بحقوق المدنية كاملة.
2. أن يكون ذا أخلاق حميدة حسن السير والسلوك.
3. أن يكون قد حصل على تزكية عضوين من الأعضاء العاملين أو عضو من أعضاء هيئة إدارة الجمعية.
4. أن يكون قد وافق على النظام الأساسي كتابة.

ب. تقديم طلبات الانتساب على النموذج الذي تعده هيئة الإدارة التي تقرر قبول الطلب أو رفضه دون بيان الأسباب.

جـ. يجوزلهيئة إدارة الجمعية قبول أعضاء شرف وأعضاء منتسبين وزائرين في الجمعية للمدة التي تراها مناسبة على الأسس التي تقررها، وعلى أنه لا يحق لهؤلاء الأعضاء التصويت في الانتخابات أو الترشيح لانتخاب الوظائف الإدارية في الجمعية.

وقد عقد اجتماع الهيئة العامة الأولى في 13/ 6/ 1974، حيث تم انتخاب لجنة استشارية وهيئة إدارية كالتالي:

أ. اللجنة الاستشارية: وتتألف من:

1. دولة السيد سعد جمعة «رئيساً».
2. السيد وحيد العوران«نائب رئيس».
3. الدكتور محمد نوري شفيق.
4. السيد محمد عودة القرعان.
5. السيد محمود صالح الحوامدة.
6. السيد بهجت المحيسن.
7. السيد شوكت السبول.
8. السيد عبد خلف الداودية.
9. السيد مهنا الحراسيس.
10. الحاج عمر المحيسن.

ب. الهيئة الإدارية: وتتألف من:

1. دولة السيد سعد جمعة«رئيساً».
2. السيد عبد خلف الداودية «سكرتيراً».
3. السيد عصام المحيسن «أميناً للصندوق».
4. السيد شوكت المحيسن «عضواً».
5. السيد عدنان العوران «عضواً».
6. السيد محمد محمود الصقور «عضواً».
7. السيد محمد سالم الربيحات «عضواً».
8. السيد نواف العطيوي «عضواً».
9. السيد سالم عبد الرحمن الوحوض «عضواً».

وهناك جمعيتان ما زالتا بانتظار موافقة وزارة التنمية الاجتماعية على تأسيسها بشكل رسمي وهما: جميعة القادسية (بئر العطاعطة)، وجمعية أبو بنا الخيرية، ومن المنتظر

في ضوء توفر الوعي والحس الاجتماعي لدى مثقفي اللواء أن يزداد الإقبال على العمل الاجتماعي التطوعي للنهوض بالمجتمع المحلي نحو الأفضل والأحسن.

** أندية ومراكز الشباب الرياضية

1. **مركز شباب الطفيلة:**

وهو تابع لمؤسسة رعاية الشباب، وقد افتتح بتاريخ 15/ 11/ 1968، وقد بلغ عدد أعضائه المنتسبين 375 عضواً، تتراوح أعمارهم من 11- 18 سنة، ويرعى المركز النشاطات الثقافية والفنية والرياضية بالإضافة للنشاط الكشفي والنشاط الاجتماعي.

2. **نادي شباب الطفيلة.**

تأسس سنة 1977 لتنمية الشباب فكرياً وثقافياً (*)عن طريق تنمية موهبة أو الميل نحو المطالعة وتشجيع الحركة الرياضية والاجتماعية، وقد بلغ عدد أعضائه المنتسبين 110 أعضاء، وهو عدد قليل إذا ما قيس بعدد شباب الطفيلة، وقد قام النادي وعن طريق الدعم والتبرعات ببناء مركز للنادي. وقد تبرعت وزارة الثقافة والشباب بمبلغ خمسين ألف دينار لغايات إنشاء أستاذ ريفي، وقد تم تسليم المبلغ للبلدية، وقامت لجنة باختيار موقع الأستاذ الريفي والذي سيبلغ مساحته خمسين دونماً، وروعي في الموقع الجديد أن يكون الموقع على طريق عيمة الخالية من المشاريع والخدمات وأن يكون الموقع منبسطاً لتوفير التكاليف، وقد باشرت البلدية في السير بإجراءات استملاك الأرض.

*** التعاون:**

بدأت الحركة التعاونية تشاطاتها في اللواء متأخرة بعض الشيء، واقتصرت في بدايتها على الجمعيات المتخصصة في الإقراض فقط، حيث أسست جمعية موظفي الطفيلة التعاونية للتوفير والتسليف سنة 1962م، وبقيت هي الجمعية التعاونية الوحيدة لغاية 1975م، حيث بدأت الحركة التعاونية في التوسع كماً وكيفاً من حيث زيادة الجمعيات التعاونية الزراعية وتطوير أهدافها وغاياتها. وكانت هذه المرحلة تدار إدارياً وإرشادياً من مدير تعاون

---

*أسس أول ناد في مدينة الطفيلة سنة 1947 ومن أعضائه عبدالله العوران وجودت المحيسن ومحمد إبراهيم الموافي وعطاالله العدينات وجميل الحوامدة، وثاني نادي تأسس هو نادي الفضل الإسلامي برئاسة الشيخ أحمد الدباغ.

الكرك وذلك لغاية تأسيس مكتب تعاون اللواء والذي يرتبط حالياً مباشرة بإدارة المنظمة التعاونية في عمان.. أما الجمعيات التعاونيةالعاملة في اللواء فهي:

1. جمعية موظفي الطفيلة التعاونية للتوفير والتسليف:

تأسست سنة 1962م وتتلخص في إقراض وتسليف الأعضاء، ومنح قروض سنوية، وإقامة وتمويل المشاريع المختلفة للجمعية حيث قامت بفتح فرن في الطفيلة، وقد بلغ عدد أعضائها 206 أعضاء.

2. جمعية الطفيلة الزراعية: متعددة الأغراض، وأهدافها إقامة المشاريع الزراعية وتمويلها، وبلغ عدد أعضائها 55عضواً، وتأسست سنة 1975م.
3. جمعية العيص التعاونية الزراعية: متعددة الأغراض، وحددت أهدافها وغاياتها بإقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وقد تأسست سنة 1975، وبلغ عدد أعضائها 16 عضواً.
4. جمعية عين البيضاء التعاونية الزراعية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1977 وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وبلغ عدد أعضائها 35 عضواً، وتأسست سنة 1975م.
5. جمعية غرندل الزراعية التعاونية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1976، وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية.
6. جمعية عابور الزراعية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1977 وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وبلغ عدد أعضائها 23 عضواً.
7. جمعية بصيرا التعاونية الزراعية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1977، وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وبلغ عدد أعضائها 26 عضواً.
8. جمعية الرشادية التعاونية الزراعية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1977، وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وبلغ عدد أعضائها 11 عضواً فقط.
9. جمعية صويميح التعاونية الزراعية: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1978، وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية، وبلغ عدد أعضائها 73 عضواً.
10. جمعية عيمة التعاونية: متعددة الأغراض، وأهدافها إقامة وتمويل المشاريع الزراعية وقد تأسست سنة 1979، وبلغ عدد أعضائها 20عضواً.

11. جميعة تنمية لواء الطفيلة: متعددة الأغراض، تأسست سنة 1981، وبلغ عدد أعضائها 206 عضواً، وأهدافها العامة تتلخص في إقامة المشاريع العامة اللازمة لتنمية اللواء.



الفصل السابع

العادات والتقاليد

العادات التقليدية هي العادات القديمة المتأصلة، الراسخة في الثقافة التي تدوم طويلاً، فيأخذها الخلف عن السلف، والتي تبقى وتستمر على الرغم من فناء لأفرادها الذين يكوّنوها، فالإنسان يولد في المجتمع له عادات قد وجدت قبله، وقد تتغير بعض الشيء في حياته، ولكنه عندما يموت تستمر هذه العادات في بقائها عن طريق الأجيال اللاحقة.

وللعادات التقليدية دور يشبه دور الوراثة في الحياة الفسيولوجية، فهي تنتقل جزئياً من الماضي إلى الحاضر، وبذلك تؤدي إلى نوع من الاستمرار والتواصل بين الأجيال المتعاقبة، وليس هناك ثقافة بدون عادات وتقاليد، فكل الشعوب المتمدنة منها والمتأخرة تتصل بالماضي لتسترشد به وتهتدي بهديه عن طريق العادات والتقاليد، فوظيفة العادات والتقاليد هي الإرشاد إلى الحياة السليمة، وبدونها لايمكن للجماعة أن تكتسب شيئاً من ماضيها، يهديها إلى تصرفاتها، ويسهّل عليها حياتها، وهي كما يُعبّر عنها «كلاكون» و «كلي» «Kluckhohn»، «Kelly»(1) بأنها وسائل من وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ، فهي وسائل إرشاد توجه سلوك الناس إلى المجتمع».. فهي تقدّم حلولاً لكثير من مشاكل الإنسان اليومية، وتقدم لنا الجواب عن كثير من الأسئلة المتصلة بكثير من المناسبات والأحداث الجارية في حياتنا، وترسم لنا بالتفصيل كيف ننظم علاقاتنا الاجتماعية، وكيف ومتى تقوم بالحفلات والمراسم والشعائر والطقوس، وكيف ومتى نقوم بأساليب المجاملات المختلفة، وتبين الأوامر والنواهي المختلفة، والأنماط والطرق التي نتبعها في الانتاج والتبادل والتوزيع إلى غير ذلك من أساليب العمل والنشاط في ميادين الحياة المختلفة.

للعادات التقليدي خصائص تميزها، ومن أهمها وأبرزها الاستمرار والديمومة والقابلية للتغير، والميل إلى المحافظة.

فالعادات كما ذكرنا متوارثة، ينقلها الخلف عن السلف في نطاق التراث الثقافي دون تغيير يُذكر إلاّ في ظاهرها العام، أما جوهرياً فيظل في الغالب على حالته الأولية، والقول بأنها موروثة يحمل معه فكرة أنها غير مكتوبة، وأنها معروفة ومحفوظة في الصدور. وراسية في سلوك الأفراد.

وتوارث العادات من جيل لآخر يضفي عليها احتراماً وقدسيةً يزيدان من تثبيتها ورسوخها واستقرارها، وكلما استقرت بالتوارث وتقادم الزمن، أصبحت أقوى في سيطرتها وإلزامها لأفراد الجماعة،إذ يتكوّن عندهم الاعتقاد بأن هذه العادات هي السلوك الصائب السليم الذي تم اختياره بمحك التجريب والخبرة والممارسة العملية، وهذا مما جعلها تثبت

(1) Klukhohn & Kelly «The Concept of Culture» in R. Linton. The Science of Man in the World Crisis. P.p.91

صلاحيتها بالممارسة الفعلية للأسلاف والأجداد، ولذا يجب أن يتمسكوا بها، بل نلاحظ أحياناً أن مخالفة العادات والتقاليد عند بعض الناس يجلب الشؤوم والنحس والضرر على المخالف، وعلى الجماعة أيضاً. ويتبلور هذا المفهوم في قول العامة (قطع العوايد فال)، وكذلك (قطع الورايد ولا قطع العوايد). كما يرتبط هذا الاعتقاد بدعوة يدعو بها الفقراء والمحتاجون لمن يطلبون منهم المساعدة والاستمرار وهي (الله لا يقطع لكم عادة)، والدعوة بهذا المعنى فيها إيحاء بأن الاستمرار على العادات القديمة خير، وتغييرها شرّ.

أما ما ذكرناه عن خاصية القابلية والتغيير فهي من مظاهر التراث الاجتماعي لا يمكن أن تسلم من التغيير، فكل جماعة بشرية، وبحكم ذلك تكون موضعاً للتطور والتجديد، ولا يمكن أن تكون راكدة ركوداً كلياً، لأن كل شيء في الوجود خاضع لعملية التغيير، فكلما يقول هيرقليط Heraclitis (إن التغيير قانون الوجود، وإن الاستقرار موت وعدم).. وإذا وضعنا نصب أعيننا العوامل الديموغرافية والتطور الصناعي، والتقدم العلمي، وإزدياد التخصص، وتقسيم العمل ووسائل الاتصال المادي والفكري بين الجماعات، كل هذه العوامل تجعل توارث العادات وانتقالها من جيل لآخر يتم بشكل لا يخلو من التغير.. وخلاصة القول: إن التغير والانتقاء دليل القدرة على المرونة وعلى التخلص من بعض قيود التقليد غير الصالحة التي لا تلائم العصر، كمثل المبالغة في حب الظهور، والتفاخر في الاحتفالات بالزواج، وكذلك التهويل في إبداء الحزن على وفاة شخص إما بلطم الخدود وشق الجيوب والصراخ والعويل، كل هذه العادات وقف منها كثير من أفراد الأجيال الحالية موقفاً انتقائياً، وغيّروا فيها بما يناسب ظروفهم وأحوالهم، وبما يلائم روح العصر.

مما تقدم يتضح أن التغير في العادات حقيقة واقعة، وقد فطن ابن خلدون إلى «تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام» فقال: (وهو داء دويّ شديد الخفاء إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة) [1].

أما الخاصة الثالثة من خصائص العادات والتقاليد فهي الميل للمحافظة، ومع قابليةالعادات للتطور والتغير فهي تبدو في مسحتها العامة ثابتة ويصعب التجديد فيها، وتغييرها بسرعة، وبشكل طفري. فالعادات تنحو دائماً نحو المحافظة، أكثر مما تنحو التجديد، ويرى «سابير Sapir»[2] أن الاعتقاد في سرعة التغيير للعادات هو شيء مبالغ فيه بعض الشيء.

إن طبيعة العادات المحافظة التي تجعلها تقاوم الطفرة والتجديد، منبثقة من طبيعتها كعنصر معنوي من عناصر التراث بكل ما فيه من قوى نفسية كامنة، تمسّ عواطف الناس

---

(1) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص28.

(2) Sapir, Custom in the Encyclopedia of the social sciences

العريقة الجذور، كما تمسّ مشاعرهم ومعتقداتهم [1].. لذا تشتد مقاومتهم لتجديدها كما هو الحال في الطقوس والتقاليد المتعلقة في دفن الموتى، وتقديم التعازي، أو مراسم الزواج، أو الاحتفالات بالأعياد، .. الخ، وكم من محاولة لتغيير العادات بقوة القانون، قد باءت بالفضل والخيبة، ونجد العادات الاجتماعية تقف- في أحوال كثيرة- في وجه القانون، وتتغلب عليه، وينبطق هذا بوجه خاص على العادات والتقاليد الأصلية التقليدية التي انحدرت إلينا في تفكيرهم، وامتزجت بآمالهم وآلامهم، ورسخت في تكوينهم، وفي هذا الصدد يقول «ماير Mayer» (فكم من عاد وكم من خرافة قد أحبك غزلها في نسيج حياة الناس بشكل لا يمكن معه أن تُنتزع باللوائح والقوانين). إن تغير العادات التقليدية التي أشرنا إليها أمر من الصعوبة بمكان، لأنه يستلزم تغيير العواطف والمشاعر والاحساسات والقيم والمعتقدات عند الناس، وهذا أمر عسير وشاق على النفس البشرية، وإن الطبيعة كصبغة عامة تخاف من التجديد لأن في التجديد عنصر المغامرة، كما أن فيه أيضاً ارتباطاً بالمستقبل- والمستقبل بدوره مجهول بالقلق[□].

واخترنا من باب العادات والتقاليد:

1.الزواج. 2. الاستغاثة. 3.الاحتفال بالحج. 4.الندب على الميت. 5. القتل والديّة..

1. الزواج..

1. الخطبة والزواج

* طريقة الخطبة:

للخطوبة مراسيم خاصة، فعندما ينوي الشاب خطبة فتاة، يرسل لوالدها بعض الوجوه من أقربائه أو جيرانه، والتي تسمى (الجاهة)، ويقدّم والدا الفتاة القهوة، ولا يتناولون القهوة إلا بعد أن يقول أحدهم «اللي جينا فيه نروّح فيه»، فيوافق ولي أمر الفتاة على ذلك، ويتكلم ولي أمر العريس إلى والد العروس بذلك، ويطلب منه أن يحدد المهر، والذي يكون منه المعجّل ومنه المؤجل، والذي يحتوي مبلغاً من النقود، أما في الخمسينات فكان يحتوي على

(1) المصدر السابق ص 92 – 93.

(2) حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، ص 11.

الأغنام والأرض والحبوب وبعض المواشي، فيأتي أهل العريس بذبيحة مع تكاليفها، وتُقرأ الفاتحة، وتُوزع الحلويات، ثم يكتب الكتاب بعد ذلك.

وبعد أسبوع يأتي العريس بملابس كاملة إلى خطيبته، وبعض الهدايا لوالدة العروس أو من تقوم مقامها.

وقد يحدث الزواج مباشرة بعد الخطبة، وقد يمتد إلى أشهر أو إلى سنوات، وغالباً ما يشتغل العريس عند والد العروس عدة سنوات من أجل إيفاء مهر ابنته، حيث كان يحدث ذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار العقد الأول من القرن الحالي.

* طريقة الزواج:

وعندما يحدد وقت الزواج يُحضَّر مكان واسع لأجل السهرة، حيث يُنصب بيت من الشعر أمام دار العريس، وعنده تبدأ الزغاريد، وتنطلق العيارات النارية، ويبدأ الشباب بالرقص، وتبدأ السهرة التي تشتمل على الأغاني الشعبية وتدعى «السحجة» أو «السامر»، ومن هذه الأغاني اخترنا المقطوعات التالية:

الله يمسّيكُم بالخير	الضيوف والمحليّة..
أوّل مساء للجواد	والثاني للوليّة..
يا أهل الفرح الجديد	مبروك وسعيد..
يا ريت أزغيركم يكبر	ويجيب الكسب من بعيد..
نبدى بزين الكلام	على محمد نور الظلام..
يا مظهر دين الإسلامِ	يا خالق صومي وصلاتي..
يا خلاق العبادي	ونفوساً ما لها اعدادي..

ونترك مكان الرجال ونذهب إلى مكان النساء...

⋆ ليلة الحناء:

هي الليلة التي تسبق مباشرة يوم الزفاف، وهي تعد ليلة حاسمة لدى كل عروس، لأنها ليلة تقضيها في منزل أبيها، ولذلك تحتلف بها أسرة العروس، فتدعو النساء والفتيات من الأقارب والجيران والأصدقاء لشرب الشربات، وأخذ نصيبهن من الحناء، ثم تبدأ إحدى النساء في تخصيب يدي العروس وقدميها بطريقة معينة لتكون شكلاً مزركشاً، وفي أثناء ذلك تطلق الزغاريد، وتنشد الحاضرات الأغاني التي تستهلها بالأغنية الآتية المعروفة

«بأغنية الحناء»:

أول ما نطري ارشيداً وراشد..
والثاني نطري صلاة على النبي
حناك مرطب على إديك!!
يام عين وعين يا فلانة،
لاشذاك بالبين على أهلك..
يا عيود الشحية يا فايز..
يا مهب الريحة ولحق ضعنف،،
حنك مرطب على يديك.
يا أم شعر أشقر يا «فلاة»..
حله وتفكر يا خوها-
يا أم منادي يا «فلانة»!..
شبيبنا الغاوي خطبك.

⋆ الزفاف:

ويوم الزفاف، أو يوم الدخلة هو أهم يوم بالنسبة للعروسين، إذ يعتبر الحد بين الحاية للهو واللامسئولية، وبين حياة الجد والمسؤولية والواجبات،وحياة الأبوة بالنسبة للعريس، وحياة الأنوثة والأمومة بالنسبة للعروس، ويمثل كل ذلك في قولهم عن كل من الطرفين أنه (دخل دنيا)، ومعنى ذلك أنه دخل دنيا جديدة، وحياة جديدة سوف تكسبه خبرات عديدة.

وجدير بالذكر أن أهل الطفيلة يدركون تماماً ما للتعاون من قيمة، ولذلك نجد تعاونهم تطوعياً تلقائياً، عن رضى وطيب خاطر، وتكمن فكرة التعاون بالأمثال المحببة إلى النفوس مثل: (اليد عاليد تساعد) و (البركة في كثير الأيادي) و (خادم الناس يلاقي الناس خدّامه).

وفي يوم الزفاف نجد أن بيت العروس والعريس، يموجان بالأقارب والمحبين من رجال ونساء وأطفال، وقد جرت العادة أن يذهب العريس في هذا اليوم إلى منزل أحد أصدقائه بناء على دعوته كي يستحم عنده، وبعد أن يلبس العريس ملابسه، ويحوطه مجموعة من الأقارب والأصدقاء، بعد ذلك تبدأ عملية الزفاف، وتنطلق الزغاريد والعيارات النارية، وكذلك العروس تزف إلى بيت العريس، ومن الأغاني المناسبة لهذا المقام، نذكر على

سبيل المثال أغنية، منها:

قومي اطلعي جينكي يا مهري غزّة..

قومي اطلعي جينكي بالفين وكرّة..

آمرينا إنسير يابي ذي.

يخلف الله عليكم وكثّر خيركم،

ما لقينا غيركم حوّمنا البدوادي.

2. الاستغاثة..

حين ينتهي الصيف تماماً، تتساقط حبات المطر بهدوء، معلنة قدوم موسم الشتاء، فيأخذ الأطفال بالصياح والركض، منشدين فرحاً للزائر الجديد الذي أهّلَّ عليهم فجأة، أما الكبار فيفرحون أكثر من صغارهم، ويتوسمون بالموسم خيراً، لأنهم يدركون تماماً متى يكون وقت المطر ملاءمة لزراعة الأرض. ومدينة الطفيلة، أراضيها خصبة، وأهلها واعون يحبون المطر لأنه مصدر نمائهم، فتراهم يحتفظون بمأثورات تناسب جمع المواقيت، وإذا ما تأخر المطر، شاجت أنفسهم حرقة، تطمس معالم الفرح الذي ارتسم على عيون أطفالهم يوم كانوا يغنون لأول قطرة من قطراته، ولا زلت أتذكر ونحن صغار نردد بعض المقطوعات عندما تتساقط قطرات الماء، وتجود السماء علينا:

إشتي إشتي زيدي،	بيتنا حديدي..
عمنا عبد الله..	ورزقنا على الله...

أما الكبار من رجال ونساء، فيعبرون عن كآبتهم بانحباس المطر، فيتوجهون إلى الله بالدعاء والصلاة، وأحياناً يجتمع الناس صغاراً وكباراً، ويتوجهون إلى ساحة كبيرة، وهناك يجمعون عدداً من الحصى، ويقومون بترتيل آيات القرآن بعدد حبات الحصى التي يضعونها في كيس محكم الإغلاق، ويثبتونه في مكان مرتفع. ولا زال هناك عبارات أخرى يرددونها في انحباس المطر مثل[1]:-

يا أم الغيب غيثينا	بلى شويشة راعينا
راعينا حسن الاقرع	لا يشبع ولا يقنع
بلي ازريع أبو فلان	للي ع الكرم دايم

(1) انظر ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان ص 97.

حطـــوا الخبـــز في البريـــق　　　بالثنـــه بلولـــوا الريـــق
حطـــوا الخبـــز في عـــبي　　　بـــستنه رحمـــة ربـــي
يـــا أم الغيـــث غيثينـــا　　　وازقـــي زرع الغربـــي

3. احتفال الحج..

★ **المحمل:**

لم يكن بمقدور حجاج بين الله الحرام مغادرة أوطانهم مهما بلغت سطوة المرء إلا بمرافقة القوافل، وذلك خوفاً من القتل أو السلب الذي كان يتعرض له المسافرون من قبل البدو، ومن جهة ثانية، كانت الحكومة العثمانية تسيّر قوافل الحجيج، وتقوم بحمايتها فيما عرف «بالمحمل».

والمحمل عبارة عن بعرين، نصب فوق أحدهما شبه هودج مستطيل، صنع من السجاد العجمي وأثواب الحرير، وبداخل هذا الهودج أدوات الرسول عليه السلام الخاصة، كالسيف والترس، وكانت هذه الأشياء يحتفظ بها ولاة الأمر من المسلمين على مرّ العصور، وكان المحمل يُسيَّر عادة في مقدمة القوافل بحماية عدد كبير من العساكر العثمانيين، لا يقل عددهم عن مئتي رجل أو أكثر.

★ **تقاليد الحج:**

يحتفل أهل الحاج بهذه المناسبة بطريقة معبّرة، تتراوح بين الحزن والفرح على ذلك الحاج الذي سيقطع آلاف الأميال، بقصد أداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول عليه السم، في رحلة تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر، ومن يدري أيعود سالماً بحياته، فيفرحون بعودته، أم تودي به الطريق، فيترك في القلوب غصّة تلازمهم مدى الحياة.

وحين ينوي المرء على الحج يتقاطر عليه الأهل والأصدقاء مودعين، فيقوم الرجال بتقديم النقوط النقديه له، بينما تقوم النسوة بالغناء إما بالأسلوب العادي الراقص، أي بالتصفيق والضرب على الطبلة والمهاهاة، وإما بأسلوب ثانٍ يسمى بالترويد أو التحنين، مثل:

يـــا حجـــاج بيـــت الله　　　حجـــــة ورجعـــــة لله
مـــــوفي في فطيـــــنكم　　　ضـــــية في عـــــلام الله

يـــــا دريبـــــة الحجــــــاج   ســــــــــــهابه ورهليـــــــــــة
تلفكـــوا يـــا وضـــته وتقـــول الهديـــة..

يـــا طريـــق الـــنبي كـــوني مرئيـــة   تحفـــظ الحجـــاج روحـــه مـــع جيّـــه
يـــا حجـــاج البحـــر كونـــوا ســـالمين   تحيّـــوا ع الـــسلامة يـــا ربـــي يـــا كـــريم
يا جمل وإن جبت الغالي بين الدوالي   لاربطـك ولا حنّـي أجـرك مـع يـدك
وإن جبـت سـيدك يـا جمـل يـا جمّـال   إجـــــرك مـــــع يـــــدك لا حنـــــى
تحـت شـباك الـنبي فرشـنا حـصيرة   وحجتـك أصـلية يـا حجـي حجتـك أصـلية

4. النَّدبُ عَلى الميّت..

ظاهرة الحداد على[1] المتوفى قديمة، إذ مارستها المرأة العربية منذ فترة طويلة، وهـي وإن كانت في طريقها إلى الانقراض والزوال في وقتنا الحاضر، نظراً لزيادة الـوعي الـديني عند المرأة ووقوفها على حقيقة أن الإسلام قد حرّم عليها أساليب الحداد الـتي تمارسـها، كما أنه حصر السماح بالحداد على الزوج فقـط، ووفـق أسـاليب محـددة، إلا أن ظـاهرة الحداد كانت شائعة بشكل واسع في مجتمع الطفيلة. قبل الستينات وعند دراسـة الفلـسفة التي يُبنى عليها الحداد يمكننا أن نفترض أنها إنما تسعى إلى ترجمة الحزن على راحل قريب للمرأة التي اعتادت على إضفاء سمة الحسيّة، تلك الحسيّة على هـذه الترجمـة، إذ جـاءت كافة أساليب الحداد، متخذة الطابع الحسي مظهراً لها، بحيث يُعتبر هذا الطابع هو القاسم المشترك لمختلف أساليب الحداد، على أنه بالضرورة توفر الحداد النفسي المتمثـل بـالحزن لدى كافة نساء العائلة اللواتي يجب أن يظهرن الحداد الحسي على الراحل كاعتراف علني بانتماء الرجل للجماعة، وما أصاب هـذه الجماعـة مـن انتقـاص لقوتهـا وعطائهـا، أي الانتماء القبلي هو الدافع وراء الحداد الحسي الذي ينسحب على كافة نساء العائلة، فيما يقتصر الحداد الحسي على عدد محدود من أقرب قريبات الراحل، وأن عليهن أن يلتـزمن بالحداد الحسي أيضاً، وبعد الإطلاع على النصوص الوثائقية التي تتعلق بأساليب الحـداد في مدينة الطفيلة، يمكننا أن نصنف هذه الأساليب في أربع مجموعات هي:

1- الإحجام عن كافة وسائل الزينة.
2- اللباس الخاص بالحداد.

---

[1] انظر جريدة الرأي الأردنية: فلسفة الحوار وأساليبه في البكائيات.

3- إجراء بعض التغييرات على الجسم، وبعض منهن يقصن شعرهن.

4- الإحجام عن الحناء.

وعندما تسمع بوفاة (خبر وفاته)، تمثل النص التالي:

يـــــا جايـــــب علـــــم الحبيـــــب حطّـــــوه في صـــــندوق الحديـــــد

تـــــرى صـــــويحت غـــــالي عليّـــــه

علـــى حيطنـــا والطـــين ثقيـــل شـــيخنا وتعلـــل عنـــد أمـــير..

البنـــت الحلفـــت في أبوهـــا كـــل الجماعـــة صـــدقوها

والنـــاس علـــى الـــدنيا زريعـــا وزارع يـــصيح ويلمـــس خاليـــات المطـــارح

أما عن المجموعة الأولى فتتمثل عليها بنص، تـذكر المـرأة مـن خلالـه عزمهـا علـى الإحجام عن الزينة، وذلك بامتناعها عن التزيّن بالذهب، واكتحال العين، كما في قولها:

حـــارم علـــيّ مـــن الجـــالين شـــك الـــذهب والكحـــل بـــالعين

كرمـــــالكو يـــــا أل الـــــبلا

ولما كان التخضيب بالحناء إحدى وسائل الزينة التي كانت شائعة الاسـتعمال، فـإذا كانت المرأة معتادة على تخصيب يديها بالحناء، فإنها تمتنع عن هذه الوسـيلة أثنـاء الحـداد كما في مضمون قولها:

حـــارم علـــيّ الكحـــل بـــالعين والحنّـــا بـــديَّ الثنـــتين!.

كرمـــــالكو يـــــا أل الـــــبلا

وتعلن حدادها أيضاً بالإحجام عن صناعة وسائل الزينة، إذ تتوقف عن مثـل هـذه الصناعة طيلة فترة الحداد، وهنا نسمعها تقول:

يحـــــرم علـــــيّ حـــــاجتين نظـــم الخـــرز والكحـــل بـــالعين..

مـــا زالكـــوا تحـــت الـــبلا!!..

أما عن المجموعة الخاصة بلباس الحداد فتطلعنا النـصوص أولاً علـى لـون اللبـاس الخاص بهذه الغاية هو اللون الأسود، كما في النص:

لألـــبس عليكـــو ثـــوب خمـــري وْحـــدّ عليكـــو طـــول عمـــري

لمـــا لحـــود القـــبر تبلـــي!..

ذلك أن لفظة «خمري» إنما تعني أسود في المحلية الشعبية، وتحجـم المـرأة عـن ارتـداء اللباس الجديد بمظهر من مظاهر الحداد كما في قولها:

حـــارم علـــيّ لـــبس جديـــد!! وحـــطّ الحنّـــا بيـــوم عيـــد!!

مـــــا زالكـــــوا تحـــــت الثـــــرى!..

وتظل ترتدي الأثواب الرّثة كوسيلة من وسائل الحـداد الخاصـة باللبـاس، إذ نقـع على هذه الوسيلة بالنص التالي:

مــــن عقبكــــو لــــروح ســــايح والثــــوب ع جــــنبي ســــرايح
عـــــشانكو يـــــا أل الـــــبلا

وقولها في نص آخر:

مــــن عقبكــــو لظــــل ألــــوبي مجنونــــة مــــشقوق ثــــوبي
ومــــــضررة بالبيــــــت عميــــــا

وتضفي تقاليد الحداد بضرورة إحجام المرأة عن الغناء، ووجودها في المناسبات التي تستدعي ذلك، وللتمثيل على ذلك نورد النص التالي:

البين ما خلاّني أغني... ولا رمى هدوم الحداد عني.. وقال إني واياك والمدى.. أمـا عن التغيرات التي تجري على الجسم كأسلوب من أساليب الحـداد، فمنهـا قـص الـشعر كحداد على الراحل كما في قولها:

حــــدن علــــيّ ولا تقــــولن تايــــب حــــدن علــــيّ وقطعــــن الــــذوايب

وقولها في نص آخر:

لحــــدّ عليكــــو وقــــص شــــعري وحــــرم الغنــــاء طــــول عمــــري
مـــــا زالكـــــو تحـــــت الثـــــرى

ونختتم هذه العجالة، بذكر بعض النصوص التي تصوّر الأساليب النفسية للحـداد، والتي تتمثل بتصوير الحزن، ومن هذه النصوص:

إنــي عيــدون النــاس عيــدي تركتــه.. وني ان أفطرون الناس لظل صايم!!
لــــولا الحيــــا والعــــرض غــــالي.. لرافــــق وحــــوش الــــبراريَ
وأنـــــام أنـــــي والـــــوحش بـــــرّا!! [1]

5. القتل[2]..

إذا قتل شخصٌ آخر كلاهما من عشيرة واحدة، يثور أقارب المقتول ويهاجموا فرقـة القاتل، وإذا صادفوا من يجتمع بقرابته مع القاتل حتـى الدرجـة الخامـسة بالنـسبة للجـد الجامع بينهم، سواء أكانت قرابتهم مع القاتل بالخط المستقيم أو الخط المنكسر، يقتلونـه ثـأراً لقتيلهم، وإن لم يتمكنوا من أخذ الثأر، فلهم أن يتلقوا أو يخربوا ما تـصل إليـه أيـديهم مـن

(1) نفس المصدر.

(2) عشائر بلاد الشام ص 274.

أموال منقولة أو غير منقولة، وتخص القاتل أو أقاربه حتى الدرجة الخامسة، وذلك في غضون ثلاث أيام وثلث اعتباراً من ساعة القتل، وبعد مرور هذه المدة، لا يحق لهم أن يتلفوا شيئاً من مال القاتل ما لم يتمرد القاتل وذووه عن الانصياع لأصول العشائر فيما يتعلق بالدم، ومن المعتاد عند وقوع قتل أحد الناس، أن يسارع رجال إحدى العشائر المجاورة لحماية أموال القاتل، ومن تجاوز ذوي المقتول ضمن المدة المنوّه عنها، وهذه المدة أي الثلاث أيام وثلث يسمونها فورة الدم، وكثيراً ما يتدارك عقلاء المشايخ الأمور، بحضورهم دفن القتيل واسداء النصح لآله، وتخفيف غلواء صدورهم، لأن حماسهم في ذلك الحين يكون بالغاً أشده ومن المعتاد أن يحتشدوا، ويزحم بعضهم بعضاً وهم مسلحون، ويهزجون الأهازيج الحماسية، ويسيرون خبباً، قاصدين مهاجمة فرقة القاتل، وقد يدفعهم الحماس بالخطأ بالآخرين، ثم يجتهد عقلاء المشايخ المحايدين للتوسط بعقد هدنة لمدة فورة الدم المذكورة، وتدعى هذه الهدنة القصيرة (عطوة المهربان المقربان) أي هدنة تكفي لتهريب القريب. والعطوة تكون مؤيدة بكفالة أحد الزعماء، حيث يذهب الوسطاء ويبلغون ذلك إلى أقارب القاتل وحتى يتمكنوا من الرحيل من وجه أقارب المقتلو، ويساعد الوسطاء وغيرهم من المحايدين أقارب القاتل على سرعة الرحيل خلال مدة العطوة (1) هذه التصرفات كانت في العقد الأول من هذا القرن وهي الآن في طريقها للإختفاء.

وبعدئذٍ، يتحتم على أقارب القاتل حتى الدرجة الخامسة أن يجلوا، أي أن يرحلوا ببيوتهم ومواشيهم عند احدى العشائر المحابية لعشيرتهم، أي التي يربطها اتفاق حسن الجوار معها، ولا يجوز لهم أن ينزلوا عند عشيرة أخرى، تدخل تحت علم شيخ عشيرتهم، وبعد أن يتكامل نزولهم، يرسلون ويطلبون من مشايخ العشائر الأخرى التوسط مع فرقة المقتول ليقبلوا منهم «المعادد» أي تنسيب درجة القرابة والنسب بينهم وبين القاتل، فيهتم الشيخ الذي كلف بهذه الوساطة، ويراجع أقارب المقتول، ويطلب منهم أن يعينوا موعداً للاجتماع لبيان درجات أنساب أقرباء القاتل حتى يطبق بحق كل فرد من ذوي القاتل، بحسب درجة قربته ما يتوجب عليهم، وفاقاً لأصول العشائر، وفي اليوم المعيّن يصير الاجتماع، ويأتي الشيخ الوسيط بشخص خبير في نسب فرقة القاتل يسمونه (العداد)، فيجلس بين المجتمعين، وبعد أن يحلفوه اليمين بأنه يقول الحقيقة، يأخذ بيده اليمنى خنجراً مسلولاً، ويقبض على نصابه بكامل يده، ويبتدئ بذكر أنسباء القاتل درجة درجة اعتباراً من الجد الجامع، حتى يُعرف أبعاد كل واحد منهم عنه، وهم يزعمون بالقبض على الخنجر المسلول بأن ذوي الدم قابضون على خنجر الانتقام، قاصدون ذبح من يسوغ قتله من أقارب القاتل، وأن أصابع اليد تمثل

(1) عشائر بلاد الشام ص 275.

درجات القرابة، باعتبار أن من كان قابضاً على الخنجر المسلول يمكنه الذبح، وعند رفع أحد الأصابع تنقص قوة اليد، وهكذا دواليك حتى آخر أصبع حيث يسقط الخنجر من اليد، فعندما يكون أحد أقارب القاتل بعيداً عنه في الدرجة الأولى يرفع العداد أصبع الخنصر من اليد، فعندما يكون أحد أقارب القاتل بعيداً عنه في الدرجة الأولى يرفع العداد أصبع الخنصر عن الخنجر ويعلن بأن هذا الشخص يمكن ذبحه، ويجب أن يبقى بعيداً عن أقارب المقتول، ثم يرفع أصبع البنصر ويعلن أيضاً أن فلاناً القري من القاتل بالدرجة الثانية يمكن ذبحه أيضاً بالخنجر المقبوض عليه بثلاث أصابع، ثم يرفع الأصبع الأوسط ويعلن أن فلاناً الذي في الدرجة الثالثة يمكن ذبحه أيضاً بالخنجر المقبوض بأصبعين، وعلى كل أولئك أن يبقوا في المجلى (المهجر) بعيدين عن وجه ذوي المقتول، ثم يرفع السبابة، يبقى الخنجر يمكسه الباهم مع جانب الكف حيث لا يبقى إمكان للذبح فيه، إنما يمكن أن يجرح من يصيبه ولو جروحاً خفيفة، عندئذٍ يعلن العداد بأن فلاناً الذي في الدرجة الرابعة لا يمكن ذبحه بل يتوجب عليه أن يتقي أضرار الخنجر التي بالإمكن نهشه بها و (أن يدفع بعير النوم وينام) أي أن يدفع لذوي المقتول بعير ثني قيمته خمسمئة قرش، ويرجع من المجلس، وينزل بين عشيرته، وبعد كل ذلك يرفع الباهم لأن جميع الأصابع تخلت عنه، فيعلن العداد أن فلاناً الذي في الدرجة الخامسة وقع عنه الخنجر ولا يؤذيه بشكل ما، ولذلك يحق له أن يرجع من المجلس، وينزل بين عشيرته من غير غرامة، إلا أنه عند وقوع الصلح، فإنه يكلف بدفع ما يصيبه من الدية، ثم يعلننسبة أقارب القاتل مع أقاربه مع عددهم ويكون تنفيذ ما يترتب على كل منهم وعلى فرقة المقتول من الحقوق، مضموناً بكفالة أحد الرؤساء.

وبعد الانتهاء من ذلك، يتوسط مشايخ العشائر الأخرى لأخذ عطوة عمومية بين الطرفين، فيذهب هؤلاء وينزلون في بيت أهل المقتلو (جاهة) أي ملتمسين، وهناك يرفضون أن يتناولوا الطعام حتى يلبى طلبهم، ويُعطوا مبتغاهم، وهو عطوة تشمل القاتل وجميع أقاربه، ثم تعين لهذه الهدنة شروط وحدود تُربط بكفالة أحد المتنفذين من العشيرة المنسوب إليها القتيل، وعندها يصبح القاتل وأقاربه بمأمن على أنفسهم وعلى أموالهم، بشرط أن لا يتجاوزوا الشروط والحدود التي تعينت عند الهدنة، وبأثناء هذه الهدنة، يسعة المصلحون ّلإقناع أقارب المقتول على قبول المصالحة، فإذا تمكنوا من إقناعهم على الصلح طلبوا منهم بواسطة جاهة أخرى تتألف من عدة مشايخ (عطوة اقبال)، وعندما يُعطي أقارب المقتول (عطوة الإقبال) هذه، يكونوا أسقطوا حقهم بأخذ الثأر، ولا يبقى لهم أي حق إلا أخذ الدّية، وإذا تعسّر اقناع أقارب المقتول بقبول الصلح، يذهب إليهم بعض المشايخ، ويجددون العطوة مرات متعددة حتى يتمكنوا من إقناعهم بقبول الصلح وإعطاء (عطوة الإقبال)، وهي تعني

الهدنة التي يسعى في غضونها أقارب القاتل، لإقناع أهل المقتول بالصلح، وقد جرت العادة بأن يدفعوا رسم هذه العطوة ويكون مبلغه محسوباً من أصل الدية عند تعيينها.

الصلح بين الأفراد:

يعين المتوسطون بالصلح يوماً لإجراء الصلح ويعلنونه للطرفين، وحينئذٍ يهتم أقارب القاتل بجمع عدد من المشايخ ذوي الوجاهات والحرمة في العشيرة ومن غير مشايخ العشيرة إن أمكن، وينصبون بيت الشعر سراً قبل طلوع الفجر، وراء بيت عائلة المقتول، ويجلسون فيه يعدّون الحطب والنار لحضور الجاهة، وعندما يفيق أقارب المغدور من النوم، يجمعون رجالهم المحنكين ويستعدون للمذاكرة في أمر عقد الصلح، وعند ضحى النهار يُقبل وفد المشايخ ومعهم عدة أشخاص من أقارب القاتل العقلاء، وثلاثة أو أربعة من عاقلات النساء، ويتقدم هذا الجمهور كله كفيل (عطوة الإقبال) إشارة إلى أنه يحمي أقارب القاتل ذهاباً وإياباً، تم الصلح أو لم يتم، وينزل هذا الجمهور من بيت الشعر الذي نصب، ويكون أقارب القاتل قد أحضروا معهم جميع ما يلزم من الذبائح والطحين والسمن والبرغل والرز لإطعام الجموع، وقهوة ودخان أي كل ما يقتضيه إكرام الضيوف، هذا فضلاً عن عدة ثياب لإكساء ذوي القتيل[1].

وبعد أن يستقر المقام بهؤلاء، يتولى أمر المفاوضة أكبر المشايخ الموجودين، فيرسلون من قبله أحد المشايخ الآخرين، ويستدعي أقارب المقتول إلى بيت الشعر المنصوب للمصالحة، وحينئذٍ يأمر ذلك الشيخ أكبر أقارب القاتل أمام الحاضرين أن يتقدم إلى أقرب شخص من أقارب المقتول، ويطلب منه الصلح، فيقوم الأول ويجعل عقاله في عنقه ويتسلّ خنجراً بيده، ويتقدم ويجلس بين يدي قريب المقتول ويسلمه بطرف عقاله العلق بعنقه مع الخنجر، ويخاطبه قائلاً: إنني بالإضافة عن فلان القاتل أعترف بأنني قتلت قريبك فلاناً، وها أنا أسلم روحي ليدك، فإن شئت اذبحني بهذا الخنجر، وإن شئت أعف عني، وأقبل فدية حياتي الدّية التي تفرضها عليّ، وعندها يمسك قريب المقتول العقال المعلق بعنق ذاك، ويسأله ثلاث مرات: من هو القاتل، فيعترف هذا ثلاثاً بحضور الجميع، إنني أنا القاتل مضيفاً إقراره إلى القاتل الذي لا يجوز له الحضور عند عقد المصالحة، وبعد أن يتم الإقرار بهذه الصورة، يختار أقارب المقتول أحد الأمرين فإما أن يتنازلوا عن دمهم ويترفعوا عن أخذ الدية فيقابل أقارب المقتول كرمهم هذا بمثله كأن يهدوهم بعض بناتهم أو عقاراتهم، وإما أن يعين أهل القاتل ما يرغبون بأخذه من دية. وإذا تقرر الأمر الأخير، يبتدئ الشخص القابض على

---

(1) المصدر السابق ص 277.

طرف عقال قريب القاتل هكذا: هل تدفع لي البنت الفلانية من عائلتكم (غرة) لديّة فلان، وهل تدفع العقار الفلاني (طلبه)، وهل تدفع كذا من الدراهم، وكذا من الخيول وكذا من الإبل، وكذا من الأغنام والأبقار، وغير ذلك، إلى أن يذكر عدداً ضخماً من المال والمواشي، ونائب القاتل يعلن رضاه واستعداده لدفع جميع ما طُلب منه. وعندما ينتهي الطالب من سرد طلباته، يعلن بأنه يعفيه من دفع النوع الذي اختاره من أنواع الأموال التي يشترط دفعها عليه، فيقف هذا ويعلن بأنني اخترت أن أقوم وأنا معفى من دفع الخيول (مثلاً)، وعندما يعود إلى محل جلوسه يسأل قريب المقتول، وبماذا تجلسني؟ أعني ماذا تعفي عني من أنواع الأموال التي طلبتها حتى أتمكن من الجلوس، فيجيبه الطالب اجلس، معفى من الإبل (مثلاً) أو أي نوع من الأموال المطلوبة التي يختار التنازل عنها، وبعد أن يجلس يتولى رئيس الحضور من المشايخ إكمال المفاوضة، فيخاطب أقارب المقتول إنني بلسان الحاضرين، أشكركم لأنكم احترمتمونا وتنازلتم عن دمكم، وقبلتم عوضاً عنه الدية، ولذلك أسألكم عما تسمحون به من الأموال التي طلبتوها إكراماً لله، فيعلن متقدم عائلة المقتول إنني أتنازل عن هكذا، مقدار النوع التي طلبتها إكراماً لوجه الله، ثم يخاطبه رئيس الجلوس، وماذا تسمح لرسول الله؟ فيجيبه أيضاً: بالتنازل عن مقدار معين، ثم يخاطبه أيضاً وماذا تسمح لخاطري؟ وهكذا يتكلم كل واحد من المشايخ الحاضرين، ويطلب السماح عن شيء من الأموال المطلوبة، وعند ختام ذلك يعلنون أنه قد تم الصلح فيطلب القاتل كفالة أحد الزعماء لتنفيذ أحكام الصلح بعدم المعارضة لهم فيما بعد، ويسمونه (كفيل الدفا)، وأقارب المقتول يطلبون من أولئك كفيلاً، لتأدية بدل الصلح ويسمونه (كفيل الوفا) وبالحال يقوم الشخص المتقدم من أقارب القاتل ويرفع راية بيضاء ويعلن بها شكره لأهل الدم، ويقدم هذه الراية ويسلمها لكفيل الدفا، وبعد أن يستلمها هذا، ويعلن حمايته لجميع عائلة القاتل، ويسلمها لكفيل الوفا الذي يعلون استعداده لتأدية جميع ما تم عليه الصلح، وحينئذٍ يأمر شيخ المجلس بتقديم القهوة التي تكون أعدت من قبل أقارب القاتل، ولما يتناول كل شيخ فنجان يطلبون من أقارب المقتول أن يسمحوا بمقدار من الدية إكراماً للقهوة، فيسمحوا لهم بما يشاؤونه، وعقيب شرب القهوة يأتي أقارب القاتل بالثياب الجديدة التي أحضروها ويلبّسوها أقارب المقتول ويباشرون الذبائح، وطبخ الطعام، وتقديمه لجميع الحاضرين، وبعد أن ينتهوا من الطعام، يهمّوا بالانصراف، تقف متقدمة النساء وتسأل من

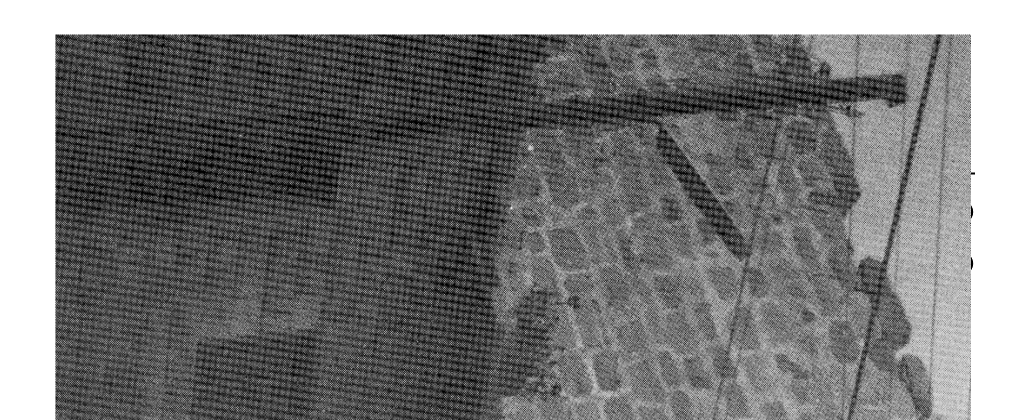
أقارب المقتول ولماذا تصرفونا؟ وما الذي تتنازلون عنه من الأموال المطلوبة إكراماً لنا؟ فيتنازل ذوو المقتول عن جانب من الدية! إكراماً لخاطر النساء، ثم عند قلع بيت الشعر يتلكم أحمد الحضور مخاطباً أحد أقارب المقتول، وبماذا تودعون هذا البيت وصاحبه

صاحب البخت وحسن الحظ، فيجيبونه بالتنازل عن مقدار معلوم، ويكون الباقي هو صافي الحساب للدية ويعلنون أن ما بقي من الأموال المطلوبة هو واجب التأدية بكفالة كفيل الوفا، كما يعلنون أنه لا يجوز التنازل أو السماح عن الطلبة والغرّة من الدية، ثم ينصرف الجميع شاكرين كرم أقارب المقتول، برفع الراية البيضاء التي يركزونها في كل عشيرة، يمرون بها برجوعوهم[1] .

* تقسيم الدية واستيفاؤها:

إن الدية تترتب على جميع أنواع عشيرة القاتل بالنسبة لعدد الذكور الذين كانوا أحياء بعد وقوع القتل، وإذا كان سبق انفصال إدراي بين العشيرة، فالدية تدفع من قبل أقارب القاتل حتى الدرجة الخامسة من القرابة، وكيفية دفع الدية وتوزيعها يتم على الوجه التالي:

يدفع القاتل مستقلاً الطلبة والغرّة وثلث الدية، ويدفع باقي أفراد العائلة من الذكور الأحياء والذين وجدوا عقب تاريخ القتل حتى تاريخ عقد الصلح، بما فيهم شخص القاتل الثلثين الباقيين من الدية، وتوع عليهم بالتساوي، وعلى أساس هذه القاعدة يقسم أقارب المقتول الدية بينهم، أي أن ورثة المقتول يأخذون الطلبة والغرة وثلث الدية بأجمعه ويختصون به أنفسهم، وثلثي الدية الباقية يقسم على الذكور من الأقارب لحد الدرجة الخامسة بما فيهم ورثة المقتول)[2] .



الفصل الثامن

الطَّفيْـــلَة

1- في كتب الجغرافيين العرب 2- في الشعر العربي

الطفيلة في كتب الجغرافيين العرب..

لم يغفل الجغرافيون العرب الطفيلة في كتاباتهم، فيذكر ابن خرداذبة (أبو القاسم عبدالله ابن عبدالله المتوفى سنة 300هـ في معرض حديثه عن كورة دمشق وأقاليمها أن بها كورة حوران، وكورة الجولان، وظاهر البلقاء، وجبل الغور، وكورة مآب وكورة، وكورة جبال الشراه، وكورة بصرى، وكورة عمان، والجابية(1).

ويهمنا في هذا المقام أن نذكر ما قاله ياقوت الحموي المتوفى سنة 636هـ بقوله عن الطفيلة (وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يُقال لها طفيل) (2).

ثم ننتقل لنرى ما قاله القلقشندي (أبو العاباس أحمد بن علي المتوفى سنة 831هـ عن غرندل، قال أنها في القديم كانت عاصمة لمقاطعة الكرك وأطرافيها(3).

أما الدمشقي (شمس الدين محمد بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة 737هـ- 1327م، الذي يشير إلى المناطق التب تتبع منطقة الكرك التي كانت تسمى مملكة الكرك آنذاك، وهذه المناطق مثل:الصلت، وادي موسى، قلعة السلع، أرض مدينن زغر، مدينة عمان، وأرض البلقاء(4).

ولا بد من الإشارة إلى ذكر ابن حوقل المتوفى سنة 367هـ- 977م، فوصف منطقة جبال، حيث كانت تطلق على منطقة الطفيلة، بأن عامة أهلها من العرب، وفي ذلك يقول (الجبال والشراه فناحيتان متميزتان، أما الشراه فمدينتها أذرح، والجبال مدينتها رواث وهما بلدان في غاية الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها) (5).

ويذكر المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي في أخبار سنة 1317، عند ذكره الخبر التالي (وفيه – أي شهر شعبان- حاصر الأمير سنجر الجاوي نائب غزة قلعة السلع، ومعه نحو عشرة آلاف فارس بمدة عشرين يوماً، إلى أن أخذها وقتل من أهلها ستين رجلاً من

---

(1) المسالك والممالك، ص 77.

(2) معجم البلدان 4/ ص37.

(3) صبحي الأعشى، في صناعة الإنشاء، ج4، ص 156.

(4) نخبة الدهر.

(5) صورة الأرض، ص 160.

العرب المفسدين)[1].

أما ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد بن علي) عن المقيرة، في رفع الإصر عن قضاة مصر، بأنها بلدة من أعمال الكرك[2].

ويتحدث ورد ابن عبدالحق عن الحسا بأنها موضع بالشام قرب الكرك، وهي محطة تجارية[3].

أما المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) فهو يقول في معرض حديثه عن الصلح بين الملك المسعود خضر بن الظاهر صاحب الكرك، في طلب الصلح، والريادة على الكرك، ليكون له ما كان للناصر صلاح الدين داود. فلم يجب السلطان إلى ذلك، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن يكون له حد الموجب إلى الحسا[4].

وجدير بالذكر أن نذكر ما قاله المقدسي (أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي) عن تقسيم الأقاليم، ويقول وقد قسمنا هذه الأقاليم ست كور أولها من قبل كورة قنسرين ثم حمص، ثم دمشق، ثم الأردن، ثم فلسطين، ثم الشراه[5].

الطفيلة في الشعر العربي

يرد ذكر مدينة الطفيلة وقراها وسهولها ومياهها، عند نخبة من الشعراء، فيقول فروة الجذامي[6] عند صلبه الروم:

طرقت سُلَيمى مَوهِناً أصحابي ... والروُم بين البابِ والقروَاني

صدَّ الخيالُ وساءهُ ما قد رَأَى ... وهممتُ أنْ أُغفِي وقد أبكاني

لا تكحلنّ العينَ بعدي إثمداً ... سَلْمى ولا تَدينَّ للإتْيان

ولقد علمتَ أبا كُبيشة أنني ... وسْطَ الأعزة لا يُحصَ لساني

فلئن هلكتُ لتفقدُنّ أخاكم ... ولئن بَقيتُ لتَعْرفُن مكاني

ولقد جمعت أجلّ ما يجمع الفتى ... من جَوْدَة وشجاعة وبيانِ

---

(1) السلوك في معرفة الملوك، ج1، ص 176.

(2) عن رفع الأجر عن قضاة مصر، م2، ص 96.

(3) تقويم البلدان، ص 247.

(4) السلوك لمعرفة دول الملوك، ص 154.

(5) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 154.

(6) هو فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، لما أسلم بعث إلى رسول الله هدية بغلة، وكان عاملاً للروم، فلما بلغ الروم وصلبوه على ماء عفرا.. (السيرة ج2، ص 138- انظر المقامات)..

وقال: فلما أجمعت الروم على صلبه على ماء لهم يقال له: عفرى قال:

ألا هــل أتــى ســلمى بــأن حَليلَهــا على مـاء عَفْـرا فـوق إحـدى الرواحـل
علــى ناقــة لم يَــضْرب الفحــلُ أمّهــا مُــــشَذَبة أطرافُهــــا بالمناجــــل

ويقول شاعر الأردن عرار[1]:

فأدرك كؤوسك يا أبا ناصيف مترعة روية..
وأحلّ مقال الشيخ أن أفق بحرمتها عليه.
إن الذي تُسبى مواطنه تحل له السبية.
عبود يا ناعي النهار على المآذن في العيشة.
قسماً بماحص والفحيص والطفيلة والثنية.
ومن شقيت بهن وهي بأهلها مثلى شقية
ليس الحياة لها قواعد غير متن الخزرجية
فنبيذ قعوار اللذيذ وانة الناجي الشجية
وهيامنا بالغانيات من الأمور الجوهرية...

أما الشاعر إبراهيم المبيضين[2]، فقد افتتن بالطفيلة وهـضابها ومياههـا وأشـجارها أثناء عمله مدرساً فيها فيقول:

طيــب الجــلال تجلــت في بواديهــا والخــير مــا زال معقــوداً بواديهــا
هــضابها غابــة خــدراء مورقــة تــسر مرتادهــا تــشفي مراميهــا
فيهــا الفواكــه والأعنــاب دانيــة قطوفهــا حلــوة تــدنو لحاميهــا
فيهــا الحــدائق والأثمــار يانعــة وكــل مــا تــشتهي نفــس الفتــى فيهــا
الــتين يمــلأ والزيتــون رقعتهــا ولــيس في ريفنــا نــد يكافيهــا
مياههــا عذبــة نــضاحة أبــداً غزيــرة ثــرة ســبحان مجريهــا
تجري الينـابيع مـن تحـت البيـوت بهـا إلى البــساتين والجنــات تــسقيها

---

(1) هو مصطفى وهبي التل، ولد في إربد عام 1899، تلقى تلعيمه الابتدائي، ثم سافر إلى دمشق لإكمال دراسته الثانوية عام 1912، بدأ حياته معلماً في أوائل عام 1930، نال إجازة الحقوق فاشتغل بالمحاماة وفي عام 1933 عين رئيساً لكتاب محكمة إربد، ثم رئيساً لكتاب الاستئناف، وفي عام 1936 عين مديراً عاماً في السلط، ثم مساعداً للنائب في وزارة المعارف، وانتقل رئيساً للتشريفات في الديوان العالي وفي عام 1941 عين متصرفاً للبلقاء وفي يوم 25 شباط 1949 توفي .. (انظر أعلام الفكر الأردني 270، 271)..

(2) هو إبراهيم محمود المبيضين، ولد في مدينة الكرك عام 1907، ودرس على يدي المرحوم الشيخ أحمد الدباغ، ثم انتقل إلى مدرسة تجهيز الكرك، وواصل تعليمه، والتحق بالأزهر الشريف، وفي عام 1936 عين معلماً، ودرّس في الطفيلة والشوبك ووادي موسى وعمان، ثم انتقل إلى وزارة المالية، وبعدها إلى وزارة الخارجية، وفي عام 1974 عين في دار الإذاعة الأردنية، وفي عام 1982 توفي.. ينوي المؤلف إعداد دراسة عنه.

حمـى الكمـأة جمالهـا دائمـاً أبـداً	وأنهـا لم تـزل شمـاً روابيهـا
مـن عهـد آدوم لم تنـضب مواردهـا	ونيـل آدم مـا شـحّت سـواقيها
مـا احتلـها أجـنبي أو أقـام بهـا	علـج يحاصـرها قطعـاً وماضـيها
مـا نـام مـستعمر غـازٍ بقلعتهـا	ولا تقحمهـا مـن كـان يبغيهـا
تـدعى جبـالاً بماضـى العهـد تـذكرها	ولم يـزل ذاك شـيء مـن أسـاميها

أما الشاعر عطا الله العدينات[□] فقد وقف عند روابيها يـسمع خريـر المـاء ويـشم القيصوم، ويرى الأغصان تلعب، فحمل قيثارته والكون من حوله يردد ويقول:

قـف بـي علـى هـذه الروابـي سـاعة	يـا صـاح نـسمع أعـذب الألحـان
فخريـر مـاء الـسيل في جريانـه	يحكـي حفيـف تلاعـب الأغـصان
وروائـح القيـصوم يزكيهـا النـدى	فتميـل تيهـاً بـالرداء القـاني
يـا سـيل أقـسم أنـني بـك مغـرمٌ	مـا هامـت الـشعراء بالوديـان
فتجـود شـاعرتي ومـوهبتي الـتي	لازمتهـا ولهـان طـول الزمـان
ويطيـب لـي جـو الهـدوء فـأتكي	ويكـن يراعـي سـامري ولـساني
فـأجوب أطـراف البـسيطة كلـها	بـين الزهـور وفي شـذى نيـسان
يـا ليـت شـعري مـا الـذي حققتـه	لـولا المـشيئة مـا اختفـى عنـواني
هـذه حيـاتي لقـد أمـضيتها نـصباً	فمـا أقـدر أن الله ينـساني..

---

(2) أول أستاذ يفتح مدرسة خصوصية في الطفيلة واشتغل في عدة دوائر حكومية يكتب الشعر والقصة. هذه القصيدة من ديوان الشاعر المخطوط.

الفصل التاسع

1- رِحْلَة بيركهارت

2- الأَمَاكِن السِيَاحيّة

3- المقَامَات

رحلة بيركهارت في سورية الجنوبية والطفيلة سنة 1812

هذه قصة الرحالة بيركهارت[1] كما يرويها في مذكراته حين وصف إلى منطقة الطفيلة، فيتحدث عنها حسب زيارته لها فيقول:

7- أغسطس – في نهاية ثلاثة أرباع الساعة، ابتداء من الدرجة وصلنا إلى قعر وادي الحسا الذي ينبع قرب قلعة الحسا على طريق الحج الشامي، ويجري هنا على فرشة صخرية عميقة وضيقة. وضفافة مكسوة بنبات الدفلى. وفي الجدول مياه أكثر من تلك التي مررت بها في أي جدول آخر جنوبي الزرقاء، وهي فاترة تماماً بسبب ينبوع ساخن يصب في الإحساء من وادٍ جانبي أعلى من هذا الوادي. ويعتبر هذا الينبوع ثالث ينبوع حار شرق البحر الميت، وأحد الأثنين الآخرين يقع في وادي زرقاء معين والآخر في حماد. ويفصل وادي الحسا منطقة الكرك عن منطقة الجبال أو جبالينه القديمة. وفي الغور يبدل النهر اسمه ليصبح نهر قراحي كما يدعى كذلك الصافي. وهذا الأسم موجود في خرائط البتراء العربية. إلا أن مجرى النهر ليس من الجنوب كما هو مرسوم في تلك الخرائط، كما وأن منطقة الجبال قد وضعت في الخرائط خطأ على أنها تبدأ في الطرف الجنوبي الغربي من البحيرة. بدلاً من أن توضع في طرفها الجنوبي الشرقي. وصخور وادي الحسا بصفة رئيسية هي من الحجر الرملي الذي قلما يشاهد إلى الشمال من هذا الوادي، إلا أنه شائع جداً في الجبال الجنوبية.

صعدنا جانب الوادي الجنوبي الذي يعتبر أقل انحداراً وصخوراً من الشمالي، وفي بحر ساعة ونصف وصلنا ينبوعاً رائعاً يدعى القصرين، وهو محاط بأرضٍ خضراء، وادغال من القصب الباسق. ويفلح هنا البدو وعشيرة بني نعيم بعض حقول الذرة كما توجد بقايا مساكن قديمة.

---

[1] بيركهارت (جون لويس) 1784- 1817) ترجمة أنور عرفات.

وفي ختام ساعتين وربع الساعة وصلنا قمة الجبل، حيث دخلنا سهلاً رحيباً، ومررنا بخرائب مدينة قديمة ذات مدى واسع تدعى القر، وربما كانت قارة القديمة، وهي أبرشية تابعة لأسقفية ربة المؤآبيين، ولم يبق من هذه المدينة شيء سوى أكوام من الحجارة. والسهل الذي عبرناه باتجاه جنوب غرب يتكون من تربة خصية، ويضم خرائب عدة قرى، وفي نهاية ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، هبطنا من الجبل بطريق منحدر إلى واد، وفي ختام ثلاث ساعات وصلنا قرية عيمة التي تقع في سهل ضيق عند جروف عالية، وتوجد في اضواحي عدة ينابيع، وحيثما تصادف هذه الينابيع تنمو النباتات، حتى بين الصخور الرملية الجرداء. ولم تعد عيمة ضمن منطقة الكرك لأن شيخها الآن تحت إمرة شيخ الجبال الذي اتخذ الطفيلة مقراً له. ونصف الأهالي يعيشون في الخيام، وكل بيت له خيمة منصوبة فوق سطحه، حيث يقضي الناس أضحياتهم وأمسياتهم، كما ينامون هناك، وهناخ جميع هذه الجبال الواقعة جنوبي البلقاء مقبول للغاية، فالهواء نقي ومع أن الحرارة مرتفعة جداً في الصيف ويزيدها ارتفاعاً انعكاس أشعة الشمس من جوانب الجبال الصخرية، إلا أنها لا تصبح خانقة أبداً بسبب النسيم المنعش الذي يسود المنطقة بوجه عام. ولم أر في أقسام أخرى من سورية مثل هذا العدد القليل من العجزة هنا. ويبدو أن خصائص المناخ كانت معروفة جيداً للأقدمين الذين أطلقوا على هذه المنطقة اسم فلسطين الثالثة، وهنا الشتاء بارد جداً، وتسقط الثلوج بكثرة، ويستمر الجليد أحياناً إلى منتصف شهر آذار. ويتضاعف شعور الأهالي بهذا الطقس القاسي. حيث أن لباسهم قلما يكون مناسباً لوقايتهم منه. وأثناء إقامتي في الشراه كان عندنا في كل صباح ضباب لا يتبدد إلا في منتصف النهار، وكان باستطاعتي أن أرى الأبخرة تتجمع إلى الأسفل وفي الغور الذي يتغلف بها بكامله بعد غروب الشمس وتصعد هذه الأبخرة أثناء الليل إلى جوانب الجبال، وعلى وجه العموم، لا تنقشع كلياً إلا عند الظهيرة، وكان الغور عن يميننا ابتداء من خنزيرة وعلى طول الطريق وذلك على مسافة ثماني أو عشر ساعات، وليس أكثر من ست ساعات على خط مستقيم.

8- أغسطس- وصلنا إلى الطفيلة التي تبعد عن عيمة مسافة ساعة وربع، والمبنية على منحدر الجبل الذي يقع عند سفحه وادي الطفيلة، وكانت طريقنا في اتجاه جنوبي غربي، وهذا الأسم له بعض الشبه باسم فينان أو فينون الذي يقع حسب رواية يوسيبيوس بين البتراء والزار (وادي الحسا). وتضم الطفيلة حوالي600 بيت، وزعيمها أوشيخها هو زعيم الجبال الأسمى، ولكن عرب الحويطات في الواقع يحكمون أمور المنطقة بكاملها. وقد أنشأ شيخهم مؤخراً قلعة صغيرة في الطفيلة على حسابه الخاص، وهناك العديد من الينابيع والجداول البالغ

عددها 99 ينبوعاً على زعم العرب، التي تتحد مياهها في الأسف وتجري في الغور، وبذلك تجعل المنطقة المجاورة لهذه البلدة مبهجة جداً، والطفيلة محاطة بمزارع واسعة من الأشجار، حيث تغرس بأعداد كبيرة من أشجار التفاح والمشمش والتين والرمان والزيتون، وعدة أنواع من الدارق والخوخ، ويستهلك الثمر في المقام الأول الأهالي وضيوفهم، أو تجري المقايضة عليه مع النساء البدويات بالزبدة، ويجفف التين ثم يكبس في كتل كبيرة ويصدر على هذا النحو إلى غزة، في رحلة تستغرق يومين كاملين ابتداء من هنا.. إن أهالي الجبال ليسوا مستقلين كالكركيين لأنهم لم يتمكنوا من أن يوقعوا في نفوس البدو المجاورين الرهبة من اسمهم، فهم يدفعون أتاوة منتظمة لعشيرتي الحجايا والسليط، ولكن بصفة رئيسية للحويطات والذين يفرضون عليهم في الأغلب أتاوات استثنائية، وكثيراً ما تنشب الحروب بين أهالي البلدة للبحق عن ملجأ في بلدة أخرى. وأبان زيارتي كان هناك فتور بين المنطقتين واستمر عدة أشهر، وذلك بسبب رجل من الطفيلة خطف زوجة رجل آخر والتجأ إلى الكرك، وقد كان من أحد الأسباب الرئيسية التي حملت شيخنا للقيام بهذه الرحلة أملاً في أن يتمكن من الوصول للمشكلة إلى تسوية ودية، ولهذا فقد اضطررنا للبقاء ثلاثة أيام في الطفيلة، وكانت تعقد اجتماعات صاخبة يومياً لبحث الموضوع وكان باستطاعة أقل بدوي أن يبدي رأيه ولو كان معارضاً لرأي الشيخ، وقد جاء معنا من الكرك والد الشاب الذي خطف الزوجة. والعائلة بأجمعها اضطرت للهرب، لأن قوانين البدو تعطي الزوج المضطر الحق في قتل أي من أقارب المذنب، اقتصاصاً لفقدان زوجته. وقد بدأ الزوج الحديث بأن طلب من والد الشاب زوجتين عوضاً عن الزوجة المخطوفة، والقسم الأكبر من الأملاك التي تتصرف بها العائلة المهاجرة في الطفيلة. كما وأن والد الزوجة وابن عمها الأدنى طلبوا تعويضاً عن العار الذي لحق بعائلتهم لخطف الزوجة، إلا أن شيخنا تفوق أخيراً عليهم جميعاً بفصاحة حديثه وأسلوبه، ويبج القول إيضاحاً للحقيقة، والواقع أن يوسف المجالي لم يكن أفضل من الجبلين الآخرين بقوة ساعدة وفائق فروسيته، كما كان بالنسبة لمواهبه الطبيعية وقد سوّي الأمر بحيث يضع والد المذنب بناته الأربع القاصرات اللواتي لم تفطمن لصغرهن بعد، تحت تصرف الزوج وحمية الذين يستطيعان أن يزوجاهن لمن يختاران، وأن يقبضا بنفسيهما المهور التي تدفع عادة للبنات. وقد قدرت الأربع بنات بحوالي ثلاثة آلاف قرش ويبدو أن الفريقين رضيا بذلك. وكان ذلك دلالة على عقد الصلح بين العائلتين وعلى دفع ثمن الدم، جاء والد الشاب، الذي لم يكن قد أظهر نفسه بعد علانية ليصافح الزوج المتضرر ثم علق علماً أبيض في أعلى الخيمة التي جلستا فيها، وذبحت نعجة، وأمضينا الليل بكامله في تناول الطعام والمحادية.

إن نساء الطفيلةأكثر خفراً، وإلى حد بعيد، في أعين الغرباء، من نساء الكرك فالأخيرات لا يحجبن وجوههن وقلما يفعلن ذلك، كما وأنهن يتحدثن بحرية مع الغرباء بينما الأوليات على العكس من ذلك، يقلدن سيدات المدن بكبريائهن وسلوكهن المتحفظ. وأهالي الطفيلة الذي ينتمون لعشيرة الجوابرة، بزودون الحجيج السوري بكمية كبيرة من المؤن التي يبيعونها للقافلة عند قلعة الحسا، والأرباح التي يجنونها من هذه التجارة تكون أحياناً كبيرة جداً. ويشك كثيراً فيما إذا كان فلاحو الجبال والشراه سيتمكنون من الاستمرار في أعمالهم الزراعية إذا لم يستأنف في الحال نشاط المحمل الشامي. ذلك أن نتائج تربيتهم قلما تمكنهم من دفع الأتاوة للبدو، بالإضافة إلى إطعام الغرباء الذين ينزلون في بيوتهم لأن جميع القرى في هذا الجزء من البلاد يعاملون ضيوفهم على هذا النحو الذي سبق وصفه. وأهل الجبال يبيعون صوفهم وزبد وجلود حيواناتهم في غزة، حيث يشترون جميع الكماليات القليلة التي يحتاجون إليها، بالإضافة إلى ذلك، يوجد في كل قرية عدد قليل من أصحاب الحوانيت الذي قدموا من الخليل والذين يجنون أرباحاً كبيرة. وأهل الخيل اشتهروا بأنهم تجار مغامرون، وليسوا مخادعين إلى المدى الذي وصل إليه جيرانهم في فلسطين وباعتهم المتجولون يتوغلون في الصحراء العربية، وقليل منهم يبقون في مدار السنة في خيبر التابعة لنجد.

يتردد على حقول الطفيلة أعداد كبيرة من الغربان ونسور الرخم منتشرة جداً في الجبال كما هي الحال أيضاً بالنسبة للخنازير البرية. وتصادف في جميع الأودية الواقعة جنوبي الموجب وخاصة في وادي الموجب والحسا، وقطعان كبيرة من المعزى الجبلية التي يدعوها العرب البدن، وهي تشبه الرماء الصغيرة أو البيكوتين التي تعيش في جبال الألب السويسرية والتيرولية، وترعى سوية في قطعان يضم الواحد منها أربعين أو خمسين عنزاً، وتذبح أعداداً منها أهالي الكرك والطفيلة الذي يقدرون لحومها تقديراً بالغاً، وهم يبيعون قرونها المعقدة لتجار الخليل الذين يأخذونها إلى القدس، بحيث تصنع منها مقابض السكاكين والخناجر، وقد شاهدت زوجاً من هذه القرون في الكرك يبلغ طوله ثلاثة أقدام ونصف القدم، وقد أخبرني العرب بأن اصطيادها صعب جداً، وأن الصيادين يختبئون بين نبات القصب على ضفاف الجداول التي ترد إليها هذه الحيوانات في المساء لتشرب من مائها، كما أكدوا لي أنها إذا طوردت ترمي بنفسها من علو خمسين قدماً أو أكثر وتسقط على رؤوسها دون أن يصيبها أذى، كما أكد لي صيادو جبال الألب هذا الشيء ذاته. وتصادف أعداد كبيرة من طير القطا[1] في جبال البلقاء والكرك ومنطقة جبال الشراه وهي تطصير بأسراب كبيرة ضخمة،

(1) هذا الطائر هو نوع من الشنار، ويوجد بأسراب كبيرة في كل جزء من سورية خلال شهري أيار وحزيرانن وقد وصفه رسل على وجه التخصيص في كتابه عن حلب بمجلد 2 صفحة 194.

بحيث أن الأولاد يقتلون طيرين أو ثلاثة في كل مـرة بمجـرد رمـي عـصاة بينهـا، وتجمـع العرب بيوضها التي تـضعها في أرض صـخرية، ولا يـستبعد أن يكـون هـذا الطـائر هـو السلوى أو السماني في تاريخ بني إسرائيل.

يملك فلاحو الطفيلة بضعة جمال فقط، وهم يحرثـون الأرض بـالثيران والبقـر، أمـا البغال فيستخدمونها في نقل مؤنهم، وعلـى بعـد نـصف سـاعة مـن الطفيلـة يقـع وادي صنفحة. ومن نقطة فوق الطفيلة تأخذ جبال ضانا التي ستكون لدى فرصة لكي آتي على ذكرها لاحقاً.

11- أغسطس- خلال إقامتنا في الطفيلة كنا نغير أماكننا مرتين كـل يـوم، فنتنـاول غداءنا في احدى المنازل العامة، وعشاءنا في منزل آخر. وقـد أحـسنت ضـيافتنا، وكانـت تعزف لنا كل مساء فرقة موسيقية مؤلفة من البدو الذين اشتهروا بالعزف على الربابة أو قيثارة الصحراء، وحفظوا جميع الأشعار البدوية الحديثة عن ظهر قلب، وقد التقيـت هنـا برجل من عينتاب الواقعة قرب حلب، وكـان قـد سمعـني أتحـدث عـن بلدتـه الأصـلية فأحبني وأظهر لي كل لطف.

غادرنا الطفيلة في صباح اليوم الحادي عشر، وبعد ساعة وصلنا ينبوعاً كانـت تخـيم عنده جماعة من بني الصليط، وعلى مسافة ساعتين تقوم في أعلى أحد الوديان قرية خربـة لها ينبوع رائع. وعلى بعد ساعتين وثلاثة أرباع الساعة تقع قريـة بـصيرة، وتأخـذ اتجاهـاً جنوبياً غربياً على امتداد منحدر الجبال الغربي، ويبقى الغور باستمرار باديـاً للعيـان. إن السيول التي تنحدر من الجبال الواقعة جنوبي الطفيلة لا تصل في فصَّل الصيف من الجزء السفلي من السهل، ولكنها تضييع في تربـة الـوادي المفروشـة بالحـصباء، وتتـألف قريـة البصيرة من حوالي خمسين بيتاً، وهي تقوم على مرتفع بنيت على قمته قلعة صغيرة يضع فيها الفلاحون مؤنهم عند وقوع غارة عدوانية وهي عبـارة عـن بنـاء حجـري مربـع لـه أسوار متينة، وقرى بـصيرة وصـنفحة وضـانا مأهولـة بأنـاس انحـدروا مـن سـلالة بـني حميده، وهكذا أصبح قسم منهم فلاحين أو مزارعين، بينما القسم الأكبر ما زال في حالـة بداوة، وأهالي البصيرة كانوا يعيشون سابقاً في أم تيدة وهي الآن قرية خربة تقع على بعد ثلاث أو أربع ساعات عن شمالي البصيرة، وفي ذلك الوقت كـان عـرب الحويطـات في حرب مع الجوابرة الذين كان شيخهم حليفاً لـبني حميـده، وقـد أوقـع عـرب الحويطـات الهزيمة بعرب الجوابرة واحتلـوا الطفيلـة حيـث أنـشأوا قلعـة وأقـاموا شـيخاً واختـاروه بأنفسهم، كما بنوا في نفس الوقت برج بصيرة، ثم هاجر بنو حميدة المقيمـون في أم نيـدة إلى هذا المكان الذي يبدو أنه كان في العصور القديمة مدينة ضخمة، إذا جاز لنا أن نحكـم من الخرائب التي تحيط بالقرية، ويرجح أنها كانت بصيرة القديمـة مقـر أسـقفية فلـسطين

الثالثة[1]، ونساء البصيرة هن أول من شاهدتهن من النساء يضعن البرقع أوالحجاب المصري على وجوههن.

لقد جاء شيخ الكرك إلى هذا المكان النائي لكي يفض نزاعاً يتعلق بمهر، كان أحد بني حميدة المقيمين في بصيرة قد جاء وطلب منه فضه. ووجدنا هنا مخيماً صغيراً لعرب الحويطات الذين أوصى الشيخ أحدهم بي. وصرح بأنه يعرف الرجل جيداً، وطمأنني بأنه سيكون الدليل المناسب، وقد اتفقنا على أن تكون هجرته للقاهرة ثمانين قرشاً، وكان عليه أن يزودني بجمل ليحملني وأمتعتي. وكانت هذه آخر خدمة ودّية أداها الشيخ يوسف لي. وبعد أن غادرنا الشيخ في طريق رجوعه، أخبرني دليلي الجديد أن جماله كانت في مخيم آخر على مسافة يوم للجنوب وأنه ليس معه سوى جمل واحد، وكان لازماً لينقل خيمته، وكان هذا التصريح كافياً لكي أفهم أخلاق الرجل، إلا أنني كنت لا أزل اعتمد على توصية الشيخ ولكي أصفي حسابي مع الدليل بعت فرسي مقابل أربع عنزات وهو يساوي خمسة وثلاثين قرشاً من الحبوب، وأعطيته جزءاً منها، وابتعت طحيناً بما بقي منها ليكون مؤونة لنا أثناء الرحلة، وقد أخذ العنزات مكافأة له على خدماته، واتفقنا على أن أدفع له عشرين قرشاً إضافية عند وصولنا القاهرة، وما زلت امتلك حوالي 80 قرشاً بالعملة الذهبية، لكنني أخفيتها لاستعمالها عند الضرورة الملحة.

13- أغسطس- وبقيت يومين في البصيرة، ثم بدأت رحلتي مع عائلة دليل المؤلفة من زوجة وولديه وخادمة. سرنا على الأقدام وسقنا أمامنا الجمل المحمل وبضع غنمات، وعنزات، وقد أخذت طريقنا في الصعود، وفي نهاية ثلاثةأرباع الساعة وافينا ينبوعاً في الجبل. والصخر هنا كلسي مشوب بالبازلت الصواني.

وبعد ساعتين ونصف الساعة وصلنا إلى عين جدولات، وهي نبع ماؤها ممتاز، والجبل هنا مكسو بأشجار البلود القصيرة، وبعد ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، وصلنا إلى أعلى الجبل المغطي بكتل كبيرة من حجر البازلت البركاني، وقد انفتح أمامنا هنا منظر رائع، فمن يميننا كان وادي ضانا السحيق بالإضافة إلى قرية بنفس الأسم تقع على جانبه الجنوبي، وتبعد عن ضانا حوالي أربع ساعات. كما شاهدنا وادي الغور الكبير، وامتدت في اتجاه جنوبي شرقي الصحراء العربية الواسعة التي يعبرها الحجاج السوريون في طريقهم إلى المدينة.

وخلال ثلاث ساعات وربع الساعة وصلنا بعد هبوط خفيف إلى السهل الذي يتكون من

(1) راجع«رولاند» (فلسطين) جز1، ص 218.

أرض صالحة للزراعة والمغطاة بالأحجار الصوانية، ومررنا بخرائب بلـدة أو قريـة قديمـة تدعى الضحل، وكانت قلعة عنيزة التي تستخدم كمحطـة للحجـاج بالإضـافة إلى أكمـة جرداء بالقرب منها، واقعة علىمسافة حوالي خمس ساعات في اتجاه جنـوبي إلى جنـوبي شرقي، وبلدة معان مسافة عشر ساعات أواثـنتي عـشرة سـاعة في اتجـاه جنـوبي. وقلعـة الشوبك في اتجاه جنوبي إلى جنوبي غربثي، وإلى الشرق من عنيزة تمتد سلسلة من الـتلال تدعى تلول جعفر، وبمتابعة سيرنا إلى أبعد من ذلك بقليل وصلنا إلى التخوم المرتفعة لواد عريض يدعى الغوير (تصغير الغور) ويقع إلى الجنوب من وادي ضانا. عنـدما نظرنـا إلى الوادي في الأسفل شاهدنا فرقة من الخيالة مخيمة على ينبوع، وقد لمحنا أفرادها مـن بعيـد وامتطوا جيادهم للحاق بنا، ومع أن عدة أشخاص التحقـوا بقافلتنـا الـصغيرة إلا أنـه لم يكن بيننا أن الخيالة ينتمون لبني صخر أعداء عرب الحويطات الذين طالما قـاموا بغـارات في هذه المنطقة، ولهذا لم يكن لدينا وقت نضيعه سدى، فسقنا المواشـي للخلـف بـسرعة، مسافة ربع ساعة تقريباً، وخبأناها مع النساء والأمتعة خلف بعض الصخور علـى مقربـة من الطريق، ثم لذنا بالفرار باتجاه قرية ضانا التي وصلنا إليها في ثلاثة أرباع الساعة تقريباً في حالة اجهاد مفرط، وذلك لأن الوقت كان يقارب الساعة الثانيـة بعـد الظهـر، والحـر حينذاك يكون شديداً، ولكي أجري بخفة فوق الصخور فقد خلعت حذائي، وهكذا كنت أول من وصل إلى القرية إلا أن صخور الجبال الصوانية الحادة جرحت قـدمي إلى حـد لم أستطع معه بعد أن استرحت قليلاً الوقوف على ساقي إلا بصعوبة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي شعرت بها بخوف أثناء أسفاري في الصحراء لأنني كنت أعلم أنني إذا صادفت بني صخر دون أن يكون هناك أي شخص يحميني فإنهم سيقتلونني بالتأكيـد كمـا قتلـوا جميع الأشخاص الذي اعتقدوا بـأنهم عـدوهم «التقليـدي» باشـا «دمـشق» لاسـيما وأن مظهري يشبه مظهر الدمشقي كثيراً. ومع ذلك فإن مخاوفنا لم يكن لها أساس من الصحة، فقد تبين أن الجماعة التي طاردتنا كانت من عرب الحويطات، وقـد كانـت قادمـة لزيـارة شيخ الطفيلة، ونتج عن ذلك أن اثنين من رفاقنا كانا قد تخلـف عنـا لأنهمـا مـن أهـالي معان وأصدقاء بني صخر، وكانا قد ارتأيا بأنهما سيكونان آمنين، فقد سلبهما المطـاردون الذين كانت عشيرتهم في حالة حرب مع أهالي معان.

إن ضانا التي أعتقد أنها ثانا القديمة تقع في مكان جميل من طور ضانة، وهو أعلى جبل في منطقة الجبال، ولها جنائن رائعة ومزارع تبغ واسعة. وقد بنى عـرب الحويطـات برجـاً في القرية. والأهالي الآن في حالة حـرب مـع أهـالي بـصيرة، ولكـن الفـريقين يحترمـان أرواح

أعدائهم، وحملاتهم العدوانية موجهة ضد المواشي فقط. وبعد أن استرحنا قليلاً في ضانا عدنا في المساء للبقعة التي تركنا فيها النساء والأمتعة، واسترحنا تلك الليلة على بعد حوالي ربع ساعة من تلك البقعة.

14- أغسطس- طوفنا حول وادي الغوير مدة ساعة تقريباً، ونزلنا بعدها إلى الوادي، ووصلنا إلى قعرة في نهاية ثلاث ساعات ونصف الساعة، وكنا نسير خلالها في خطى بطيئة. وهذا الوادي يفصل منطقة الجبل عن الشراه التي تواصل امتدادها جنوباً في اتجاه العقبة. وهذه هي الجبال التي يطلق عليها في الكتب المقدسة اسم «جبل سعير» الذي يشكل منطقة الأدوميين. ووادي الغوير عبارة عن حوض صخري واسع وغير مستوٍ، وهو ينخفض عن السهل الشرقي إلى حد كبير ويزيد عرضه عن اثني عشر ميلاً عند طرفه الشرقي، إلا أنه يضيق في اتجاه الغرب. وتقطع هذا الوادي عدة أودية تتكون من السيول الجارفة في الشتاء، كما تقطعه ثلاثة أو أربعة أودية أخرى تزودها بالمياه جداول تتحد في الأسفل وتجري في الغور. ويشتهر الغوير بمرعاه الممتاز الذي بسبب ينابيعه المتعددة وكنتيجة لذلك، فقد أصبح مكاناً مفضلاً لتخييم بدو الجبال والشراه. وضفاف الجبال مسكوة بنبات الدفلة وشجيرات الرتم، والصخر بصفة رئيسية من النوع الكلسي. وهناك قطع من البازلت البركاني وبقاع واسعة من الرحل والصوان وقطع من الحجارة الجيرية. وفي قعر الوادي اجتزنا جدولين أحدهما يدعى سيل مغارة، حيث وصلنا في نهاية أربع ساعات سيراً على الأقدام.

الأماكن السياحية والأثرية..

يعتبر لواء الطفيلة من أغنى المناطق الأثرية في الأردن، كونه من أقدم المناطق التي استوطنت سابقاً، نظراً لوفرة ينابيعه، ولكونه معقلاً حصيناً بصورة كانت المياه والأرض للشرب والزراعة، وتوفر صفات خاصة في موقع الأرض بحيث يسهل الدفاع، ويصعب الوصول إليها، وهذه الخصائص متوفرة بوضوح في طبيعة اللواء، ويستدل على ذلك من كثرة الخرب الموجودة في المنطقة، واكتظاظها، إذ لا تبعد الخربة عن الأخرى سوى مسافة خمسة كيلو مترات على أبعد تحديد، وعلى الرغم من هذا، لميجر مسح أثر للأماكن الأثرية في اللواء. والحفريات التي أجريت اقتصرت على بلدة بصيرا التي كانت عاصمة للأدوميين. ونأخذ من أشهر الأماكن الأثرية:

1- **خربة التنور:** عند التقاء وادي الحسا بوادي اللعبان، يقوم جبل عالٍ منفرد، يشرف على منظرة فسيحة الارجاء تمتد فوق انحدار الوادي إلى أن تبلغ ضفاف البحر الميت..وفوق

قمة هذا الجبل، عثر قائد مقاطعة الطفيلة السيد عبدالله الريحاني، خلال عام 1936 على أنقاض معبد نبطي يُعرف الآن مع الجبل الذي يقع عليه باسم «خرة التنور»، وإن هذا المعبد كان ذا مكانة دينية سامية عند الأنباط، يدل على ذلك وجوده فوق هذا الجبل الشاهق، حيث كانت يطل منه على قرى الأنباط الكثيرة التي كانت تنتشر حوله.

قصدت هذا المعبد بعثة أثرية مؤلفة من بعض موظفي دائرة الآثار مؤلفة من بعض موظفي دائرة الآثار، وبعض أساتذة مدرسة الآثار الأمريكية في القدس، وما أن وصلت إلى المكان وقامت بالحفر، وبعد زمن يسير كشف التراب عن منحوتات يفوق جمالها الوصف. ولا تزال رغم تعاقب الأجيال عليها بحالة جيدة، تشير إلى تلك اليد الماهرة التي أبدعتها، وتقدم لنا دليلاً محسوساً إلى ما كانت تتمتع به تلك الدولة الصحراوية البائدة من علو في ركب المدنية والحضارة، وإلى ما بلغت إليه من النضوج الفكري والفني.

2- **المعبد:** فهو مشيد من حجارة ضخمة يبغ بعضها المترين والنصف، وجميعها جلبت إليه من محاجر تبعد عن الجبل مسافة خمسة أو ستة كيلو مترات.

وللمعبد مدخل رئيسي في الجهة الشرقية، كان يدلف منه العابر إلى ساحته المرصوفة بالحجارة والمنخفضة عن ساحة الهيكل المتوسط، بحيث كان يرتقي إليه بدرجتين ممتدتين على طول الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية، وكان باب الهيكل يقوم مقابل الباب الخارجي، يتقدم منه الداخل إلى الصحن حيث يرتفع المذبح.

وفوق باب الهيكل، وجد تمثال نصفي ضخم لإحدى آلهات الأنباط، وقد تهدّل شعرها على منكبيها، فظهر نقاب أرسل تحت عينيها لغاية العنق، وعلى طرف باب الهيكل تقوم تجويفات ركز فيهما تمثالان نصفيان لآلهتهم..وفي جدران المعبد من الداخل ظهر افريز مستطيل مؤلف من صور أشخاص مجنحة شبيهة بالملائكة، وتماثيل أخرى نصفية، وفي صحن الهيكل من الداخل وجد تمثال للإله «حدد» منصوباً فوق المذبح، وقد أحاط به من الجانب تمثال لعجلين، بينما قبض هذا الإله بيده اليسرى رمز الصاعقة، وعلى جانبي المذبح كانت تقوم عمدان ركزت عليها تماثيل نصفية صغيرة لإحدى الآلهات، واحدة منها ظهرت وفي أذنيها أقراط، وعلى رأسها سمكتان أفقيتان، وبقرب المذبح عثر على تمثال نسر يتصارع مع أفعى غليظة وقد التفت حوله من جسمه إلى رجليه. وعثر أيضاً على تمثال رأس أسد، وتمثال رأس آخر صغير لأحد الآلهة، وعثر أيضاً على قطع أعمدة، وحنوت، ومثلثات وأشكال نقشت عليها أشكال ورود وأكاليل.

تاريخ المعبد: شيد هذا المعبد في القرن الأول للميلاد، وكان خرابة نتيجة للـزلازل، حيث أن زلزالاً دك أركانه وقـوض جدرانـه، إلا أنـه بقـي فيمـا بعـد علـى هـذه الحالـة المهجورة، فلم تزده يد البلى تخريباً طيلة الأحقاب التي عبرت، حتى أتـيح لـه اليـوم مـن دلف إلى موضعه، ورفع النقاب عن بدائعه الفنية، ولأول مرة يظهر في عـالم الآثـار مثـل تلك المنحوتات الجميلة التي هي نسيج في وحدتها، وفريدة مـن نوعهـا، وستـضيف بـلا ريب إلى تاريخ الأنباط شيئاً من المعرفة.

يحتل هذا التمثال والكتابة النبطية التي تشرح تاريخه صور القاعة الرئيسية في متحف عمان الأثري، حيث تستولي على إعجاب كل زائـر، وتـثير أسـئلة كـثيرة علـى الـدليل المرافق فيجيب عنها..!

3- **خربة بصيرة:**.. يعود تاريخ آثار بصيرة إلى العصر الحديدي، وهي بمساحة76 دونماً، يحيط بها سور وقائي ضخم.

ومن أشهر الخرب الآثرية- علماً بأنه لم يجر عليها حفريات إلى الآن:-

1. خربة التوانة
2. خربة النصرانية.
3. خربة العير.
4. خربة المشيميل.
5. خربة كركا.
6. خربة عابل.
7. ربة الفريدبس.
8. خربة عابور.
9. خربة سلوان.
10. خربة النحاس
11. خربة العلمة.
12. خربة مجادل.
13. خربة عفرا.
14. خربة رواث.
15. خربة غرندل.
16. خربة جنين (يصيرا).
17. خربة القلعة (صنفحة).
18. خربة نقد.
19. خربة نوخة.
20. خربة حذيفة.
21. خربة الصيرة.
22. خربة فنان.
23. خربة الجذع.

القلاع..

يوجد في اللواء ثلاثة قلاع في الطفيلة والسع والحسا، حيث تعتبر الأولى والثانية من القلاع الصليبية، والثالثة قلعة تركية. إلا أن قلعة الـسلع تعتـبر أشـهرها مـن الناحيـة التاريخيـة، حيـث

كانت معقلاً صليبياً مهماً في منطقة جنوب الأردن، ويُعتقد بأن القلعة الموجودة حالياً بنيت على أنقاض آثار أدومية ونبطية..

القصور..

من أهم القصور المعروفة في اللواء:-

1. قصر التوانة.
2. قصر اللعبان.
3. قصر التنور.
4. قصر رمسيس.
5. قصر القديس.
6. قصر كاترينا.

المقامات..

يوجد في مدينة الطفيلة والقرى المحيطة بها عدد من مقامات الأنبياء والصحابة والتابعين ومن أهم المقامات المعروفة في اللواء:

1. مقام الحارث بن عمير الأزدي الواقع على مقربة من خربة بصرى (جنين) ومن المعروف بأن الحارث الأزدي هو رسول رسول الله ﷺ الذي بعثه إلى ملك بصرى حيث قتله ابن عمرو الغساني سيد مؤتة(1).
2. مقام فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، وكان حاكماً لمعان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه، طلبوه فحبسوه عندهم، فقال في حبسه عندما صلبوه عند ماء عفراء أبياتاً من الشعر تبين موقفه من تلك الحادثة.
3. مقام مقاهر في العيص، ويُعتقد اعتقاداً جازماً بأن هذا المقام يعود لسيدنا أيوب عليه السلام، الذي كان يعيش في منطقة عوص- وهي العيص حالياً- التي كانت جزءاً من جبل سعير أو بلاد أدوم.. وجاء في الإصحاح الأول من أسفار العهد القديم (كان رجل في أرض عوص اسمه أيوب، وكان هذا الرجل كاملاً ومستقيماً يتقي الله ويحيد عن الشر، وولد له سبعة بنين وثلاث بنات)، ومن أراد الوقوف على تفاصيل قصتها، يرجع إلى السفر المنسوب إليه من

(1) السيرة النبوية ج4 ص 238.

العهد القديم، حيث أشرنا إليه في المقدمة التاريخية عند حديثنا عن الآدوميين[1]..

ويُظن بأن سبب تسمية المقام بماهر لاعتقاد بعض العامة بمهارة هذا المقام في الاستجابة للحاجة كوسيلة من وسائل الدعاء إلى الله، وهناك مئات القصص تروى عن هذا المقام وما لها من كرامات!..

4. مقام جابر الأنصاري، وهو بالقرب من المقبرة العامة، ويُعتقد أنه صحابي جليل، واعتقادي أن تسمية أهل الطفيلة بالجوابرة نسبة إلى هذا الصحابي.
5. مصطفى النشاش، حيثأن كل الذي استطعت الحصول عليه أنه كان ولياً من الأولياء الصالحين، وكان له أقاربه، وعاش في المسجد معهم، ذلك المسجد الذي يطلق عليه اسمه، وكانت بحوزتهم وثيقة يرجع نسبها إلى عشرين جداً من الأسلاف السابقين لهم..

---

(1) يذكر الاصحاح من العهد القديم بأن مواشيه كانت سبعة آلاف من الغنم، وثلاثة آلاف من الجمال، وخمسمائة رأس بقر، وخمسمئة أتان، وخدمة كثيرين جداً، فكان هذا الرجل أعظم كل بني المشرق.. (الاصحاح الأول – سفر أيوب– ص 792).. انظر قصص الأنبياء ص 249..

الفصل العاشر

الخَدَمَات

1- الصحية.
2- الماء والكهرباء.
3- البريد والاتصالات.
4- التربية والتعليم.

الخدمات الصحية:

تقوم وزارة الصحة وحدها بتقديم الخدمات العلاجية في اللواء، وقد ابتدأت بتقديم خدماتها منذ سنة 1921 حيث قامت الحكومة* بفتح مكتب صحي في الطفيلة وزودته بطبيب وممرض، وفي سنة1950 تم فتح طباطبة الطفيلة، وفي سنة 1954 افتتح مركز للأمومة والطفولة في الطفيلة، بدأت بعدها الحكومة في التوسع في تقديم خدماتها الطبية والعلاجية حيث قامت بإنشاء مستشفى الطفيلة الحكومي الذي افتتح سنة 1955، وما زال مستشفى الطفيلة وأطباء الصحة ومراكزها وعياداتها هي الوحيدة في تقديم الخدمات الطبية، إذ لا يُوجد في اللواء أطباء خصوصيون سوى طبيبين يمارسون عملهما في مدينة الطفيلة، وتنوي الحكومة بناء مستشفى جديد في منطقة عين حاصدة ضمن مشاريعها في الخطة الخمسية وقد تمّ استملاك مساحة الأرض اللازمة لذلك.

تقدم الخدمات الطبية لمواطني الطفيلة عن طريق المؤسسات والمراكز التالية:

1. مديرية صحة لواء الطفيلة...

تم تأسيس مديرية صحة لواء الطفيلة سنة 1977 وذلك لتنظيم عمل الأجهزة الطبية والصحية في اللواء، والإشراف عليها، وكانت ترتبط إدراياً مباشرة بالوزارة إلا أنه وبعد تطبيق النظام الجديد في وزارة الصحة والذي اقتصر بموجبه على وجود مديريات صحة في مراكز المحافظات فقط، أعيد ارتباط صحة لواء الطفيلة بمديرية الصحة في محافظة الكرك، كما كان في السابق، واكتفي بوضع مساعد مدير صحة لشؤون لواء الطفيلة شأنه في ذلك

---

* الطفيلة بين الحاضر والماضي (بحث) ص55. وتنوي الحكومة تأسيس مستشفى عسكري قريباً وتوسيع المستشفى الحالي.

شأن بقية ألوية المملكة وكادر المديرية يضم مساعد مدير الصحة ورئيس ديوان وثلاثة كتبة وأربعة مراقبين صحيين وطابعة وممرضين تحت التدريب عدد/ 2 ومساعدي صيدلي عدد/ 2 ومأمور مستودع وثلاثة خدم ومأمور مقسم.

2. مستشفى الطفيلة...

أسس مستشفى الطفيلة *سنة 1955 وباشر بالعمل رسمياً سنة 1957 وكان كادره من الأطباء طبيباً واحداً فقط وطاقته الاستيعابية أربعين سريراً، ومنذ ذلك التاريخ تطورت خدمات المستشفى تطوراً رائعاً حيث أصبح كادره الطبي مكتملاً منذ بداية 1982 وذلك لوجود كافة الاختصاصات الطبية فيه إذ يوجد حالياً طبيبان أخصائيان في الجراحة العامة وطبيبان أخصائيان في الأمراض النسائية وطبيبان أخصائيان للأمراض الباطنية بالإضافة إلى طبيب أخصائي عظام وأخصائي عيون وأخصائي أذن وحنجرة، وأخصائي أطفال وأخصائي أمراض جلدية وأخصائي تخدير وثلاثة أطباء عام وطبيب امتياز.. وأثبت تالياً جدولاً يتضمن كافة اختصاصات كادر المستشفى للمهن المساعدة:-

1- مساعد صيدلي عدد/ 4.
2- مصور أشعة عدد/ 2.
3- فني تخدير عدد/ 2.
4- فني مختبر عدد/ 2.
5- ممرض قانوني عدد/ 1.
6- ممرضة قانونية عدد / 4.
7- قابلة قانونية عدد/ 4.
8- ممرضات تحت التدريب عدد/ 13.
9- ممرضين تحت التدريب عدد/ 6.
10- كهربائي عدد/ 1.
11- مديرة منزل عدد/ 1.
12- خياطة عدد/ 1.
13- كواية عدد/ 1.
14- كاتب عدد/ 1.

---

* المرجع السابق 56.

15- مأمور مقسم عدد/ 4.
16- سائق عدد/ 4.
17- مأمور حركة عدد/ 1.
18- خادم عدد/ 9.
19- خادمة عدد/ 15.
20- طاهي عدد/ 4.
21- بستنجي عدد/ 1.
22- ميكانيكي عدد/ 3.
23- حارس عدد/ 1.

3. مركز صحي الطفيلة (الطبابة)...

افتتح* سنة 1950 وهو يقدم الخدمات الصحية والعلاجية لمواطني مدينة الطفيلة في المراكز ولمواطني اللواء في العيادات الصحية في القرى عن طريق زيادة أطباء المركز لهذهالعيادات ضمن برنامج أسبوعي، ويضم كادره الطبي ما يلي:-

1- طبيب للعيادات القروية عدد/ 1.
2- طبيب عام عدد/ 3.
3- مساعد صيدلي عدد/ 3.
4- ممرض تحت التدريب عدد/ 3.
5- ممرضة تحت التدريب عدد/ 3.
6- كاتب عدد/ 2.

4. مركز الأمومة والطفولة في الطفيلة...

افتتح عام 1954 لتقديم الخدمات والاستشارات الطبية والعناية بالأمومة والطفولة، وكادره الطبي ما يلي:-

1- طبيب نسائي.
2- قابلة قانونية.
3- ممرضة تحت التدريب.
4- خادم.

نفس المرجع السابق 56.

5. عيادة طب الأسنان في الطفيلة...

افتتحت هذه العيادة سنة 1965، وكادرها ما يلي:-

1- طبيبة أسنان واحدة.

2- ممرضتين تحت التدريب.

3- خادم.

6. مركز الصحة المدرسية في الطفيلة...

وقد تم هذا العام بناء المركز في حي البرنيس في ساحة المدرسة الإعدادية وكادره الطبي يضم ما يلي:-

1- طبيب واحد.

2- طبيب أسنان للصحة المدرسية.

3- مساعدة صحية عدد/ 2.

4- مساعد صحي واحد.

7. مركز الأمراض الصدرية في الطفيلة...

افتتح سنة 1965، ويضم كادره الطبي ما يلي:-

1- طبيب أخصائي في الأمراض الصدرية- نقل ولم يُعيّن بديل له.

2- مصور أشعة واحد.

3- ممرضتين تحت التدريب.

4- ممرض تحت التدريب.

5- فني مختبر واحد.

6- سائق واحد.

7- خادم واحد.

8. مركز صحي بصيرا...

بدأت الحكومة بفتح عيادة صحية في بصيرا سنة 1956 وتم تحويلها إلى مركز صحي سنة 1976، ويضم كادره الطبي ما يلي:-

1- طبيب مقيم واحد.
2- كاتب واحد.
3- صيدلي واحد.
4- مراقب صحي واحد.
5- ممرض تحت التدريب واحد.
6- ممرضة تحت التدريب واحدة.
7- خادم عدد/ 2.
8- سائق واحد.

9. مركز الأمومة والطفولة/ بصيرا...

افتتح المركز سنة 1979 ويضم كادره الطبي قابلة قانونية وممرضة تحت التدريب وخادمة، ويزوره الطبيب المختص أسبوعياً ضمن برنامج مقرر.

10. مركز صحي الحسا...

افتتح هذا المركز سنة 1978 وكان قبل ذلك عيادة صحية افتتحت سنة 1963 ويقدم خدماته لسكان بلدة الحسا، ويضم كادره الطبي ما يلي:-

1- طبيب عام مقيم.
2- ممرضة تحت التدريب.
3- ممرض تحت التدريب.
4- صيدلي عدد/ 2.
5- مراقب صحي واحد.
6- كاتب واحد.
7- خادم.
8- سائق.

11. العيادات القروية...

تم افتتاح عدد من العيادات الصحية في قرى اللواء لتقديم خدمات صحية للمواطنين ويزور هذه العيادات الأطباء ضمن برنامج أسبوعي، وهذه العيادات هي:-

1- عيادة ضانا افتتحت سنة 1975م.
2- عيادة عيمة افتتحت سنة 1963م.
3- عيادة جرف الدراويش افتتحت سنة 1965م.
4- عيادة ارحاب افتتحت سنة 1977م.
5- عيادة العيص افتتحت سنة 1978م.
6- عيادة أرويم افتتحت سنة 1978م.
7- عيادة صنفحة افتتحت سنة 1976م.
8- عيادة النمتة افتتحت سنة 1969م.
9- عيادة عين البيضا افتتحت سنة 1972م.
10- عيادة السلع افتتحت سنة 1972م.
11- عيادة غرندل افتتحت سنة 1967م.
12- عيادة القادسية (بئر العطاعطة) افتتحت سنة 1973م.

المشاريع المستقبلية المتعلقة بالخدمات الصحية ما يلي:-

1. مستشفى الطفيلة (مستشفى الملكة علياء)..

يهدف المشروع إلى بناء مستشفى جديد بسعة مائة سرير وتبلغ تكلفة المشروع 5.05 مليون دينار وسيتم الانفاق خلال خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية 81/ 1982 على النحو التالي:

1981م	1982م	1983م	1984م	1985م	المجموع
لا شيء	250	800	100	3000	5.05 مليون

وقد تم استملاك قطعة الأرض في منطقة عين حاصدة.

2. المراكز الصحية

يهدف هذا المشروع إلى إنشاء مراكز صحية متكاملة بغية أن المراكز الجديدة تغطي تغطية صحية شبة شاملة لجميع مناطق اللواء، وقد تم رصد المبالغ اللازمة لإقامة مراكز طبية في كل من الحسا وبصيرا وعين البيضا، والنية تتجه إلى إنشاء مركزين – الأول القادسية (بئر العطاعطة)- والثاني في عيمة.

⋆الصعوبات التي تواجه مديرية الصحة:-

1- عدم توفر الأبنية الملائمة للمراكز والعيادات الصحية.
2- النقص الحاد في عدد المهنيين وخاصة المهن الطبية المساعدة جميعها.

مياه الشرب

عرفت الطفيلة* الشرب بواسطة الأنانبيب سنة 1953 حيث قامت بلدية الطفيلة بافتتاح مشروع تمديد مياه الشرب لأحياء المدينة بتاريخ 1/ 3/ 1953، وقد أقيم المشروع على نبع البيضا في الطفيلة، ولما ازداد عدد السكان في المدينة قامت البلدية بسحب مياه بئر الحرير إلى المدينة وكان ذلك سنة 1969م، وكانت الطفيلة هي الوحيدة في اللواء التي يتزود مواطنوها بالمياه بواسطة الأنانبيب وقد استمر هذا الوضع لغاية عام 1979م حيث قامت مؤسسة مياه الشرب بسحب مياه بئر نجل/ الشوبك إلى الطفيلة وذلك لعدم كفاية مياه الجرير وعدم قدرة البئر على تغطية حاجة المدينة، وكانت المؤسسة تزود البلدية بالمياه على أن تقوم البلدية بمسؤولية توزيعها على سكان المدينة مقابل دفع ثمن المياه للمؤسسة، وبدأت مؤسسة مياه الشرب بعد عام 1979 بتزويد قرى اللواء وخاصة الجنوبية بالمياه من خط مياه الشوبك ما عدا قرى أبوبنا وشيظم والعيص والمنصورة وعيمة التي زودتها المؤسسة بالمياه من بئر الحرير الذي أصبح ضمن مسؤولية المؤسسة منذ سنة 1979م.

وفي بداية هذا العام 1982م تولت مؤسسة مياه الشرب استلام مياه مدينة الطفيلة من البلدية وذلك للخسارة الفادحة التي ظلت البلدية تتحملها نتيجة الفرق الهائل بين الثمن الذي تدفعه للمؤسسة والثمن الذي تقبضه من المشتركين نتيجة ضياع جزء كبير من اليماه وتسربه في الأراضي نظراً لقدم الشبكة.

تبلغ كمية الضخ اليومي من محطة بئر الحرير 600م^3 بينما تبلغ كمية الضخ اليومي من محطة نجل الشوبك 2800م^3.

القرى التي تتزود بالمياه من خط مياه نجل الشوبك بالإضافة لمدينة الطفيلة:-

1- القادسية (بئر العطاعطة) ويوجد بها خزان سعته 1000م^3 لخدمتها وخدمة الطفيلة وبقية القرى.
2- بصيرا.

---

* المرجع السابق .

3- غرندل.

4- رواث.

5- عين البيضا- ويوجد بها خزان سعته 500م3 لخدمتها ولخدمة قرى الحمايدة والطفيلة.

6- عابل .

7- صنفحة.

8- عرفة.

9- أرويم.

10- السلع.

11- النمتة.

12- الأميرية.

13- الرشادسة.

القرى التي تتزود بالمياه من بئر الحرير:-

1- العيص – ويوجد بها خزان أرضي سعته 300م^3 وخزان مرتفع سعته 200م^3.

2- المنصورة.

3- بطينة.

4- عيمة.

5- أبو بنا.

6- شيظم.

7- مجادل.

8- العشرية.

9- عابور .

10- صويميح.

خزانات مياه الشرب في اللواء:- *

1- خزان القادسية (بئر العطاعطة) وسعته 1000م^3.

2- خزان عين البيضا وسعته 5000م^3.

3- خزان الطفيلة وسعته 120م^3.

---

* المرجع السابق 61.

4- خزانات العيص:-

أ- الأرضي وسعته 300م^3.

ب- المرتفع وسعته 200م^3.

ومن الجدير بالذكر بأنه وعلى الرغم من الجهود المشكورة التي قامت بها مؤسسة مياه الشرب لا زالت بلدة الحسا والبالغ عدد سكانها حالياً حوالي 5000 نسمة تعاني من أزمات المياه نتيجة لإنقطاع المياه التي كانت تزودها بها شركات الفوسفات، كما وأنه يوجد عدد من القرى والتجمعات السكانية ما زالت لم تستفد من خدمات مؤسسة مياه الشرب مثل ارحاب واضباعه وازحيقه.

الكهرباء..

عرفت الطفيلة الكهرباء ولأول مرة سنة 1985 حيث قامت بلدية الطفيلة بإقامة مشروع لتوليد الكهرباء وشبكة توزيع وإنارة للمدينة وتم افتتاح المشروع بتاريخ 1/ 5/ 1958، تبعتها بلدية بصيرا حيث قامت بإقامة مشروع لتوليد الكهرباء ونظراً لتطور المدينة واتساعها وبعد استلام سلطة الكهرباء لمسؤولية الكهرباء في المنطقة الجنوبية تم الاتفاق بين بلدية الطفيلة وسلطة على تسليم المولدات الكهربائية والشبكة الداخلية للمدينة لسلطة الكهرباء وتم هذا الاستلام بتاريخ 1/ 7/ 1980 وبقيت بلدية بصيرا مسؤولة عن توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها لغاية الآن وقد بدأ المجلس البلدي بالتفكير بتسليم هذه المسؤولية للسلطة لكونها أقدر منها على تقديم هذه الخدمة من الناحية الإدارية والفنية.

⋆ الشبكات العاملة وأطوالها وعدد محطات التحويل وقدراتها في الطفيلة:-

1- تغذى منطقة الطفيلة بواسطة خطوط هوائية ضغط منخفض 0.4 ك.ف.أ من محطة ديزل مكونة من ثلاثة مولدات مولدين منها استطاعة كل واحد 500ك.ف.أ ومولد ثالث استطاعته 325 ك.ف.أ وبهذا يبلغ مجموعة استطاعة محطة الطفيلة حوالي 1425 ك.ف.أ.

2- طول شبكة الخطوط الهوائية 0.4 ك.ف.أ 36 كم.

3- طول شبكة الخطوط الأرضية 0.4 ك.ف.أ 700م.

4- طول الشوارع المنارة 7.585 كم.

5- عدد وحدات الأنارة 172، منها 79 لمبة عادية، 71 فلورسنت، 13 زئبقية، ومن

المنتظر تحويلها جميعها إلى زئبقية وزيادة عددها خلال الأشهر القادمة.

⋆محطة كهرباء غرندل...

وهي محطة جديدة تم تشغيلها بتاريخ 10/ 12/ 1982م وتعمل بمولد قدرته 250 ك.ف.أ، وتم تركيب مائة وحدة زئبقية لإنارة الشوارع على حساب المجلس القروى.

⋆محطة كهرباء بصيرا...

وهي تابعة للبلدية حيث افتتحت بتاريخ 15/ 3/ 1976 وتزود البلدة بالكهرباء بواسطة مولدين قوة الأول 64 كيلو واط وقوة الثاني 45 كيلو واط، وشبكة إنارة طولها 6 كم. وقد بلغ عدد المشتركين لغاية الآن 451 مشتركاً وعدد وحدات الإنارة للشوارع 100 وحدة.

⋆كهربة قرى اللواء...

تقوم سلطة الكهرباء حالياً بتنفيذ مشروع كهربة قرى اللواء ضمن مشروع الطفيلة والشوبك الذي جرت إحالته على شركة بلغارية بتاريخ 13/ 7/ 1980 وبلغت قيمته 1.419.997 دينار ويشمل المشروع تزويد وتركيب وتسليم لخطوط الضغط عالي 11 ك.ف في منطقتي الطفيلة والشوبك وشبكات توزيع لست عشرة قرية في المنطقتين والقرى المشمولة بهذه المرحلة في الطفيلة وهي:

1- أرويم.
2- صنفحة.
3- النمتة.
4- عين البيضا.
5- السلع.
6- عيمة.
7- المنصورة.

ويشمل هذا المشروع أعمال تركيب خطوط الضغط العالي 11 ك. ف وشبكات التوزيع في القرى وتركيب المحولات، ومن المنتظر إنارة هذه القرى كما هو مقرر في نهاية 1982، والعمل حالياً جارٍ فيه لإنهاءه في الموعد المقرر.

⋆ مشروع كهربة القرى النائية..

وقد شمل هذا المشروع ضمن لـواء الطفيلـة بلـدتي غرنـدل، وقـد انتهـى العمـل بمشروعها وتمت إنارتها بتاريخ 10/ 12/ 1981م وبلدة القادسية (بئر العطاعطة) حيث ما زال العمل جارٍ لإنهاءه ومن المقرر إنارة البلدة خلال هـذا العـام (1982) ويشرف على مشاريع الكهرباء مكتب كهرباء الطفيلة التابع لسلطة الكهرباء محافظة الكرك، ويضم كادره الفني مهندساً وعدداً من المساعدين الفنيين.

الخدمات البريدية والاتصالات..

أسست حكومة الإمارة* سنة 1924 رسمياً مكتباً للبريـد في مدينـة الطفيلـة برئاسـة مدير بريد وكادر من الموظفين يرتبط إدارياً بالوزارة مباشرة يتبعـه شـعب بريديـة في قـرى الحسا حيث أسست شعبة بريد فيها سـنة 1958 وشـعبة بريـد في بـصيرت أسـست سـنة 1958 وشعبة بريد في غرندل أسست سنة 1958 وشعبة بريد في قرية عيمة أسـست سـنة 1963 وشعبة بريد في جرف الدراويش أسست سنة 1964 وشـعبة بريـد في قريـة أرويـم أسست سنة 1965 وشعبة بريد في ضانا أسـست سـنة 1965، وبقـي بريـد الطفيلـة هـو المكتـب الوحيـد في اللـواء لغايـة سـنة 1965 حيـث قامـت وزارة المواصـلات بإحـداث مديريات مواصلات في المحافظات، وأتبع مكتب بريد الطفيلة لمديرية مواصلات الكـرك إلى أن أوجد مديرية مواصلات في اللواء تتبع مباشرة للوزارة وكان ذلك في سنة 1971م.

بعد هذا التاريخ تم تحويل الشعب البريدية في القـرى الكـبيرة مثـل الحـسا وبـصيرا وعين البيضا وغرندل وصنفحة وأرويم والعيص وأرحاب والقادسية (بئر العطاعطة) إلى مكاتب بريدية.

وأبين في الجدول التالي المكاتب والشعب البريدية العاملة في اللواء مع بيـان تـاريخ تأسيس الشعبة وتاريخ تحويل الشعب إلى مكاتب في القرى التي تقدم ذكرها:-

1- مكتب بريد الطفيلة، تأسس سنة 1924.
2- مكتب بريد الحسا، تأسس سنة 1965 وكان قبل ذلك شعبة منذ تاريخ 1958.
3- مكتب بريد بصيرا، تأسس سنة 1965 وكان قبل ذلك شبعة منذ تاريخ 1958.
4- مكتب بريد عين البيضاء، تأسس سنة 1973 وكان قبل ذلك شعبة منذ تاريخ 1965.
5- مكتب بريد عيمة، تأسس سنة 1971 وكان قبل ذلك شعبة منذ تاريخ 1963.
6- مكتب بريد غرندل، تأسس سنة 7/ 10/ 1962 وكان شعبة منذ تاريخ 18/ 2/ 1958.

---

* المرجع السابق ص 48.

7- مكتب بريد صنفحة، تأسس سنة 1976 وكان قبل ذلك شعبة منذ 1/ 2/ 1963.

8- مكتب بريد أرويم، تأسس سنة 1972 وكان شعبة بريد منذ 8/ 3/ 1965.

9- مكتب بريد بئر العطاعطة، تأسس في 7/ 10/ 1976 وكان قبله شعبة في 5/ 2/ 1967.

10- مكتب بريد العيص، تأسس في 10/ 3/ 1979 وكان قبله شعبة في 2/ 8/ 1972.

11- مكتب بريد أرحاب، تأسس بتاريخ 10/ 3/ 1982 وكان قبله شعبة منذ 2/ 5/ 1970.

12- شعبة بريد سيل ريعا، أسست بتاريخ 29/ 4/ 1971.

13- شعبة بريد اللعبان، أسست بتاريخ 28/ 11/ 1972.

14- شعبة بريد شظيم، أسست بتاريخ 25/ 3/ 1970.

15- شعبة زيد (حي في الطفيلة)، أسست بتاريخ 10/ 1/ 1976.

17- شعبة بريد قرية عفرا/ البساتين، أسست بتاريخ 5/ 11/ 1973.

18- شعبة بريد العشرية، أسست بتاريخ 22/ 61970.

19- شعبة بريد البربيطة، أسست بتاريخ 26/ 5/ 1968.

20- شعبة بريد النمتة، أسست بتاريخ 5/ 4/ 1974.

21- شعبة بريد حي المنصورة/ الطفيلة، أسست بتاريخ 29/ 1/ 1979.

22- شعبة بريد الحنانة/ عي البيضاء، أسست بتاريخ 16/ 8/ 1967.

23- شعبة بريد ضباعة، أسست بتاريخ 21/ 11/ 1972.

24- شعبة بريد صويمح، أسست بتاريخ 21/ 11/ 1972.

25- شعبة بريد عرفة، أسست بتاريخ 13/ 12/ 1968.

26- شعبة بريد بريد مجادل، أسست بتاريخ 13/ 1/ 1976.

27- شعبة بريد السلع، أسست بتاريخ 20/ 12/ 1975.

28- شعبة بريد ارحاب الشرقية، أسست بتاريخ 27/ 5/ 1972.

29- شعبة بريد حد، أسست بتاريخ 11/ 12/ 1972.

30- شعبة بريد البقيع، أسست بتاريخ 25/ 12/ 1968.

31- شعبة بريد أبو بنا، أسست بتاريخ 20/ 10/ 1969.

32- شعبة شعبة بريد عابل، أسست بتاريخ 4/ 12/ 1967.

33- شعبة بريد عابور، أسست بتاريخ 23/ 8/ 1969.

34- شعبة بريد ضانا، أسست بتاريخ 10/ 8/ 1965.

35- شعبة بريد جرف الدراويش، أسست بتاريخ 2/ 10/ 1964.

36- شعبة بريد لحظة، أسست بتاريخ 1/ 3/ 1982.

⋆ الشعب البريدية المنوي تحويلها إلى مكاتب بريدية:-

1- قرية جرف الدراويش.

2- قرية السلع.

⋆ القرى المنوي فتح شعب بريدية فيها:-

3- زبدة – أم العظام.

4- أم سراب.

5- رواث.

6- قرقور.

7- كركا.

⋆ وضع الاتصالات في اللواء:-

بعد أن تم فصل الاتصالات عن البريد وأصبحت مؤسسة مستقلة اتبعت اتصالات الطفيلة بمديرية اتصالات محافظة الكرك ويشرف على الاتصالات في اللواء مكتب اتصالات بإشراف مهندس ورئيس قسم فني وكادر من موظفي البرق والهاتف وورشة عمل وصيانة.

تؤدي خدمة الاتصالات الهاتفية في اللواء حالياً 6 مقاسم نصف آلية بسعة 600 مشترك، والعمل جارٍ حالياً في تركيب مقسم سابع نصف آلي بسعة 100 مشترك سيتم قبول طلبات اشتراكهم في الهاتف بعد الانتهاء من تركيبه علماً بأن المقاسم الست العاملة مشغولة كلياً بالمشتركين، يضاف إلى هذه المقاسم مقسم خاص (بالترنك) الاتصالات الخارجية حيث ترتبط الطفيلة بست خطوط مباشرة مع عمان وأربع خطوط مع الكرك وخط واحد مع العقبة وخط واحد مع معان.. وأما المكاتب البريدية في القرى فهي ما زالت تستخدم مقاسم يدوية قديمة ينتظر تحويلها إلى نصف آلية بعد وصول التيار الكهربائي إلى هذه القرى في نهاية عام 1982 وهي جميعها يرتبط كل منها بخط مستقل مع الطفيلة ما عدا بريد ارحاب وشعبة بريد اضباعة التي ترتبط مع الطفيلة عن طريق بريد عيمة، وقد باشرت المؤسسة باستبدال الخطوط النحاسية بخطوط كيل لجميع قرى اللواء وسيتم تقوية الاتصالات بواسطة تركيب أجهزة تقوية على خطوط الكيبل، وتنوي مؤسسة الاتصالات وضمن مشاريعها في الخطة الخمسية تحويل الخدمة

الهاتفية في مدينة الطفيلة إلى خدمة هاتفية آلية كاملة والخدمة في القرى إلى نصف آلية بعد أن باشرت سلطة الكهرباء في تمديد خطوط الكهرباء إلى قرى اللواء والمتوقع الانتهاء منه عام 1982م، وسيتم تزويدها بالكهرباء من الخط القومي.

ولا بد من الإشارة من أن تحويل الخدمة الهاتفية إلى آلية كاملة سيؤدي إلى تشجيع العمل التجاري والحد من الإشكالات التي تثور بين آونة وأخرى.

خدمات التربية والتعليم(1)..

مقدمة...

تطور التعليم في اللواء شأنه شأن غيره من مناطق الأردن تطوراً بطيئاً في البداية بسبب الظروف التي كانت سائدة في مرحلة العهد التركي وما نتج عنها من انعدام التعليم بشكل كلي بين فئات المواطنين وما تبعه من انعدام المعلمين وضعف اتجاه الناس نحو التعليم وذلك لغلبة الطابع البدوي الرعوي على مجتمعاتهم المحلية..

لقد انتقل التعليم من عهد الكتاتيب إلى التعليم الرسمي بشكل محدود جداً في أواخر العهد التركي حيث أسست أول مدرسة ابتدائية في اللواء في مدينة الطفيلة، ولم يعرف التاريخ الذي أسست فيه المدرسة على وجه التحديد وإن كنت أميل إلى تزامن تأسيسها مع تأسيس الإدارة الحكومية في اللواء والذي تم حوالي سنة 1894 وكانت الدراسة في ذلك العهد تتم على مرحلتين: المرحلة الأولى ومدتها ثلاث سنوات وكانت تسمى المكتب الابتدائي، والمرحلة الثانية ومدة الدارسة فيها ثلاث سنوات أيضاً وكانت تسمى بالمكتب الرشدي حيث ينتقل الطالب الذي يجتازها ويقع عليه اختيار السلطات التركية وغالباً ما تختارهم من أبناء الشيوخ والمتنفذين إلى المدرسة السلطانية في دمشق..

ومن أهم المباحث التي كانت تدرس في المكتب الابتدائي والرشدي القرآن الكريم قراءة ونسخاص واللغة العربية واللغة التركية والحساب والتاريخ.. وقد ظلت الكتاتيب تمارس دورها سواء في المدينة أو القرى القليلة وفي مضارب العشائر بالإضافة إلى مدرسة الطفيلة، وبقي هذا الوضع سائداً إلى حين قيام الإمارة حيث قامت الحكومة وبعد استقرارها مباشرة بتأسيس أول مدرسة ابتدائية في قرية بصيرا سنة 1922م لخدمة عشائر السعوديين، وأتبعتها مدرسة ابتدائية ثانية في صنفحة سنة 1932م لخدمة عشائر الحمايدة، ومدرسة ثالثة في ضانا سنة 1938 لخدمة عشائر العطاعطة، وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات ينتقل بعدها الطالب إلى

(1) الطفيلة بين الماضي والحاضر ص44.

مدرسةالطفيلة الابتدائية والتي والت تقديم رسالتها التعليمية منذ أواخر العهد التركي كما أسلفت وقد كانت هذه المدرسة الوحيدة في المنطقة التي يستطيع الطالب إتمام دراسته الابتدائية ولمدة ست سنوات كاملة.

وقد استمر هذا الوضع لغاية بداية العام الدراسي 1941/ 1942 حيث أصبحت مدة الدراسة الابتدائية سبع سنوات، يتقدم بعدها الطالب لامتحان شهادة الدراسة الابتدائية العامة، ينتقل إلى مدرسة السلط الثانوية الكاملة حيث كانت المدرسة الثانوية الكاملة الوحيدة في الأردن.

في نهاية الأربعينات بدأت مرحلة التوسع المتوسطة في موضوع التعليم حيث قامت الحكومة بفتح مدرسة ابتدائية في قرية عيمة في بداية العام الدراسي 1949/ 1950م لخدمة تجمع عشائر الثوابية، ومدرسة ابتدائية في قرية السلع سنة 1952م، ومدرسة ابتدائية ثالث في النمتة سنة 1952م لخدمة عشائر الحمايدة التي نزحت من صنفحة إلى قرية النمتة في هجرتها الأولى.

بقيت مدارس الطفيلة وقراها تابعة لمفتش معارف اللواء الجنوبي في الكرك الذي يشرف على التعليم في الكرك ومعان والطفيلة، وقد استمر هذا لبداية العام الدراسي 1959/ 1960 حينما انفصلت معان عن مفتش معارف الكرك. وفي بداية العام الدراسي 1970/ 1971م حيث فصلت منطقة الطفيلة عن مديرية تعليم الكرك وأسست بها مديرية تربية وتعليم.

وقد استمر هذا إلى أن تم استحداث مديريات التعليم في المحافظات وتعيين مدراء عامين لهذه المديريات وأعطيت لهم صلاحيات الأمين العام لوزارة التربية، أعيد ارتباط التربية والتعليم في لواء الطفيلة بمديرية التعليم في محافظة الكرك، واستبدلت مديرية التربية والتعليم بمكتب تربية وتعليم بإشراف مدير مكتب وتم ذلك في العام الدراسي 1980/ 1981م.

⋆ بعض التواريخ الهامة بالنسبة لمدارس اللواء:-

بداية العام الدراسي 53/ 1954- أصبحت مدرسة الطفيلة للذكور مدرسة إعدادية حيث أصبح اسم السابع الابتدائي أول إعدادي.

بداية العام الدراسي 59/ 1960- أصبحت مدرسة الطفيلة للذكور ثانوية كاملة في الفرع الأدبي فقط، وكانت في سنة 57/ 1958 ثانوية للخامس الثانوي قبل تقسيم التعليم إلى علمي وأدبي.

بداية العام الدراسي 64/ 1965- أصبحت مدرسة إناث الطفيلة ثانوية كاملة في الفرع الأدبي.

بداية العام الدراسي 68/ 1969- أصبحت مدرس الطفيلة الثانوية للذكور مدرسة ثانوية كاملة بالفرعين العلمي والأدبي.

بدابة العام الدراسي 71/ 1972- فُتح صف أول ثانوي في مدرستي عيمة وبصيرا..

بداية العام الدراسي 75/ 1976- فُتح صف أول ثانوي في مدرسة عين البيضاء..

بداية العام الدراسي 77/ 1978- فُتح صف أول ثانوي في مدرستي ذكور وإناث الحسا.

بداية العام الدراسي 78/ 1979- فُتح صف أول ثانوي أدبي في مدارس بصيرا الثانوية. للذكور وعين البيضاء للذكور ومدرستي ذكور وإناث الحسا.

بداية العام الدراسي 79/ 1980= فُتح صف ثالث ثانوي أدبي للبنات في مدرسة بصيرا وصف أول ثانوي للبنات في مدرسة عين البيضاء.

⋆ تطور أعداد المدارس والطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات بالمقارنة بين عامي 1972/71- 1982/81م:-

العام الدراسي	عدد المدارس				عدد الطلبة			عدد العلمين والمعلمات		
	ذكور	إناث	مختلطة	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	معلمين	معلمات	المجموع
1972/71	20	16	7	43	3050	1629	4679	151	58	209
1982/81	27	31	12	70	5648	7327	9975	229	305	604

⋆ والجدول التالي يقارن بين التشكيلات الواقعية للعام الدراسي 81/ 1982 والتشكيلات المتوقعة للعام الدراسي 82/ 1983 مدارس الذكور(□):-

العام الدراسي	المرحلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المجموع لعام	
	شعب	مراكز	شعب	مراكز	شعب	مراكز	شعب	مراكز
1982/81	126	139	61	97	25	63	212	299
1983/82	130	146	64	101	30	67	224	314
الزيادة	4	7	3	4	5	4	12	15

❋ مرحلة ما قبل المدرسة[1]:-

وأما بالنسبة للتعليم في مرحلةما قبل المدرسة في اللواء، فقد أسست أول روضة للأطفال في مدينة الطفيلة عام72/ 1973 باسم «روضة سعد بن أبي وقاص»، تابعة لإشراف جمعية فتيات الطفيلة الخيرية .. وقد وُوفق على فتح صف أول ابتدائي فيها للأطفال الذين هم بين

(1) الطفيلة بين الماضي والحاضر ص44.

سن الخامسة والنصف والسادسة ممن لا يُقبلون في المدارس الحكومية حينذاك.

وفي عام 74/ 1975 وُوفق على فتح روضة ثانية في قرية الحسا في المدينة السكنية لعمال شركة مناجم الفوسفات تابعة لإدارة مدارس براعم الأقصى في عمان، ومنذ ذلك التاريخ والروضة تنمو تدريجياً حتى فُتح فيها صف للثالث الإبتدائي عام 1979/ 1980... والجدول التالي يبين الروضتين ووضعهما في العام الدراسي الحالي 79/ 1980:-

اسم الروضة	البستان		التمهيدي		أول ابتدائي		ثاني ابتدائي		ثالث ابتدائي		المجموع
	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى	
روضة براعم الأقصى	13	18	16	19	10	14	10	12	10	7	129
روضة سعد بن أبي وقاص	–	–	32	28	–	–	–	–	–	–	60
المجموع	13	18	48	47	10	14	10	12	10	7	189

تطوير التعلمي الإلزامي:-

(أ) المدارس:

يبين الجدول التالي تطور أعداد المدارس الابتدائية في اللواء منذ سنة افتتاح مديرية التربية والتعليم في اللواء بتاريخ 15/ 2/ 1971 وحتى العام الدراسي الحالي 1979/ 1980م:-

العام الدراسي	أعداد المدارس الابتدائية			المجموع
	بنين	بنات	مختلطة	
1971/ 1972	7	8	6	21
1975/ 1976	8	12	10	30
1979/ 1980	8	12	12	30

(ب) الطلبة:-

والجدول التالي يبين تطور أعداد الطلبة في الـصفوف الابتدائيـة في اللـواء حـسب الجنس:-

أعداد طلبة الصفوف الابتدائية			
العام الدراسي	المجموع		
	بنين	بنات	
1971/ 1972	2329	1342	3671
1975/ 1976	3113	2136	2549
1979/ 1980	3598	2963	6561

(جـ) الشعب:-

والجدول التالي يبين تطور أعداد الشعب للصفوف الابتدائية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد شعب الصفوف الابتدائية			
	بنين	بنات	مختلطة	المجموع
1971/ 1972	71	40	8	119
1975/ 1976	101	81	18	200
1979/ 1980	122	110	32	264

(د) المعلمون:-

والجدول التالي يبين تطور أعداد المعلمين في الصفوف الإبتدائية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد المعلمين في الابتدائي		
	بنين	بنات	المجموع
1972/1971	89	40	129
1976/1975	112	94	206
1980/1979	148	151	299

الإعدادي....[1]

(أ) المدارس:-

يبين الجدول التالي تطور أعداد المدارس الإعدادية حسب الجنس:

العام الدراسي	أعداد المدارس الإعدادية			
	بنين	بنات	مختلطة	المجموع
1972/1971	10	7	1	(18) = 1 +17
1976/1975	11	10	-	(21)
1980/1979	11	8	3	(22)

(ب) الطلبة:-

يبين الجدول التالي أعداد الطبلة في الصفوف الإعدادية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد الطلبة في الصفوف الإعدادية		
	بنين	بنات	المجموع
1971/ 1972	524	235	759
1975/ 1976	826	388	1214
1979/ 1980	1274	792	2066

(جـ) الشعب:-

والجدول التالي يبين أعداد الشعب للصفوف الإعدادية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد المدارس الإعدادية			
	بنين	بنات	مختلطة	المجموع
1971/ 1972	28	11	1	40
1975/ 1976	39	21	-	60
1979/ 1980	53	35	2	90

(د) المعلمون:-

والجدول التالي يبين تطور أعداد المعلمين للصفوف الإعدادية حسب الجنس:-

إعداد المعلمين في الإعدادي

العام الدراسي	ذكور	إناث	المجموع
1971/ 1972	45	17	62
1975/ 1976	73	39	112
1979/ 1980	89	59	148

تطور التعليم الثانوي...

(أ) المدارس:-

يبين الجدول التالي تطور أعداد المدارس الثانوية للواء حسب الجنس:-

أعداد المدارس الثانوية

العام الدراسي	بنين	بنات	المجموع
1971/ 1972	3	1	4
1975/ 1976	4	1	5
1979/ 1980	5	5	10

(ب) الطلبة:-

يبين الجدول التالي تطور أعداد الطلبة في المرحلة الثانوية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد الطلبة في الصفوف الثانوية		
	بنين	بنات	المجموع
1971/ 1972	197	52	249
1975/ 1976	252	123	375
1979/ 1980	563	297	860

(جـ) الشعب:-

يبين الجدول التالي أعداد الشعب للمرحلة الثانوية الأكاديمية حسب الجنس:-

العام الدراسي	أعداد الشعب للصفوف الثانوية		
	بنين	بنات	المجموع
71/ 72	8	3	11
75/ 76	9	5	14
79/ 80	21	15	36

(د) المعلمون:

والجدول التالي يبين تطور أعداد المعلمين للصفوف الإعدادية حسب الجنس:-

أعداد المعلمين في المرحلة الثانوية

العام الدراسي	بنين	بنات	المجموع
71/ 72	17	1	18
75/ 76	22	10	32
79/ 80	50	22	72

وتعاني المدارس الثانوية باستمرار من نقص بيّن في أعداد المعلمين في التخصصات النادرة كالرياضيات والعوم واللغة الإنجليزية.

الأبنية المدرسية:-[1]

تشكل الأبنية المدرسية المستأجرة نسبة كبيرة بين الأبنية المدرسية المستعملة وهي أبنية غير صالحة للأغراض التعليمية لأنها لم تُبْنَ لهذه الغاية، بل أكثرها أبنية سكنية في الأصل.. والجدول التالي يبين تطور أعداد غرف التدريس حسب الملكية:-

أعداد غرف التدريس

العام الدراسي	ملك	مستأجر	المجموع
71/ 72	76	94	170
75/ 76	164	110	274
79/ 80	248	142	390

(1) دراسة البيئة المحلية للواء الطفيلة ص 19، 20، 21.

والجدول التالي يبين أعداد الغرف المدرسية للعام الدراسي الحـالي 79/ 1980 في المدن والقرى حسب الملكية:-

المدينة				القرى				المجموع العام	
ملك		مستأجر		ملك		مستأجر		ملك	مستأجر
صفية	أخرى	صفية	أخرى	صفية	أخرى	صفية	أخرى		
65	32	102	36	183	91	40	15	371	193

والجدول التالي يبين أعداد الأبنية المدرسية للعام الدراسـي الحـالي 79/ 1980 في المدن والقرى حسب الملكية:-

في المدينة		في القرى		المجموع	
ملك	مستأجر	ملك	مستأجر	ملك	مستأجر
8	28	73	24	81	52

مراكز التدريب:-

مع نهاية عام 78/ 1979 تم افتتاح أول مركز ثقافي لتعليم الطباعة باللغتين العربيـة والإنجليزية تابع لجمعية فتيات الطفيلة الخيريـة، ومـدة الـدورة فيـه ثلاثـة أشـهر، يُمـنح المتدرب فيه شهادة طباعة معترف بها. وقد تم تخـريج 116 طابعـاً وطابعـة منـذ تأسيـسه وحتى الآن... وأما أعداد المتدربين في المركز حالياً (79/ 1980) هو (27) متدرباً مـنهم (20) ذكور و (7) إناث..

التأهيل:- (1)

(أ) تأهيل المعلمين:-

افتتح معهد التأهيل التربوي/ فرع الطفيلة عام الطفيلة عام 1973/ 1974، وكان عجج الدراسين فيه 24، منهم 9 معلمات. وفي عام 75/ 1976 بلغ عدد الدراسين 34 دراساً، منهم 3 ذكور فقط موزعين على التخصصات التالية: علوم ورياضيات، لغة إنجليزية، لغة عربية، دين، واجتماعيات.. وفي عام 79/ 1980 بلغ عددهم 41 دراسة موزعات على التخصصات التالية: علوم ورياضيات، دين واجتماعات، لغة عربية، وتربية ابتدائية..

(ب) تأهيل المديرية للمرحلة الإلزامية:-

أخذت الطفيلة نصيبها بتأهيل المديرين والمديرات وذلك عام 79/ 1980، حيث بلغ عددهم 31، منهم 16 مديراً..

مراكز محو الأمية وتعليم الكبار:-

بدأ تعليم الكبار ومحو الأمية في الطفيلة من عام 1965، حيث كان الإقبال على المراكز ضعيفاً جداً، ثم اخذ يزداد في السبعينات، ويبين الجدول التالي الزيادة في المراكز وعدد الدراسين:-

العام الدراسي	المراكز				الدراسون		
	المجموع	ذكور	إناث	مختلطة	مجموع	ذكور	إناث
71/ 1973	3	2	1	-	48	43	14
72/ 1973	5	3	1	1	32	24	8
73/ 1974	11	5	5	1	197	85	112
79/ 1980	22	10	12	-	323	40	182

(1) دراسة البيئة المحلية للواء الطفيلة ص 19، 20، 21.

الخدمات التربوية الفنية:-

1. التلفزيون التربوي:-

يوجد في مدارس الطفيلة ثمانية أجهزة تلفازية لخدمة العملية التربوية وكنشاط مرافق للمباحث المقررة في المرحلة الثانوية.. إلا أنها لا تحقق الأهداف المرجوّة للأسباب التالية:-

أ) ضعف البث التلفازي نهاراً على الرغم من وجود محطة تقوية محلية لا تغطي مناطق اللواء.

ب) لا تتوفر في المدارس قاعات مناسبة للعرض.

2. الإذاعة المدرسية:-

تتوفر أجهزة الراديو في كل المدارس وتحقق الأهداف المرجوّة منها.

3. المختبرات المدرسية:-

تحرص كل مدرسة على شراء أدوات مخبرية تناسب مرحلتها التعليمية، وتُحدَّدْ فاعلية المختبر بحجم المدرسة وقدرتها المادية والبناء اللازم، لذا فمعظم المختبرات في مدارس اللواء متواضعة لا تفي بالغرض المطلوب باستثناء:

أ- مختبر مدرسة الطفيلة الثانوية للبنين، ومختبر الطفيلة الثانوية للبنات، منها مختبران مناسبان من حيث البناء والأدوات ووجود القيّم.

ب- مختبر مدرسة الحسا الثانوية للبنين، ومختبر مدرسة الحسا الثانوية للبنات، إذ تتوفر المواد المخبرية وينقصها البناء المناسب.

جـ- يتبع مدرسة بنات الطفيلة الإدادية بناء حديث للمختبر إلا أنه يقتصر على الأدوات المخبرية المناسبة للمرحلة الإعدادية.

4. الإرشاد النفسي والاجتماعي:-

لا يوجد في المدرسة الثانوية من يقوم بمهمة الإرشاد النفسي والاجتماعي.

5. المكتبات المدرسية:-

تسعى كل مدرسة من مدارس اللواء منذ نشوئها لاحتواء مكتبة تناسبها، وتتفاوت هذه

المكتبات حسب حجم المدرسة وواردداتها، وتتطور المكتبات سنة بعد أخرى حسب تطور المدرسة وامكاناتها معتمدة على:-

أ- حصة المكتبة من التبرعات المدرسية.
ب- مكتبات الصفوف: والتي ينشئها الطلبة.
جـ- الاشتراكات الشهرية.
د- دعم وزارة التربية والتعليم للمكتبات.
هـ- دعم أولياء الأمور والمؤسسات الأخرى.

والجدول التالي يبين احصاءات تفصيلية حول البناء المدرسي للغرف الصفية المدرسية بما فيها من مكاتب ومختبرات ومشاغل ومقاصف والمقاعد والغرف الصفية المستخدمة.

التشكيلات المدرسية الواقعية لمدارس لواء الطفيلة
للعام الدراسي ١٩٨٣/٨٢

الدائرة: الكرك

المكتب: الطفيلة — **اناث**

الرقم	اسم المدرسة	المرحلة الابتدائية: ابتدائي: شعب	المرحلة الابتدائية: ابتدائي: مراكز	المرحلة الابتدائية: اعدادي: شعب	المرحلة الابتدائية: اعدادي: مراكز	المرحلة الابتدائية: المجموع: شعب	المرحلة الابتدائية: المجموع: مراكز	المرحلة الثانوية: شعب	المرحلة الثانوية: مراكز	تصنيف المراكز: مدير	تصنيف المراكز: سكرتير	تصنيف المراكز: امين مكتبة	تصنيف المراكز: قيم مختبر	تصنيف المراكز: مرشد اجتماعي	تصنيف المراكز: معلم	المجموع العام: شعب	المجموع العام: مراكز	ملاحظات
١.	بنات الطفيلة/ث							٩	١٩	١	١	١	١	١	١٤	٩	١٩	
٢.	الطفيلة/ث تمريضي							١	٢	–	–	–	–	–	٢	١	٢	
٣.	الدويخله الثانوية	٦	٧	٧	٩	١٣	١٦	٣	٨	١	–	١	–	١	٢١	١٦	٢٤	
٤.	مركز الخياطة							٢	٥	١					٤	٢	٥	
٥.	بنات الطفيلة/ع/١			٦	١١	٦	١١			١		١		١	٨	٦	١١	
٦.	بنات الطفيلة/ع/٢			٦	٩	٦	٩			١					٨	٦	٩	
٧.	بنات عمورية/ب	٧	٨			٧	٨			١					٧	٧	٨	
٨.	بنات بلاط الشهداء	٨	١٠			٨	١٠			١					٩	٨	١٠	
٩.	بنات الطفيلة/ب	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
١٠	بنات البرنيس/ب	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
١١	بنات الجهير/ب	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
١٢	بنات فاطمة بنت اليمان	٤	٥			٤	٥			١					٤	٤	٥	
١٣	بنين البرنيس/ب	٤	٥			٤	٥			١					٤	٤	٥	
١٤	بنات ميسلون/ب	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
١٥	بنين ثابت بن قيس	٤	٥			٤	٥			١					٤	٤	٥	
المجموع		٥٧	٦٨	١٩	٢٩	٧٦	٩٧	١٥	٣٤	١٤	١	٣	١	٣	١٠٩	٩١	١٣١	

١٦	بنات بصيرا/ث/الاولى	٣	٤	٣	٤	٦	٨	٣	٩	١	١	١	–	١	١٣	٩	٦٧
١٧	بنات البيضاء/ث/الاولى	٢	٢	٣	٤	٥	٦	٣	٩	١	١	١	–	١	١١	٨	١٥
١٨	بنات الحسا الثانوية	١٢	١٤	٣	٤	١٥	١٨	١	٦	١	١	١	–	١	٢٠	١٦	٢٤
١٩	بنات عيمة الثانوية	٦	٦	٣	٤	٩	١٠	٢	٦	١	–	١	–	١	١٣	١١	١٦
٢٠	بنات صنفحة الاعدادية	٥	٥	٢	٤	٧	٩			١	–				٨	٧	٩
٢١	بنات غرندل الاعدادية	٦	٦	٣	٥	٩	١١			١					١٠	٩	١١
٢٢	بنات بئر العطاعطة/ع	١٠	١١	٣	٥	١٣	١٦			١					١٥	١٣	١٦
٢٣	بنات السلع الاعدادية	٣	٣	١	٢	٤	٥			١					٤	٤	٥
٢٤	بنات ارويم الاعدادية	٥	٥	٣	٥	٨	١٠			١					٩	٨	١٠
٢٥	بنات ارحاب الاعدادية	٢	٢	١	٢	٣	٤			١					٣	٣	٤
٢٦	بنات ابوبنا الاعدادية	٢	٢			٢	٢			–					٣	٢	٢
٢٧	بنات بصيرا/ب/الثانية	٨	٩			٨	٩			١					٨	٨	٩
٢٨	بنات البيضاء /ب/الثانية	٨	١٠			٨	١٠			١					٦	٨	١٠
٢٩	بنات العيص الابتدائية	٢	٢			٢	٢			–				٢	٢	٢	
٣٠	بنات ضانا الابتدائية	٢	٢			٢	٢			–				٢	٢	٢	
	المجموع	٧٦	٨٣	٢٥	٣٩	١٠١	١٢٢	٩	٣٠	١٢	٣	٤	–	٤	١٢٩	١١٠	١٥٢
٣١	بنات عابل الابتدائية	٢	٢			٢	٢			–					٢	٢	٢
٣٢	بنين الحسا الابتدائية	٩	١٠			٩	١٠			١					٩	٩	١٠
٣٣	الانصار المختلطة	٥	٦			٥	٦			١					٥	٥	٦
٣٤	الدويخله المختلطة	٨	٩			٨	٩			١					٨	٨	٩
٣٥	المنصورة المختلطة	٣	٣			٣	٣			–					٣	٣	٣
٣٦	ضباعة المختلطة	٢	٢			٢	٢			–					٢	٢	٢
٣٧	سعوه المختلطة	٢	٢			٢	٢								٢	٢	٢
٣٨	الحنانة المختلطة	٢	٢			٢	٢								٢	٢	٢
٣٩	الجرف المختلطة	٣	٣			٣	٣								٣	٣	٣
٤٠	عرفه المختلطة	٢	٢			٢	٢								٢	٢	٢
المجموع	٣٨	٤١			٣٨	٤١			٣					٣٨	٣٨	٤١	
	ص١	٥٧	٦٨	١٩	٢٩	٧٦	٩٧	١٥	٣٤	١٤	١	٣	١	٣	١٠٩	٩١	١٣١
	ص٢	٧٦	٨٣	٢٥	٣٩	١٠١	١٢٢	٩	٣٠	١٢	٣	٤	–	٤	١٢٩	١١٠	١٥٢
	المجموع العام	١٧١	٩٢	٤٤	٦٨	٢١٥	٢٦٠	٢٤	٦٤	٢٩	٤	٧	١	٧	٢٧٦	٢٣٩	٣٢٤

التشكيلات المدرسية الواقعية لمدارس لواء الطفيلة
للعام الدراسي ١٩٨٣/٨٢

الدائرة: الكرك

المكتب: الطفيلة

ذكور

الرقم	اسم المدرسة	المرحلة الابتدائية						المرحلة الثانوية		تصنيف المراكز						المجموع العام		ملاحظات
		ابتدائي		اعدادي		المجموع												
		شعب	مراكز	شعب	مراكز	شعب	مراكز	شعب	مراكز	مدير	سكرتير	امين مكتبة	قيم مختبر	مرشد اجتماعي	معلم	شعب	مراكز	
١.	الطفيلة الثانوية							١٢	٢٤	١	١	١	١	١	١٩	١٢	٢٤	
٢.	المركز الحرفي							٢	٥	١					٤	٢	٥	
٣.	الطفيلة الاعدادية			٩	١٥	٩	١٥			١		١		١	١٢	٩	١٥	
٤.	أنس بن مالك الاعدادية	٨	٩	١٦	١٧	١٩	٢٦			١				١	٢٤	١٩	٢٦	
٥.	الشيخ الدباغ/ب	٩	١١			٩	١١			١					١٠	٩	١١	
٦.	النويري الابتدائية	١١	١٣			١١	١٣			١					١٢	١١	١٣	
٧.	ابن تيمية الابتدائية	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
٨.	الحارث بن عمير/ب	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
٩.	ابن منظور الابتدائية	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧	
١٠	بصيرا الثانوية للبنين	٤	٥	٦	٨	١٠	١٣	٤	١٠	١	١	١		١	١٩	١٤	٢٣	
١١	عين البيضاء الثانوية	٤	٥	٣	٤	٧	٩	٣	٩	١	١	١		١	١٤	١٠	١٨	
١٢	الحسا الثانوية للبنين	٤	٥	٦	٨	١٠	١٣	٣	٩	١	١	١		١	١٨	١٣	٢٢	
١٣	بئر العطاعطة الثانوية	١١	١٢	٤	٥	١٥	١٧	١	٤	١				١	١٩	١٦	٢١	
١٤	عيمة الثانوية للبنين			٣	٤	٣	٤	١	٣	١					٦	٤	٧	
١٥	السلع الاعدادية للبنين	٢	٢	٢	٤	٤	٦			١					٥	٤	٦	
	المجموع	٧١	٨٣	٤٤	٦٥	١١٥	١٤٨	٢٦	٦٤	١٥	٤	٥	١	٧	١٨٠	١٤١	٢١٢	

		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
١٦	صنفحة الاعدادية	٦	٦	٣	٥	٩	١١			١					١٠	٩	١١
١٧	غرندل الاعدادية	٦	٦	٣	٥	٩	١١			١					١٠	٩	١١
١٨	اروم الاعدادية	٥	٥	٣	٥	٨	١٠			١					٩	٨	١٠
١٩	ارحاب الاعدادية	٣	٣	٢	٤	٥	٧			١					٦	٥	٧
٢٠	الجرف الاعدادية	٣	٢	١	٢	٣	٤			١					٣	٣	٤
٢١	العيص الاعدادية	٣	٣	١	٢	٤	٥			١					٤	٤	٥
٢٢	ابوبنا الاعدادية	٢	٢	٢	٤	٤	٦			١					٥	٤	٦
٢٣	عرفه الاعدادية	١	١	٢	٤	٣	٥			١					٤	٣	٥
٢٤	ضانا الابتدائية	٢	٢			٢	٢								٢	٢	٢
٢٥	بصيرا الابتدائية	٩	١٠			٩	١٠			١					٩	٩	١٠
٢٦	عيمة الابتدائية	٦	٧			٦	٧			١					٦	٦	٧
٢٧	عين البيضاء الابتدائية	٨	٩			٨	٩			١					٨	٨	٩
٢٨	عابل الابتدائية	١	١			١	١								١	١	١
٢٩	شيظم المختلطة/ب	١	١			١	١								١	١	١
٣٠	النمتة المختلطة/ب	١	١			١	١								١	١	١
	المجموع	٥٦	٥٨	١٧	٣١	٧٣	٩٠			١١					٧٩	٧٣	٩٠
٣١	ام سراب المختلطة/ب	١	١			١	١								١	١	١
٣٢	البربيطة المختلطة/ب	١	١			١	١								١	١	١
٣٣	سيل الحسا المختلطة	٢	٢			٢	٢								٢	٢	٢
	المجموع	٤	٤			٤	٤								٤	٤	٤
	ص١	٧١	٨٣	٤٤	٦٥	١١٥	١٤٨	٢٦	٦٤	١٥	٤	٥	١٠	٧	١٨٠	١٤١	٢١٢
	ص٢	٥٦	٥٩	١٧	٣١	٧٣	٩٠	–	–	١١	–	–	–	–	٧٦	٧٢	٩٠
	المجموع الكلي	١٣١	١٤٦	٦١	٩٦	١٩١	٢٤٢	٢٦	٦٤	٢٦	٤	٥	١	٧	٢٦٣	٢١٧	٣٠٦

اعداد الطلبة في المدارس حسب الجنس والصف والشعبة والمرحلة

إناث

الرقم	اسم المدرسة	المجموع العام		المرحلة الالزامية																		المرحلة الثانوية									
				١.ب		٢.ب		٣.ب		٤.ب		٥.ب		٦.ب		١.ع		٢.ع		٣.ع		١.ث		٢.ث أ		٢.ث ع		٣.ث أ		٣.ث ع	
		ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش	ط	ش
١	بنات الطفيلة/ث	٣٣٠	١٠																			١٨	٤	٦٧	٢	٣٤	١	٧٧	٢	٢٩	١
٢	بنات الدويخله/ث	٤٢٩	١٦							٥٤	٢	٤٨	٢	٤٠	٢	٩٠	٣	٥٦	٢	٦٢	٢	٥٣	٢	٢٦	١						
٣	مركز الخياطة	٢٤	٢																			١٢	١	١٢	١						
٤	بنات الطفيلة/ ع/١	١٨٠	٦													٦٠	٢	٧١	٢	٤٩	٢										
٥	بنات الطفيلة/ع/٢	١٨٠	٦													٥٩	٢	٦٥	٢	٥٦	٢										
٦	بنات عموريه	١٦٥	٧	٤٢	٢	٢٤	١	١٨	١	١٩	١	٢٤	١	١٧	١																
٧	بنات بلاط الشهداء	٢٠٤	٨	٢٩	١	٢٦	١	٣٢	١	٢٤	١	٥٠	٢	٤٣	٢																
٨	بنات الطفيلة/ب	١٢٦	٦	٢٢	١	١٨	١	١٩	١	٢٢	١	٣٠	١	١٥	١																
٩	بنات البرنيس /ب	١٤٠	٦	٢٣	١	١٩	١	٢٠	١	٢٥	١	٢٨	١	٢٥	١																
١٠	بنات الجهير	١٨٢	٦	٣١	١	٣١	١	٣٠	١	٢٤	١	٣٠	١	٢٦	١																
١١	فاطمة بنت اليان	٨٠	٤	١٣	١	١٦	١	١٥	,٥	١٦	,٥	١١	,٥	٩	,٥																
١٢	بنات ميسلون	١٥٩	٦	٣٢	١	٣٦	١	١٩	١	٢٠	١	٣٢	١	٢٠	١																
١٣	بنين البرنيس /ب	٧٨	٤	١٨	١	١٨	١	٢٢	١	٢٠	١																				
١٤	ثابت بن قيس بنين	٧٩	٤	١٦	١	١٨	١	١٨	١	٢٧	١																				
١٥	بصيرا الثانوية/١	٢١٤	٩									٥٩	٢	٣٩	١	٣٤	١	٢٨	١	٢٣	١	١٦	١	٨	١			٧	١		
١٦	بنات البيضاء/ث/١	١٣٢	٨									٢٣	١	٣٦	١	٢٧	١	٢٤	١	١٥	١	١٢	١	١٣	١			٥	١		
١٧	بنات الحسا/ث	٤١٩	١٦	٥٠	٢	٥١	٢	٤٦	٢	٦٦	٢	٦٠	٢	٤٨	٢	٢٥	١	٣٤	١	٢٣	١	١٦	١								
١٨	بنات عيمة/ث	١٧١	١١	١٩	١	١٨	١	١٢	١	٢٢	١	١٤	١	٢٠	١	١٩	١	١٣	١	١١	١	١٣	١	١٠	١						
١٩	بنات صنفحة	٨٥	٧	١٠	١	١٣	١	٩	,٥	١٢	,٥	١٤	١	٩	١	٦	١	٦	,٥	٦	,٥										
٢٠	غرندل/ع	١٢٧	٩	٢٣	١	٢٢	١	١٧	١	١٩	١	١٢	١	١٥	١	٩	١	٤	١	٦	١										
٢١	بنات البثر/ع	٣١٩	١٣	٦٢	٢	٥٢	٢	٣٨	١	٤٦	٢	٥٠	١	٢٧	١	٢٠	١	١٦	١	٨	١										
٢٢	بنات السلع/ع	٤٨	٤	٤	,٥	٨	,٥	٤	,٥	٦	,٥	٨	,٥	٧	,٥	٦	,٣	٣	,٣	٢	,٤										
٢٣	بنات رويم/ع	١٢٧	٨	١٨	١	١٨	١	١٨	,٥	١٧	١	١٠	١	٢٠	١	٨	١	١١	١												
٢٤	بنات أرحاب/ع	٤١	٣	٣	,٣	٨	,٣	٨	,٣	٣	,٤	٣	,٣	٣	,٤	٢	,٣	١	,٣	٦	,٤										
٢٥	بنات ابوبنا	٢٢	٢	٤	,٢	٣	,٢	١	,٢	١	,٣	٨	,٣	-	-	١	,٣	٣	,٤												
٢٦	بنات بصيرا/ب	٢٣٣	٨	٧٢	٢	٥٨	٢	٤٥	٢	٥٨	٢																				
٢٧	بنات البيضاء	٢٢٧	٨	٤١	٢	٤٩	٢	٣٠	١	٦١	٢	٢٣	١																		
٢٨	العيص/ب	٣٤	٢	٥	,٣	٧	,٣	٨	,٤	٣	,٣	٩	,٣	٢	,٤																
٢٩	بنات ضانا	١٨	١	٧	,٣	٦	,٣	٥	,٤																						
٣٠	بنات عابل	٢٠	٢	٤	,٣	٤	,٣	٣	,٤	٣	,٣	٣	,٤	٢	٤																
٣١	بنين الحسا/ب	٢٦٦	٩	٧٢	٣	٣	٦٢	٢	٥٨	٢	٧٤	٢																			
٣٢	الانصار/ب	١٢١	٥	٤٢	٢	٢١	١	٢٤	١	٣٤	١																				
٣٣	الدويخله مختلطة	١٨٧	٨	٧٩	٣	٦٢	٣	٤٦	٢																						
٣٤	المنصورة المختلطة	٥٤	٣	٩	,٥	٩	,٥	٨	,٥	١١	,٥	١٠	,٥	٧	,٥																
٣٥	ضباعة المختلطة	٢٦	٢	٣	,٣	٤	,٣	٤	,٤	٦	,٣	٦	,٣	٣	,٤																
٣٦	سعوه المختلطة	٣٨	٢	١١	,٥	١٠	,٥	٧	,٥	١٠	,٥																				
٣٧	الحنانة المختلطة	٥١	٢	٢٢	١	١٤	,٥	١٥	,٥																						
٣٨	الجرف المختلطة	٣٧	٣	٨	١	١٢	,٥	١١	,٥	١	,٥	٥	,٥																		
٣٩	عرفة المختلطة	٤٧	٢	١٤	٣	١٤	,٣	٤	,٤	٢	,٣	٧	,٣	٦	,٤																

جدول احصائي بالمنازل في اللواء لعام ١٩٨٢/ ١٩٨٣

مكتب تربية الطفيله

الرقم	اسم المنزل	البلدة	عدد المنتفعين	عدد الغرف ملك	عدد الغرف مستأجر	الاجرة السنوية	ملاحظات
١	منزل الطالبات	الطفيلة	٢٠	–	٧	١٤٠٠	
٢	منزل الطلاب	الطفيلة	١٨	–	٥	٥٠٠	
٣	منزل المعلمات	الطفيلة	١١	٥	–	–	
٤	منزل المعلمات	الجرف	٠٣	–	–	١٢٠	
٥	منزل المعلمات	الحسا	١٤	–			تبرع من شركة الفوسفات
٦	منزل المعلمات	ابو بنا	٠٢	–		١٢٥	
٧	منزل المعلمات	عيمة	٠٥	–		٣٢٠	
٨	منزل المعلمات	صنفحة	٠٣	–		٣٠٠	
٩	منزل المعلمات	ارويم	٠٣	–		٢٠٠	
١٠	منزل المعلمات	ارحاب	٠٤	–		١٠٠	
١١	منزل المعلمات	عين البيضاء	١٥	–		٣٢٠	
١٢	منزل المعلمات	السلع	٠٥	–		٢٥٠	
١٣	منزل المعلمات	بصيرا	١٦		١٥٠٠		
١٤	منزل المعلمات	غرندل	٠٨	–		٤٠٠	
١٥	منزل المعلمات	بئر العطاعطة	١٤	–		٣٠٠	
١٦	منزل المعلمين	ابو بنا	٩	–	١	١٢٥	

جدول إحصائي وتفصيلي حول البناء المدرسي لعام ١٩٨٣/٨٢

مكتب تربية الطفيلة — **إناث**

الرقم	اسم المدرسة	الغرف المدرسية														الاجرة السنوية		الدورات الصحية			ملاحظات
		مكاتب	مختبرات	مشاغل	مستودعات	مقاصف	مستخدمون	غرف صحية	مكتبة	تدبير منزلي	ورشة عمل	أخرى	المجموع	ملك	مستأجر	فلس	دينار	عدد المقاعد الصالحة	عدد المقاعد التالفة	مجموع المقاعد	
١	بنات الطفيلة الثانوية	٣	١		١	١	١	٩	١	١			١٨	١٨	-	-	-	١٣	-	١٣	
٢	بنات الدويخله الثانوية	٣	١	١	١	١	١	١٢	١	١		٧	٢٩	-	-	-	-	١٢	-	١٢	
٣	مركز الخياطة				١			٣					٤	-	٤	١٠٠٠	٣	-	٣		
٤	بنات الطفيلة الاعدادية	٣	١		١	١	١	٦	١				١٤	١٤	-	-	-	١٢	-	١٢	
٥	بنات عمورية الابتدائية	٢	-		١	١		٦					١٠	-	١٠	-	٧٦٠	٨	-	٨	
٦	بلاط الشهداء /ب	٢			١			٨					١١	-	١١	-	٨٦٠	٣	-	٣	
٧	بنات الطفيلة الابتدائية	٢			١			٦					٠٩	-	٠٩	-	٧٧٠	٥	-	٥	
٨	بنات البرنيس/ ب	١			١			٦					٠٨	-	٠٨	-	١٦٠٠	٤	-	٤	
٩	بنات الجهير /ب	١			١			٦					٨	-	٠٨	-	٩٥٩	٤	-	٤	
١٠	فاطمة بنت اليمان	١						٤					٥	—	٥	—	٩٠٠	٢	—	٢	
١١	بنات ميسلون / ب	١						٦					٧	-	٧	-	٨٧٠	٢	-	٢	
١٢	بنين البرنيس/ ب	١			١			٤					٦	-	٦	-	٥٩٠	٤	-	٤	
١٣	ثابت بن قيس / ب	١			١			٤					٦	-	٦	-	١٢٠٠	٣	-	٣	
١٤	بصيرا الثانوية	٢			٢			١٢	١	١			١٨	١٢	٦	-	٢٦٠	٥	-	٥	
١٥	العين البيضاء / ث	٢			١			٩	١	١			١٤	١٤	-	-	-	٣	-	٣	
١٦	الحسا الثانوية	٢			١			١٥	١	١			٢٠	١٧	٣	-	٣٦٠	٦	-	٦	
١٧	عيمة الثانوية	١			١			١٢					١٤	١٢	٢	-	-	٥	-	٥	
١٨	صنفحة الاعدادية	١			١			٧					٠٩	٨	١	-	-	٦	-	٦	
١٩	غرندل الاعدادية	١			١			٨					١٠	١٠			٢	—	٢		
٢٠	بئر العطاعطة الاعدادية	١			١			١١				١٣	١٠	٣	-	٦٠	٤	-	٤		
٢١	السلع الاعدادية	١			١			٤				٦	٦				٢	-	٢		
٢٢	اروبم الاعدادية	١			١			٨				١٠	٩	١	-	١٣٠	٣	-	٣		
٢٣	ارحاب الاعدادية	١			١			٣				٥	٥	-	-	-	٢	-	٢		
٢٤	ابوينا الاعدادية							٢				٢	٢	-	-	-	٢	-	٢		
٢٥	العيص الابتدائية							٢				٢	-	٢	-	٢٠٠	١	-	١		
٢٦	ضانا الابتدائية							٢				٢	٢	-	-	-	١	-	١		
٢٧	عابل الابتدائية	١						٢				٣	٣	-	-	-	٢	-	١		
٢٨	بنين الحسا الابتدائية	٢			١	١		٩				١٣	١٢	-	-	-	١	-	١		
٢٩	الأنصار المختلطة	١						٥				٦	-	٦	-	٦٢٥	٢	-	٢		
٣٠	المنصورة المختلطة	١						٣				٤	-	٤	-	٣٥٠	٢	-	٢		
٣١	ضباعة المختلطة	١						٢				٣	٣	-			٢	-	٢		
٣٢	سعوه المختلطة							٢				٢	-	٢			١	-	١		
٣٣	الحنانة المختلطة							٢				٢	-	٢	-		١	-	١		
٣٤	الجرف المختلطة	١			١			٢				٤	٤	-			٢	-	٢		
٣٥	عرفة المختلطة	-			١			٢				٣	-	٢			١	-	١		
٣٦	الدويخله المختلطة	٢		١	١			٨	١			١٣	-	١٣	~	١٦٢٠	٤	—	٤		

جدول إحصائي تفصيلي حول البناء المدرسي لعام ١٩٨٣/٨٢

مكتب تربية الطفيلة

اناث

الرقم	اسم المدرسة	الغرف المدرسية												الاجرة السنوية		الدورات الصحية			ملاحظات
		مكاتب	مختبرات	مشاغل	مستودعات	مقاصف	مستخدمون	غرف صفية	مكتبة	اخرى	المجموع العام	ملك	مستأجر	فلس	دينار	عدد المقاعد الصالحة	عدد المقاعد التالفة	مجموع المقاعد	
١	الطفيلة الثانوية	٣	١	١	١	١	١	١٢		٢	٢٢	٢٢	-	-	-	٢٢	-	٢٢	
٢	المركز الحرفي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢		٢						
٣	الطفيلة الاعدادية	٢	-	١				١٢	١	-	١٦	١٤	٢	-	١٣٠	٦		٦	
٤	انس بن مالك الاعدادية	٢	١	١	١		١	١٩		١	٢٦	٢٦	-	-	-	١٠	-	١٠	
٥	الشيخ الدباغ	٢			١			١٠			١٣	-	١٣	-	١٠٥٠	٦	-	٦	
٦	النويري	٢		١	١	١		١١	١		١٧	-	١٧	-	١٧٥٠	٧	-	٧	
٧	ابن تيمية	١			١			٦			٨	-	٨	-	٥٩٤	٣	-	٣	
٨	الحارث بن عمير	١			١			٦			٨		٨	-	٨٥٠	٣	-	٣	
٩	ابن منظور	١			١			٦			٨	-	٨	-	١٠٦٠	٣	-	٣	
١٠	بصيرا الثانوية	٣	١	١	٢	١	١	١٣	١	٣	٢٦	٢٣	٣	-	٣٦٠	٥	-	٥	
١١	عين البيضاء	٣	١	١	٣	١	١	١٨	١		٢٩	١٨	١١	بلدية البيضاء		٦	-	٦	
١٢	الحسا الثانوية	٣	١	١	٢	١	١	١٤	١		٢٤	٢٤	-	-		-	-	٧	
١٣	بئر العطاعطة	٢			١			١٦			١٩	١٩	-	-		٣	-	٣	
١٤	عميد الثانوية	١	١		١	١		٤			٨	٨	-	-		٦	-	٦	
١٥	السلع الاعدادية	٢				٢	١	٦		١	١٢	١٢	-	-		٢	-	٢	
١٦	صنفحة الاعدادية	١		١	١			٨			١١	١١	-	-		٤	-	٤	
١٧	غرندل الاعدادية	١			١			٨			١٠	١٠	-	-		٣	-	٣	
١٨	ارويم الاعدادية	١			١			٨			١٠	١٨	٢	-		١	٣	٤	
١٩	ارحاب الاعدادية	١			١			٥			٨	٨	-	-		٣	-	٣	
٢٠	الجرف الاعدادية	١			١			٣		٢	٦	٦	-	-		٣	-	٣	
٢١	العيص الاعدادية	١						٤			٥	٥	-	-		٢	-	٢	
٢٢	ابوبنا الاعدادية							٦			٦	٦				٢		٢	
٢٣	عرفة الاعدادية	١						٣			٤	٤				٣	-	٣	
٢٤	ضانا الابتدائية	١			١			٢		٣	٧	٧				٢	-	٢	
٢٥	بصيرا الابتدائية	١			٢		١	٦			١٠	-	١٠	-	١٦٠٠	٤	-	٤	
٢٦	عيمة الابتدائية	١			١			٦			٨	-	-	-		٣	-	٣	
٢٧	عابل	١			١			١			٣					٣	-	٣	
٢٨	شيظم المختلطة	١			١			١			٣	٣				٢	-	٢	
٢٩	النمتة المختلطة	١			١			١		٢	٥	٥				٢	-	٢	
٣٠	ام سراب المختلطة	١						١			٢	-	٢	تبرع		١	-	١	
٣١	البربيطة المختلطة	١						١			٢	-	٢	-	٢٠٠	٢	-	٢	
٣٢	سيل الحسا المختلطة							٤			٤	٤				٢	-	٢	

المدارس حسب المرحلة والجنس

مكتب التربية والتعليم لواء الطفيلة

الجنس / نوع المدرسة	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	المجموع العام	ملاحظات
ذكور	١٣	١١	٦	٣٠	١- مركز خياطة في بنات الطفيلة الثانوية ٢- مركز حرفي في الطفيلة الاعدادية للبنين
إناث	١١	٩	٦	٢٦	
ذكور مختلط	٥	–	–	٠٥	
إناث مختلط	٨	–	–	٠٨	
رياض	٢	–	–	٠٢	
خاصة	١	–	–	٠١	
المجموع	٤٠	٢٠	٢٢	٧٢	

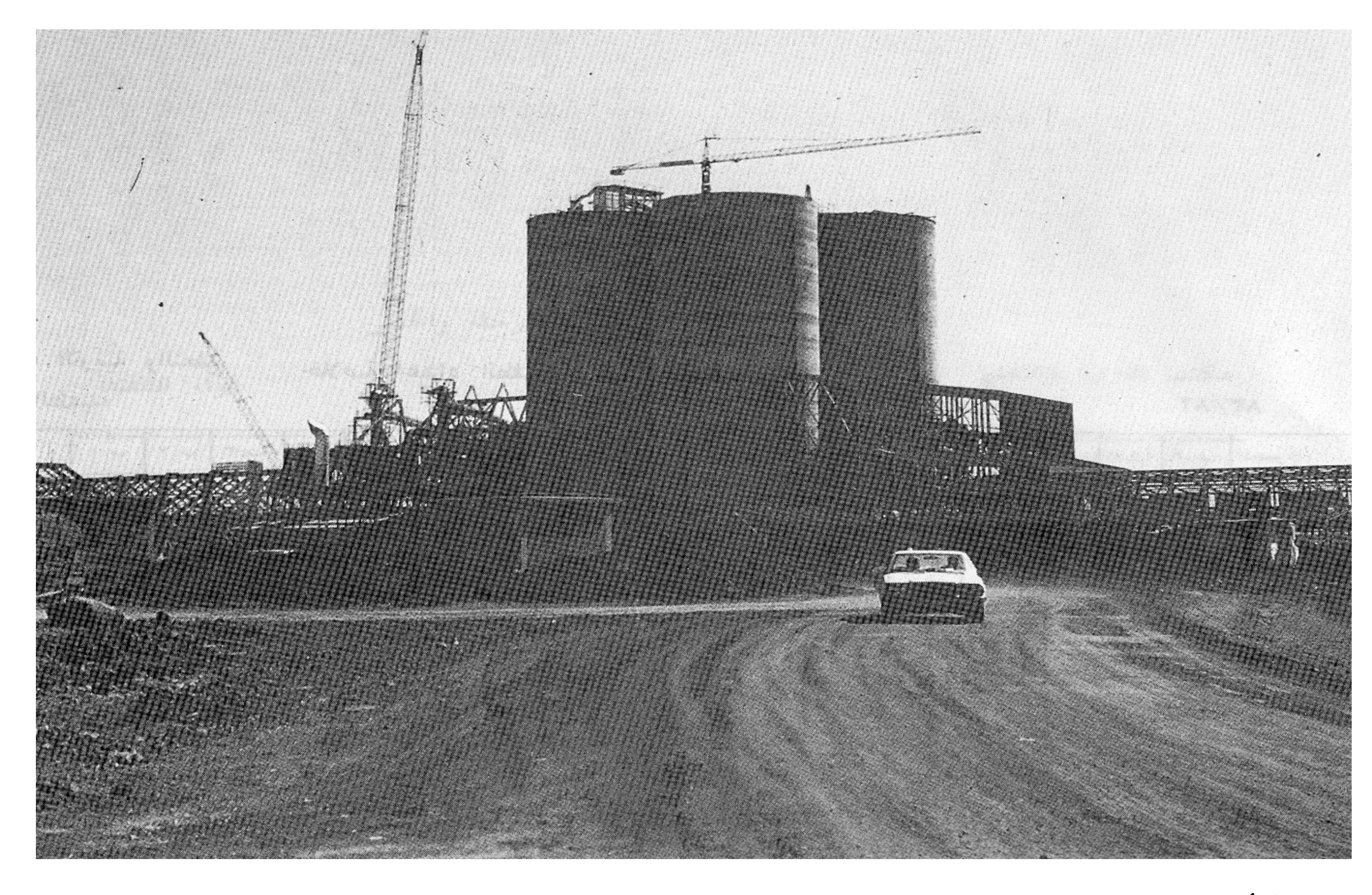
مكتب التربية والتعليم

لواء الطفيلة

خلاصة اعداد الطلبة حسب الصفوف والجنس

٨٣/٨٢

الجنس /الصف	١.ب	٢.ب	٣.ب	٤.ب	٥.ب	٦.ب	مجموع الابتدائي	١.ع	٢.ع	٣.ع	مجموع الاعدادي	١.ث	٢.ث أ	٢ث ع	٣ث ع	٣ث أ	مجموع الثانوي	المجموع العام
ذكور	٦٩٤	٦٥٥	٥٩٧	٦٧٦	٦٧٩	٥٧٤	٣٨٧٥	٥٣٢	٤٤٤	٣٥٥	١٣٣١	٢٥٦	١١٧	٦٣	٤٩	٩٨	٥٨٣	٥٧٨٩
إناث	٥٨٥	٥٤٩	٤٦٢	٥٥٤	٥٨٩	٤٢٧	٣١٦٦	٤٥٩	٣٣٢	٢٧٨	١٠٦٩	٢٣٠	١٣٦	٣٤	٢٩	٨٩	٥١٨	٤٧٥٣
المجموع	١٢٧٩	١٢٠٤	١٠٥٩	١٢٣٠	١٢٦٨	١٠٠١	٧٠٤١	٩٩١	٧٧٦	٦٣٣	٢٤٠٠	٤٨٦	٢٥٣	٩٧	٧٨	١٨٧	١١٠١	١٠٥٤٢



شركة أسمنت الجنوب / الحوامل

الفصل الحادي عشر

أَعلام الفِكر

1- محمد بطاح محيسن　　　2- أحمد الدباغ

3- سعد جمعه　　　3- تيسير السبول

محمد المحيسن..

* ولد عام 1888 بالطفيلة، وأتم دراسته في المدرسة الرشدية، وظهرت عليه معالم الذكاء، فكان مبرزاً بين طلابها، وأوفد لإتما تعلميه في دمشق حيث التحق بمدرسة (عنبر) وهي تعتبر المدرسة الثانوية الوحيدة في سوريا، وبقي حتى أنهى فيها الصف الحادي عشر.
* قام وبعض الطلاب، وبعد انتهاء الامتحانات النهائية بحركة اعتصام وتمرد على هيئة التدريس وجلّهم من الأتراك مطالبين بزيادة حصص اللغة العربية وحصص التاريخ العربي، وجعل اللغة العربية لغة التدريس، ووُعدوا بتنفيذ طلباتهم في السنة الدراسية القادمة، ولكن تبين له أن أجهزة الأمن تعد للقبض عليه وعلى بعض زملائه باعتبارهم المحرك للعصيان، فغادر دمشق سراً إلى بيروت هرباً من ملاحقته، ومن هنا سافر إلى فرنسا للعصيان، ومن ثم إلى أمريكا الشمالية وبقي هناك مدة خمسة عشر عاماً عاد بعدها إلى الأردن عام 1923.
* استقر في «ديترويت» في ولاية «مشيجان»، وعمل هناك والتحق بإحدى الجامعات وأسس جريدة كانت تصدر باللغة العربية اسمها «الصراط»..
* انتخبته الجالية العربية ليمثل وجهة نظرها في مؤتمر الصلح في فرساي، ولكن لم يتسنّ له حضور المؤتمر لأسباب لا نعرفها.
* عاد إلى إمارة شرق الأردن عام 1923، وعمل مفتشاً للمعارف، ثم انتدب مديراً لمدرسة اربد الثانوية لفترة.
* تقلّد عدة مناصب إدارية منها: حاكم جبل عجلون، مادبا، العقبة، ولم يستقر في تلك الوظائف بسبب تطرفه ومجاهرته بآرائه التي لم ترق للمسؤولين في ذلك الوقت، فكان

يعزل ثم يُنفى إلى الطفيلة، وقد حدث ذلك عدة مرات..

* عُيّن في عام 1933 رئيساً للديوان الأردني العالي، ثم عُزل منها وأُبعد بعد ذلك إلى الطفيلة وفرضت عليه الإقامة الجبرية..
* عيّن في عام 1940 متصرفاً للواء معان، ثم اشتد به المرض عام 1942، حيث وافته المنيّة في شهر آذار من ذلك اليوم، فانطفأت الشعلة المتوقدة، وانتقل المحيسن إلى جوار ربه، وخرجت الألوف من أبناء الطفيلة، بل خرجت الطفيلة عن بكرة أبيها تودّع قائدها إلى مثواه الأخير.
* أما نضاله السياسي فقد كان يقود الحركة الوطنية مع نفر من أبناء البلاد المخلصين لبلادهم والمطالبين آنذاك بإلغاء المعاهدة البريطانية التي تكبّل البلاد، وإلغاء الامتيازات الأجنبية كمشروع «روتمبرغ»، والبوتاس، وإجراء انتخابات لمجلس تشريعي لا تتدخل الحكومات في اختبار أعضائه وإعطاء أبناء البلاد حقوقهم المشروعة في إدارة شؤونهم والاستعاضة عن كبار الموظفين وجلّهم من المعارين من حكومة الانتداب في فلسطين بموظفين من أبناء البلاد، والحد من تدخل سلطة الانتداب الممثلة بالمعتمد البريطاني في شؤون الحكومة، والمطالبة بالحد من سيل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين والمشاركة في جميع الحركات والمقاومة التي تستهدف وصول العرب في فلسطين إلى حقوقهم المشروعة.
* في سبيل ذلك كله شارك في تأسيس المؤتمر الوطني مع نفر من أحرار الأردن، وكذلك في عدة أحزاب لم يُكتب لها بالبقاء.
* كان من رفاقه في النضال: حسين باشا الطراونة، والدكتور صبحي أبو غنيمة، ومتري باشا الزريقات، وخلف التل، ومصطفى وهبي التل، وسامح حجازي، وعبدالله باشا النمر الحمود، ومحمد علي العجلوني، وراشد باشا الخزاعي، وسليمان السودي، وسالم الهنداوي، وقاسم الهنداوي، ومصطفى المحيسن، وعودة العمارين، وحديثة الخريشة، وهاشم خير، ومحمد باشا الحسين، وتركي باشا العبيدات، ومثقاف باشا الفايز، وزعل المجالي، وشلاش المجالي، وناجي العزام، وعلي عوجان، وعبدالله باشا الكليب، وعودة أبو تايه، وماجد باشا العدوان، وغيرهم كثيرون من زعماء الأردن الذين هم في الحقيقة على مستوى قومي رفيع يمثلون طموحات الإمارة آنذاك.
* مات فقيراً معدماً، وبيعت مكتبته تسديداً لديونه لأن النضال لم يبق له شيئاً يبيعه من أرضٍ أو متاعٍ.

★ أما آثاره فقد كان أديباً وخطيباً متفوّهاً يتقن العربية والإنجليزية والتركية وشيئاً من الفرنسية.
★ ألف رواية الأسير، وهي الأثر الباقي من آثاره، وكان يكتب في الصحف والمجلات السورية كجريدة بردى، والقبس، والكفاح وسواها.
★ له كتابات متفرقة ورسائل لم تُنشر فقد عفى عليها الزمن ولم يقبّض لها أن تُنبش!..

أيام سعد ثلاثة!..

في حياة محمد المحيسن!..

حدثني أحد الثقاة[1] أنه زار يوماً محمد المحيسن بالطفيلة وكان قد فُرض عليه أن لا يغادر منزله لغرض الإقامة الجبرية عليه بسبب نشاطه الوطني وكتاباته الملتهبة ضد الحكومة وتطرّفه في الجهر بآرائه فقال:

لقد آلمني يا محمد ما أنت فيه من عزلة وما قاسيت بسبب آرائك من عنت فهلاّ أخبرتني بربك ألم تمر بك أيام حلوة غير ما عانيت من تشريد ونفي وإبعاد,.. فصمت ثم سرح بأفكاره بعيداً وقال: بلى يا أخي هناك أيام سعد في حياتي ألخصها لك كالتالي:-

أولها: كنت في ديترويت في أمريكا، وألفت رواية اسمها «الذئب الأغبر». أتحدث فيها عن حركة مصطفى كمال في تركيا، وقد مُثِّلت تلك الرواية في أحد المسارح وأذهلني أن يكون ريعها كثيراً. كنت بحاجة إلى تأسيس جريدة، فاشتريت مطبعة وقمت بإصدار جريدة باللغة العربية اسمها «الصراط» كانت تصدر بانتظام في المهجر.

ثانياً: إنني في مؤتمر للمهاجرين العرب ضم نحواً من مائة ألف، انتخبت رئيساً لوفد يذهب إلى «فرسايل» حيث مؤتمر الصلح في نهاية الحرب العظمى الأولى لعرض وجهة نظر المهاجرين العرب بشأن حقوق العرب في ذلك المؤتمر، ولكن لم يتح لنا السفر بسبب مصاعب وعقبات..

وثالثهما: فقد كنت مبعداً في بلدتي وقد زارها سمو الأمير عبدالله بن الحسين، وكان بصحبته المندوب السامي لفلسطين «السير آرثر والكهوب»، وكنت في عداد المستقبلين من أعيان البلاد، وألقيت كلمة ترحيبية بمقدم سموه، وقد شرفني سموه

([1]) مقابلة مع دكتور علي المحيسن في عيادته وأخرى مع الأستاذ شوكت المحيسن في منزله أجراهما الباحث.

بأن عيّنني رئيساً لديوانه الذي كان شاغراً آنذاك.

هذه أيام سعد ثلاثة أذكرها، أما ما عداها فنضال وكفاح وتشريد ونفي وحرمان!!.

وها نحن نثبت روايته (الأسير) في هذه الدراسة، نظراً لأهميتها التاريخية، مع العلم أنه لا يوجد منها إلا نسخة واحدة فقط!!...

الأسير

(رواية تمثيلية واقعية) بقلم: محمد المحيسن..

الأشخاص:

1. الأسير : الأمير عبد الكريم الريفي.
2. الشيخ : والد الأمير.
3. الزعيم علي : أحد رؤساء القبائل.
4. عناد : أخ الأمير.
5. صقر : ابن الأمير.
6. هيفاء : ابنة الأمير.
7. ريحان : عبدٌ مخلص للأمير.
8. الأصم : وزير الأمير.
9. رباح : قائد جيش الأمير.
10. الجنرال بيه ر : قائد جيش العدو.
11. الكونت ميشيل : حاكم جزيرة (ماداغسكار).
12. زعماء ومشايخ وجنود.

الفصل الأول

«المشهد الأول»

صيوان الأمير: وفيه الأمير ووالده الشيخ وأخوه وولده ووزيره وقائد جيشه وحاشيته وهم بلباسهم الحربي، يكون الأمير في الصدر وعلى يمينه أبوه وولده، وعلى يساره أخوه الوزير، وقائد جيشه، الوقت نهار، الصيوان مفروش بالسجاد العجمي الفاخر وفيه موقد كبير عليه آلات القهوة..

- الأمير: يخاطب الجميع: لقد مضى علينا سبع سنين ونحن في جهاد مستمر، فلا تمر عليكم ساعة أيها الأبطال، من هذه السنين الطويلة إلا وأجدكم فيها بأتم الاستعداد للزود عن شرفكم، فإن دويّ المدافع وحسيس الطيارات وفرقعة الدبابات ولعلعة البنادق لم تزدكم إلا استبسالاً، وأن وفرة عدد العدو وعدته، وفظاعة معاملته لمن يقضي عليه نكد الطالع منكم ويقع في يده مضطراً لا مختاراً، لم ينُم في قلوبكم إلا حب الموت في سبيل أوطانكم، ولست قاصداً نقدكم أو إظهار الشك في تضامنكم على الجهاد، ولكنني جعلت أستشم- في الآونة الأخيرة- رائحة تذمر تسري في صدور البعض منكم، حتى بلغت درجة في هذه الفئة القليلة أكاد ألمسهاوأحس بها، ولم أجمعكم في هذا النهار إلا لأقف على أرائكم، وأسبر غوركم قلوبكم، فلكم مطلق الحرية بالتصريح والله شاهد على صدق ما أقول!
- والد الأمير: يلتفت نحو الأمير بكبرياء:- إنني- وقد بلغت السابعة والثمانين من سني حياتي- لم أعوّد الريفيين البواسل على حب الحياة الذليلة وقد برهنت لي تجاربي علىأن الريفي العربي يفضل أن يموت في اليوم مئة ميتة شريفة على أن يرى بلاده مسرحاً لسنابك خيول العدو الظالم، وعلى هذا الاعتقاد يا بني لا أملك نفسي لشدة الاستغراب من كلماتك الأخيرة التي تشير إلى أن بين شعبك النبيل الذي أقمتك عليه منذ أعوام، من يخالف لك أمراً أو يظهر من خطتك تذمراً!.
- الأمير (لأبيه) بصوت خامت ولهجة أسف:- نعم يا أبت، إنها حقيقة راهنة وياللأسف!!

(هنا يكثر الهمس بين الحاضرين وتبدو دلائل الاستغراب على وجوه الجميع فتصفر، ولكنهم يلتزمون الصمت... وبعد دقيقة يستأنف الأمير الكلام).

- الأمير ناظراً إلى وزيره نظرة حقد ظاهر من اتقاد عينيه ماداً بإبهامه نحو:- كنت أعهد فيك يا أسم الجرأة على إظهار ما في قلبك، وإنني لم أخترك لمنصب الوزارة وأقربك مني إلاّ لهذه المزية التي كنت أعتقدها فيك! فما لي أراك مضطرب البال، يكاد يعبر اضطرابك عن أمر هام يجول في صدرك، ولا يجرأ على إظهاره لسانك؟ تكلم! تكلم!!
- الوزير مضطرباً ومتظاهراً بالتجاهل يقف متثاقلاً:- آه.. أنا يا مولاي؟
- الأمير (بشدة):- نعم وهل لي من وزير سواك!!
- والد الأمير وأخوه للأمير:- تكلم! تكلم!!
- الوزير: «آخذوا أوضاع التملق»:- حاشا لمثلي يا مولاي وقد بلغت أقصى درجات الرقي في ظل سموكم، أن أكُنّ في صدري ما لا يرضيك أو يرضي الأمة.. (يسكت قليلاً يم يبدأ) ألا وإنني وقد رأيت من مولاي الرغبة بالجهر في الحقيقة، أتجاسر بطلب العفو عما قد يسوء تأويله من كلماتي المستندة على الإخلاص المتين لعرشكم النبيل.
- الأمير:- لقد سبق لي أن أمنتك، فلا تثريب عليك!
- الوزير:- ليس يخاف على سموكم ما لعدونا من وسائط البطش والقوة التي يسوقها تباعاً على شعبكم الأمين وجيشكم الباسل، ولكنه م عكل ما لديه من قواته الحربية لم يزعزع فينا والحمد لله الاعقتاد بالنصر.. غير أن هنالك....
- الأمير:- هنالك ماذا؟!
- الوزير: «فاركاً يديه بخبث»- هنالك دعاية قد تكون سيئة ولكنها بدأت تؤثر في روحيات الشعب.
- الجميع باضطراب واستغراب واشمئزاز من هذا التعريض:- أفصح تكلم، ما هي الدعاية؟!!
- الوزير: يسكت برهة وجيزة وهو ظاهر الخوف ثم يستأنف- يقال بين بعض مشايخ القبائل أن العدو طرح علينا شروطاً نؤمن بها حرية بلادنا ونحقن بها دماء أبطالنا وأن سموكم لم تقبلوا بهذه الشروط مع العلم...
- الأمير:- أنجز! مع العلم بماذا؟!
- الوزير:- مع العلم بقلة عددنا وعدتنا ووفرة عدد العدو وعدته!!

- **قائد الجيش (بحماس):-** إن هذا لامتهان لشرف الجيش والأمة!..
- الأمير (مقاطعاً بنبرة شديدة ومخاطباً الوزير):- أتعني بالشروط تلك الشروط التي جئتني بها منذ أسبوع من الجنزال بيه ر؟
- الوزير (متلجلجاً):- نعم هي يا مولاي!
- والد الأمير:- إن كان هنالك من مفاوضات هامة بينك وبين الأعداء فلماذا لم توقفني عليها يا بني!؟
- الأمير:- إنها مفاوضة لو عرضتها عليكم يا أبت في وقتها، لأسفتم لاستخلافكم إياي على الريفيين ولحكمتم عليّ وعلى الريفيين بالجبن والنذالة!
- الجميع: (أصوات من بعض الحاضرين كأخ الأمير ووالده وقائد الجيش):- حاشاكم من الجبن!، الريفيون ليسوا جبناء!.. نحن لسنا أنذال!...
- الأمير (مخاطباً والده والحاضرين):- الآن وقد أظهر الأصم جرأته (يقول ذلك بلهجة ناقم متهكم) وصرح لي ولكم بما يتقوّل به رؤساء القبائل في شروط العدو الأخيرة، فلا بد لي من أن أنارها عليكم لتروا فيما إذا كنت محقاً برفضها وكتمانها أم لا، ثم ليدلي كل منكم برأيه إذ لست بالزعيم المستبد، ولا أنا ممن لا يؤمنون بحكمة تلك الآية البالغة القائلة « وأمرهم شورى بينهم»!

« هنا يأخذ ورقة من غلاف في جيبه ويتلوها وعيناه تقدح شرراً»:-

عن المعسكر العام لجيش الاحتلال المراكشي

في 7 آب سنة 1925

مولاي سموالأمير الباسل!

أتشرف بأن أعرض عليكم نتيجة مفاوضاتي مع حكومتي موجزاً إياها بالبنود الآتية:-

أولاً: يتعهد سمو الأمير بتوقيف حركات العصاة من كل القبائل الريفية القاطنة بين سواحل أفريقية الشمالية وبين الصحراء الكبرى.

ثانياً: يتعهد الأمير بتسليم جميع المدافع والدبابات والبنادق المأخوذة من جيش الاحتلال بظرف أسبوع من تاريخ توقيع المعاهدة بين الجانبين.

ثالثاً: يتعهد الأأمير بعدم استخدام أي موظف أجنبي كان في بلاده عدا رجال الجمهورية الفخيمة.

رابعا: يتخلى الأمير عن إدارة جميع المدن والقرى الساحلية وينسحب إلى الداخلية بشراذم العصاة.. (لغط وتذمر وأصوات احتجاج....)!

خامساً: يتعهد الأمير بإطلاق حرية جميع الأسرى الذين وقعوا في أيدي رجاله من جنود ورعايا الجمهورية الفخيمة.

سادساً: تتكرم حكومة الجمهورية بمنح الاستقلال الداخلي لبلاد الريف وتجعل للريفيين حق انتخاب طرز إدارة بلادهم.

سابعاً: تتكرم حكومة الجمهورية بالعفو العام عن جميع العصاة الذين يسلمون أنفسهم في خلال شهرين من تاريخ توقيع المعاهدة.

ثامناً: لا تبقي حكومة الجمهورية من فرق جيش الاحتلال في داخلية الريف إلا بما يكفي لمحافظة النظام والأمن العام ولكنها تحتفظ بحق إبقاء ما تريد من الجنود في السواحل.

تاسعاً: تمنح حكومة الجمهورية راتباً شهرياً كبيراً لكل من الأمير وأفراد أسرته وراتباً متناسباً لرؤساء القبائل.

عاشراً: لأجل أن تتحقق حكومة الجمهورية من حسن نوايا الأمير ورعاياه تقيد كل الشروط التي منحتها للريفيين بشرط تسليم الأمير نفسه لقائد جيش الاحتلال ليكون برهاناً قاطعاً للقبول بالشروط وحكومة الجمهورية تقسم بشرف تاريخها المجيد أنها تعامله معاملة ضيف كريم وبطل عظيم وبعد مضي مدة معينة تعيده إلى شعبه معززاً مكرماً..

عن حكومة الجمهورية الفخيمة

قائد الجيوش الاحتلال في أفريقية الشمالية

(الجنرال بيه ر)

- **الأمير** (يستمر):- هذه هي الشروط الشائنة يا أبت ويا زعماء الريف التي يرى رفضها وزيرنا الأصم مدعاة لتذمر الشعب الريفي. أفبعد هذه البنود الصريحة يجيز إليّ شرفي وإبائي العربيان أن أتجرأ بمفاتحتكم بأمر الصلح مع عدو ناضلناه سبعاً من السنين فلم ينل منا إلا حد السيوف ونبل القسي ورصاص البنادق!؟.
- **عناد** «أخ الأمير بحدة وحماس»: إن هذه الشروط يا ابن أبي لحطة في تاريخ أسرتنا المجيدة، وإنك لعلى صواب بكتماتها عنا وعن رجالك الأبطال فو الله لوسمعناه من فم سواكم لما عاش إلى أن ينتهي من تلاوتها علينا!.
- **رباح** «قائد جيش الأمير بنفس اللهجة»: بل إنني أتجرأ لدى مولاي الأمير، وأبينا الشيخ الجليل فأقول إن اليد التي أوصلتها ليد سموكم يجب أن تقطع، وأن الفم الذي

تجاسر بترويج قبولها يجب أن يُبكم بهذه المدية!...

« يقول ذلك ويتحفز نحو الوزير فيشير إليه الأمير بيده وفي هذه البرهة تشتد الضوضاء»

- **الأمير** «بصوت جهوري»:- بوركت يا رباح فإنك شرارة الوطنية المشتعلة، ولكنك نسبت أنك في حضرة أميرك!
- **رباح** «يطأطئ رأسه إجلالاً للأمير وخضوعاً لأمره ويتراجع والغضب ظاهر على وجهه)- عفواً يا مولاي!!
- **والد الأمير** «ناظراً إلى ولده»:- أرى يا بني أن تؤجل الخوض في هذا البحث وتعود ورجالك إلى عملك المقدس.
- **الأمير:**- هو ذاك يا أبت « ثم ينظر إلى الحضور» فليذهب كل منكم إلى واجبه وموعد الجواب على هذه الشروط غداً في ساحة القتال!!

.. ينزل الستار..

«المشهد الثاني»

المؤامرة: في منزل الوزير الأصم: الوقت أواخر الليل، المكان قرب المعسكر الريفي.
الموجودن: الوزير وثلاثة من رؤساء القبائل الريفية وجاسوس جزائري من قبل العدو... المكان قليل النور...

- الوزير «لنفسه وهو منفرد»:- ليس النجاح إلا كوميض البرق، وليس هذاالبرق إلا ما يسميه الناس بالصدفة، فالسعادة مقرونة بالصدف، والصدف فرص تلمع في حياة الرجل في أوقات معينة، إن استنار بها فاز، وإن أغمض عينيه عنها فشل.. مالي وللألقاب الضخمة الفارغة وأنا أجد نفسي تعيساً في حياتي، بدوياً بين شراذم من البدو، تأصلت فيهم جرائيم الهمجية، حتى أصبح العيش بينهم شقاءً مستمراً. وزير؟ ها، هاها. وما هذه الوزارة العظمة وأنا أكاد أحتاج إلى القوت الضروري لنفسي ولأهلي؟! وما لي والوطنية الغرارة المخسرة، وأنا أجد أمامي الآن فرصة أكنز فيها من الذهب والفضة وأتبوأ فيها من العزة والجاه ما يجعلني أعظم عظيم في أفريقية كلها؟ لتمت الوطنية إذا كان ربها يتضور جوعاً ويزري بجسمه العراء.
- « هنا ينظر إلى عباءته الصوفية الخشنة وإلى بريمه فيقلبها بين يديه مستهزئاً» أفٍ لك من رداء لا ينعكس من مشهدك إلا الفقر، وألف أفٍ لك من عقال يعقل بك لابسك في ظلمات التعاسة الأبدية.. لا خير في تلك السنين الطويلة التي قضيتها بين جدران معاهد أوروبا إذا لم يُفتح لي باب السعادة والغنى.. ولا عشت إذا لم أستبدل هذه الحياة بحياة مدنية رغدة. فإلى استسناخ الفرص ة(هنا يقبض بكفه فيهزها ناظراً إلى الغرب) إلى لقصور الشامخة، إلى الثروة الواسعة، إلى الفاتنات الحسان، إلى باريز... إلى باريز. (هنا يصفق الخادم بيديه)
- الوزير «بلهجة خائف»:- ماذا تريد؟ ادخل؟
- الخادم (هامساً):- في الباب ثلاثة زعماء من زعماء القبائل يرغبون التشرف بحضرة مولاي..
- الوزير:- ليدخلوا!.

(هنا يدخل الثلاث في ظلمات الليل وهم متلثمون فيسلمون)

- **الزعماء** «بصوت خافت ومضطرب»: - السلام على مولانا الوزير.
- **الوزير** «بعين الحالة»:- وعليكم السلام هيا اجلسوا.
- **الوزير** «بصوت خافت»:- كُنت أتوقع مجيئكم أيها الزعماء لما عهدته في كل منكم من الحكمة والتعقل.. ولقدجريت معكم شوطاً واسعاً في شؤوني السرية لدرجة لم يسعني معها أن أتكتم بشيء. فأنت يا علي (ينظر إلى أحدهم) تعل ما كان لآبائك وأجدادك من سداد الرأي ووسعة النفوذ، وترى اليوم ما آلت إليه حالتك من الفقر والامتهان في دور هذا.. المستبد وكذلك أنتما (ينظر للأثنين الآخرين) فإن لكما من القبائل ما يجعل كلاً منكما أميراً بذاته، ومع ذلك فإن لديكم جميعاً فرصة الآن تكونون فيها موضع الجاه والثروة، والحصول عليها متوقف على مواقفكم لما أعرضه عليكم من الشروط الطفيفة!
- **علي** «أحد الزعماء»:- إن أسرتي مع كل ما كانت عليه من الجاه والنفوذ يا سيدي، لم تكن في وقت من الأوقات خائنة لوطنها، ولا مدنسة لشرفها فإن كان اقتراحاتك لا تؤول إلى هذه الغاية المشينة فستجدني أطوع الناس لكل ما تقول.
- **الوزير** «متعلثماً»:- حاشا لمثلي أن.. يقترح عليكم أمراً شائناً ولكنها حقيقة ساطعة لا ترون عنها مناصاً إذا أعملتم فيها الروية. فحالتنا آيلة للخراب مهما طال أمد جهادنا، لأننا لسنا بسوية عدونا القوي القاهر وهو يسوق علينا قواته البرية والبحرية التي لا تنضب ينابيعها!.. ومع ذلك فإن شروطه علينا شريفة بل هي غاية ما يتمناه كل منا: فالعدو يعطينا الاستقلال ولا يشترط علينا إلا شرطاً واحداً في الحقيقة هو تسليم ... نفسه إلى القائد الجمهوري وبعد ذلك تصبح الريف حرة ترتع في بحبوحة من السلام والراحة.

(هنا تصفر وجوه الزعماء وتبدو علائم التذمر والغضب على وجه علي.. إلا أن الآخرين يحافظان على السكينة... وعندها يطرق الباب، فيلتفت الجميع ويدخل رجل مغربي لم ير من هيئته إلا عيناه فيشير له الوزير بالجلوس فيجلس).

- **الوزير** (مشيراً للمغربي):- ها هو رجل مسلم من إخواننا جاءنا ناصحاً ومشيراً، ولديه من الأخبار ما قد يقنعكم بها أكثر مني.. تكلم يا أخ العرب بما عندك!
- **المغربي** «متمتاً عابثاً بسبحة طويلة كبيرة الحب»:- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين قال رسول الله ﷺ: الدين النصيحة، ولا أخال نفسي إلا

بحضرة زعماء حكماء لا يستاؤون من حقيقة يسمعونها أو نصيحة يتلقونها أيها الوزير الخطير.

- **الوزير:- لا تخش، فليس عندك إلا كل صديق لي ومقدر لغيرتك على الوطن والدين، فتكلم!**
- **المغربي الجزائري** «حالة كونه يتمتم ويسبح»:- إن الفرنجة أيها الزعماء الأمجاد قد علموا بما في أنفس الريفيين من الشوق إلى الحرية والاستقلال وقد رأوا منكم ومن ثباتكم ما جعلهم يثقون بأنكم أهل الهاتين المنيتينوعلى ذلك قرّ رأيهم أن يمنحوكم الفرصة الأخيرة، ولكنهم لا يرون فيكم الحكمة باستسناخ هذه الفرصة.
- الجميع:- ما هي هذه الفرصة؟!..
- **المغربي:**- هي إعطاؤكم الحرية التامة وتخصيص الرواتب الكبيرة لكل زعيم عظيم ولأسرته أيضاً على شرط أن...
- **الجميع** (عدا الوزير):- على أي شرط؟!..
- **المغربي** «مضطرباً»:- على شرط أن تسلموا الأمير كضمانة للأعداءٍ وهو مع ذلك سيكو في أمان وراحة واطمئنان.
- علي «أحد الزعماء بشدة»:- كلا إن هذا لن يكون أبداً.
- **الزعيمان** «الآخران»:- وماذا نستفيد نحن من وراء ذلك؟
- **الوزير:** (ينظر إلى الجاسوس المغربي بطرف عينه ويشجعه على الكلام).
- **المغربي:** (ناظراً إلى الزعيمين وهو لا يزال خائفاً ومتمتماً).

إنني مفوض أن أدفع لكل منكم مائة ألف فرنك كعربون لحسن صلاتكم مع الجمهورية.

- **علي** (غاضباً ومتحفزاً للانصراف):- تباً لك من رسول خائن أتريد أن نشتري ديناً ووطناً بهذا الثمن؟
- **الوزير:** (يشير إلى الزعيمين الآخرين وإلى الجاسوس بعينه فيفهمون قصده ويثبون على علي فيقبضون عليه ويكمون فمه ويطعنه هو بمديته فيقع ميتاص).
- **الوزير:** (باضطراب حالة كون الجميع وقوفاً، سكوتاً مرتعشين)

(يصفق بيده فيدخل الخادم)

آئتني بكيس كبير بسرعة وأخف بها هذه الجثة، وأنت تعلم كيف تعمل بها.. (يخرج الخادم وبسرعة يعود بكيس فيتعاون الجميع على وضع علي داخله ويجرونه إلى خارج الخيمة).

- **المغربي الجاسوس:**- قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «استعينوا على قضاء حاجاتكم بالكتمان» فأرى أننا أمناً من كشف سرنا.... وأرى أن هذين الزعيمين الكريمين أرجح عقلاً وأكثر حكمة من ذلك التعيس فلم يبق علينا إلا تسليم الدراهم.

(هنا يأخذ من جيبه رزمة ورق مصرورة فيها أوراق النقود ويدفع بها للوزير وهنا يأخذها بلهف... ويريد إخفاءها فيضطرب الزعيمان ويظهر عليهما الشره ثم يمدان أيديهما محتجين مطالبين بحصتهما)..

- **الزعيمان** «بلهجة الملهوف»: - أعطنا حصتنا،!.

... ينزل الستار...

«المشهد الثالث»

.. ساحة الحرب في واحة من واحات الريف فيها صيوان الأمير وفيه الأمير وجميع من حضر في المشهد الأول من زعماء الجيش الريفي عدا الزعيم علي، الوقت نهار، يفتح الستار والمجلس خالياً ثم يدخل الأمير ووالده جنباً لجنب وخلفه جميع من ذكروا في المشهد الأول بلباسهم الحربي..

- **الأمير:** (واقفاً وعلائم الكآبة والغضب مرسومتان عليه يخاطب الجميع):- يشهد الله أيها الزعماء أنني لم أنشر لواء الجهاد منذ سبع سنين إلا وأنا مصمم على إهراق آخر نقطة في دمي في سبيل حريتكم واستقلالكم، ولست ممن تغرهم الدعايات أو تؤثر بهم الأوهام، فسلوا هذا السيف (يقبض نصابه فيضرب عليه بيده) ينبئكم عما قد تكونوا نسيتموه من فتكه في رقاب العدو، ولم أستله مرة وأنا متردد العزيم فلي قلب أحدّ من شفرته وزند أمتن من فولاده، تضغط قوة قلبي على يميني فأمتشق حسامي وأخوض غمرات الموت غير هياب ولا ولج. ولا أقول إنني كنت الوحيد بعملي هذا، بل طالم كنت أراكم أسبق مني إلى موارد الشرف، وكان لي وللأمة العربية بذلك الفخر العظيم، أفبعد ذلك الجهاد المقدس أكون مغتراً بعهود العدو الخلابة وأطرح بسيفي وبندقيتي ليصبح صداؤهما أسوأ شاهد على جبني وصغاري.. أين تلك الروح السامية التي كانت ترفرف فوق رؤوسكم في هذه السنين الطويلة؟ أين الأيمان المغلظة التي كنتم قطعتموها إليّ وقمتم بها أشرف قيام أيها المجاهون الشجعان؟! أتريدون أن نطمس على تلك الصحف النقية البيضاء من تاريخ جهادنا المقدس بمداد أسود من الذل والعار؟
- **الجميع:** (أصوات عالية وضجيج): كلا، كلا، إلى الحرب، إلى الموت!.
- **الأمير:** (يسكت قليلاً ثم يستأنف):- مرحى يا أبناء الريف الأشاوس، وطوبى لكم! ولكني أرى بين هذه الأصوات العالية أصواتاً أخرى خافتة، وبين هذه الوجوه الباسمة بلقاء الموت في سبيل الشرف، وجوهاً مصفرة، تضمر ما لا تظهر (ناظراً إلى الوزير بعين كالشهاب) ولما كنت آليت على نفسي أن لا أبرم أمراً دون استشارتكم فلقد تركت لكم البت في الجواب على شروط العدو، فإما أن تصدقوا بمواعيده الخلابة وتبيعوني إليه بحرية وهمية، وإما أن تستأنفوا امتشاق المهندات وتعودوا إلى الجهاد بصدور رحبة وإيمان متين، ففي الأول قد تأمنون شر البنادق والطيارات بين أيدي العدو، وفي الثانية قد تنالون الشرف الخالد والحرية المأخوذة بالجهاد، لا الممنوحة وهماً..

- (هنا يكثر العويل ويبكي الكثيرون لا سيما عندما يذكر الأميرتصفيده وإهانته.. ثم ترتفع الأصوات وتختلط بعضها ببعض فمن قائل: «كلا نموت كلنا قبل أن نهان،... لا تسلّم أيها الأمير، ليحيى الأمير، ليمت الخونة، ومن قائل: مرنا بما تشاء، ومن قائل: نحن مللنا القتال «بصوت خافت»، كفانا كوارث ومصائب، جاعت أبناؤنا، عطلت أرضنا... قتلت شبابنا».. ولهم جرا...)
- **الأمير:** «بكآبة مع ابتسامة صفراوية حزينة»:- إنني أعطيكم الحرية التامة باتخاذ الطريقة التي ترون فيها الخير لبلادكم، فأخرجوا من عندي كلكم إلا والدي وأخي وولدي، وأتوني بما يتم عليه أمركم فإما الاستسلام وإما الحرب والصدام..!
  «هنا يخرج الجميع إلا الذين ذكروا»
- **صقر ابن الأمير (لأبيه):-** لم أعهد فيك يا أبتاه هذا الصبر عندما ترى الخيانة ظاهرة في بعض رجالك، فما لي أراك تغمض عينيك عن ذلك الوزير الخائن وعن بعض الزعماء الذين يماشونه في الخيانة والنذالة؟
- **الأمير** «بكآبة هازاً رأسه»:- إنني أعلم من روحيات القوم أكثر مما تعلم يا بني، فلقد دخلت أدران الفساد وتأصلت جرائيم الخيانة في كثير منهم وا أسفاه، ولم يبق لي ثقة بصدق عزيمة أحد من هؤلاء الزعماء اللهم إلا رباح قائد جيشي، وعلي الرديني وهذا لم أره منذ أمس ولا ادري ماذا أصابه؟
  «هنا يأخذ لحيته بيده ويداعبها مفكراً..»
- **والد الأمير** «بصوت متهدج خافت غير ناظر إلى أحد»:- إن ما تراه يا ولدي لم يكن خافياً عليّ فلقد لعبت بنفوس قومك دعايات الأجنبي، وصرت أرى بين طيات قلوبهم أسراراً شنعاء هائلة، تراهم يكادون يجاهرون بها لولا خشيتهم منك، وحياءهم مني، ولكن غياب «عليّ» أوقع في قلبي الشك والهواجس.
- **أخو الأمير** «باستغراب وكآبة»:- وماذا تراهم يضمرون يا والدي؟
- **والد الأمير** «لابنه الكبير»:- إنني اخترقت مكنونات صدروهم فقرأت فيها أن القوم سينقضون على أخيك ويسلمونه إلى العدو بأيديهم إذل لم يسلم نفسه بنفسه!!.
- ابن الأمير وعمه أخو الأمير «بلهجة حزن شديدة»:- يا للخيانة.. ياللعار!.. «هنا تذرف الدموع من الجميع إلى الأمير فإنه يبقى شامخ الأنف رافع الرأس ناظراً إلى ساحة القتال نظرة امعان وتفكير عميق، وفي هذه البرهة يدخل الزعماء وفي مقدمتهم

الوزير وكلهم مطأطئو الرؤوس ومصفرو الوجوه، يقدمون قدماً ويؤخرون أخرى فيقفون والأسرة الأميرية جالسة).

- **الأمير** «بنبرة شديدة ووجه ممتقع»:- أتوني بما أجمعتم عليه، ومهما كان قراركم فلكم مني الأمان.
- **والد الأمير** «مخاطباً الزعماء بحزن وكآبة واحتقار»- إن ولدي شريف لا ينكث بوعده، فقد أمنكم، فلم لا تتكلمون؟!..
- **والد الأمير:** «يضرب كفاً بكف ويتكلم لنفسه»:- رباه لقد تجسمت الخيانة!!
- **الأمير** «بصوت جهوري غضوب»:- لقد خانك لسانك يا أصم، وأودى بجرأتك قلبك اللئيم فإن كنت تخشى القول فأنا عالم بما قررتم وسكوتكم يغني عن جوابكم!! (يسكت لحظة ثم يقول): سوف أسلم نفسي إلى العدو قابلاً بشروطه كما ترغبون ولكني أعلم أن موقفي معكم بهذا الأمر هو عين موقف علي بن أبي طالب مع الخوارج في صفين، فلتكن مشيئة الله!! اغربوا عني كيلا تزيدوني تعاسة بمشهدكم المريع أيها الخونة!!

(هنا يسمع النفير! وقرقعة الطبول وأصوات حوافر الخيل، وصليل السيوف، فينظر الجميع إلى جهة الجنوب فيرون الجيش الريفي مقبلاً وفي مقدمته رباح قائد الجيش..

- **رباح:** «بصوت عظيم وسيفه مسلول في يده يقبل على المجتمعين ووراءه الجنود وهو ماشٍ بخطوات سريعة متوازية،... »:- ليحيى أميرنا البطل، ولتمت الخونة الأنذال!! (ثم يهجم برجاله على الوزير ومن معه من الزعماء فيضرب هؤلاء ويظهر على كل منهم الخوف الشديد، ويركعون أمام الأمير خوفاً من القتل، وقبل أن يصل قائد الجيش إلى الوزير ليهوي عليه بسيفه، يسمع صوتاً جهورياً بنبرة الآمر..)
- **الأمير** «للقائد رباح»:- قضي الأمر يا رباح، ونفذت مشيئة الله، فلتغمد السيوف ولتسّرح جيوش القبائل وأنا ذاهب بنفسي إلى العدو لأبلغه قرار الشعب.

«يمده يده إلى جهة العدو وتظهر عليه علائم الكآبة والاستحقار للزعماء وقبل أن يتوارى بالانصراف يقف ويمسك ولده بيده ويخاطبه والجميع سكوت وقوف» فيستأنف: - لعلمي أن لا عودة لي إلى هذه الديار فقد أقمتك يا ولدي لترأس الريفيين من بعدي، ولكن حذار، حذار من أن تنس واجبك المقدس نحو سعادة الريف، وحذار أن تقع بما وقع به أبوك!.

(هنا تعلو الأصوات فتصل عنان السماء: لا تذهب، نحن فداك، يا للخيانة يا للعار، ... فتختلط هذه الأصوات بنحيب البعض وبكائهم ويتجلى مظهر من أهم المظاهر تأثيراً، وفي خلال هذه الضوضاء يتقدم الأمير فيفسحون له الطريق مطأطئي الرؤوس!...

... ينزل الستار...

الفصل الثاني

«المشهد الرابع»

المقابلة والاستسلام: «في معسكر الجنرال بيه ر قرب مدينة مليلة.. فيه الجنرال وبعض أركان حربه، وأخيراً الأمير وهو متقلد سيفه.. غرفة القيادة وفيها جميع الأثاث والمعدات العصرية لمثل هذا القائد وحاشيته»..

- **الجنرال بيه ر** «لقواد جيشه بنغمة الظافر»:- لقد تداعى أعظم حصن في طريق مجد الجمهورية المحبوبة في أفريقية! فلي ولكم يعود الفخر بدك دعائم هذا الحصن الشامخ الذي عجزت أمامه قوات الجمهورية البرية والبحرية والجوية أكثر من ثماني سنين! فتنشر عروس مدن العالم ألوية الظفر فوق قللها الشامخة، ولتلبس حلل المهرجان لهذا النصر المبين!!..
- **القواد جميعهم يهتفون:-** «لتحيى الجمهورية، ليحيى الجيش».
- **القائد** «يستمر»:- أبشركم أيها القواد الأمجاد بأن الريفيين قد أذعنوا لمطالبنا وأثرت فيهم دعاياتنا! وها هوالأمير قد جاءكم طائعاً ومتلجئاً برحمة الأمة الإفرنجية، فأقيموا المهرجات وارتدوا لباس النصر واشربوا نخب دولتنا المعظمة!!
- **القواد مع الجنرال:** (يقفون والكؤوس بأيديهم فيقرعونها)..
لتحيى الجمهورة المعظمة، لتحيى الجيش الباسل...
«في هذه الأثناء يدخل الحاجب».
- **الحاجب** (محيياً القائد بالتحية العسكرية):- لقد وصل أمير الريف فماذا تأمرون؟
- **الجنرال بيه ر:-** ليتفضل، (ثم يستمر مخاطباً القواد بعد أن يجلسوا)، أرجو أن لا يسهى عن بالكم أيها الزملاء الكرام، أن هذا الأمير هو من أعظم رجال هذا العصر شرفاً وشجاعة نبلاً فلنستقبله استقبال أبطال نبلاء لقائد باسل نبيل.

(هنا يدخل الأمير ورأسه مشمخر متقلداً سيفه فينهض الجميع إجلالاً له ويتقدم الجنرال بيه ر بضع خطوات إلى الأمام فيمد يده إليه مصافحاً فيتصافحان ويتبادلان التحية العسكرية ومن ثم يصافحه القواد فيشير الجنرال إلى كرسي على يمينه فيجلس عليه الأمير بكبرياء ويستند على سيفه ثم يجلس الجميع...)

- **الجنرال بيه ر:** «مخاطباً الأمير بلهجة ظريفة»:- إننا لم ننس أيها الأمير النبيل ما أظهرتموه من فنون البطولية والحنكة في خلال عراكنا المستمر معكم، فتأكدوا أن الفضل لا يقدره إلا ذووه، وأن جيش الجمهورية يحيي بكم خصماً شريفاً وعدواً باسلاً!.
- **الأمير:** «بلهجة ظرف مع شيء من العنفوان»:- أشكر لك أيها القائد النبيل ما تكرمت به علي من الإطراء فمع أنني أجد به أعظم تعزية عما آلت إليه آمالي، فإنني أؤكد لك أنني لم أعمل إلا القليل من اجي نحو شعبي وبلادي!
- **الجنرال** (بنفس اللهجة مغيراً موضوع الحديث): لا غرو أن قدومكم إلينا دليل على قبولكم بشروطنا يا صاحب السمو؟..
- **الأمير:**- هو ذاك ويا للأسف.
- **الجنرال:**- ولا ريب أنكم عملتم بكل ما جاء في الاتفاقية لتقوم نحن بدورنا بما يترتب علينا من بنودها.
- **الأمير:**- إن في تسليمي إليكم ما يغنيكم عن هذا السؤال وكل سؤال غيره.
- **الجنرال** (متلجلجاً قليلاً): إننا سنقوم بما يترتب علينا من بنود المعاقدة ولكنني أخذت بعض التعليمات مجدداً ولا أرى مندوحة من اطلاعكم عليها.
- **الأمير** (بلهجة تهكم):- لم أكن أتوقع غير ذلك أيها القائد، إذ لست بالرجل الساذج الذي ينسى أنه شرقي وأن خصمه غربي، ولكن ماذا جاء من التعليمات يا سيدي الجنرال؟
- **الجنرال** (متردداً):- أمرت بأن أبلغكم بأن... حكومتي قد اختارت لكم مكاناً مؤثثاً تقيمون فيه بكل راحة، وذلك المكان هو جزيرة ما دغسكار...
- **الأمير** «متهكماً»:- نعم. فهذا شأنكم بضيوفكم أيها الجنرال....
- **الجنرال** «بلهجته الأولى»:- وأمرت أن.. أن أسألكم أمراً قد يسيء قائداً باسلاً مثلكم ولهذا فقد رفضت طلبه منكم فقد أمرني وزير الحربية بأن أستميحكم عذاراً بتسليم حسامكم.. ولكنني سوف لا أقدم على هذا الطلب.
- **الأمير** «بلهجة شدية وبإزدراء»:- لقد أحسنت صنعاً أيها القائد وقد تكون اضطررت إلى قتلي قبل أن تجردني من حسامي!..
- **الجنرال** «يغير من لهجته ويتكلم بشيء من الغطرسة»:- ثق أيها الأمير أنني قد راعيت

حفظ كرامتك بقدر ما تسمح لي الظروف ووظيفتي، وإني على ثقة من أنك تقدر موقفك الآن ولا تحاول الظهور بمظهر يخالف الحقيقة الواقعة...

- **الأمير:**- تريد أن تقول بأنك غالب وإنني مغلوب، وهذا ما لا أرضاه لجندي شريف مثلك فالمواقع الكبرى التي تصادمت واياك فيها لا تدع مجالاً لإدعاء مكابر أيها الجنرال.. ومع ذلك فإن كان ليس عندكم عهد ولا ذمام فتأكد أنني حسبت لكل شيء حسابه قبل أن آتيكم طائعاً لا مكرهاً، فافعلوا ما تشاؤون...
- **الجنرال** «مخاطباً الأمير»:- إنكم في ضيافتي إلى الصباح أيها الأمير، وغداً ستركبون دارعة حربية تبحر بكم إلى مادغسكار حيث تكونون ضيوف الجمهورية، ولكم الحق باستصحاب من شئتم من نسائكم وأولادكم الإناث والذكور على أن لا يزيد عمر الذكر الذي يرافقكم عن الثانية عشر ولكن أيضاً أن تنتقوا لكم خادماً من عبيدكم إذا شئتم..
- **الأمير** «بتأثر وتهكم خفيين»:- إنني غريق لطفكم لهذه الضيافة النبيلة والحفاوة العظيمة..
- **الجنرال** «ينهض ويأخذ بيد الأمير فينهض الجميع»:- هلم بنا يا سمو الأمير فقد آن وقت الطعام

... ينزل الستار...

«المشهد الخامس»

⋆ الأسر «في جزيرة مادغسكار» غرفة قليلة المساحة، ضيقة المنافذ، ضعيفة النور، فيها حصيرة وكرسيان صغيران، ومنضدة حقيرة وفوق الحصيرة فرشة بسيطة وفي جدارها علق سيف الأمير والكآبة تنعكس من هيئة الغرفة، ويكون فيها الأمير وليس عليه إلا ثياب بيضاء وعلى رأسه قلنسوة مثلها يتمشى في ساحة الغرفة الصغيرة ذهاباً وإياباً».

... يكشف الستار...

• **الأمير:-** (يتكلم لنفسه ودلائل الكآبة والأسى الشديد ظاهرة على وجهه المصفر).. :- رباه ما أضيق هذا القفص (بصوت خافض فيقبض يده ويبسطها إشارة لتذمر الشديد) وما أسوأ هذه الظلمة! إن هذا العقاب صارم يا إلهي، فماذا جنيت حتى تعدّ لي هذا الجزاء الفاحش؟ إنك أعلم من سواك بأنني لست ممن يجزعون من الكوراث، ولا أنا ممن يقنطون من رحمتك عند ابتلائهم بالمصائب. ولكنني كلما حاولت أن أطرد شبح اليأس المريع من مخيلتي أراه يخيم بأشنع صورة من صوره المخيفة بين ظلمات هذا القفص... وليس هذا كل ما يزعج حياتي في هذا القبر الضيق، بل إن هنالك عاملاً روحياً آخر يكاد يقضي علىالذرة التي بقيت من إيماني بالله.. أوه! تباً لكِ من تصورات!! ما أشنعك وما أهولك!.. أيخالطني الشك في وجود العدل عند الله، وأنا ربيب الصلاح والتقى، وغرس الدين الإسلامي الحنيف الذي استقى ماءه من بحر السنوسيين العذب! كلا كلا. ليس هنالك من عدل في الوجود. فالقوة هي آلهة الخير والشر.. بين تلك الآيات البينات التي كنت أجعلها رائدة لي في كل أعمالي. ألم يقل رسول الله: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نؤى)؟ ألم تكن نيتي خالصة لوجهك يا ربي ولسعادة شعب عاجز، ضعيف من شعوبك؟ فلماذا فشلتني؟! لماذا خذلتني! ألم أعد لهم ما استطعت من وقة ومن رباط الخيل! فلماذا لم تنجح مسعاي وتأتيني بالنصر! رباه (يهز رأسه متأففاً، كأنما يحاول طرد فكرة مرعبة) هكذا تكون خاتمة عبد أخلص الخدمة لوجهك، ضحى بحياته ابتغاء صلاح عبادك الذين نصفهم بالمؤمنين؟.. اذهبي عني أيتها الفكرة الشعناء!... فبعداً لك من خيال مريع. اذهب، اذهب، فلست بمشرك بوحدانية الله مهما صورة لي من الأوهام أو الحقائق، عشت مؤمناً ولأمت مؤمناً. (يقف ويسكت، ثم ينظر إلى جهة النافذة فيضحك ضحكاً عالياً، ويكف عن الضحك فجأة ويقول:) ما أجمل هذه النافذة وما ألذَ نسمة الهواء القليلة التي

تهب عليّ منها. إنها خير تعزية لي في هذه المحنة العظيمة، وإنها أحسن غذاء يأتيني من مضيفيّ الكرام(هنا يضحك ضحك استهزاء أيضاً)، يا لها من ضيافة لذيدة، ويا له من إعزاز لا يصدر إلا من تلك الجمهورية النجيبة....

وعود، عقود، عهود... كلها كلمات باطلة سافلة لا يثق بها إلاّ العاجز الخامل... فالشرق شرق، والغرب غرب، بل الشرق هو الضعيف والغرب هو القوي، وشتان ما بين القوة والضعف! فسحقاً لك من حقيقة مرة سحقاً لك من حقيقة مرة (هنا يتهدج صوته فينحدر الدمع من مقلتيه ثم يستأنف): أواه، ما أجلى تلك الشمس الحامية التي كانت تظلل رأسي في سهول الريف وما أعذب وأطرب ذلك الصوت الرقيق الذي كنت أسعد بنغماته عندما تقف طفيلتي «هيفاء» أمامي فتقول: (أنعم صباحاً يا أبت الأمير) انظري، انظري يا بنيتي إلى سجن أبيك، فسوف تعجبين- مع ما أنت عليه من السذاجة- من وجودي فيه، إنه سجن، سجن، وياللأسف، وهذا جزائي من الله ومن أمتي.. ولكن.. لا تنح عليّ بلائمتك أيها المؤرخ العادل فقد سعيت وفشلت، وجاهدت فغُلبت، وهذا هو (يشير إلى الحسام) شاهدي الذي لن يفارقني إلا بعد أن تفارق روحي الجسد!!..

لا تلــم كفــي إذا الــسيف نبــا   صــحَّ مــني العــزم والــدهر أبــى»

«رب ســاعٍ مبــصرٍ في ســعيه   أخطــأ التوفيــق فيمــا طلبــا»

(ثم يستأنف بحماس شديد)- وما أضرني أن أعذب وأسجن وأهان وأنا لم أفعل إلا فعل الكرام!

»مرحبــاً بالخطــب يبلــوني إذا   كانــت العليــاء فيــه الــسببا»

(يسكت قليلاً فيسمع نحيباً خارج غرفته فينظر إلى وجه الباب فينادي)

: ريحان، ريحان..

- **ريحان:**- (عبد الأمير، يدخل والدموع ملء عينيه فيقول وعبراته خانقته):- لبيك يا مولاي!
- **الأمير:** (يضع يده على كتف ريحان ويخاطبه):- إنك كلك أسرار ومعميات يا ريحان لا أعرف عنك إلا أن والدي الجليل انتقاك لتكون في خدمتي، أراك تذرف الدموع السخينة متأثراً بمصابي، فكأنما خلقت وإياك في ليلة واحدة وربينا تحت سقف واحد!

- **ريحان:** (باحترام وحزن وصوت مختلج): إنني عبدك المخلص يا مولاي فثق بإخلاصي إليك وبتضحية دمي بين يديك، وسواء عرفتني أم لم تعرفني فأنا ابن فضلك وغرس مجدك.
- **الأمير (باستغراب):-** تالله لولا سواد وجهك لقلت إنك من أشرف الرجال نبلاً وأطهرهم قلباً، وكثيراً ما خامرني الشك في أمرك وتخيلتك رجلاً كان عزيزاً ولا يزال عزيزاً عليّ، لا سيما الصوت ولكن السواد، سواد وجهك يا ريحان؟!
- **ريحان:** (باضطراب، يركع أمام سيده ويقول):- عفواً يا مولاي فسأبوح بسري...
- **الأمير** «مستغرباً»:- سرك؟ ما هو سرك؟ إنهض وأفصح!...
- **ريحان:** (يأخذ طرف منديله فيبله بدموعه السائلة على خده فيدلك به خده فيظهر بياضاً ناصعاً):- انظر إليّ يا مولاي فهل تشك في حقيقة عبدك ريحان؟.

«هنا يظهر وجه العبد ويرتعش الأمير رعشة شديدة ويتراجع للوراء لأنه يرى أمامه في ذلك العبد قائد جيشه رباح، فيعود مسرعاً إليه فيعانقه...»

- **الأمير** (بصوت متهدج):- رباح؟ رباح؟!

«وبعد قليل يستأنف»

- **الأمير:** لماذا هذه التضحية ، بل لماذا هذه الجرأة يا رباح؟
- **رباح** (بصوت ضعيف):- إنني لم أقتف أثرك بالجرأة يا مولاي إن كان هنالك من جرأة في عملي، وأما التضحية فهيهات أن تعادلك أية تضحية يقدمها الريفيون وأنا منهم، ولو ضحينا بأرواحنا جميعاً في سبيلك.
- **الأمير:** «يسير نحو الفرشة ماسكاً بيد رباح فيجلس عليها فيشير إليه بالجلوس في جانبه»

:- والآن قل لي كيف أنفق مجيئك يا رباح وما هي غايتك،؟.. اقصص عليّ كل ما تعلمه فأنتولا شك تعلمأن حاكم الجزيرة الكونت ميشيل لم يشدد عليّ كل التشديد في المراقبة في هذا الحصن الهائل، وليس حولنا من نخشاه على ما أظن.

- **رباح:-** إنني بعد أن أمرتني ورجالي بالكف عن الفتك بأولئك الخونة، لم أر بجاص من الإذعان إلى إرادة سموك التي اعتدت أن لا أخالفها، ولكن النار المتأججة في قلبي من جراء خيانة الوزير وأتباعه بك، لم يكن يطفئها حتى ولا إرادتك، فصبرت إلى أن

توارايت من وراء جبال الريف الشمالية ميمماً معسكر العدو وعدت وأضرمت نار الانتقام من الخونة، فتبعني الكثيرون من شعبك المخلص وكان في مقدمتنا نجلك وخلفط النجيب صقر، فقطعت الوزير ارباً ارباً بمديتين وكذلك فعل صقر. ورجالنا المخلصون بمن بقي من الخونة، ودامت الفوضى ثلاثة أيام، ومن ثم أجمعت القبائل على انتظار أمر يأتي منك، فقال والدك: من منكم أيها الريفيون يضحي بنفسه لينال فخراً خالداً له ولأمته؟ فسكت الجميع إلا أنا فإنني تقدمت إليه وقلت له: إنني أنا ذاك العبد المخلص المضحي يا مولاي، فعندها أخذني والدك على حدة وأمرني بأن ألحق بك بصفة عبد خادم لك، على أن أوقفك على انقلاب روحيات الشعب وأعود بما ترتأيه في أمر الريفيين من الأعمال، فمر وأنا عبدك المطيع..

- **الأمير** «بلهجة سرور ظاهرة»:- أحمد الله على أن بين رجالي من لا تزال فيه روح النخوة العربية والذمام الشريف والتضحية، ولكن إن من يدخل هذا الحصن الحصين ويؤسر فيه يا رباح ليس بالرجل الذي تعلق عليه الآمال، فلقد دفنت حياً، وليس لكم فيّ لا إمرة ولا خير...
- **رباح**:- كلا فإنك لم تمت ولن تموت، وما دامت أنفاسك تتردد في صدرك فأنت الآمر الناهي، ومن بين جدران هذه القعلة الحصينة تخترق أوامرك الفضاء وتقطعالبحار فتجد لها في الريف أمة طائعة خاضعة، فلا تقنط يا مولاي فقد أستطيع انقاذك وانقاذ الريف بإنقاذك.

«هنا يقترب رباح من الأمير فيهمس في أذنه بضع كلمات يندهش منها الأمير ومن ثم يأخذ من جيبه زجاجة صغيرة ومرآة ويسكب من سائل تلك الزجاجة على منديله فيدلك به وجهه مرى أخرى فيعود كما كان عبداً، ثم يقف منتظراً أمر الأمير، فيقف الأمير أيضا...»

- **الأمير** (مخاطباً رباح):- حقق الله آمالك أيها البطل، فاذهب غداً إلى الكونت ميشيل* واستأذن منه بالعودة إلى الريف بحجة أنك لم تعد تتحمل الخدمة عندي ولكن قبل أن تقابل حاكم الجزير إئتني لأزودك بما ترغب.

(هنا يسمع وقع أقدام من الخارج، فيضطرب الاثنان قليلاً..)

- **الأمير** «بصوت مضطرب خافت»:- أسرع، أسرع فقد أتى حارس الحصن!؟؟

وبعد أسابيع قليل وبنتيجة تضحية القائد رباح يظهر الأمير فجأة على رأس رجاله المخلصين في بلاد الريف ... ويستأنف الجهاد!

⋆ تمت ⋆

---

* يُعد المؤلف دراسة نقدية عن المسرحية وتصدر قريباً.

الداعية الإسلامي

أحمد مسعود الدباغ...

نحن نقدر الرجال.. ولا نقدسهم..

ومن تقديرنا لهم أن نضعهم حيث يفرض الحق أن يوضعوا.. وحيث يجب منهم أن يكونوا بلا قداسة ولا عصمة ولا تنزيه.. أقوالهم تعرض على الشرع.. فما وافق الشرع منها قبلناه، وما خالف الشرع منها رددناه.. وما لم يرد فيه نص شرعي من كتاب أو سنة أو إجماع، عرضناه على العقل المؤمن نأخذ منها ما يوائم الإيمان، ونرد منها ما يقود ولو عن حسن نيّة وصدق طوية- إلا ظلال الرجال المؤمنين، والعلماء العاملون، أحباء إلينا، وقدوة لنا في الحياة، والحق أحب إلينا منهم، وهوالمقياس الذي لا يزول والمنهج الذي لا يحول[1].

ورحم الله الإمام مالكاً حيث يقول: «ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي عليه الصلاة والسلام»[2]..

ولد أحمد الدباغ في المدينة المنورة سة 1301هـ، وفيها تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم درس في المعهد العالي الذي أسسه العثمانيون، كان شيخنا رحمه الله شديد الذكاء والنبوغ والتفوق، وقد برز على جميع زملائه في المعهد العالي. وحفظ القرآن، وكان مولعاً بالدراسات الأدبية والإسلامية، ولم يكتف بما درس في المعاهد فقام بدراسة الكثير من أمهات الكتب.. وشد الرحال إلى شرقي الأردن (إلى الطفيلة) وعمل بالتدريس، فكان يدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية، ثم انتقل إلى الكرك ومكث فترة من الزمن ثم عاد للطفيلة، معلماً، وأسس نسة 1949 نادي الفضائل مع ثلة من أبناء الطفيلة فتحددت أهدف النادي التحلي بالأخلاق الحميدة وإلقاء الدروس الإسلامية وإصلاح ذات البين، فكان النادي شعلة في اللواء... وفتح في بيته مدرسة خاصة لتعليم النساء، فكانت أخته تتولى التدريس.

إن الذباغ واحد من الذين حملوا دعوة الإسلام ونادى بها في كل محفل ومكان، ورأى فيها الطريق الوحيد لإصلاح الحياة واستمرارها، وهو من الأفذاذ الذين عرفهم تاريخ الإسلام الحديث، فحفلت مراحل حياته بإشراقات ومواقف تعتبر من أنفس الدروس التي نشأ عليها ويهتدي بها الدعاة..

لقد كان الدباغ طاقة جبارة لا تعرف الوقوف عند حد أو الاكتفاء بالعمل في ميدان

---

(1) أعلام الدعاة المعاصرين، ص 15.

(2) مقال السبكي في الفتاوي، ج1، ص 148.

واحد، فكان أمة حية دائب النشاط والحركة، فليس غريباً أن يخوض الميادين المختلفة ويتفوق في هذه الميادين مثل:

1- أسس نادي الفضائل، فكان شعلة مضيئة إلى المتعطشين من أبناء اللواء الذين آمنوا بالعلم والمعرفة والأخلاق التي تعتبر سلاح العصر.
2- كان معلماً، وما أعظم أجر المعلم أيام كانت الطفيلة تعيش في أميّة عمياء.
3- كان واعظاً يصدع بالحق ولا يداري ويقارع الباطل ولا يهادن ويترفع عن المكاسب والمغانم ولا يساوم، ولا يخاف في الله لومة لائم فاتجهت إليه الأنظار والقلوب...
4- كانت رحلاته في البوادي والقرى من أجل الدعوة إلى الإسلام.
5- كفاحه في ميادين الخدمة العامة، فكان القاضي العادل، فالكل يرضى بحكمه، وكثيراً ما كان يحل النزاع بين العشائر، ولا يزال اللواء يذكر فضله ومآثره في تغيير الأسماء غير المقبولة..

ومن هنا نعذر شيخنا لماذ لم يؤلف مؤلفات، ويكون من أصحاب المصنفات، لئن كان الكتَّاب قد زرعوا في كل بيت كتاباً لينيروا العقول.. فقد زرع الدباغ في كل بيت داعية ومصلحاً، وإن كان أصحاب المصنفات وضعوا مئات المؤلفات، فإن الدباغ قد انصرف إلى الأنفس يدعوها إلى التطهر والقلوب يدعوها إلى التآلف والمؤاخاة.

إن دروس الدباغ التي كان يعطيها لم تنقطع يوماً، حتى أيام مرضه الشديد، فكان رحمه الله في حديثه إذا تحدث يمثّل «السهل الممتنع» ويؤثر في القلب والعقل، فكان معلماً واعظاً بالفطرة الموهوبة وصاحب علم جمّ.. جاء إلى الطفيلة أيام كانت فيها الأمية متفشية والنعرات العصبية قائمة على قدم وساق، فأخذ يؤلف بين القلوب ويدعوها إلى المحبة والإخاء.. كان متواضعاً يعامل الكبير بتقدير والصغير بحنان فطري غامر.. ولقد شهد له علماء الشام ومن كانت له به صلة أو كان معه لقاء بصفوة النفس وعفة اللسان.

أما تلاميذه فهم كثيرون ومنتشرون في مختلف الأماكن.. ونذكر منهم:

1- سعد جمعه، 2- عزالدين جمعة، 3- إبراهيم المبيضين، 4- عطا الله العدينات، 5- بهجت التلهوني، 6- عبد خلف الداودية، 7- عبدالله محمد العزب، 8- كامل ماضي، 6- مسلم الزغاليل.. وغيرهم كثيرين.

أما آثاره، فله مخطوط في الأحاديث النبوية الشريفة على مسند الإمام مالك، ولكنه ليس مطبوعا!!.

وفي عام 1974 قصد الحج، وهناك رحل عن الدنيا كالشهاب يلتمع بالأفق ويغيب سريعاً بعد أن أدى الواجب.. وقال: اللهم أشهد أني قد بلغت!...

سعد جمعه

1916م – 1979م

عندما صدر عدد ممتاز من الجزيرة في 1 تشرين سنة 1940 بمناسبة مرور سنة على صدورها في عمان، وكان ساهم في الجزيرة عدد كبير من الأدباء والشعراء في الأردن فنقلت الجزيرة بعدها مقالاً (من اربد مذيلاً بتوقيع مجنون) تناول فيه صاحبه بعض المقالات اللغة والنحو، وركاكة في الأسلوب وضعف في التراكيب وسقم في التركيب والتعبير، وكان صاحب ذلك المقال هو: «سعد جمعه» الذي أراد أن يبقى اسمه مكتوماً, وقد علق على ذلك المقال الأمير عبدالله قائلاً: إنه ليسرني أن أرى بين أفراد رعيتي من يمتشق هذا اليراع، وأن يكون له مثل هذا الحظ من الاضطلاع، وإن من يملك مثل هذه الثروة الأدبية أحرى به ألاّ يخفي نفسه ويتوارى خلف اسم مستعار[1]..

في مدينة الطفيلة ولد سعد جمعة عام 1916. تلقى دروسه الابتدائية فيها ثم انتقل إلى عمان حيث أتم الثانوية فيها وكانت آنذاك الثانوية المتوسطة، ثم التحق في مدرسة السلط الثانوية فيها عام 1929 وقد كان الأول على زملائه.

وفي عام 1947 حصل على ليسانس حقوق من جامعة دمشق، وبعدها عمل في الصحافة حيث أصدر «جريدة الحق». وفي عام 1948 عمل سعد مديراً عاماً للمطبوعات والنشر فرئيساً للشعبة السياسية في وزارة الخارجية.

وفي الفترة ما بين 1950- 1954 عمل سكرتيراً لرئاسة الوزراء فوكيلاً لوزارة الداخلية حتى عام 1957... وعين سعد عام 1957 محافظاً للعاصمة، بعدها نقل إلى الخارجية ليكون وكيلاً لها عام 1958 – 1959... وخلال السنوات 1959- 1965 بدأ العمل في السلك الدبلوماسي سفيراً للأردن في كل من إيران وسوريا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام 1965 عاد إلى عمان.. ليتسلم منصب وزير البلاط الملكي. فرئيساً للوزارة الأردنية في 23/ 4/ 1967، وظل في هذ المنصب حتى تاريخ 7/ 10/ 1967 وبعدها اختير عضواً في مجلس الأعيان لأكثر من دورة.

---

(1) سمير قطامي- الحركة الأدبية في شرقي الأردن. ص 39.

كما أنه ترأس الوفد الاردني الى السعودبة واليمن ولبنان يشأن مشروع المملكة التحدة في اذار 1972.. وفي يوم 19|8|1979 فاضت روحه الى بارئها..

وسعد جمعة يحمل وسام الكوكب الاردني من الدرجة الأولى ووسام الهمايوني الايراني من الدرجة الاولى ووساما صينيا واخر ايطاليا من الدرجة الأولى(1)..

انتاجه الفكري..

لا شك ان المرحوم سعد جمعة هو احد الرجل المخلصين لامتهم الأوفياء لشعبهم كان من الشرفاء النجباء الذين ارتقو الى اعلى الدرجات الوطنية والنزاهة والأنفة والاباء..لقد كانت نظرته عميقة الى فهم الامور ولقد كان قلمه جريئاً يتلمس طريقة نحو الجراح ليضع العلاج بكل صدق وموضوعية وأمانة.

أما كتبه فهي:

1- الله والدمار.
2- أبناء الأفاعي.. بيروت 1973.
3- معركة المصير.. بيروت 1969.
4- مجتمع الكراهية.. بيروت 1972.

فقد كانت تحليلاً للواقع العربي المؤلم وخاصة فيما بعد حرب حزيران 1967، لقد وضع في كتابه (المؤامرة ومعركة المصير) النقاط على الحروف لإظهار الأسباب الحقيقية التي أدت إلى النكسة (بل كانت النكسة نتيجتها الطبيعية) كتبهُ بشعاعْ الفكر ودم القلب).

وبعد الذي جرى علىالاسحة العربية هل أسلم المؤلف نفسه لليأس؟.. كلا.. وهيهات للمؤن أن يسلم قلبه للقنوط، أو تطير نفسه شعاعاً ضائعاً في دنيا الظلام، فالإيمان هو البقية الباقية من دماء أمة العرب ودنيا الإسلام بعد أن استيقظ العرب والمسلمون على فحواه وعملوا بأحكامه، قضى الله أمره وكانت كلمته العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وأعاد التاريخ سيرته مضمخاً بأمجاد الفاروق، وعلي وخالد. وكان لدنيا العروبة والإسلام ببعثها الجديد باستلهام مفاخر ذلك الماضي التليد.

وقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات.

يقول سعد جمع في مقدمته: (هذه خواطر حزينة، حبستها في صدري زمناً، وأردت

---

(1)

البوح فيها قبل اليوم.. غير أن المشاغل السياسية التي خضت وغصت في لجتها برغمي، حالت دون ما أريد، حتى شاء الله لي أن أشهد كارثة الخامس من حزيران، بعيني وأذني وكياني كله، وإن أعاني ساعات الفجيعة .. ساعات الهزيمة، لحظة وراء لحظة، ودقيقة بعد دقيقة، وأن أصلى بنارها، دون أن أكون من جناتها، فطارت نفسي شعاعاً وهدت المصيبة أعماقي، ومزقت أعصابي، وعشت ليالي طوالاً غربة روحية سحيقة، أبكي الرجولة الذاوية، وأندب الأهل وألحبة حتى نسيت، وأحسست لتلك الخواطر الحبيبة، مثل رسيس الحمى، في عقلي ووجداني فقلت: أنفثها في هذه الصحائف الحسرى، أستصفي منها العبرة من خلال خبرة حياتي العملية)[1].

وقد لاقى هذا الكتاب اهتماماً كبيراً على أكثر من صعيد نقتطف هذه الأقوال:

* قلت في هذا الكتاب كل شيء عن كل شيء في كل زمان م العالم العربي وعن كل ما له أو كان له دور في الهزيمة- سعد جمعة.
* صرخة نفس ممزقة أرادها سعد جمع مدوية عساها تصل إلى آذان العرب قادة وشعوباً، فتنبههم وتوقظهم من سباتهم وتدلهم إلى سواء السبيل- خليل تقي الدين.
* أإنه صرخة الإنسان العربي الذي مزقته الهزيمة، فرفع أعلى صوته بتشخيص الداء ووصف الدواء- صحيفة الحياة اللبنانية.
* دراسة قيّمة تعرض نكسة 5 حزيران من جميع جوانبها، وتحيط بالمؤامرة الصهيونية من جميع جوانبها وأبعادها، وتتبعها في جميع مراحلها- الأنوار.
* كتاب غني بالمراجع ومواطن الاقتباس والتدليل، وأكثرها جديد على القارئ صاحب الدراسات- إبراهيم الشنطي.
* والكتاب يفضح الكثير نم أسرار الصهيونية ويميط اللثام عن خفاياها ومعمياتها.. وما أشبه المؤلف بفيلسوف كنيتشة يكتب الفلسفة بلغة الأدب أو حتى لغة الشعر- سيف الدين الإيراني.
* كتاب أجاب على كل الأسئلة المطروحة بعد هزيمة حزيران- الصفاء.
* إن ما سجله من الوقائع جعل من كتابة مرجعاً ووثيقة لقضية يجهل الكثيرون من العرب ظروفها وملابساتها- لسان الحال.
* دراسة جادة لم تقتصر على النكسة وآثارها وأسبابها فحسب، وإنما تعدّتها إلى أشياء نحن أحوج ما نكون إليها إذا ما تدبرناها وأحسنا الاسفتادة منها.. وهي تجيء في الذروة مع

---

(1) من أعلام الفكر الأردني ص 110، 111.

كتب قلائل وضعت في العربية- عبد الحليم عباس.

⋆ يرسم صورة كاملة للقضية الفلسطينية، يعرض من خلالها العوامل والمسببات البعيدة والقريبة التي أدت إلى نشوب حرب 5 حزيران والآثار البعيدة التي خلفتها على القضية الفلسطينية- اللواء.

⋆ كتاب رائع، صاغ السياسة أدباً والأدب سياسة- فوزي سابا.

⋆ هو خلاصة ما توصل إليه المؤلف الذي عاش الأحداث بأعمق ما فيها من ملابسات، وأدرك بالحس المباشر مدى ما توصل مما فيها من أحابيل دولية وسذاجة عربية تتجاوز حدود البلاهة – عيسى الناعوري[1].

ومن أهم الموضوعات التي عالجها كتابه الآخر- مجتمع الكراهية:-

1- المؤامرة والغزو الفكري.
2- صراع الأيدلوجيات ما أعطى وماذا أخذ؟
3- طريقة جيفارا أم طريقة صلاح الدين.
4- قضية مقدسة في أيد نجسة.
5- بعد الكارثة. بقي المضمون وتغير صوت المديّع.
6- أبعاد المؤامرة على الفكر والخلق والتراث.
7- تجار العقائد يحاربون في كل جبهة إلا في إسرائيل.
8- عبث قادة وفساد ساسة وهرطقة مفكرين.
9- الإحساس الأممي بطمس الإحساس القومي.
10- كل تبعي وثني هو طرف في المؤامرة.
11- المسؤولون العرب.. أين هم من حقيقة المسؤولية.
12- مسؤولية الكارثة.
13- مخطط العدو لسنة 2000.
14- نحن وهم في عواصم العالم.
15- الإيمان هو الشعار الأول والأخير.
16- ذلك هو الإسلام، فأين نحن منه اليوم؟
17- لماذا الإسلام.
18- خطة وعهد

---

(1) من أعلام الفكر الأردني ص 111، 112، 113.

وفيما يلي نموذج من نثره:-

... المؤامرة والغزو الفكري..

مجتمع الكراهية هي المجتمع العربي، بقضّه وقضيضه.. بأنظمته، ومنظماته، وأراده كلف رئيس يكره كل رئيس.

كل قائد يكره كل قائد

كل حزب يكره كل حزب

كل منظمة تكره كل منظمة

كل فرد يكره كل فرد.

تنسحب الكراهية على كل شيء، وتغطي كل شيء[1].

لو أردت أن أصور بكلمات قليلة، واقع مجتمعنا من خلال الدول التي تعكس همومه واهتماماته لقلت أن معظم أنظمتنا ودولنا هي: كل الدول التي يتوقع فيها المرء الذي لم يجترح إثماً اعتداء السلطة عليه كل آن!

التي تعتبر مجرماً لأنك تنتقد ظلم الظالمين!

التي تضطهد من يقول كلمة حق، وتنصر من يقول كلمة الباطل!

التي تعدك بحياة أجمل، إذا لم تفكر على الإطلاق!

التي تؤثر من ينفق جهده في تملق الحاكمين!

التي يجرَّمُ فيها المواطن دون محاكمة.. وإذا حُوكم ظُلم؟!

التي يختار القادة مراكز السلطة التي يحتلونها! فيمارسون الرذيلة دون خوف!

التي يعيش فيها كل عشرة في غرفة واحدة!

التي يعيش فيها الجهل والفقر والمرض!

التي يفوق عدد الجواسيس عدد الممرضين، ويزيد عدد من في السجون على من في المصحات!

التي تحمل الناس حملاً على الكذب والجريمة!

التي تصدر قوانين رديئة، ولا تستطيع حتى أن تصنع أحذية رديئة!!

التي يتاح فيها للجبان ما لا يتاح للشجاع، ويملك فيها الجاهل ما لا يملك العالم!

التي تنتحل صناعةالفكر أكثر من المفكرين.

---

(1) نفس المصدر ص 113.

التي تقهر المواطن على اعتناق مالا يريد، وعمل مالا يحسن، وقول مالا يؤمن به!!
التي تحاسب المواطن على أخطاء آبائه وأجداده!
التي يتقاضى فيها بعض الأفراد مرتبات تزيد خمسين ضعفاً على ما يتقاضاه البعض الآخر!
التي تعلي الشعارات القومية كذباً وزوراً!
التي تقترف الجرائم، ثم تبررها!
التي ينعم فيها مثيرو الفتنة ومصاصو الدماء بالحرية الكاملة!
التي لا تحسن التفريق بين التطور الاجتماعي والعدوان المسلح!
التي تدعي معرفة إرادة الناس قبل أن يعبروا عنها!
التي تفسد بإعفائهم من العقوبة بل بإقحامهم في الجريمة.
التي تبارك الاستغلال وتحمي الاقطاع!
التي تعادي المنافسة الحرة، والمساواة في الفرص، والعدل بين الناس!
التي يضطر فيها المفكرون أن يقولوا ما يقوله القادة والوزراء خشية إرهابهم!
التي يحتكر فيها الجهلة مناهج العلماء!
التي يقف فيها التاريخ خادماً للسياسة!
التي تحرك الناس من النقيض إلى النقيض دون اختيار!
التي يقاسي الناس فيها الوجع قبل أن يستطعيوا الوصول إلى طبيب!!
التي لا يهمها أن تكون محبوبة بقدر ما يهمها أن تكون مرهوبة!
التي تقرر من يمكن أن ينتقدها ومتى وكيف!؟..
التي يجب أن يكون المواطن فيها معداً اليوم لنقض ما قيل له بالأمس، مع ضرورة إيمانه بالنقيض!!
التي تقصى الأشراف وتدني الأنذال! [1]
التي تكره الناس على أن يصفقوا لجلادهم ويهتفوا لمن ساقوهم إلى الذل!
التي تدعو الناس ببطاعة ليشهدوا «حفلات» المشانق!!
التي تموت بموت شخص وتحيا بحياته!
أنظمة مهزوزة، ومجتمع فاسد، ومواطن ضائع!
الذين سلفيه وخلفية ورجعية! والله – جل شأنه – فكرة متحجرة في متحف التاريخ! والحضارة الإسلامية من مخلفات عصور الظلام!.. [2]

---

(1) من أعلام الفكر والأدب في الأردن ص 115.
(2) المصدر السابق ص 116.

في ذكرى الأربعين لوفاة المرحوم سعد جمعة
شعر دولة الأستاذ: عبد المنعم الرفاعي

سعد طال الليل أين الملتقى — في غدٍ أم في غد تتصرُ
ما لنا عند ظلال المنحتى — أنت تمضى وأنا انتظرُ
قد درجنا في حمى الأمس معاً — وتلاّنا الشباب النضر
في رحاب كلما العمر انطوى — بعثت فيه الحياة الذكر
حين كان الماءُ ثراً والندى — عاطراً والعشب غض أخضر
والمروءات كأنفاس الضحى — خلق زاك وطبع خيّر
والرجال الصيد في أثوابهم — شرف يزهو وكبر يزخر
كانت الدنيا كما شاء العلي — لم يقم فيها الصغير الأصغر

★★★

سعد يا سعد ودمعي في الأسى — بعد طول الحزن لا ينحدر
وأتى الناعي فسالت دمعة — ينزف القلب بها والمحجر
قلت ماذا؟ قيل سعد.. قلت لا — وانتهى في نظرتين الخبر
هكذا في ساعة اخطّارة — يذهب النجم ويبقى الأثر
هكذا تقضي الليالي حكمها — يكتب الناس ويمحو القدر
ومشى نعشك إلا خلقاً — زانه الفكر الخطيب النيّر
لا يواري الموت في أستاره — قلماً يجري وشعراً يؤثر
نحن إن متنا فكم حنَّ لنا — ساجع الطير وناح الشجرُ
نحن أحلام وأنغام وفي — أنة الشاكي الهوى والوتر
فيجفون البؤس منا دمعة — وعلى السمر العوالي ظفر
هوت الألقاب في ساحاتنا — وارتقى في كل صوب منبر

★★★

يا أخا الإيمان بالله الذي — هو من كل كبير أكبر
ما الذي أضناك حتى سكنت — نبضات ومضها مستعر
كم تفجرت على أشلائه — وطناً يشقى وشعباً يقهر
أمعنت فيه الرزايا فَيَدٌ — تثخن الجرح وأخرى تعصر
عمت الفتنة في أرجائه — وحداها الأهل والمستعمر
أإذا ضلت وزلت أمة — كان للأحرار أن يستغفروا
عفو ذكراك إذا ما جنحت — في سماوات الخيال الأسطر

أنــت معنــى طــوّف الــشعر بــه وازدهــت عــن جانبيــه الــصور

★ ★ ★

تيسير السبول..

نحب ذكراهم على أرواحهم منا السلام
الأحباء الأحباء قليلاً ما أقاموا..
دارت الكأس عليهم دورة أو دورتين[1]
طائر غنى قليلاً فوق غصن ثم طار
قلت هذا طائر العمر إلى الأفق استدار
للمدى الأرحب قد أسلم جنحيه ونهباً للردى
سوف يغدو وهو كالثوب المعار[2].

هذا هو تيسير السبول قليلاً ما أقام، حط على غصن الأدب صرحاً ثم استدار إلى الأفق وأسلم جنحيه للردى، وعادت روحه إلى بارئها علها تجد لديه الأمان والاطمئنان بعد رحلة طويلة وشاقة من المكابرة والمعاناة النفسية والفكرية وربما الجسدية، أوصلته إلى قناعة مطلقة مفادها كما قال في حديثه عن المتنبي «ففي حياة مجدبة دوماً يصبح الموت أمنية تدفعه لأن يعد الخطى للارتحال متمثلاً بقول المتنبي:

وإنــي لمــن قــوم كــأن نفوســهم بها أنف أن تسكن اللحم والعظمـا
كـذا أنـا يـا دنيـا إذ شـئت فـاذهبي ويا نفـس زيـدي في كرائهها قـدما

ولد تيسير السبول في مدينة الطفيلة عام 1939م، درس المرحلة الإبتدائية والمرحلة الإعدادية في مدارس الطفيلة، أما الثانوية فقد كانت في كلية الحسين، ونظراً لتفوقه في الفحص العام أُرسل في بعثة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، إلا أنه غادر هذه الجامعة بعد بضعة أسابيع ليلتحق بجامعة دمشق.

حينما تخرج عام 1962، عمل في مؤسسة عالية- ثم انتقل إلى ضريبة الدخل فمكث فيها عدة شهور...، وفي عام 1965 التحق أديبنا بالإذاعة الأردنية وظل فيها حتى عام 1967م حيث سافر بعدها لممارسة الأعمال المصرفية، وفي عام 1969 عاد تيسير من جدة إلى الأردن والتحق من جديد بالإذاعة بصفة رئيس للقسم الثقافي فيها[3].

(1) خيامات ص 183 من الأعمال الكاملة.

(2) المصدر نفسه ص 186.

(3) مقالات في الأدب الأردني المعاصر ص 21، 22.

ولقد أكثر تيسير في أحاديثه الأخيرة الحديث عن الموت من وجهات نظر عدد من كبار الشعراء والفلاسفة والمفكرين، فهو يقول إن لطرفة بن العبد موقفاً من الموت يدفعه نحو الاشمئزاز من لذائذ الحياة وقبول مغامراتها دون ألم، بينما شاعر مثل متمم بن نويرة يرى صورة الموت مبثوثة في شتى مظاهر الحياة، في حين تبدو مشكلة الموت لدى أبي نواس معقدة لأنها تظهر مزيجاً من الزهد والمجون، أما لدى أبي العلاء المعري فالموت لون من النعيم سيلقاه الإنسان، لأن الدنيا بنظره لون من الأسْر[1].

وفي مقابلة أخيرة لتيسير مع شاعر السوري علي الجندي، يقول تيسير «الموت هو الحقيقة النهائية».

حينما مات تيسير، عُثر على هذه القصيدة الوداعية بين أوراقه:-

أنا يا صدقي

أسير مع الوهم، أدري

أيمم نحو تخوم النهاية

نبياً غريب الملامح أمضي إلى غير نهاية

سأسقط لابد، يملأ جو في الظلام.. الخ القصيدة[2].

وعلى الرغم من أن الباحث والدارس والمتفحص لما سبق يدرك أن تيسير كان دائم التفكير بالموت والشعور به والحديث عنه، حتى أنه أوضح ذلك بصوت واضح وبشكل لا لبس فيه ولا إبهام في قصيدتيه الأخيرتين: «الرحلة»، وسابقتها والتي تركها بلا عنوان.

إنتاجه:-

ترك تيسير السبول رواية بعنوان«أنت منذ اليوم؟، نشرت عام 168، وديوان شعر بعنوان «أحزان صحراوية» وجميع كتاباته موضوعى في الأعمال الكاملة[3]..

شعره:

تيسير شاعر مطوبع مليء بالحيوية متدفق شعراً، امتاز شعره بصدق الاحساس وروعة التصوير وقوة الوقع وشفافية التعبير، وكان واحداً من شعراء الأردن الذين نبغوا مبكرين ورحلوا في عز شبابهم.

---

(1) مقالات في الأدب الأردني المعاصر ص 22، 23.

(2) الأعمال الكاملة ص 180.

(3) الأعمال الكاملة: دار ابن رشد: بيروت – 1980..

ويحصر الأستاذ أحمد مصلح القيم الجمالية في شعر تيسير في ثلاث نقاط:

1- القيمة الأولى نابعة من تيسير كإنسان اختار وهو بكامل الوعي والصحة أن ينهي حياته بإطلاق الرصاص على رأسه مسجلاً بذلك بادرة خطيرة ربما كانت الأولى من نوعها على امتداد خريطة الحركة الشعرية الحديثة في العالم؟

2- أما القيمة الثانية لشعر تيسير فهي قيمة تاريخية، إذ أنه واحد من الشعراء الرواد في الحركة الشعرية الحديثة في الأردن، بذل أقصى طاقته لترسيخ جذور تلك الحركة..

3- أما القيمة الثالثة فتتلخص في أنه استطاع أن يبلور لنفسه صوتاً خاصاً متميزاً بين الأصوات الشعرية، المعاصرة له.

وعن شاعريته يقول أيضاً الأستاذ إبراهيم خليل: (ولكننا عندما ندرس شاعراً كتيسير سبول، فإننا نجد للحزن طعماً، لا أثر فيه للخلفية الاجتماعية والتاريخية، وإنما نجد الحزن نابعاً من هموم الشاعر الخاصة، حتى لكأن قصائد تبلور بعد دراستها رؤية مفرغة لعالم ذاتي خاص)، وليس معنى ذلك أن تيسير سبول كان شاعراً منعزلاً عن الوجود بلا خلفية اجتماعية أو تاريخية، وإنما القصد أن هذه الخلفية لا تظهر عند الشاعر بصورة تجعلها سبباً حتمياً من أسباب هذه الظاهرة «ظاهرة الحزن».

رواية أنت منذ اليوم

رواية تيسير واقعية حادة في واقعيتها ومعالجاتها.. إنها نفثة مصدور وصرخة جريح حزّه في القلب، وقد كتبها بأسلوب التداعي والحلم وحوار الذات وتداخل الأزمنة والأمكنة[1].

أهم ما تتميز به الرواية تلك القدرة البارعة في نقل الحدة والتعبير عن الألم وتلك اللغة المركزة والتعامل مع التاريخ. ومهما يكن من شيء فسيظل بطل تيسير لدينا بطلاً تراجيدياً يطمع عاجزاً في الانتصار ويسقط مضرجاً بدمه فيثير فينا التعاطف معه الحزن عليه والاهتمام به وكما وصفه أحد الباحثين بأنه حزبي كافر بالأحزاب يحب بلاده كافر بالأحزاب يحب بلاده ولا مكان له داخلها، يحمل[2] سوطاً حضارياً حزبياً ولكنه لا يضرب أحد يجلس على حافة التاريخ ويبكي.

رواية تيسير كما يقول الياس خوري « تحاول أن تعبر عن مأساة جماعية عاشها المثقف العربي بعد الهزيمة مباشرة مأساة الفشل التاريخي في الوصول إلى القدرة على مواجهة إسرائيل.

---

(1) هزيمة حزيران وأثرها على الرواية الأردنية (بحث) (9).

(2) تجربة البحث عن أفق.

فالعربي الغريب هو المثقف البرجوازي الصغير الذي حلم ولم يستطع اختراق جدار الواقع وعند أفاق من حلمه وجد نفسه على سريره وحيداً ينتحب»[1].

إن رواية أنت منذ اليوم فيها حكاية الشعر والقصة الداخلي جنباً إلى جنب مع تعرية النفس والآخرين بصفاء ذهني وقاد وباهر أن الرفض فيها يصل إلى الانتحار، وتكمن فيها الرفض العميق في كل ما له علاقة بالموضوعات الاجتماعية والحزبية والسياسية والإنسانية بأسلوب إيمائي قاطع موزون بدقة متناهية. كما يقول الأستاذ خالد الساكت.

---

(1) المصدر نفسه.



المدخل الشرقي لمدينة الطفيلة

الفصل الثاني عشر

الطَفِيلة في الوَثائق العثمانيَّة

كرك سنجاغى ٢٣٣

« مأمورين متفرقه »

محكمهٔ شرعيه كاتبى محمد طاهر افندى	صندوق امينى حسنى افندى
...ه طبيى وكيلى شوكت افندى	تحصيلدار خليل افندى
...ان حجازيه ابتدائى مكتبى معلم	معلم ثانيسى عبد الرحمن افندى
...لى على حيدر افندى	بوبى حاجى محمد اغا

شاكردان ٣١

« طفيله قضاسى »

« مأمورين قضا »

قائممقام قبانى زاده عبد الغنى بك متمايز

نائب دجانى زاده عبد المعطى افندى	مال مديرى محمد سعيد افندى

تحريرات كاتبى ابراهيم صدقى افندى

« مجلس ادارهٔ قضا »

رئيس قائممقام بك

اعضاى طبيعيه		اعضاى منتخبه
نائب افندى	سالم عطيوى افندى	
مال مديرى افندى	عبد ربه عوران افندى	
تحريرات كاتبى افندى	عبد الله عوران افندى	
	عبد العزيز جرابسه افندى	

« معارف شعبه‌سى »

رئيس نائب افندى

مال مديرى محمد سعيد افندى	تحريرات كاتبى ابراهيم صدقى افندى
محكمه كاتبى مصطفى كامل افندى	مكتب ابتدائى معلمى اسماعيل افندى

٣٠

سالنامة ولايت سوريا 317.

معان سنجاغی

متصرف حسین حلمی افندی اولی اولی ع ۳ ٠
محاسبه‌جی جمال بك ثانیه

طفیله قضاسی

قائممقام محمود غزی افندی

كرك قضاسی

قائممقام محمد علی افندی ثالثه

لوانك تشكیلی سالنامه‌نك اثنای طبعنه تصادف ایتمك ملابسه‌سیله مأمورین سائره هنوز تعیین اولنمامشدر

سالنامة ولایت سوریا 1311، 1312

مرکز قضایه درت ساعت مسافه‌ده وغرب جهتنده (الشرا) دنیلان
دوزلك ، طاغلق واورمانلق اراضیده من القدیم متروك یکی یوز قدر
صولی خرابه‌لر واردر معانك بش کونلك بعد مسافه‌سنده وموکب
حجنمرینك کذرکاهنده واقع (تبوك) قلعه‌سی جوارنده تقریباً بیك ایکی
یوز جودر خلقندن عبارت اولان بنی عطیه عشیرتی موکب مذکورله
جردهٔ سنیه‌نك عزیمت وعودتنده حمله‌دارلق خدمتنده بولنوب بونلرك
بشقه بر کار وصنعتلری وفلاحت وزراعتلری یوقدر نزدلرنده بولنان
مواشی وحیواناتی قیون وکچی ودوه‌دن عبارتدر تبوکده بیك قدر
خرما اغاجلری موجود اولوب حاصلاتی سنه بسنه مرکز قضایه جلب
ومیری نامنه فروخت اولنقده‌در .
معانك آب وهواسی لطیف اولدیغی کبی اوزوم ونار وانجیر مثللو
میوه‌لری دخی پك نفیس ولذیذدر .

= طفیله قضاسی =

طفیله قضاسی شرقاً الحسا قلعه‌سی غرباً بحر لوط شمالاً کرك جنوباً
معان قضالریله محدود اولوب مساحهٔ سطحیه‌سی بحساب التربیع تقریباً
یوز یکرمی ساعتدن عبارتدر اوتوز ایکی درجه اوچ دقیقه عرض
شمالیسنده واقع وقضا مرکزی اولان طفیله قصبه‌سنده تقریباً اوچ
یوز التمش خانه واردر طفیله قضاسنك اهالیسی علی العموم مسلماندر
کچی وقیون بسلمه‌کله مألوفدرلر بو مناسبتله ایلك بهار کلیر کلمز
قریه‌لرینی ترك ایله کندی منسوجاتلرندن اولان عرب چادرلرینی
بالاستصحاب یایلالرده کوچبه حالنده بولنه‌رق یالکز قیش موسمنده
کویلرده کارکیر خانه‌لرده اسکان ایدرلر .

اویمه قدیم برقیو موجود اولوب اوچ یوز التمش باصامقلی بر نردبان ایله
اینیلور قویه اینوب چیقمق ایچون یارم ساعت وقت ایستر .
مرکز قضایه درت ساعت مسافه‌ده وغرب جهتنده (الشرا) دینیلان
دوزلك . طاغلق واورمانلق اراضیده من القدیم متروك ایکی یوز قدر
صولی خرابه‌لر واردر معانك بش کونلك بعد مسافه‌سنده وموکب
حجشریفك کذرکاهنده واقع (تبوك) قلعه‌سی جوارنده تقریباً بیك ایکی
یوز چادر خلقندن عبارت اولان بنی عطیه عشیرتی موکب مذکورله
جردهٔ سنیه‌نك عزیمت وعودتنده جمه‌دارلق خدمتنده بولنوب بونلرك
بشقه بر کار وصنعتلری وفلاحت وزراعتلری یوقدر نزدلرنده بولنان
مواشی وحیوانات قیون وکچی ودوه‌دن عبارتدر تبوکده بیك قدر
خرما اغاجلری موجود اولوب حاصلاتی سنه بسنه مرکز قضایه جلب
ومیری نامنه فروخت اولنقده‌در .
معانك آب وهواسی لطیف اولدیغی کبی اوزوم ونار وانجیر مثللو
میوه‌لری دخی پك نفیس ولذیذدر .

== طفیله قضاسی ==

طفیله قضاسی شرقاً الحسا قلعه‌سی غرباً بحر لوط شمالاً کرك جنوباً
معان قضالریله محدود اولوب مساحهٔ سطحیه‌سی بحساب التربیع تقریباً
یوز یکری ساعتدن عبارتدر اوتوز ایکی درجه اوچ دقیقه عرض
شمالیسنده واقع وقضا مرکزی اولان طفیله قصبه‌سنده تقریباً اوچ
یوز التمش خانه واردر اهالیسنك جمله‌سی مسلماندر آب وهواسنك
لطافت وجیادتنه نظراً طفیله موقعی او حوالینك قرای سائره‌سنه حائز
رجحاندر قصبه‌نك اطرافنده متعدد صولر نبعان ایدر زیتون .

سالنامة ولایت سوریا 316.

صحابهٔ کرامدن عبدالرحمن بن عوف رضی الله عنه حضرتلری (دور قریه سنده)
« « مقداد بن الاسود « « (محجه قریه سنده)
اولیاء اللهدن شیخ محمد نامری قدس سره حضرتلری (نامر قریه سنده)
مشایخ قادریه‌دن شیخ محمد حراکی حضرتلری (حراك قریه سنده)

کرك سنجاغی

نبی الله هارون علیه السلام حضرتلری (وادی موساده)
نبی الله یوشع علیه السلام حضرتلری (سلطده)
الامیر شرف الدین بن عیسی حضرتلری (شوبك قلعه‌سی جوارنده)
مظنهٔ کرامدن حذیفه قدس سره حضرتلری (طفیله‌ده)

پیاده صنفی

بلوك	یوزباشی	ملازم اول	ملازم ثانی
١	سلیمان اغا م ٥	مصطفی اغا	ابراهیم افندی

سواری صنفی

بلوك	یوزباشی	ملازم اول	ملازم ثانی
٢	مصطفی اغا م ٥	اسحق افندی	اسماعیل اغا
٣	عبد الرحمن افندی	عاشور اغا	احمد اغا
٤	ریحان اغا	درویش اغا	علی بك
٥	حسن اغا	عمر افندی	زکریا اغا

ژاندارمه طابوری موجودی

عدد	
٢٠٠	سواری
١٠٠	پیاده
١٥٠	عساکر موظفه
٤٥٠	یکون

مامورین متفرقه

محکمهٔ شرعیة کاتبی محمد سعید افندی ‖ پوسته شعبه‌سی مأموری رضا افندی

تمد ناحیه‌سی مدیری حکیم افندی

طفیله قضاسی

مأمورین قضا

قائممقام محمود افندی غزی	نائب عبد الرزاق افندی اسطوانی
مال مدیری سلیم افندی ثابت ثالثه	تحریرات کاتبی ابراهیم افندی

سالنامة ولایت سوریا رقم 1310، 1311

طفيله قضاسى

قضا قائمقامى قبانى زاده عبد الغنى بك	متمايز	٢٠ ب ٣١١	•		•	

سلط قضاسى

قضا نائبى غزى زاده صالح افندى	ازمير	٩ جا ٣٠٨	•		•	
بلديه طبيبى محرم افندى	ثالثه	٢٦ جا ٣٠٦	•		•	
قضا قائمقامى عبد الرحمن افندى	«	٨ را ٣١٤	•		•	
چركس رؤساسندن مفتى زاده محمد سعيد افندى	«	٦ را ٣١٧	•		٤	
بنى صخر عشيرتى شيخى فائز افندى	•		•		٤	٣٠٩
جيزه ناحيه‌سى مديرى شيخ طلال الفائز افندى	•		•		٥	٢٩ ذا ٣١٦
شيخ حسن صبح افندى	•		•		٥	

« اخطار » بالاده اسملرى محرر ذواتك حائز وحامل اولدقلرى رتبه ونشانلرك تاريخلرى متن سالنامه‌ده‌كى اسملرينك حذاسنده كوسترلمك ارزو ايدلمش ايديسه‌ده شو صورت زياده بر طونه‌جغى اكلاشلديغندن كرك مستخدم وكرك غير مستخدم اولوبده رتبه ونشان صاحبى اولانلر بووجهله وصره‌سيله كوسترلمشدر .

= درعا قضاسى =

صحابهٔ كرامدن عمرو بن العاص رضى الله عنه وكبار اوليادن نجم الدين الادرعى والشيخ خليل الصمادى والشيخ واصل قدس سرهم حضراتى (نفس درعاده)

شيخ رشيد الزغبى قدس سره حضرتلرى (رمثا قريه‌سنده)

كرك سنجاغى

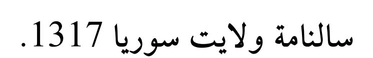
ابو البشر ثانى نبى الله نوح عليه السلام حضرتلرى (نفس كركده)

نبى الله هارون عليه السلام حضرتلرى (وادى موساده)

نبى الله يوشع وشعيب عليهما السلام وجادور قدس سره حضراتى (ساط قضاسى داخلنده)

الامير شرف الدين بن عيسى حضرتلرى (شوبك قلعه‌سى جوارنده)

مظنهٔ كرامدن حذيفه قدس سره حضرتلرى (طفيله‌ده)



سالنامة ولايت سوريا 1317.

دقيقه	ساعت	اسامئ قرا	دقيقه	ساعت	اسامئ قرا
٢٠	٤	نعيمت عربانی	١٠	٧٦	بنی عطيه عربانی
٥٠	٧	بذول فرقه‌سی			
١٠	٦٤	سبوك قلعه‌سی			

١ قصبه
٩ توابعی
١٠ يكون

= طفيله قضاسی =

دقيقه	ساعت	اسامئ قرا	دقيقه	ساعت	اسامئ قرا
٠٠	٠	مركز قضا طفيله قصبه‌سی		١١	عيمه قريه‌سی
	١٦	بصيره قريه‌سی			
	١٨	حنانا «			
	١٣	ضفيره «			

١ قصبه
٤ قريه
٥ يكون

= سلط قضاسی =

دقيقه	ساعت	اسامئ قرا	دقيقه	ساعت	اسامئ قرا
٠٠	٠	مركز قضا سلط قصبه‌سی		٣	رمان قريه‌سی
	٥	عمان قريه‌سی		٩	ماده «
٣٠	٥	بادوده «	٣٠	٣	وادی السير «
٣٠	٧	سحب وسلبود «		١	نقيص «
	٧	ام العمد «		٢	رميمين «
	٧	ايلين «		١٢	جيزه ناحيه‌سی

١ قصبه
١ ناحيه
١٠ قريه
١٢ يكون

= معان قضاسی =

(۱) اهـالی‌یه ایدیلان تشـویقات و ترغیبات اوزرینه معان حجازیه قصبه‌سنده بررشدی وشامیه قصبه‌سیله وادی موسی وشوبك قریه‌لرنده بر ر ابتدائی مکتبلری انشا و تعمیر ایدلمشدر .

(۲) معان وطفیله اراسنده‌کی طریق تأمین واهالینك اول جوارده‌کی مزروعاتی تعدیات وتجاوزات عربانلدن محافظه ایدلمك اوزره اخرج نام خرابه‌ده اون بش قدر ژاندارمه سواریلرینی حیواناتیله برابر استیعاب ایده‌جك درجه‌ده اوستی ایکی قات اوطه و آلت قاتی دخی اوچ اخور اوله‌رق بر باب قره‌غولخانه انشا قلنمشدر .

= طفیله قضاسی =

(۱) ارباب حمیت وغیرتك اعانه‌لریله ایکی سنه‌دنبری انشـاسنه دوام اولنان جامع شریفك بوکره التی قبه التنده غایت ظریف ودلنشین صورتده اکمال وتفریشات وتزییناتی دخی اتمام ایدیله‌رك جماعت مسلمین ایچون کشـاد ایدلدیکی اصحابنه ایدیلان تشـویق اوزرینه قضاده موجود بش باب دکرمندن جامع مذکوره برر مقـدار حصه وقف ایتدیریله‌رك جامعشریفك مصارفات دائمه‌سی تأمین ایدلمشدر .

(۲) مرکز لوا ایله قضا مرکزینك طریقی اوزرنده وموقعاً غایت مهم بر نقطه‌ده حمیتمندان مأمورین واهالی اعانه‌سیله مع تفرعات مکمل بر قره‌غولخانه انشـا واکمال ودرونـنه مقدار کافی ژاندارمه اقعـاد ایله ابنای سبیل تأمین اولنمشدر .

(۳) طفیله مرکزینك اطراف اربعه‌سی طاغلق وسـنکستان اولوق

سالنامة ولاية سوريا 1317

پیاده صنفی

بلوك	یوزباشی	ملازم اول	ملازم ثانی
۱	سلیمان اغا م ٥	مصطفی اغا	ابراهیم افندی

سواری صنفی

بلوك	یوزباشی	ملازم اول	ملازم ثانی
۲	مصطفی اغا م ٥	اسحق افندی	اسماعیل اغا
۳	عبد الرحمن افندی	عاشور اغا	احمد اغا
٤	ریحان اغا	درویش اغا	علی بك
٥	حسن اغا	عمر افندی	زکریا اغا

ژاندارمه طابوری موجودی

عـــدد

۲۰۰	سواری
۱۰۰	پیـاده
۱٥۰	عساکر موظفه
٤٥۰	یکون

مامورین متفرقه

محکمهٔ شرعیهٔ کاتبی محمد سعید افندی || پوسته شعبه‌سی ماموری رضا افندی

تمد ناحیه‌سی مدیری حکیم افندی

طفیله قضاسی

مأمورین قضا

قائممقام محمود افندی غزی	نائب عبد الرزاق افندی اسطوانی
مال مدیری سلیم افندی ثابت ثالثه	تحریرات کاتبی ابراهیم افندی

سالنامة ولايت سوريا رقم 1310، 1311

معان سنجاغی

متصرف حسین حلمی افندی اولی اولی ع ٣

محاسبه‌جی جمال بك ثانیه

طفیله قضاسی

قائممقام محمود غزی افندی

كرك قضاسی

قائممقام محمد علی افندی ثالثه

لوانك تشكیلی سالنامه‌نك اثنای طبعنه تصادف ایتمك ملابسه‌سیله مأمورین سائره هنوز تعیین اولنمامشدر

سالنامة ولايت سوريا 1311، 1312

« مجلس ادارۀ قضا »

رئیس قائممقام افندی

اعضای طبیعیه		اعضای منتخبه
نائب افندی	خلیل شبلی افندی	
مال مدیری افندی	عبد النبی نسعه افندی	
تحریرات کاتبی افندی	علی کریشان افندی	

« تحصیلات قومیسیونی »

رئیس قائممقام افندی

اعضا	
مال مدیری ابراهیم افندی	تحریرات کاتبی محی الدین افندی
عبد النبی نسعه افندی	علی کریشان افندی

« مأمورین متفرقه »

محکمۀ شرعیه کاتبی محمد طاهر افندی	صندوق امینی محی الدین افندی
بلدیه طبیبی وکیلی شوکت افندی	تحصیلدار خلیل افندی

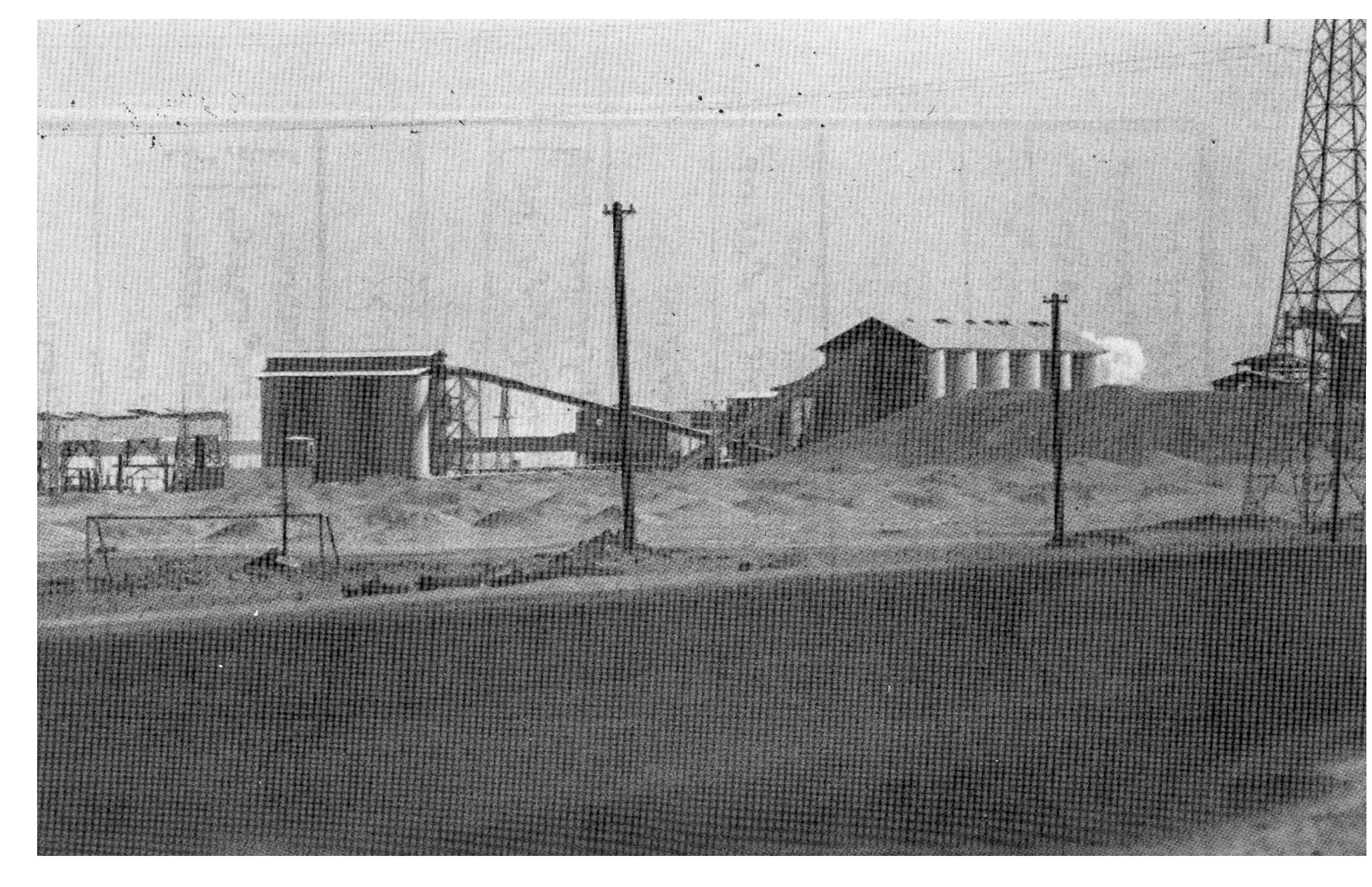
« طفیله قضاسی »

« مأمورین قضا »

قائممقام قبانی زاده عبد الغنی بك متمایز

نائب دجانی زاده عبد المعطی افندی مال مدیری محمد سعید افندی

تحریرات کاتبی وصندوق امینی ابراهیم صدقی افندی



مناجم فوسفات الحسا

المصادر

القرآن الكريم

الكتاب المقدس (العهد القديم)..

6- ابن تغري بردي يوسف جمال الدين أبي المحاسن- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

7- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي) – صورة الأرض- دار النشر 1961م.

8- ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله – المسالك والممالك- طبع ليدث 1309هـ

9- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي- تاريخ ابن خلدون، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر- بيروت.

10- ابن هشام أبو محمد بن عبد الملك- السيرة النبوية –الجزء الرابع، حققها وضبتها وشرحها وواضع فهرسها: مصطفى السقى، والأبياري، وعبد الحفيظ شلبي.

11- أبو الفداء الملك المؤيد لعماد الدين إسماعيل- تقويم البلدان- مطبعة المثنى، بغداد 1850م.

12- الاصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي- مسالك الممالك- طبع ليدن 1927م.

13- الأزدي أبو إسماعيل بن عوف البصري- فتوح الشام- صممه دكيم ناسوليتس، طبع كلكته 1854م.

14- ابن الوردي سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد – فريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة عثمان عبد الرزاق- القاهرة- 1303هـ.

15- الدمشقي شمس الدين محمد بن أبي طالب- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر- طبع بطرسبرج 1866م.

16- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير- تاريخ الطبري- الجزء الثالث- دار سويدان- بيروت 1961م.

17- القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي – صبح الأعشى في صناعة الإنشا- الجزء الرابع- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مصر.

18- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر- رفع الأصرة عن قضاء مصر.

19- العمري شهاب الدين ياقوت بن عبدالله- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
20- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي- السلوك لمعرفة دول الملوك – طبع القاهرة 1970م.
21- المقدسي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم- طبع بيروت- لبنان/ ليدن 1909.
22- ياقوت الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبدالله – معجم البلدان – الجزء الرابع- مطبعة دار السعادة- القاهرة..

المراجع

1- أحمد عويدي العبادي- مقدمة لدراسة عشائر الأردن – وزارة الثقافة والشباب 1984.
2- الياس خوري- تجربة البحث عن الأفق – بيروت- منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث 1974.
3- بيركهات (جون لويس) 1784- 1817- ترجمة أنور عرفات- عمان دائرة الثقافة والفنون 1969.
4- تيسير السبول – الأعمال الكاملة- دار ابن رشيد للطباعة والنشر 1969.
5- جواد علي- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – جزء 3 – مكتبة النهضة – بغداد- دار العلم للملايين – بيروت.
6- حسن الساعاتي- علم الاجتماع القانوني – ط3- القاهرة – مكتبة الإنجلو المصرية 1968.
7- رينه ديسو – العرب في سوريا- ترجمة: عبد الحميد الدواحلي- مراجعة: محمد مصطفى زيادة القاهرة- لجنة التأليف والترجمة والنشر 1959.
8- سلمان موسى ومنيب الماضي- تاريخ شرق الأردن.
9- سمير قطامي- الحركة الأدبية في شرق الأردن منذ قيام الإمارة حتى سنة 1948 عمان- وزارة الثقافة والشباب 1981.
10- عبد الوهاب النجار- قصص الأنبياء- ط2- دار إحياء التراث- بيروت- لبنان.
11- علي نصوح الطاهر- تاريخ القبائل العربية في الأردن 1969.
12- عمر رضا كحالة- معجم القبائل العربية – دمشق 1949.
13- لانكستر هارونج- آثار الأردن- تعريب: سليمان موسى وزارة الثقافة والشباب.
14- لويس مخلوف – الأردن تارخ وحضارة- عمان- وكالة التوزيع الأردنية 1983.
15- محمد أبو صوفة- من أعلام الفكر الأردني- دار الأقصى 1983.

16- محمد سمحان- مقالات في الأدب الأردني- وزارة الثقافة والشباب.
17- محمد المحيسن «الأسير» المطبعة الوطنية 1933.
18- محمود العابدي – موجز تاريخ الأردن.
19- مصطفى مراد الدباغ- بلاد فلسطين- الجزئين 1، 2 – منشورات دار الطليعة- بيروت 1973.
20- يوسف العظم – الشهيد سيد قطب- دار القلم – بيروت.
21- يوسف غوانمة – عمان حضارتها وماضيها- دار اللواء للصحافة والنشر 1979

الأبحاث والدراسات

1- دراسةالبيئة المحلية للواء الطفيلة.
2- نواف العطيوي- الطفيلة – دراسة إقليمية.
3- طلعت النوايسة- الطفيلة بين الماضي والحاضر.
4- النشرة الإحصائية السنوية لعام 1982/ 1983- لواء الطفيلة
5- حولية دائرة الآثار – الأعداد 8، 9.
6- Leavent,Volume IX, 1977,P.P. 1 -10
7- Heavent, Volume V, 1973, P.P. 1-11
8- Leavent. Volume,VI, 1974,P.P. 1-25
9- Philip K.. N Glueck- Encyclopedia of arcaeological EX carvation in the Holly land – Volume 4,P.P. 1152- 1159

1- سالنامة ولايت سوريا رقم 1310، 1311
2- سالنامة ولايت سوريا 316
3- سالنامة ولايت سوريا 317
4- سالنامة ولايت سوريا 1311، 1312
5- سالنامة ولايت سوريا 1316
6- سالنامة ولايت سوريا 1317
7- سالنامة ولايت سوريا 1316.
8- سالنامة ولايت سوريا 1317.
9- سالنامة ولايت سوريا 1317.
10- سالنامة ولايت سوريا 1317.
11- سالنامة ولايت سوريا 1317.

الفهرس

المقدمة 7
الطفيلة وتسميتها 9
الفصل الأول:
الحضارات والأقوام... 11
الفصل الثاني
تنقيبات الباحثة البريطانية التي نقبت في بصيرا... 33
الفصل الثالث
جغرافية المنطقة وزراعتها 77
الفصل الرابع
أصول وفروع العشائر 105
الفصل الخامس
الطفيلة وقراها 117
الفصل السادس
الخدمات الاجتماعية والدراسة البشرية 145
الفصل السابع
العادات والتقاليد... 159
الفصل الثامن
الطفيلة في كتب الجغرافيين والشعر العربي... 175
الفصل التاسع
رحلة بيركهارت والأماكن السياحية والمقامات... 179
لفصل العاشر
الخدمات الصحية والبريدية والتعليمية... 191
الفصل الحادي عشر
أعلام الفكر 229
الفصل الثاني عشر
الطفيلة ف الوثائق العثمانية... 267
المصادر والمراجع 281